

# مجلة العلوم التربوية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الحادي الثلاثون  
شوال ١٤٤٣ هـ

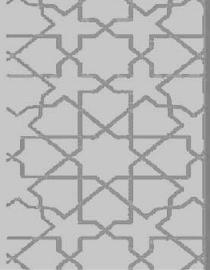
الجزء الثاني



رقم الإيداع: ٤٠٠٥ / ١٤٣٦ / ٢٧ / ٠٤ / ١٤٣٦  
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ١٦٥٨ . ٧٠٣٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المشرف العام  
الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري  
معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام  
الأستاذ الدكتور / عبد الله بن عبد العزيز التميم  
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير  
الأستاذ الدكتور / عبد الله بن فالح السكران  
الأستاذ في قسم أصول التربية – كلية التربية

مدير التحرير  
الدكتور / سالم بن علي اليامي  
عميد البحث العلمي

## **أعضاء هيئة التحرير**

**الأستاذ الدكتور / أحمد بن عبد العزيز الرومي**  
الأستاذ في قسم أصول التربية - كلية التربية

**الأستاذ الدكتور / أحمد بن محمد النشوان**  
الأستاذ في قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية

**الأستاذ الدكتور / بدر بن عمر العمر**  
الأستاذ في قسم علم النفس التربوي – كلية التربية بجامعة الكويت

**الأستاذة الدكتورة / سوسن بنت محمد زرعة**  
الأستاذ في قسم الإدارة والتخطيط التربوي – كلية التربية  
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

**الأستاذ الدكتور / طارق بن صالح الرئيس**  
الأستاذة في قسم التربية الخاصة – كلية التربية بجامعة الملك سعود

**الأستاذ الدكتور / عبد المحسن بن محمد السميح**  
الأستاذ في قسم الإدارة والتخطيط التربوي – كلية التربية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

**الأستاذ الدكتور / علي بن راشد النعيمي**  
دائرة التعليم والمعرفة – أبو ظبي

**الدكتور / سعد بن عبدالرحمن النفيسة**  
أمين مجلة العلوم التربوية

## التعريف:

مجلة العلوم التربوية مجلة علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصلية التي توافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكرة، وسلامة المنهجية، ودقة التوثيق، في مجالات أصول التربية، والإدارة التربوية، والمناهج وطرق التدريس، والتربية الخاصة، والتعلم الإلكتروني، وغيرها من التخصصات التربوية الأخرى، والمكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية.

## الرؤية:

مجلة تربوية تميز بإنتاج المعرفة ونشرها وتطبيقها.

## الرسالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين التربويين، عبر نشر البحوث التربوية المحكمة ذات الأصالة والتميز وفق معايير مهنية عالمية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في العلوم التربوية.

## الأهداف:

تبني مجلة العلوم التربوية هدفاً عاماً هو: نشر المعرفة التربوية وإثراؤها بما يسهم في تطوير العمل التربوي، وتحديداً فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

١. المساهمة في تنمية العلوم التربوية وتطبيقاتها، وإثراء المكتبة التربوية العربية من خلال نشر البحوث النظرية والتطبيقية في التخصصات والمجالات التربوية المختلفة.
٢. إتاحة الفرصة للمفكرين وللباحثين في العلوم التربوية لنشر نتاجهم العلمي والبحثي.
٣. المساهمة في تطوير التخصصات التربوية من خلال نشر الأبحاث ذات الجودة العالمية التي ترسم بمعالجة الواقع التربوي والتعليمي المحلي والعربي.
٤. تعزيز الاتجاهات البحثية الجديدة في المجالات التربوية.
٥. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى المحلي والإقليمي وال العالمي.

\* \* \*

## قواعد النشر

تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية في المجالات التربوية وفق قواعد النشر التالية:  
أولاً: شروط قبول البحث.

١. أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والسلامة المنهجية.
  ٢. أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله.
  ٣. أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق.
  ٤. أن يتسم بالسلامة اللغوية.
  ٥. لا يكون قد سبق نشره أو مقدماً للنشر في جهات أخرى.
  ٦. لا يكون مستلاؤ من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أم لغيره.
- ثانياً: تقديم البحث.
١. يُرسل البحث إلكترونياً في منصة المجلات <https://imamjournals.org>
  ٢. تقديم ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا تزيد كلماته عن عشرة أسطر، وتوضع الكلمات المفتاحية (Key Words) أسفل كل ملخص.
  ٣. ترتيب عناصر البحث كما يلي: المقدمة، المشكلة وأسئلتها، الأهداف، الأهمية، الحدود، المصطلحات، الإطار النظري والدراسات السابقة، المنهجية والإجراءات، النتائج ومناقشتها، الخاتمة والتوصيات، قائمة المراجع.
  ٤. تعبئة نموذج طلب النشر مشفوعاً بسيرة ذاتية مختصرة للباحث.
  ٥. عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم.
  ٦. لا يزيد البحث عن ٣٥ صفحة من نوع A4، بما فيها الملحق والجداول والمراجع.
  ٧. حجم المتن للغة العربية (١٦) Traditional Arabic، وللغة الإنجليزية (١٢) Times New Roman، وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).

## ثالثاً: التوثيق:

١. يتم توثيق المراجع والاقتباس وفقاً لأسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA).
٢. يشار إلى المراجع في المتن بذكر اسم المؤلف الآخر، ثم سنة النشر، ثم رقم الصفحة بين قوسين، وترتباً المراجع في نهاية البحث ترتيباً هجائياً حسب اسم العائلة، ثم الاسم الأول للمؤلف، ثم سنة النشر، ثم العنوان، ثم مكان النشر، ثم دار النشر.
٣. عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة.

رابعاً: تحكيم البحث.

١. تفحص هيئة التحرير البحث فحصاً أولياً وتقرر أهليته للتحكيم أو رفضه.
٢. تُحَكِّمُ البحوث من قبل اثنين على الأقل من المحكمين من ذوي الاختصاص في موضوع البحث.
٣. في حال اختلاف رأي المحكمين يُرسل البحث لمحكم مرجح.
٤. يُمنع الباحث خطاب إفادة بقبول البحث للنشر في حال قبول البحث.
٥. تحفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض في حال تم رفض البحث.

خامسًا: نشر البحث

١. البحوث المنشورة لا تمثل رأي الجامعة بل تمثل رأي الباحث ولا تتحمل الجامعة أي مسؤولية معنوية أو قانونية ترد في هذه البحوث.
٢. تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً دون إذن كتابي من هيئة التحرير.
٣. تحدد هيئة التحرير أولويات نشر البحوث.
٤. يُنشر البحث إلكترونياً على موقع العمادة الشبكي.

#### التواصل مع المجلة

جميع المراسلات باسم

رئيس تحرير مجلة العلوم التربوية

عمادة البحث لعلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض ١١٤٣٢ ص ب ٥٧٠١

هاتف ٢٥٩٠٥١ / ٢٥٨٢٠٣ / ٢٥٨٧٢٠٣ ناسوخ(فاكس)

<http://imamudsr.com/>

E.mail: [edu\\_journal@imamu.edu.sa](mailto:edu_journal@imamu.edu.sa)

\* \* \*



## المحتويات

المعاني الاستعارية لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي، الفنان محمد شراحيلي

١٥

أثناوجاً

د. رحاب بنت عبد الله الغذامي

دور الجامعات الإسلامية في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia في ضوء القرآن الكريم

٥١

والسنة النبوية . تصور مقترن -

د. جمانة بنت بكر الدخنان

تقييم جودة برنامج صعوبات التعلم بكلية التربية جامعة الملك خالد من وجهة نظر

١٠١

الأخيارات: دراسة مزجية

د. سيرين بنت طلال البكري

معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة الأمير سطام بن عبد

١٦٩

العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩

د. منصور بن زيد الخشلان

تدريس اللغة العربية لغة ثانية عن بعد في ضوء المدخل التواصلي: التصورات

٢٣٣

والصعوبات

د. جابر زاهر عسيري

وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بكل من الأعراض الاكتئابية وجودة النوم

٢٧٧

لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز

د. صالح بن يحيى الغامدي

تحديات السقف الرجاحي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة

٣٣٥

الملك خالد

د. حنان بنت محمد آل هيبة



المعاني الاستعارية لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي،  
الفنان محمد شراحيلي أنموزجاً

د. رحاب بنت عبد الله العذامي  
قسم التربية الفنية – كلية التربية  
جامعة الملك سعود



# المعاني الاستعارية لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي، الفنان محمد شراحيلي نموذجاً

د. رحاب بنت عبد الله الغذاامي  
قسم التربية الفنية – كلية التربية  
جامعة الملك سعود

تاریخ قبول البحث: ٢٧ / ٦ / ١٤٤٣ هـ تاریخ تقديم البحث: ٢ / ٢ / ١٤٤٣ هـ

## ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة الكشف عن مفهوم المعنى الاستعاري من خلال تحليل رمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي، وتحديداً أعمال الفنان السعودي محمد شراحيلي بوصفه نموذجاً؛ حيث هدفت الدراسة إلى إيضاح مفهوم المعنى الاستعاري من خلال الكشف عن تمثيل رمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن المعنى الاستعاري لرمز الخيل من خلال تحليل خمسة أعمال فنية للفنان محمد شراحيلي؛ للوقوف على المعنى المستتر وراء رمز الخيل ومدى حضوره في الفن السعودي. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن رمز الخيل يتميز باحتواه على مجموعة من المعاني المرتبطة بالمجتمع السعودي وبالبيئة العربية، وأن فهم المعنى الاستعاري للرمز يسهم في معرفة مدى ارتباط الفنان بمحويته وبيئته وثقافته. كما أن رمز الخيل يعد من أكثر الرموز ظهوراً في أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين. كما أوصت الدراسة بضرورة التعمق في دراسة المعاني الاستعارية الكامنة وراء رمز الخيل، وإجراء دراسات وبحوث مماثلة للدراسة الحالية؛ للكشف عن المعاني الاستعارية للرموز في الفنون التشكيلية.

**الكلمات المفتاحية:** المعانى الاستعارية، رمز الخيل، الفن السعودي، محمد شراحيلي، النقد الفنى، العمل الفنى.

# **Metaphorical Meanings of the Horse Symbol in Saudi Art: Mohammed Sharahili As A Model**

**Dr. Rihab ABDULLAH ALGHATHAMI**

Art Education Department - College of Education  
King Saud University

## **Abstract:**

This study tackles the subject of uncovering the concept of the metaphorical meaning by analysing the symbol of horses in Saudi plastic art, specifically in the works of the Saudi artist Muhammad Sharahili as a model. The study aims to explain the concept of metaphorical meanings by unravelling the representation of the horses' symbol in Saudi plastic art. The research adopts the descriptive-analytical method to reveal this metaphorical meaning by analysing five works of the artist Sharahili to find out the hidden meaning of the horses' symbol and the extent of its representation in Saudi art. Among the outcomes of this study are the following:

-The symbol of horses is characterised by containing a set of meanings related to the Saudi society and the Arabian environment.

-Understanding the metaphorical meaning of the symbol contributes to knowing the extent of the artist's relation to his/her identity, environment and culture. Besides, the symbol of horses is one of the most represented symbols in the works of Saudi plastic artists.

Therefore, the study recommends the necessity of delving deeper into the study of metaphorical meanings underlying the horse symbol, in addition to conducting studies and research similar to the current study in order to discover the metaphorical meanings of symbols in plastic arts.

**key words:** Metaphorical meanings, Horse symbol, Saudi art, Mohammed Sharahili, art criticism, art works.

## مقدمة الدراسة ومشكلتها:

يعد الفن التشكيلي السعودي حقلًا ثريًّا يعكس آراء وأفكار المجتمع وتطوره جيلاً بعد جيل. وعلى مَرِّ تاريخ هذا الفن، نلحظ تطور الفكر وتتطور الرموز التعبيرية المكونة له، التي يعبر من خلالها الفنان الأصيل مستخدماً موهبته الفنية في تمثيل الشكل الخارجي، وقدرته الفكرية لإنتاج رموز جديدة يخفي وراءها المعاني؛ ليترك المتلقى يغوص داخل هذه الرموز، محاولاً كشف المستور من خلال القيام بعمليات التفسير؛ ليصل إلى رسالة الفنان التي أخفاها داخل العمل.

إن التنوع في الرموز أدى إلى ظهور العديد من المحاولات لفهمها ومعرفة المعنى الاستعاري الذي تستتر خلفه، وما إذا كان لكل رمز معنى خاص أم أن الرموز لها المعنى ذاته، وهل يختلف معناها الاستعاري باختلاف الزمن وباختلاف البيئة وباختلاف الفنان أم لا؟ وكما يرى روبينسون (Rubinson, ٢٠٠٣) أن الفن يحمل رسائل اجتماعية وأيديولوجية مستترة خلف الإبداع الفعلي للفن.

ويعد رمز الخيل من أقوى وأكثر الرموز تجسيداً وحضوراً في الفن السعودي، ونراه حاضراً على مَرِّ السنوات منذ بدايات الممارسة التشكيلية وحتى التعبير الفني المعاصر. وكغيره من الرموز، فهو شكل أوجده الفنان ليعبر عن شيء آخر، يحمل من أصله المعاني الكثيرة التي تُعد جذوراً وأصولاً للموضوع وللأفكار التي يعبر عنها الفنان بوعي أو بغير وعي. ولأن الخيل حيوان عربي وجد في الجزيرة العربية؛ فإن ارتباطه مع الفنان السعودي يعد ارتباطاً بثقافة وإرث، فهو رمز وطني به من الأصالة والقوة ما مثله من أشكال الانتصارات في الحروب.

وعلى ذلك يمكن اعتبار الفنون التشكيلية لغة تعبر عن قضايا وتطورات وثقافات الشعوب بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الرموز التي تحتوي على دلالات مرئية متمثلة بالشكل الظاهري، والأخرى الخفية التي تعبر عن المعنى. وتشير نتائج دراسة محمد والعريفي (٢٠١٧) إلى أن عملية الاستجابة للرمز التشكيلي تتطلب تركيز الانتباه؛ كي نصل إلى مفهوم المعنى.

ولقد تناول العديد من الباحثين المعاني الاستعارية للرموز في الفنون التشكيلية، كدراسة دوروتا وكاتارزينا (Dorota & Katarzyna, 2021) التي هدفت إلى إيضاح دور نظريات الاستعارة في تفسير الفنون، ودراسة السنان وآل عيسى (٢٠١٨) التي بحثت في الرموز التعبيرية في أعمال التشكيليين السعوديين. وفي حدود علم الباحثة، لم يتم التطرق إلى رمز الخيل والمعنى الكامن وراءه في الأعمال الفنية التشكيلية السعودية.

بناء على ذلك، يمكن صياغة وتحديد مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالمعاني الاستعارية؟
- ما مدى حضور رمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي؟
- ما المعنى الاستعاري لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي؟

#### أهداف الدراسة:

- يمكن تحديد أهداف الدراسة في النقاط التالية:
- إيضاح مفهوم المعنى الاستعاري.
  - الكشف عن تمثيل رمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي.

- الكشف عن المعنى الاستعاري لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي.

### فرض الدراسة:

تفترض الدراسة وجود معانٍ استعارية متعددة لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي.

### أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية الدراسة في كونها إضافة علمية للتراث الثقافي والمعجمي في مجال تحليل الأعمال الفنية للفن بشكل عام والفن السعودي بشكل خاص، وذلك من خلال التعرّف على مفهوم المعنى الاستعاري بمفهومه العام، والمعنى الاستعاري الكامن وراء الرموز المكونة للأعمال الفنية. بالإضافة إلى التعرّف على الخيل كرمز ظاهر في الفنون التشكيلية، من خلال إيصال المعنى الاستعاري له والذي يحمل العديد من المعانٍ المتعددة. وذلك من خلال تحليل مجموعة من أعمال الفنان السعودي محمد شراحيلي.

### حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: أعمال الفنان السعودي محمد شراحيلي الموجودة في موقعه الشخصي (فيسبوك، توينتر).

- الحدود الزمانية: عدد من الأعمال الفنية للفنان السعودي محمد شراحيلي من عام ١٩٨٦م إلى عام ٢٠٢١م.

- الحدود الموضوعية: يقتصر الجانب التطبيقي على دراسة المعانٍ الاستعارية لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي.

## **منهجية الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك ملائمة لتحقيق أهداف الدراسة من خلال وصف وتحليل الأعمال الفنية المختارة. ولتحليل الأعمال الفنية اعتمدت الباحثة نظرية الاستعارة المعاصرة والنظرية السيميائية في القراءة النقدية.

## **مصطلحات الدراسة:**

### **الاستعارة:**

يعرفها شيرد (Shepherd, ٢٠٢١) بأنها اختبار وفهم شيء ما من خلال شيء آخر في مجالين مختلفين. ويقصد به في هذه الدراسة: التعبير غير المباشر عن الشيء باستعمال خصائص شيء آخر.

### **الرمز في الفن التشكيلي:**

يعرفه بيرجر (Berger, ١٩٩٩) بأنه شيء ذو أهمية ثقافية، يحمل العديد من المعاني ذات التأثير الذي يجعلنا نشعر بالأشياء. وفهمنا لهذه الرموز يعتمد على ما نقدمه لها من معانٍ نابعة من تراثنا الثقافي. ويقصد به في هذه الدراسة: كل عنصر في العمل الفني سواءً كان شكلاً أم لوناً يحمل معنى أو رسالة مرتبطة بالفنان والمتلقي.

### **النقد الفني:**

يعرفه باريت (Barrett, ١٩٩٤) بأنه الاستجابة والتفسير للمعاني، وإصدار الأحكام النقدية حول عمل فني معين. ويقصد به في هذه الدراسة: ترجمة أفكار الفنان ومعاني الرموز من خلال دراسة الأعمال الفنية وتحليلها وتفسيرها، وفحص مضمونها لإظهار قيمتها.

## الإطار النظري للدراسة:

### المعنى الاستعاري:

تتجلى الاستعارة من معنى الرمز الذي يسهم في تتميم قدرات المتلقي على فهم موضوع العمل الفني، من خلال بناء الجسور التي تربط بين الرمز ومعناه. وحين يستخدم الفنان التشكيلي هذه الاستعارة فإنه يحقق من خلالها أهدافاً تعكس مفاهيم وتجارب خاصة لديه، من خلال إعادة صياغة الواقع بصيغة ورموز مختلفة تعكس المعاني (Ahmed, 2019). والتي بدورها تتطلب من الناقد المعرفة العميقية بخصائص الرموز والقدرة على تفكير العناصر البنائية للأعمال الفنية، ليتمكن من بناء المعنى الاستعاري لها.

ويعكن اعتبار التفسير الاستعاري في الفن التشكيلي موقعاً وحدّاً يتم فيه الوصل بين الأشكال ومعانٍها المحتملة التي يفترضها الناقد بناء على المعطيات التي أمامه وقراءته للشكل ووصفه، والتي تحكمها خبرته وعلمه، وتجعله يرى ما وراء المعنى الذي ينشأ من خلال العلاقة التي تربط بين الشكل والهدف منه كمجالين منفصلين.

وتؤكد نظرية الاستعارة المعاصرة لجورج لاكوف (Lakoff, 1992)، على أن الأفكار والمعاني الموجودة في مجال المصدر تتوافق مع الأفكار والمعاني الموجودة في مجال الهدف، ولكن بصيغة مختلفة. وكأن الاستعارة تقدم لنا طريقة جديدة للفهم ومنهجية مختلفة نفهم من خلالها هذه الأفكار. وبناء على هذه النظرية، فإن موضع الاستعارة ليس في الرمز الذي يضعه الفنان في العمل إنما بالتصور

الذي نتصوره عن فكرة معينة وفق مجال آخر. وهو الذي يجعلنا بوصفنا متلقين نعطي تفسيرات متعددة ونحمل الرموز معانٍ مختلفة وفقاً لهذه التصورات.

ويرى دوروتا وكتارزينا (Dorota & Katarzyna, 2021) بأن الاستعارة هي بمثابة إرسال معلومات مغلفة بالكلمات. وإذا نظرنا إليها من واقع الفن نرى أن هذه المعلومات تم تغليفها من قبل مجموعة من العناصر وليس عنصراً واحداً، كاللون، والخط، والشكل. وهنا تكمن الصعوبة؛ كون الفنان يتعامل مع أدوات تتطلب منه مهارات أعلى في صياغة المجال النهائي الذي يعبر عن المعنى.

### رمز الخيال في الفن:

يعد رمز الخيال من أكثر الرموز استعمالاً في الفن التشكيلي بشكل عام، وفي أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين تحديداً؛ كونه رمزاً حضارياً مرتبطاً بالبيئة العربية التي يعيش بها الفنان السعودي، والتي نشأ و هو يرى هذا الحيوان ويسمع القصائد البطولية والشاعرية عنه التي كتبها الشعراء منذ القدم أمثال قصائد الشاعر أبو الطيب المتنبي (هندة، ٢٠٢٠)؛ ليضعه هو الآخر ويعبر عنه بشكل تشكيلي بصري يربط بينه وبين ثقافته الموروثة؛ لتصبح أحد الرموز التشكيلية التي تميز الفن السعودي. ويؤكد على ذلك كامل، شحات والهاشل (٢٠٢٠) بأن العناصر المكونة للعمل الفني لا تصل إلى مستوى الرمز إلا إذا حملها الفنان بالقيم الثقافية والاجتماعية للبيئة.

تمثلت الخيول بأنواعها سواءً أكانت خيول الحرب أو الخيول التي تجر العربية أو خيول الصيد، جميعها كان لها حضور قوي في شتى مجالات الفن كالتحف والتصوير والرسم عبر العصور. (Baskett, 2006)، وأول ظهور للخيال في الفن

يعود إلى الرسوم الجدارية في الكهوف، التي رسمها الفنان البدائي ليعبر ويسجل حياته (عمر، عبده والفضل، ٢٠١٦)، كما ظهر وبكثرة في فنون عصر النهضة ما بين الرسوم الجدارية والتحت، بشكل كامل ومع البشر، في الحروب وفي الحياة العامة، ومثال على ذلك تمثال الحصان والفارس Horse and Rider للفنان ليوناردو دافنشي، والمعروض في متحف الآثار بمدينة فلورانس بإيطاليا. وظهر أيضًا في فنون الحداثة مثل لوحة الجورنيكا Guernica الموجودة بمتحف الناشونال سنتر بباريس للفنان بابلو بيكاسو Pablo Picasso، التي عبر من خلالها عن الخيال بشكل تجريدى.

ويشير بابا كوستا (Papacosta, ٢٠١٨) إلى أن الخيال يعد رمزاً للقوة والتبل والخير، وينظر له في الثقافة البريطانية على أنه كائن نبيل له صلة وثيقة بالعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع البريطاني كالصيد وسباق الخيول، وهذا ما جعل الفنانين يسعون إلى استعماله كرمز يدل على هذه المعاني في أعمالهم الفنية.

### الفن التشكيلي السعودي:

الفن التشكيلي السعودي كغيره من الفنون لديه من الرموز والمفردات الموروثة والمرتبطة بالبيئة والدين الإسلامي، ولكن كونه فناً ذا عمر قصير مقارنة بغيره، فهو يحمل مفردات وآفة سواء أكانت بالأسلوب أو بطريقة الإنتاج والخامات أو حتى بعض الرموز التي نشأ الفنان على رؤيتها خلال تذوقه للفن التشكيلي بشكل عام. وقسم الرصيص (٢٠١٠) الفن التشكيلي السعودي إلى أربعة مراحل هي كالتالي:

- المرحلة الأولى (١٩٥٣-١٩٧٠) : التي وصفها بالسنوات التأسيسية للفن بالمملكة العربية السعودية، وظهرت بهذه الفترة مجالات متعددة من الفنون والمعارض الفنية الفردية والجماعية.
- المرحلة الثانية (١٩٧١-١٩٨٠) : وهي بداية تأسيس الجمعيات التي تعنى بالثقافة والفنون، والتي تسعى إلى رعاية الفنانين وتبني الموهاب الشابة والحفاظ على التراث الفني من خلال توجيه الفنانين للتعبير عنه فنياً.
- المرحلة الثالثة (١٩٨١-٢٠٠٢) : التي أسمتها بمرحلة الانطلاق والانتشار للفن التشكيلي السعودي داخلياً، وبداية التعريف به خارج البلاد. وتعد هذه المرحلة هي نتاج المراحلتين السابقتين.
- المرحلة الرابعة (٢٠٠٣-٢٠١٠) : وهي مرحلة الاهتمام بالتأليف والنشر ودعم الباحثين في مجال الفنون التشكيلية، وتنمية الإبداع والتذوق الفني، من خلال تفعيل دور الجمعيات الفنية.
- والفن السعودي عام ٢٠٠٠ م وحتى الآن كما أشارت كل من السنان وآل عيسى (٢٠١٨) قد خرج من كونه تقليدياً وتحت الإطار؛ ليكون حاضراً في فنون مختلفة كالفنون التركيبية والتصوير الضوئي، وأصبح الفنان السعودي يعبر بحرية أكثر وباستعمال رموز مختلفة ومتعددة للتعبير عن موضوعات وقضايا المجتمع السعودي. وتشير الأصقة (٢٠٢٠) إلى أن الهوية المتأصلة بالفنان التشكيلي كان لها أبلغ الأثر في إيصال الفن التشكيلي السعودي إلى العالمية.

## الفنان محمد شراحيلي:

هو فنان سعودي من فناني منطقة عسير، ولد عام ١٩٧٠ م، استلهم موضوعات أعماله وأسلوبه من عناصر الفن الإسلامي القديم والبيئة المحلية لمنطقة الجنوب، وأخرجها بأسلوب معاصر حديث، اتبع الاتجاه الواقعي في بداية مسيرته الفنية، حتى التقى الفنان خليل حسن، فتأثر به، وأصبح من رواد المدرسة السيراليية. له العديد من المشاركات الفنية، فضلاً عن إقامته للمعارض الشخصية وورش العمل الفنية<sup>١</sup>.

مرّ الفنان بخمسة مراحل فنية وفكرية أولاًها المرحلة الواقعية التي تأثر فيها بعدة فنانيين سعوديين أمثال الفنان سعود القحطاني والفنان أحمد باقر والفنان عبد الحليم رضوي. وتميز هذه المرحلة بتجسيد المفردات بشكلها الصريح التي تتمثل ببدايات الممارسة لأي فنان تشكيلي. تليها المرحلة السيرالية التي ظهرت نتيجة لتأثير الفنان شراحيلي بكتاب (أحالمي) والفنان التشكيلي خليل حسن، وتميز هذه المرحلة بتجسيد الفنان لأفكاره كما يراها في الخيال، فيظهر الخط العربي وتظهر المرأة ويظهر الخيل بشكل سيريالي حالم. أما المرحلة الثالثة فهي مزيج من التوجه السيريالي التجريدي، الذي أطلق الفنان على هذه المرحلة اسم (شفافيات)، التي يركز بها على رمز المرأة في الأدب العربي. أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة الحروفيات التي يركز بها الفنان شراحيلي على رمز الحرف العربي والنص، الذي يبحث من خلالها عن تفسيرات في نصوص القرآن الكريم ومحاولة تحسيد معانيها المرتبطة ب حياته، إضافة إلى نصوص الشعر العربي كأشعار امرئ

---

١ (الموقع الشخصي للفنان على الفيسبوك).

القيس. ليصل الفنان إلى آخر مرحلة وهي مرحلة الهوية التي يبحث من خلالها عن الهوية العربية السعودية في الرموز المتمثلة في القط العسيري والسدو، ليظهرها بفكر ورؤيه مختلفة.<sup>٢</sup>

ومتابع لأعمال الفنان شراحيلي سيلحظ قوة وتكراراً لرمز الخيل في أعماله، التي تميز بها منذ بداياته الفنية. وسأذكر بعضها على سبيل المثال في الجدول التالي. جدول رقم (١) :

جدول رقم (١) عدد من الأعمال التي يظهر بها رمز الخيل

رتبة العمل	
<a href="https://www.facebook.com/photo?fbid=101369066612631&amp;set=a.101368353279369">https://www.facebook.com/photo?fbid=101369066612631&amp;set=a.101368353279369</a>	أ
<a href="https://pbs.twimg.com/media/BO1koBrCQAApA2Y?format=jpg&amp;name=medium">https://pbs.twimg.com/media/BO1koBrCQAApA2Y?format=jpg&amp;name=medium</a>	ب
<a href="https://pbs.twimg.com/media/BOYm9A9CUAAysv0?format=jpg&amp;name=small">https://pbs.twimg.com/media/BOYm9A9CUAAysv0?format=jpg&amp;name=small</a>	ج
<a href="https://pbs.twimg.com/media/BOYl6BsCIAEFEtC?format=jpg&amp;name=900x900">https://pbs.twimg.com/media/BOYl6BsCIAEFEtC?format=jpg&amp;name=900x900</a>	د
<a href="https://pbs.twimg.com/media/BKS6UR3CMAAftTp?format=jpg&amp;name=medium">https://pbs.twimg.com/media/BKS6UR3CMAAftTp?format=jpg&amp;name=medium</a>	هـ
<a href="https://www.facebook.com/photo?fbid=113619338720937&amp;set=a.101368353279369">https://www.facebook.com/photo?fbid=113619338720937&amp;set=a.101368353279369</a>	و
<a href="https://pbs.twimg.com/media/Bi1nhxHIOQASz3f?format=jpg&amp;name=small">https://pbs.twimg.com/media/Bi1nhxHIOQASz3f?format=jpg&amp;name=small</a>	ز

#### النقد الفني:

يُعد النقد الفني عملية تحليلية استكشافية يقوم بها الناقد الفني بهدف الكشف عن مضمون العمل الفني والمختبي خلف الرموز، التي تتخذ من العناصر ستاراً لها جاعلة المتلقى أمام تحديًّ كبير في محاولة فك شفراها للوصول إلى المعنى الأساس الذي أخفاها منتجها، وهو الفنان التشكيلي. ويشير Wolff (and Geahigan, 1997) إلى أن النقد الفني يقوم بتوفير الأدلة الحية والوفيرة التي

٢ مكالمة هاتفية مع الفنان محمد شراحيلي.

لا تخضع للحدود؛ إذ أمكنت الناقد من أن يصدر أحکامه بطلاقه على الأعمال الفنية التي يقوم بتفسيرها، مؤكداً على أنها ممارسة هدفها إخضاع الأعمال للاختبار والتقييم مهما كان العمل غريباً، فالمهدف الأساس لدى الناقد هو فهم هذا العمل وفهم المعنى الكامن وراءه.

ويرى فلدمان (Feldman, 1993) أن من أهم الأهداف التي يسعى الناقد إلى تحقيقها هي فهم العمل الفني، فالناقد لا يستطيع أن يمثل الفن والفنانين والمجتمع إذا لم يفهم، وفهمه يكون مبنياً على مدى معرفته بتاريخ الفن وفلسفته الجمالية. وهناك هدف ثانٍ، وهو الشرح والتفسير، وبعد التزاماً وواجباً على الناقد تجاه الأعمال الفنية. ودور الناقد يكمن في ربط المعاني بعد شرحها ليستطيع المتلقى فهمها. وهدف ثالث للناقد، وهو توجيه المتلقين نحو ما يرون، وما يعجبون به، وما يتوجب عليهم الابتعاد عنه. وهذا الهدف يعد من أصعب الأهداف، وذلك يعود إلى أن الجمهور المتلقى قد يحب أو يكره ما يقوله الناقد؛ لذلك يجب على الناقد أن يكون مقنعاً ومنصقاً، وأن تكون آراؤه مبنية على المسوغات المنطقية التي تقنع الجمهور المتلقى. رابعاً، وضع المعايير لما هو مميز في الفن والنقد الفني. والسبب وراء ذلك هو إظهار قيمة العمل الفني. وهذه المعايير تختلف من زمن لآخر ومن ثقافة لأخرى؛ لذلك يهدف النقاد إلى وضعها واتباعها لما يخدم الفن ويحقق قيمته.

ويرى باريت (Barrett, 2008) أنه *التفسير* عملاً معيناً فهذا يعني أن تجعل له معنى، فالتفسيـر هو رؤية شيء يمثل شيئاً آخر، وهو أن تسأل السؤال وتبحث عن إجابته، كأن تسأـل أحد الأسئلة الآتية:

- ما هذا الرمز الذي أراه؟
- ما معناه؟ وكيف تمثل؟
- ما الشيء الذي يمثله هذا الرمز؟
- هل هو جزء من شيء آخر؟
- ما مصدر هذا الرمز؟ ومن أين أتى؟
- كيف تشكل وظهر؟
- إلى أي ثقافة ينتمي هذا الرمز؟

ومن خلال التساؤل والبحث عن الإجابة، يصل الناقد إلى المعنى الكامن وراء هذه الرموز. ووصوله إلى المعنى في النهاية يعني وصوله إلى مرحلة إعطاء القيمة وتقدير العمل الفني، وعميم النتيجة (الحصيلة الثقافية) التي جمعها الناقد، ومن ثم مقارنتها ببقية الأعمال الفنية التي أنتجت لذات الفنان أو الأعمال التي ظهرت في نفس الحقبة الزمنية، أو مقارنتها مع أعمال سابقة لعصور مضت.

## الدراسات السابقة:

دراسة ديكسون (٢٠٢١) "The Artistic Metaphor" بعنوان ، التي هدفت إلى اكتشاف وتحليل معنى الاستعارة الفنية، التي كانت مهملاً لوقت طويل من وجهة نظر الباحث ولم تأخذ حقها في البحث والتحليل، وتوصلت إلى تحديد تعريف للاستعارة الفنية وتحديد أهميتها؛ لكونها أداة قوية لتحليل وتفسير الأعمال الفنية. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في معرفة هذا النوع من الاستعارات، الذي يتجسد في الفنون التشكيلية، ويسمى في فهم الرموز والدلائل المكونة للأعمال الفنية.

دراسة دوروتا وكاتارزينا (٢٠٢١) Dorota & Katarzyna بعنوان "Metaphorical meanings of colour in abstract art" التي تهدف إلى التعرف على الاستعمال الاستعاري لللون في الأعمال الفنية التجريدية من خلال دراسة الاستجابات العاطفية للفن، وتوصلت إلى أن نظريات الاستعارة التي تستعمل لشرح الظواهر اللغوية يمكن أن تستعمل في تفسير الفنون، كما في هذه الأعمال التجريدية التي استعملت اللون بشكل مجازي للتعبير عن المشاعر المختلفة. وتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي؛ لكونها تبحث في المعنى الاستعاري لعنصر من العناصر المكونة للعمل الفني.

دراسة بوبي، بولونيسي وأوجها (٢٠٢٠) Poppi, Bolognesi & Ojha بعنوان "Imago Dei: Metaphorical conceptualization of pictorial artworks within a participant-based framework" ، التي تهدف إلى الكشف عن المعنى الاستعاري للأعمال الفنية من خلال إخضاع عينة ذات

خبرة قليلة في تاريخ الفن للتجربة، والحديث عن أفكارهم وانطباعاتهم في خمسة أعمال فنية. وأسفرت نتائجها عن وجود اختلاف بين تفسير الباحثين وتفسير العينة؛ مما يعني أن المعاني المجازية للعمل الواحد يمكن أن تكون متعددة ومتغيرة. وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي؛ لكنها تبحث في تفسير المعاني المجازية للأعمال الفنية.

دراسة الأصقه (٢٠٢٠) بعنوان "الإبداع التشكيلي للفن السعودي المعاصر في ضوء التعدد الثقافي"، التي هدفت إلى الكشف عن الإبداع في الفن التشكيلي السعودي المعاصر في ضوء التعدد الثقافي، وإيضاح العلاقة التي تربط بين الإبداع والتعددات الثقافية، وتوصلت إلى أن الفنانين السعوديين قد عبروا عن قضايا التعدد الثقافي في المجتمع بتعابيرات تشكيلية ينفرد بها الفن التشكيلي السعودي المعاصر، والتي أسهمت في تعدد الرؤية الفكرية للموضوع المراد التعبير عنه. وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي؛ كونها تحمل الأعمال الفنية السعودية، وتسهم في فهم معاني الرموز والعناصر المكونة لها.

دراسة السنان وآل عيسى (٢٠١٨) بعنوان "الرمز في الفنون البصرية، الفن السعودي المعاصر أعمال عبد الناصر غارم نموذجاً"، التي تهدف إلى تحليل الأعمال الفنية السعودية المعاصرة؛ للوقوف على أهم الرموز التعبيرية وتطورها عبر الزمن، والتي تعكس أفكار الفنان المنتج. وخلصت الدراسة إلى وضوح أهمية أسلوب الفنان الرمزي الذي أسهم في إبداعه وتجسيده للأفكار من خلال الرموز التعبيرية. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي؛ كونها تبحث في تطور الرموز

و معانيها في أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين ومدى ارتباطها بالفنان والمجتمع المحيط به.

دراسة زوماتاي و كوزابيكوف (٢٠١٤)عنوان "Image of a Horse in rock Art of Medieval Kazakhstan" التي تهدف إلى تحليل رمز الخيل في فن الصخور التي ظهرت في العصور الوسطى في كازاخستان؛ لعرفة الثقافة التقليدية السائدة تلك الفترة. و توصلت الدراسة إلى الكشف عن مجموعة من القيم والأسس التي كانت سائدة و يعمل بها في تلك الحقبة. و تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي؛ لكونها تحلل رمز الخيل بهدف معرفة وفهم المعنى وراءه.

دراسة دوزانوف، موكانوف و تورجنباي (٢٠١٨)Sacred and Mythological Aspects of the Image & Turgynbay "of a rider and Horse in the art of the contemporary Kazakh tapestry" التي تهدف إلى تحليل صورة الفارس والخيل في فن النسيج الكازاخستاني المعاصر من خلال تفسير الأعمال و تحليلها نقدياً. و توصلت الدراسة إلى الكشف عن المعاني المتعددة لرمز الخيل والفارس في فن النسيج؛ التي استعارها الفنانون المعاصرون في نماذج أعمالهم.

## **مجتمع الدراسة وعینتها:**

تكون مجتمع الدراسة من الأعمال الفنية للفنان التشكيلي السعودي محمد شراحيلي، وجرى اختيار عينة قصدية، وعددتها خمسة أعمال للفنان، واختيرت بناء على:

- تاريخ إنتاج العمل؛ حيث إن هناك فارقاً زمنياً يتراوح ما بين الخمس إلى العشر سنوات، بين الأعمال و بتتابع تصاعدي لتاريخ الإنتاج، وذلك لغرض الدراسة.
- تمثل رمز الخيل في العمل الفني، وذلك لغرض الدراسة.
- تنوع العناصر وامتزاجها مع رمز الخيل.
- تنوع الموضع التي ظهر بها رمز الخيل.

## **الإطار التطبيقي للدراسة:**

سيتم تحليل الأعمال الفنية في هذه الدراسة تحليلاً سيميائياً وتفسير المعنى الاستعاري لرمز الخيل بناء على نظرية الاستعارة المعاصرة التي ترى أن موضع الاستعارة ليس في الرمز الذي يضعه الفنان في العمل إنما بالتصور الذي نتصوره عن فكرة معينة وفق مجال آخر. وهو الذي يجعلنا كنقاد نعطي تفسيرات متعددة ونحمل الرموز معانٍ مختلفة وفقاً لهذه التصورات. (Lakoff, ١٩٩٢).

## التحليل النقدي للعمل رقم (١):

### شكل (١)



الأساس الهندسي للعمل عبارة عن تقسيمات طولية بعدد أربعة أجزاء، ونلاحظ وجود عنصر رئيس وهو (الخيل العربية)، وجاء هذا العنصر متخيزاً الجزء الأكبر في اللوحة وفي المنتصف، فمقاس الحيل والمساحة التي يحوزها هي الأكبر عن بقية العناصر، أما بقية العناصر فأنت بأحجام ومساحات أقل منها بدرجة، وتنوعت ما بين الأشكال المجردة، والخط العربي، واللون الأحمر بدرجاته، والأزرق بدرجاته، والقليل من اللون البني.

هناك تضاد لوني بين اللونين الساخن متمثلاً بالأحمر، واللون البارد متمثلاً بالأزرق. وتضاد شكلي بين الشكل الحيواني وهو الحيل، والشكل الآدمي وهو وجه الرجل وهيئة المرأة. ويتبين التباين بين أحجام العناصر ويتبين جلياً بين شكل الرجل والمرأة.

ويبدو العمل للوهلة الأولى كأنه وجه خيل يتفرد به العمل، وعند تفكيك عناصر هذا العمل نلاحظ كيف أن الفنان أجاد في كيفية إخفاء وجه الرجل مستخدماً اللون الأحمر وخطاً أسود عريضاً، وإخفاؤه أيضاً لشكل امرأة بين رمزيين مهمين، وهما (الخيل، والرجل)؛ لكون أن الرجل يمثل بلون ساخن، فهو يأخذ من معنى وإحساس هذا اللون، والخيل تأخذ من إحساس ومعنى اللون الأزرق.

وجود عنصر الرجل على اليسار وإكماله لنصف الخيل هو دلالة على أن الفنان يحاول أن يعطي هذا الرجل من صفات الخيل، وكأن الخيل أتى ليحل محل الرجل بصفاته الخارجية كالجمال، وبقوته وشجاعته. وظهور هيئة المرأة بشكل مجرد بين الخيل والرجل وتمركزها في منطقة (الفم)، دلالة على أن هذا الرجل يريد البوج بشيء ما يعجز عن بوحه كسر معين أو شيء سيعاقب عليه فيما إذا صرخ به؛ لذلك وجدت الحروف المتناثرة التي تخفي هذا الحديث؛ ليكون سراً أخفاها الفنان واحتفظ به لنفسه.

وبشكل عام، أجاد الفنان شراحيلي في محاولة إخفاء الرجل وإظهار بعض من خصائصه من خلال رمز الخيل الذي يُعد ستاراً لرجل قوي محب لديه من الحكمة التي جعلته يختار الصمت ليحقق البطولة.

## التحليل النقدي للعمل رقم (٢):

شكل (٢)



تم تقسيم العمل إلى ثلاثة أقسام طولية، وثلاثة عرضية، وبعدد ثلاثة عشر قسماً داخلياً. ويتجلى واضحًا وجود ثلاثة عناصر أساسية وهي اللون متمثلاً بالألوان: الأحمر، والأزرق، والأصفر، والأبيض، والأسود، وبدرجات متعددة، والشكل الهندسي متمثلاً بالمثلثات، والمربعات، والمعين، والمستطيل. أما العنصر الثالث فهو الشكل الحيواني متمثلاً بوجود عدد اثنين من الخيال. بالإضافة إلى وجود الخطوط والنقط.

ويتخذ شكل الخيل الحيز الأكبر في العمل من خلال وجوده بالمنتصف، والذي يعطيه الأهمية الكبيرة؛ لكونه كبير الحجم، ويتكرر ومتكرره بوضعيتين ولونين مختلفتين. أما الزخارف الهندسية فلها الأهمية الداعمة لموضوع العمل من خلال تكرار شكل المثلث الذي يظهر في جسد الخيل وفي إطار العمل، وتكرار الشكل المربع والمعين، وتكرار اللون أيضاً، والذي نراها في جسد الخيل وبقية

العمل بشكل متراقب لا يلغى وجود الخيل، فضلاً عن أنه يعطي إحساساً باندماجه معها.

تعبير صريح من قبل الفنان لمفاهيم التراث من خلال استعمال مفردات نشأ عليها، وهي الزخارف والألوان، ولكن في هذا العمل يقوم الفنان بدمج عنصرين مهمين هما: الزخارف الشعبية التي تفردت بها منطقة عسير، والزخارف التي تميزت بها منطقة نجد، التي نراها واضحة في الزخارف على الخيل وفي بقية العمل؛ حيث دمج بعض مفردات السدو بمفردات مجردة من القط العسيري والزخارف التي ظهرت على مباني منطقة الجنوب. أما بالنسبة للألوان فهي دمج أيضاً ما بين الألوان التي تميزت بمنطقة نجد كاللون البني الغامق والفاتح، الذي يرمز للرمل ولمباني الطين، والألوان التي تميزت بها منطقة عسير، وهي الألوان القوية الصريحة، فقد عبر عنها الفنان هنا بدرجات أقل حدة؛ لتمتاز ثقافة منطقتين مهمتين من مناطق المملكة، وهما نجد، وعسير.

وشكل الخيل الذي يأخذ الحيز الأكبر هنا، هو دلالة على وجود موضوع ي يريد أن يعبر عنه الفنان المتصل بمنطقتين الجنوب ونجد؛ لكون الخيل الأولى ذات اللون البني تغلب عليها رموز ولون منطقة نجد، أما الخيل الثانية ذات اللون الأبيض فيغلب عليها الطابع الجنوبي، وهنا دلالة رمزية لمعنى التزاوج والامتزاج وكأنه عرس هذا الخيل الذي له معنى عميق يقصده الفنان، واتخذ من موضوع التزاوج معنى اختلاط الثقافات ودمجها؛ لظهور بشكل جديد ومعاصر. وكان الفنان يتخد من اعتذار الخيل وقوته صفات يراها بنفسه من خلال اعتزازه بوطنه.

## التحليل النقدي للعمل رقم (٣):

### شكل (٣)



فُسم العمل بشكل عام إلى تسعه أقسام، وبداخلها أجزاء وتفاصيل متنوعة ما بين الأشكال الآدمية متمثلة بالمرأة، والحيوانية متمثلة بشكل الخيل وشكل الطاووس، وال الهندسية بشكل الجرة، والأشكال البيضاوية والمربعة والمستطيلة والزخرفية والخط العربي. كما تنوّعت الألوان ما بين الألوان الأساسية كالأحمر، والأزرق، والأصفر. والألوان الفرعية كالأخضر، والبرتقالي بدرجاتهما، واللونين الأبيض والأسود، فضلاً عن اللون البنّي. وقسم العمل من خلال مجموعة من الخطوط العمودية والأفقية.

يعد التوازن في هذا العمل توازنًا تناهريًا من خلال توزيع العناصر بين أجزاء العمل؛ حيث تعد الأهمية متساوية لكل العناصر والرموز المكونة للعمل. أما السيادة فهي لعنصر الخط العربي الذي تكرر بأكثر من طريقة ولون ومكان، محدثاً إيقاعاً شكلياً ولوانياً.

ويتضح من الرموز المكونة للعمل أن هناك قصة حصلت بين مجموعة من الشخصيات التي أخفى الفنان هويتها، وستراها خلف هذه الرموز. وتظهر مجموعة من الكلمات والجمل المنتشرة في جميع أنحاء العمل، التي تحمل دلالات تعبيرية لمعاناة شخص محب، ككلمي (دمعي)، و(تعلق قلبي). وكل هذه الكلمات هي كلمات من قصيدة الشاعر امرئ القيس، التي اقتبسها الفنان ليعبر بها عن موضوع الحب.

كما يظهر رمز الخيل في الجزء الأيمن من العمل، وبعدد ثمانية أقسام داخلية متنوعة ما بين الألوان والزخارف والمخطوط، ويتبين من وضعية رأس الخيل المتوجه إلى اليسار، وبالتحديد إلى رمز المرأة وكأن هذا الخيل يحمل العديد من المشاعر والكثير من الكلام الذي يريد أن يبوح به لهذه المرأة، ووضعية أرجل الخيل الأمامية هي وضعية ترمز إلى الحركة وكأنه يريد لفت انتباه من حوله، وفي منتصف الخيل من الأسفل تظهر قدم إنسان وكأنها جزء منه، ودلالة على أن هذا الخيل يخفي خلفه رجالاً، ويعبر عنه بصفاته وشكله. أما المرأة فهي في الجزء الأيسر من العمل، وأيأتي أسفلها عنصر حيواني متمثلًا بالطاووس، والعلاقة هنا ما بين وجودهما بهذه الوضعية هي دليل على أن هذه المرأة تتصرف ببعض صفات هذا الحيوان، ومنها الغرور، والكبرباء، والجمال. وتنتجه نظرات هذه المرأة نحو اليسار؛ فهي لا تنظر للخيل، بل للجهة الأخرى. ووجود اللون الأزرق فوق عيني المرأة وتكراره أيضًا في الطاووس أسفلها دلالة على الرابط بين هذه الرموز التي تدل جميعها على أن المرأة تستتر صفاتها وراء الطاووس، في حين

يستتر الرجل خلف الخيل. وهنا أحاديث الفنان في تحويل الرموز (الخيل، المرأة، والطاووس) لمعاني عميقة لا يريد لها أن تتجلّى بشكلها الصريح.

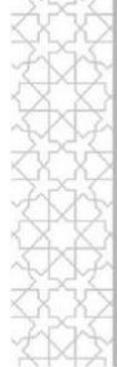
#### التحليل النقيدي للعمل رقم (٤):

##### شكل (٤)



قسم العمل إلى جزأين أساسين؛ الجزء الأول متمثلاً بشكل المرأة، والجزء الثاني بشكل الخيل وخلفه شكلان دائريان، ويعطي العمل بأكمله الحروف العربية المتنوعة بحجمها وتدخلها. أما الألوان فهي محدودة على اللونين البني والبرتقالي بدرجاتهما، مع وجود اللون الأزرق في منطقة أعلى العين في عنصر المرأة. الخطوط بشكل عام منحنية وفي اتجاه واحد، وهو اليسار.

نوع التوازن في العمل هو توازن غير تماذلي؛ حيث إن الثقل في الجهتين اليميني واليسرى هو نفسه مع اختلاف عدد العناصر وتوزيعها. والسيادة هنا هي لعنصر الحرف العربي الذي كسا جميع أجزاء العمل وكأنه طقة غلف بها العمل، وهو بذلك يحقق الإيقاع الشكلي واللوني.



ويظهر رمز الخيل في العمل مصاحباً لمز المرأة والحرف العربي، وتتمركز بؤرة الانتباه حول شكل المرأة التي نسج شعرها من الحرف العربي، والذي يدل على وجود حديث أو قصة جمعت هذه المرأة بهذا الخيل الذي يعد رمزاً يستتر خلفه رجلٌ عربيٌ يتخد منه أعمق وأقوى صفاته وهي القوة والحكمة، وتتجه نظرات المرأة مباشرة نحو هذا الخيل، وفوق عينيها لون أزرق نراه متكرراً فوق عين الخيل أيضاً؛ مما يكون علاقة وارتباطاً بالمعنى، وكأنهما يتحدثان بلغة العين في ظل بعثرة الحروف بينهم.

ووجود الشكلين المستديرين خلف رمز الخيل دلالة على وجود عالمين أو مجتمعين مختلفين بالرغم من أنهما من بيئتين واحدة، فإن الفنان هنا يمثلهما بالكواكب المنفصلين، الذي ينتمي كل واحد منهما للكوكب. وهو دلالة على اختلاف هذين الجنسين المرأة، والرجل، وللذين يريدان أن يتحدثا، ولكن الصمت في قصتهما هو سيد الموقف؛ لأن القوانين والحياة في هذين المجتمعين تقفان عائلاً بينهما.

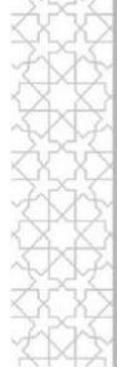
والعمل هنا يجسد قصة معاناة بين شخصين هما المرأة التي كسيت بالحرف العربي الدال على تبعثر كلامها وقلة حيلتها، والرجل متمثلاً بمز الخيل، والذي يقف حائراً بين مشاعره تجاه المرأة وبين هذين العلمين المنفصلين.

## التحليل النقدي للعمل رقم (٥):

شكل (٥)



الأساس الهندسي للعمل الفني عبارة عن تقسيمات هندسية متعددة الأنواع؛ ما بين الأشكال البيضاوية، والدائرة، والمستطيلة. وتوجد خطوط متنوعة في العمل متمثلة بالخطوط المنحنية والمستقيمة والأفقية والعامودية والمنكسرة، التي تحدد بوضوح هيئة شكل الخيل وشكل المرأة والطاووس والعين في المنتصف. بالإضافة إلى وجود زخارف نباتية منتشرة في أنحاء العمل، ووجود شكل الحرف العربي في منطقة المنتصف. أما اللون فهناك الألوان الأحمر، والأزرق، والأصفر، وهي من مجموعة الألوان الأساسية، وهناك اللون الأخضر والبرتقالي والأسود، وجيعها بدرجات مختلفة.



ويعد التوازن محورياً من خلال تنظيم العناصر، الذي يتم تنظيمه بطريقة الترتيب المترافق، وبؤرة الانتباه هي لرمز الخيل الذي يتخذ المساحة الأكبر من العمل واللون الصريح، في حين أن بقية العناصر في الخلفية تتخذ أساساً شفافياً لإبراز الموضوع الأساس. وهناك تكرار لعنصر الخيل وعنصر المرأة واللون الأزرق؛ حيث تكرر في أعلى عين المرأة وفي مقدمة وجه الخيل ومنطقة الذيل، فضلاً عن تكرار الزخارف النباتية؛ مما أحده إيقاعاً يربط بين أجزاء العمل.

وفي هذا العمل يظهر رمز الخيل مع رمز المرأة ورمز الطاووس، الذي رأيناه سابقاً في أعمال الفنان؛ إذ تقف الخيل هنا وقفه ثابتة تدل على الثبات والشموخ، مع التفاتة الرأس إلى جهة اليمين. وفي وجه الخيل، وبالاخص منطقة الفم، ونلاحظ الشفافية ليظهر لنا فم وأنف المرأة الموجودة خلفها. أما عين الخيل فيظهر مكانها طير مزین بحروف عربية، وهو دلالة على أن هذه الخيل بتلك الموصفات هي رمز إلى شخص قوي البصيرة وحكيم، وفي الوقت ذاته شخص مسؤول يتصرف بالحلم والحنان من خلال وجود خيل آخر بداخله في منطقة البطن وكأنها رمز للأبوة.

وفي الجزء الأسفل من بطن الخيل تظهر عين كبيرة، وهي التي تجلس عليها الخيل الصغرى، وكأن هذه الخيل الكبيرة بملامحها المختلطة ودخول الزخارف والألوان والأشكال فيها تحفي وراءها شخصاً عظيماً محباً ومهتماً كأب يرعى عائلته أو كأم تختضن أبناءها، وهذا الأب أو الأم يقف أو تقف وقفه فخر بهؤلاء الأبناء، وكأنه يرى نفسه من خلالهم.

## **نتائج الدراسة:**

من خلال تحليل الأعمال الفنية السابقة، خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، وسيتم عرضها من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

### **السؤال الأول: ما المقصود بالمعنى الاستعارية؟**

من خلال الاطلاع على الدراسات والكتب التي تناولت مفهوم المعنى الاستعاري، توصلت الباحثة إلى أن المعاني الاستعارية هي إعادة بناء للمعنى، والتي تهدف إلى تقديم تفسير أعمق من خلال الإفادة من خصائص العناصر المستعارة للتعبير عن شيء آخر. وهذا ما يتوافق مع دراسة Poppi, Bolognesi & Ojha (٢٠٢٠) التي تؤكد على عمق المعاني للرموز المستخدمة في الفنون التشكيلية.

### **السؤال الثاني: ما مدى حضور رمز الخييل في الفن التشكيلي السعودي؟**

من خلال حصر أعمال الفنان السعودي محمد شراحيلي التي يبلغ عددها قرابة ١٥٠٠ عمل يمثل الخييل ما نسبته ٥٥٪ من إجمالي أعماله<sup>٣</sup>، تتضح قوة الحضور لرمز الخييل، التي ظهرت بعدة أوضاع مختلفة ولعدة موضوعات، وبمختلف الأشكال والألوان والتشكيلات؛ حيث كان حضورها واضحاً في أعماله على مدى ثلاثين عاماً، بشكل كامل وجزئي، وبتصوير واقعي وسيريريالي، وأنمط متعددة من التشكيلات التي تظهر لتعبر عن معنى خاص مرتبطة بظهورها.

---

<sup>٣</sup> مكالمة هاتفية مع الفنان محمد شراحيلي.

## السؤال الثالث: ما المعنى الاستعاري لرمز الخيل في الفن التشكيلي السعودي؟

على الرغم من وجود العديد من الموضوعات في أعمال الفنان محمد شراحيلي، فإن هناك موضوعاً واحداً مشتركاً ظهر في العديد من أعماله، وهو التعبير عن الأصالة والقوة والشهامة والوفاء للرجل العربي من خلال الاستعارة بصفات الخيل التي تحمل المعاني ذاتها، ويشتراك فيها الرجل العربي والخيل العربية على حد تعبير الفنان. ومن المعلوم هنا أن الفنان حين يعبر عن نفسه ويصف نفسه بسمات كالقوة والرقي والشهامة، فإنه لا يستطيع أن يعبر عنها بشكل مباشر؛ لأنها تنافي نفسها، فيصبح الرمز هو المتنفس له ليسقط كل ما يريد أن يوصله الفنان للمتلقى من معانٍ؛ لتصل بشكل عميق وأكثر قوة بالوصف. وبناء على ذلك، يمكن استنتاج أن المعاني الظاهرة هنا هي نتاج فحص للاستعارات الموجودة في رمز الخيل، والتي ترتبط بمجال الموضوع الذي يعبر عنه الفنان. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة Murphy (٢٠١٧) التي تؤكد على أن رمز الخيل يدل على القوة من خلال ارتباطه بحادثة سقوط طروادة، والتي كانت مصدر إلهام لكثير من الفنانين.

## **ملخص النتائج:**

توصلت الدراسة من خلال تحليل الأعمال الفنية السابقة إلى أن رمز الخيل يتميز باحتواه على مجموعة من المعاني المرتبطة بالمجتمع السعودي وبالبيئة العربية، وبسمات الرجل العربي. وأن فهم المعنى الاستعاري للرمز يسهم في معرفة مدى ارتباط الفنان بجويته وبيئته وثقافته. ومعرفة توجه الفن والفنانين، بالإضافة إلى معرفة الخلفية العلمية والثقافية لهم. كما أن رمز الخيل يُعد من أكثر الرموز ظهوراً في أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين، الذي يتجسد بتشكيلات متعددة ومتنوعة وأشكال صريحة ومحذلة تعبر عن المعاني المتعددة التي يريد أن يوصلها الفنان للجمهور المتلقى.

## **توصيات الدراسة:**

بناء على ما توصلت إليه الدراسة، توصي الباحثة بالتالي:

- إجراء دراسات وبحوث مماثلة للدراسة الحالية؛ للكشف عن المعاني الاستعارية للرموز في الفنون التشكيلية.
- إجراء دراسات وبحوث عن العلاقة بين الرموز ومعانيها في الفن التشكيلي.
- التعمق في دراسة المعاني الاستعارية الكامنة وراء رمز الخيل.

## المراجع:

الأصقة، شذا إبراهيم. (٢٠٢٠). الإبداع التشكيلي للفن السعودي المعاصر في ضوء التعدد الثقافي. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: فرع العلوم الإنسانية والإدارية، ٢١ (٢)، ٣٨٢-٣٨٩.

الريصيص، محمد. (٢٠١٠). تاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى. الرياض، المملكة العربية السعودية: وزارة الثقافة والإعلام.

الستان، مها عبد الله وآل عيسى، فاطمة راشد. (٢٠١٨). الرمز في الفنون البصرية، الفن السعودي المعاصر أعمال عبد الناصر غارم نموذجاً. المجلة الأردنية للفنون، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة اليرموك، ١١(١)، ٥١-٦٩.

شراحيلي، محمد. (د.ت). العمل رقم ١ . متوفّر بموقع:

<https://pbs.twimg.com/media/BO1kTHNCMAATM1L?format=jpg&name=medi>

(تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢١/٢/٤) [um](#)

شراحيلي، محمد. (٢٠٢٠). العمل رقم ٢ . متوفّر بموقع:

<https://pbs.twimg.com/media/EfYBnnbWsAEmF7M?format=jpg&name=900x9>

(تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢١/٢/٤) [oo](#)

شراحيلي، محمد. (٢٠١٧). العمل رقم ٣ . متوفّر بموقع:

http://artsgulf.com/wp-content/uploads/2015/03/4-300x300.gif (تاريخ الاسترجاع:

(٢٠٢١/٢/٤)

شراحيلي، محمد. (د.ت). العمل رقم ٤ . متوفّر بموقع:

<https://pbs.twimg.com/media/DIHh7QJXoAAQ2wB?format=jpg&name=large>

(تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢١/٢/٤)

شراحيلي، محمد. (د.ت). العمل رقم ٥ . متوفّر بموقع:

<https://pbs.twimg.com/media/CJzxy-TUAAAy3ck?format=png&name=900x900>

(تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢١/٢/٤)

عمر، عوض عيسى، عبده، مصطفى والفضيل، عبده عثمان. (٢٠١٦). فلسفة الفن البدائي ودفافعه. *مجلة العلوم الإنسانية*, ١٧ (١)، ١٧٩-١٩٧.

كامل، محمد كيشار، شحات، حسين أحمد والهاشل، متهى صالح. (٢٠٢٠). جماليات التراث المعماري الخليجي بمدينة الأحساء كمصدر للإبداع الفني. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: فرع العلوم الإنسانية والإدارية*, ٢١ (٢)، ١-١٠.

محمد، سليمان يحيى والعريفي راحيل كمال. (٢٠١٧). سيمولوجيا الرمز التشكيلي. *مجلة العلوم الإنسانية، عمادة البحث العلمي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا*, ١٣ (٣)، ٦١٥-٦٣١.

هندة، نفر. (٢٠٢٠). صورة الخيال في الشعر العربي القديم أبو الطيب المتنبي-أمزوجا-. رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدى، أم البوابي، الجزائر.

مكالمة هاتفية مع الفنان محمد شراحيلي. (٢٠٢١). بتاريخ ١٢/١٢/٢٠٢١. م.

- Ahmed, N. (2019). Conceptual metaphor as an alternative to the symbol in contemporary Works of the painting Art. *Journal of Architecture, Art & Humanistic Science*, 4(14), 479–495. DOI: 10.12816/mjaf.2019.25797
- Alasqha, S. I. (2020). al'iibdae altashkiliu lalfani alsaeudii almueasir fi daw' altaaeadud althaqafii. *The Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences*, 21(2), 382-389. [in Arabic].
- Alrasis, M. (2010). tarikh alfan altashkilii fi almamlakat alearabiat alsaeudiati. First Edition. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Culture and Information. [in Arabic].
- Alsannan, M. A. and Al isaa, F. R. (2018). alramz fi alfunun albisriat, alfani alsaeudu almueasir 'aemal eabd alnrasir gharim nmwdhjaan. almajalat alurduniyat lifulunun, eimadat albahth aleilmii waldirasat aleulya fi jamieat alyarmuk, 11(1), 51-69. [in Arabic].
- Barrett, T. (1994). Criticizing Art: Understanding the Contemporary. Mountain View, California, United States of America: Mayfield Publishing Company.
- Barrett, T. (2008). Why is That Art? Aesthetics and Criticism of Contemporary Art. New York, United States of America: Oxford University Press.
- Baskett, J. (2006). The Horse in Art. New Haven, United States of America: Yale University Press.
- Berger, A. (1999). Signs in contemporary culture: An introduction to semiotics. New York, United States of America: Longman.
- Dixon, D. (2021). The Artistic Metaphor. *Philosophy*, 96 (1), 1-25. DOI:10.1017/S0031819120000273
- Dorota, G. and Katarzyna, S. (2021). Metaphorical meanings of colour in abstract art. *Social Semiotics*, (n,a) 1-18. DOI: 10.1080/10350330.2021.1885287

- Doszhanov, B., Mukanov, M. and Turgynbay, B. (2018). Sacred and mythological aspects of the image of a rider and a horse in the art of contemporary Kazakh tapestry. *Annales: Anali za istrske in mediteranske studije. Series historia et sociologia*, 28(2), 233-244.
- Feldman, E. B. (1994). Practical Art Criticism. New Jersey, United States of America: Prentice Hall.
- kamil, M. k., Shahat, H. A. and Alhashel M, S. (2020). jamaliaat alturath almuemarii alkhalijii bimadinat al'ahsa' kamusadar lil'iibdae alfaniy. *Humanities and Management Sciences*, 21 (2), 1-10. [in Arabic].
- Lakoff, G. (1992). The contemporary theory of metaphor. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Muhmid, S. Y. and Alearifii, R. K. (2017). saymlawjiaan alramz altashkili. *Journal of Humanities, Deanship of Scientific Research, Sudan University of Science and Technology*, 13 (3), 615-631. [in Arabic].
- Murphy, L. (2017). Horses, Ships, and Earthquakes: The Trojan Horse in Myth and Art. *Journal of the Classical Association of Victoria*, 30 (n/a), 18-36.
- Papacosta, P. (2018). Muybridge, the Galloping Horse and revealed Errors in Art. *International Journal of Art and Art History*, 6 (1), 15-26.
- Poppi, F., Bolognesi, M. and Ojha, A. (2020). *Imago Dei: Metaphorical conceptualization of pictorial artworks within a participant-based framework. Semiotica*, 2020 (236-237), 349-376. DOI: 10.1515/sem-2018-0077
- Raof, S. and Neyestani, J. (2018). Horse Archetype and Its Relationship with Hero Patterns on Luster Pottery in the Seljuk. *Archaeology and Culture*, 1(1), 1-10.
- Robinson, K. S. (2003). Animal style: art and the image of the horse and rider. *Stepi Evrazii v drevnosti i srednevekov'e*. (n,a), 533-542.
- Shepherd, P. (2021). An Exploration of the Use of Metaphors Representing Khun Phaen's Life-Journey in a Classic Thai-English Translation Novel, *The Tale of Khun Chang Khun Phaen*. *Language in India*, 21(2), 1-33.
- Woiff, T. F. and Geahigan, G. (1997). Art Criticism and Education. Chicago, United States of America: University of Illinois press.
- Zhumatayev, R. and Kozhabekova, Z. (2014). Image of a Horse in Rock Art of Medieval Kazakhstan. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 122(n,a), 157-161

**دور الجامعات الإسلامية في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia في  
ضوء القرآن الكريم والسنّة النبوية - تصور مقترن -**

**د. جمانة بنت بكر الدخنان**  
قسم أصول التربية – كلية التربية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



# دور الجامعات الإسلامية في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia في ضوء القرآن الكريم والسنّة النبوية - تصور مقتراح -

د. جمانة بنت بكر الدخنان

قسم أصول التربية - كلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاریخ قبول البحث: ١١ / ٦ / ١٤٤٣ هـ تاریخ تقديم البحث: ١٤٤٣ / ٦ / ٢٤ هـ

## ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإسلاموفobia، والكشف عن العوامل التي ساهمت في تنامي وشيع ظاهرة الإسلاموفobia، والوقوف على بعض صور ولامع هذه الظاهرة والكشف عن آثارها، وبيان خطورتها على الفرد والمجتمع، وبيان سبل معالجتها في ضوء القرآن الكريم والسنّة النبوية.

ثم الخروج بتصور مقتراح للدور المأمول للجامعات الإسلامية للحد من صور التشوهية الممثلة لظاهرة الإسلاموفobia.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي "الوثائقي"، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها: يقصد بالإسلاموفobia الحوف غير المبرر من الإسلام ورفضه ومعادته بشكل عشوائي إما جهلاً بحقيقة أو الإيمان بأسباب مفتعلة غير واقعية.

كذلك تنوّعت عوامل تفشي ظاهرة الإسلاموفobia ما بين عوامل دينية وإعلامية، وبعضها يعود إلى ما يصدر من سلوكيات خاطئة ملن يتسبّبون للإسلام، كما ظهرت ملامح الإسلاموفobia في عدة صور منها: وصف الإسلام بالجمود، وإثارة الشبهات حوله والتشكّيك في مصادره، وقد أكد القرآن الكريم والسنّة النبوية على عددٍ من المبادئ والمعايير التي من شأنها أن تبني جسور التعاون بين المسلمين وغيرهم في شتى مجالات الحياة، وتعكس صورة الإسلام الحقيقة مع كافة الناس دون تمييز، كما أكدت الدراسة على وجوب قيام الجامعات الإسلامية بدورها، في بيان حقيقة الإسلام ونشر قيمه السمحّة وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال والتصدي للظواهر التي تمسّ الإسلام وأهله بمكمة وعدالة.

وأوصت الدراسة بصورة توعية المجتمع بخطورة تبني الأفكار المتشددة التي تسيء للإسلام مما يؤدي إلى آثار وخيمة على مستوى الفرد والجماعة، كذلك دعوة الجامعات الإسلامية لدعم الجهود المحلية والعالمية التي تعالج ظاهرة الإسلاموفobia.

الكلمات المفتاحية: الجامعات الإسلامية، الإسلاموفobia.

# **Role of Islamic universities in reducing the phenomenon of Islamophobia in the light of the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet. A proposed conception**

**Dr. Gomanah baker aldkhnna**

Department Osool altarbia – Faculty Altarbia  
Imam mohammad ibn saud Islamic university

## **Abstract:**

The study aimed to identify the concept of Islamophobia, reveal the factors that contributed to the growth and spread of the phenomenon of Islamophobia. It is to identify some of the images and features of this phenomenon and reveal its effects, and indicate its danger to the individual and society, and to indicate ways to treat it through the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet.. Then come up with a proposed conception of the hoped-for role for Islamic universities to reduce the distortions that represent the phenomenon of Islamophobia.

The researcher used the descriptive "documentary" method and reached several results, including Islamophobia means the unjustified fear of Islam, its rejection and replaying it randomly, either out of ignorance of its truth or belief in artificial and unrealistic reasons .

The spread actors for Islamophobia have also varied between religious and media factors; some of them are due to the wrong behaviours of those affiliated with Islam. The Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet have included several principles and standards that would build bridges of cooperation between Muslims and others in various fields of life; and reflect the true image of Islam with all people without discrimination. And address the phenomena that affect Islam and its people. with wisdom and justice.

The study recommended the need to educate society about the danger of adopting extremist ideas that offend Islam, which leads to dire effects on the individual and group levels, as well as calling on Islamic universities to support local and global efforts that address the phenomenon of Islamophobia.

**key words:** Islamic universities, Islamophobia .

## التمهيد

يعد الصراع بين الحق والباطل صراعًّا أزيًّا؛ حيث نشأ منذ ظهور الدعوة إلى التوحيد على يد أفضل الرسل صلوات الله وسلامه عليه، فقد تعرض صلوات الله وسلامه عليه لأشد أنواع الأذى والعنف من سفهاء قومه الذين وقفوا في وجهه وعادوه.

فقد استخدمو أسلوب عديدة لقمع دعوة النبي صلوات الله وسلامه عليه فعمدوا إلى السخرية والتحقير والاستهزاء والتكذيب، وقصدوا بذلك تخذيل المسلمين وتهين قواهم المعنوية؛ فرموا النبي صلى الله عليه وسلم بتهم هازلة، وشتائم هزلية فتارة ينادونه بالجنون، ويصفونه بالسحر والكذب يقول الله تعالى ﴿وَقَالُوا يَأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الْذِكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ الحجر [٦] ويقول الله تعالى في موضع آخر ﴿وَعَجَّبُوا أَنْ جَاءُهُمْ مُنذِّرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكُفَّارُ هَذَا سَاحِرٌ كَذَابٌ﴾ سورة ص [٤] وقاموا بتشويه تعاليمه وإثارة الشبهات، وبث الدعايات الكاذبة حول تعاليمه وذاته وشخصيته، والإكثار من ذلك حتى يشغل العامة عن التدبر في دعوته. (المباركفوري، ١٤٢٨هـ، ص ٨٣)

فالعداء للإسلام ورفضه وكراهيته والخوف منه قديم قدم الإسلام نفسه، "وما زالت تلك الفكرة تتسامي بأشكال متعددة وسميات مختلفة؛ فقد شاعت ظاهرة الخوف من الإسلام بعد الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م؛ حيث ظهر بشكل جليٍّ عند الغرب والعالم الأوروبي ما يعرف بظاهرة الخوف من الإسلام" (بني عبد الرحمن، ١٤٢٠م، ص ٩٦) أو ما يسمى بالإسلاموفobia.

وقد تفاقمت في بعض المجتمعات الغربية وغير الإسلامية محاولات التشويه والتمييع لصورة الإسلام والعمل على إشاعة الخوف منه ونشر صور مشوهة عن الإسلام والمسلمين تجريد هذا الدين عن خصائصه السمححة وملامح حضارته الإنسانية المفتوحة. (أفروجن ٢٠١٧، ص ٢٧٣)

وما لا يخفى على المسلم أن الدين الإسلامي أسس لكثير من المبادئ والأحكام التي تعنى بحفظ حقوق الإنسان وكرامته واحترامه؛ بغض النظر عن دياناته، ونبذ كل أشكال التمييز؛ وهذا ما أكد عليها القرآن الكريم والسنة النبوية. (السمالوطى ٢٠١٧م، ص ٥) فقد قال تعالى

﴿ \* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الظَّبَابَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا نَقْصِيًّا ﴾ [٧٠] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَأْمِرُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَازِرُوا بِالْأَلْقَابِ يَسَّرِ اللِّإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ إِلَيْمَنِ وَمَنْ لَمْ يَتَبَّعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [١١] ﴿ الحجرات [١١]﴾، مما يدل على أن الإسلام دين يعارض كل أشكال الظلم والعدوان حتى وإن كان نبرًا بالألقاب غير الحبية وتعيير الآخرين بها. والتأمل في الواقع الذي نعيشه يجد أن العالم بأسره معني بظاهرة الإسلاموفobia.

### موضوع الدراسة:

تنامي ظاهرة الإسلاموفobia بشكل مضطرب في العالم الغربي والأوروبي، ويظهر ذلك جليًا من خلال ما تتناقله وسائل الإعلام من حوادث تستهدف المسلمين ومساجدهم في الغرب، مما يحتم على العالم الإسلامي مثلاً في

حكوماته ومؤسساته التصدي لهذه الظاهرة، ولاسيما من خلال المؤسسات التربوية وعلى رأسها الجامعات؛ التي لها دور ريادي في الرقي بمستوى المجتمع ومواجهة مشكلاته من خلال أسس ومعايير مقتنة تنبع من اهتمامها بوظائفها الأساسية المتمثلة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع؛ حيث يعد الخوف من الإسلام شكلاً من أشكال التمييز ذي التبعات السلبية المحتملة على المجتمع ككل؛ لذا كان لازماً على الجامعات - وخاصة الجامعات الإسلامية - باعتبارها مؤسسات رائدة لها كيانها في رسم منهج معتدل وصورة راقية أن تعكس عظمة هذا الدين وسماحته، وإرساء قواعده وأسسها السمحبة وإظهار صورته الحقيقية وإبعاد كل زيف وضلال عنه، من خلال العديد من الجهود والبرامج المتنوعة للحد من هذه الظاهرة.

وهذا ما أكد عليه (سانو ٢٠٠٨م، ص ١٤٦) من أنه لا بد من مواجهة هذه الظاهرة مواجهة ثقافية من خلال دعم التخصصات والأقسام والكليات العلمية، ونشر ثقافة التعايش والتواصل ومكافحة آذاءات دعاة الصدام والصراع من الديانات والثقافات والحضارات المختلفة.

فللجامعات دورٌ بارز في نشر الوسطية وتقديم فكر معتدل يمثل جوهر الإسلام وحقيقة، والوقوف بالمرصاد لكل فكر متطرف. (الغامدي ٢٠١٨م، ص ٢٦٤)؛ حيث يتحتم عليها إظهار حقيقة الدين الحنيف في جوانبه المتنوعة في العقيدة والشريعة والأخلاق والسيرورة وغيرها من جوانب الدين المتعددة، وعليه يتحدد موضوع الدراسة في السؤال التالي: ما التصور المقترن لدور الجامعات الإسلامية في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia؟

## **أسئلة الدراسة:**

**السؤال الأول: ما مفهوم الإسلاموفobia؟**

**السؤال الثاني: ما عوامل تنامي ظاهرة الإسلاموفobia؟**

**السؤال الثالث: ما الصور واللاماح لظاهرة الإسلاموفobia؟**

**السؤال الرابع: ماهي الآثار المترتبة على تنامي ظاهرة الإسلاموفobia؟**

**السؤال الخامس: ما سبل معالجة ظاهرة الإسلاموفobia من خلال القرآن الكريم**

**والسنة النبوية؟**

**السؤال السادس: ما التصور المقترن لدور الجامعات الإسلامية في الحد من**

**ظاهرة الإسلاموفobia في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية؟**

## **أهداف الدراسة:**

١. التعرف على مفهوم الإسلاموفobia.

٢. الكشف عن العوامل التي أسهمت في تنامي وشيع ظاهرة الإسلاموفobia.

٣. التعرف على الصور واللاماح لظاهرة الإسلاموفobia والكشف عن آثارها،  
وبيان خطورتها على الفرد والمجتمع.

٤. الوقوف على سبل معالجة هذه الظاهرة من خلال القرآن الكريم والسنة  
النبوية.

٥. الخروج بتصور مقترن للدور المأمول للجامعات الإسلامية وذلك للحد  
من صور التشويه الممثلة لظاهرة الإسلاموفobia.

## **أهمية الدراسة:**

١. تبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المبادئ الإسلامية التي تؤكد على العدل والمساواة والإنسانية؛ إذ إن ظاهرة الإسلاموفobia من شأنها أن تخفي حقائق الإسلام السمحنة التي تحرم الظلم والعدوان على الغير والتمييز بجميع أشكاله.
٢. السعي إلى إرساء قواعد التعايش ونشر السلام والأمان، والقضاء على الصراعات الفكرية، وإظهار الصورة الحقيقة لهذا الدين العظيم.
٣. تعزيز ثقافة الحوار، ودعم جهود حوار الحضارات.
٤. إبراز أهمية دور الجامعات في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia بصورها المتعددة، وأثرها البالغ في توجيه العقول وتقديم فكر معتدل من خلال ما تقوم به من برامج وندوات ومؤتمرات علمية تعالج هذه الظاهرة.
٥. إبراز المخاطر الناجمة عن تنامي هذه الظاهرة وما لها من تداعيات سلبية على الفرد والمجتمع.
٦. يؤمل أن تساعد هذه الدراسة المعنيين ومتخذلي القرار في الجامعات الإسلامية في تعزيز الخطط والبرامج الدراسية لتظهر حقيقة الإسلام وتعاليمه السمحنة والوقف على أسباب شيع ظاهرة الإسلاموفobia والتحذير منها.
٧. معرفة الأسباب الحقيقة وراء ظاهرة الإسلاموفobia التي تسهم في توجيه سلوك المسلمين إلى الدفاع عن دينهم بأسلوب تربوي حضاري. (إبراهيم (٢٠٠٨م، ٢٠٠٤)

٨. تأتي هذه الدراسة لتحقيق ما ينادي به العديد من الدراسات؛ كدراسة (بيومي ٢٠١٨م) و (بني عبد الرحمن ٢٠١٨م) من ضرورة إعداد البحوث العلمية المتعلقة بظاهرة الإسلاموفobia، وتقصيها، والبحث عن حلول لها، كما أكدت دراسة (البلوي ٢٠٢١م) على ضرورة تعزيز القدرات الفاعلة في المؤسسات لمعالجة ظاهرة الإسلاموفobia.

### منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي "الوثائقي" الذي عرفه (العساف، ٤٢٧هـ) بأنه: "المنهج الذي يطبق عندما يراد إجابة سؤال عن الحاضر من خلال المصادر المعاصرة أساسية كانت أُم ثانوية". (ص ٢٠٣)

كذلك استخدمت الدراسة المنهج المسحي في كتابة التصور المقترن الذي عرفه الذي عرفه العساف (٤٢٧هـ) بأنه: "ذلك النوع من البحوث الذي تم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدرستة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها" (ص: ١٩١)

## الدراسات السابقة:

- دراسة إبراهيم (٤٢٠٠م) بعنوان دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة الإسلاموفobia والرينوفوبيا:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ما ورد في كتابي صدام الحضارات لهنتنقتون (huntington)، وكتاب اللعبة الكبرى لهنري لورانس (henry laurens) وذلك حول أسباب الكراهية الشديدة للإسلام (الإسلاموفوبيا) وكراهية الغرب الشديدة للمسلمين (الرينوفوبيا)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: ضرورة إعداد دعاة يحسنون عرض الإسلام في الغرب، وكذلك لا بد من تطوير الرسالة الإعلامية الإسلامية، مع التركيز على إظهار جوهر الإسلام، وضرورة فتح الحوار مع المخالفين، وأوصت بالتركيز على عمل المناظرات العلمية التي تظهر للعالم أن الإسلام دين لم ينتشر بحد السيف كما يزعمون، كما أن التصرفات الإرهابية الفردية لا تنسب للإسلام؛ فهو بريء من تلك التصرفات.

- دراسة زهية دباب (٢٠١٦م) بعنوان دور الخطاب الديني المسجدي في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا:

هدفت الدراسة إلى محاولة الوقوف على ظاهرة الإسلاموفوبيا، أو الخوف من الإسلام ودور الخطاب الديني في مواجهة هذه الظاهرة من خلال تفعيل دور وتجديد الخطاب الديني خاصة في هذا العصر الذي تنسب إليه زوراً الحركات المتطرفة والعنف والتشدد، وذلك من خلال النهوض الفكري والثقافي، وإعادة بناء المؤسسات الدينية لتقوم بدورها المأمول، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تجديد الخطاب الديني ليواكب التطورات والأحداث المتسارعة التي



تشهدها المجتمعات، كما أنه لا بد أن يركز الخطاب الديني على احترام النفس البشرية وحرمة الدماء والأموال والأعراض، وأوصت بضرورة تنظيم برامج تدريبية للخطباء والأئمة، والعمل على نشر ثقافة "لا للتعصب والتطرف"، والتأكيد على التسامح والتعايش.

● دراسة كھینة افروجن (٢٠١٧م). الإسلاموفوبيا في الإعلام الغربي: بحث في مصادر الصورة النمطية المعادية للإسلام: هدفت الدراسة إلى الوقوف عند مفهوم الإسلاموفوبيا، وسبل مواجهة الصورة النمطية المعادية للإسلام والمسلمين، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: إنشاء إعلام إسلامي بمختلف اللغات واستغلاله استغلالاً جيداً لتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين، وتحديد أولويات خطط العمل الإعلامي وبرامجه، وتطوير الأساليب والوسائل وطبيعة الموضوعات والمصامين وطرق العرض والتقويم مع مراعاة أنماط التفكير لدى الجماهير التي يوجه إليها الخطاب الإعلامي التصحيحي، كذلك ضرورة توفير خبراء متخصصين من رجال الإعلام والدعوة والفكر يتميزون بالخبرة والمهارة والقدرة على استيعاب الصورة الكلية والرؤية الشاملة لأسلوب التعامل مع الصورة النمطية للإسلام، والعمل على تصحيحها.

● دراسة شحاته (٢٠١٨م). الأساليب النبوية في علاج ظاهرة الخوف من الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة: هدفت الدراسة إلى بيان أسباب ظاهرة الخوف من الإسلام، وبيان آثارها على الواقع المعاصر، والتعرف على المنهج النبوي ومحاولة السير عليه في مواجهة

ظاهرة الخوف من الإسلام، وإبراز مدى القدرة على تطبيق المنهج النبوى في العصر الحاضر، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أن هناك عدة أسباب لظاهرة الخوف من الإسلام تمثلت في طبيعة الإسلام وعقيدته، والجهل بحقيقةه، وأفعال بعض المنتسبين له؛ كما أن لها آثاراً متعددة ترتّب على ذلك؛ منها: الطعن في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم والتشكيك فيها، والنيل والسخرية والتطاول على عقيدة المسلمين وعلى كتابهم وعلى السنة النبوية، وإثارة الصراعات وتشويه صورة الإسلام، وتوصلت الدراسة إلى عدة أساليب لمعالجة هذه الظاهرة منها: تقديم الإسلام بصورة مشرقة، ومعاملة الجميع برحمة وشفقة، والحرص على تأليف القلوب والعفو عن المسيء، وأكدت على ضرورة الاعتراف بالأخر وعدم إكراهه على تغيير دينه، وتطبيق منهج النبي صلى الله عليه وسلم في احترام الرسل والزعماء وغيرها من الأمور، وأوصت الدراسة إلى الاهتمام بحوار الحضارات، وتحليلية الشبه المثارة حول الإسلام والرد عليها، وإقامة المؤتمرات والندوات والبحوث العلمية لمعالجة هذه الظاهرة.

● دراسة بني عبد الرحمن (٢٠١٨م). ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب "الإسلام فوبيا": معانها، أسبابها، ملامحها، مخاطرها، علاجها: هدف الدراسة إلى التعرف على معنى "الإسلام فوبيا" وأسبابها وملامحها ومخاطرها وسبل معالجتها وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تنوع أسباب شيع هذه الظاهرة فمنها ما يعود إلى المسلمين أنفسهم ومنها ما يعود إلى الغرب، كما أن للصدمات التي يعيشها العالم اليوم أثراً في شيع هذه الظاهرة، كذلك دور الإعلام واضح وكبير في معالجة هذه الظاهرة، كما اتضح دور

القادة والعلماء في التصدي لظاهرة "الإسلام فوبيا" مع ضرورة التجديد في الخطاب الديني.

● دراسة الدوسرى (٢٠١٨م). بعنوان الإسلاموفوبيا:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مفهوم الإسلاموفوبيا، وملابسات ظهور هذه الظاهرة، وعوامل ظهورها في الغرب، ومقترنات لتجاوز هذه الظاهرة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن مفهوم الإسلاموفوبيا هو الخوف من الإسلام، ولظهور هذه الظاهرة عدة عوامل؛ منها ما هو ديني، وأخر إعلامي، وكذلك تاريخي، وبعضاً يعزى لمناهج التعليم.

● دراسة كريمة عrama (٢٠١٨م) بعنوان اتجاهات الواقع الإلكترونية الإسلامية في مواجهة "الإسلاموفوبيا" دراسة تحليلية لموقع "الألوكة" و"CCIF":

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الواقع الإلكترونية الإسلامية إزاء ما تتعرض له صورة الإسلام والعالم الإسلامي من تشويه وتحريف وتضليل في بعض وسائل الإعلام الغربي، وتوصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج؛ منها: أن القائمين على هذه الواقع يدركون بعد السياسي التي جنحت إليه ظاهرة الخوف من الإسلام، بالرغم من اتصالها بالجوانب الدينية والثقافية، كما يدركون أن أكثر العوامل المعززة لظاهرة الخوف من الإسلام هو الجهل بحقيقة، كذلكوعي القائمين على تلك الواقع بضرورة تناول الأحداث الأمنية من منظور فلسفتها.

## التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال البحث في الدراسات السابقة وعرضها يتضح عدم التطرق إلى تقديم تصور مقتراح لدور الجامعات الإسلامية في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia، فقد ركزت الدراسات السابقة على عرض الظاهرة من جوانب أخرى، فقد ركزت دراسة كهينة افروجين (٢٠١٧م) ودراسة كريمة عرامة (٢٠١٨م) على الجانب الإعلامي، فيما ركزت دراسة زهية دباب (٢٠١٦م) على الجانب الدعوي، في حين عرضت دراسة شحاته (٢٠١٨م) الأساليب النبوية في علاج ظاهرة الإسلاموفobia وتطبيقاتها في العصر الحاضر، وحللت دراسة إبراهيم (٢٠٠٤م) أسباب ظاهري الإسلاموفobia والرينوفobia، بينما عرض كلٌّ من دراسة الدوسي (٢٠١٨م) ودراسة بنى عبد الرحمن (٢٠١٨م) معنى ظاهرة الإسلاموفobia وأسبابها، وعلاجها، في حين ركزت الدراسة الحالية على تقديم تصور مقتراح لدور الجامعات الإسلامية في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء مباحث الدراسة، وكتابة بعض بنود التصور المقترن للدراسة.

## المبحث الأول: مفهوم الإسلاموفobia

اختلفت التسميات والتعريفات بخصوص مصطلح الإسلاموفobia؛ وهو مصطلح مكون من: "إسلام" و"فobia"، وستتناول معنى كلمة فobia (phobia): وهي كلمة لاتينية تعني: "الرُّهاب؛ وهو خوف لا شعوري غير مبرر من موقف، وأشخاص، ونشاطات، وأجسام معينة" (الدوسي ٢٠١٨م، ص ٢٩٠٣). والفobia تضاف وتطلق على كثير من الأحوال منها: فobia الطيران، فobia الماء، فobia الحوار، والظلم، والأماكن الخالية، وغيرها، ويعد مرضًا من الأمراض النفسية التي اهتم علم النفس بعلاجها (بني عبد الرحمن ٢٠١٨م، ص ٩٧).

الذي يهمنا هو تحديد معنى الإسلاموفobia بوصفه مصطلحًا مركبًا؛ حيث يعرف بأنه: حالة من الهلع والخوف الشديد غير المبرر، والعداء والرفض العشوائي للإسلام والمسلمين. (دباب ٢٠١٦م، ص ٤٦)

كذلك يقصد بالإسلاموفobia: الخوف من الإسلام ورفضه ديانةً، وطريقةً حياةً، ومشروعًا ثقافيًّا، فهو يمنع من التبادل والتواصل وال الحوار، باعتباره ديناً يناقض العقل ويصطدم مع الإسهامات العلمية التي يقدمها العلم التجاري. (اللهبي ٢٠٠٩م، ص ٧)

ويرى السمالوطى (٢٠١٧م) أن مصطلح الإسلاموفobia مصطلح شاع حديثًا مع وجوده قديمًا، ويعنى: الخوف المرضى من الإسلام لأسباب مفتعلة؛ ككونه دينًا يحرض على العنف والإرهاب ولا يحترم حقوق الآخرين، وينشر الفساد، وغيرها من الأسباب البعيدة عن الإسلام. (ص ١٢)

وقد شوهدت صورة الإسلام في كثير من البلدان غير الإسلامية وُقُدِّم بشكل غير حسن؛ مما ولد العداء والكراهية والخوف منه، وقد يُردد رفض الإسلام والخوف منه إلى الجهل بحقيقة الإسلام وعدم معرفته؛ فيتمكن القول بأن الإسلاموفobia هو الخوف من الإسلام الناتج عن الجهل به، فالإسلاموفobia دعوة إلى الكراهية والعنصرية ونبذ الشخصية المسلمة وتصوير الدين الإسلامي بأنه دين قتل وسفك للدماء وغيرها من الأمور التي تنسب إلى الإسلام والإسلام بريء منها.

## **المبحث الثاني: العوامل التي أدت إلى ظهور الإسلاموفobia**

هناك عدة عوامل أسهمت في ظهور وتفشي الإسلاموفobia؛ منها:

العامل الديني: من العوامل التي أدت إلى ظهور الإسلاموفobia موقف الكنيسة من الإسلام التي تسميه غالباً دين محمد وترى في شخصيته التمرّد على الكنيسة، كما أنها تصوّر الإسلام ديناً منافيًّا للعقل وتحلّ المسلمين حاملين للخطر أينما حلّوا وارتحلوا. (الدوسي ٢٠١٨، ص ٢٩١)

عوامل فكرية وثقافية: ويقصد بها جملة من آراء المستشرقين الذين عمدوا إلى تشويه صورة الإسلام الحقيقية من خلال كتاباتهم المعادية للإسلام وأهله، فقد شاعت صورٌ عن الإسلام بأنه دين باطل لا يرقى لمستوى العالمية، لأنَّه قائم على العنف والقتل والسفك! والكثير من الأفكار المضللة التي زرعها المستشرقون عن الإسلام. (صيد وبوجي ٢٠١٧، ص ١٤)

وقد تشكّل في العقل الأوروبي غير المسلم صورة سلبية مشوهة منسوبة للإسلام بأنه مصدرُ للرعب والدمار والتخرّب، ولم يكن اهتمام المستشرقين منصبًا في هذا الجانب فحسب؛ بل امتدت إلى شخصية أعظم الرسل صلوات الله وسلامه عليه والتشكيك في رسالته من خلال كتابتهم، وكان الهدف منها طمس شخصية النبي صلَّى الله عليه وسلم. (الدوسي ٢٠١٨، ص ٢٩١)

وكان لكتب المستشرقين والدراسات المسيحية القديمة عن الآفاق المستقبلية للإسلام دور في إرساء صورة نمطية عن الإسلام وعن النبي محمد صلَّى الله عليه وسلم، وكان لها أثرٌ بالغ السلبية في نقل صورة غير حقيقة للغربين عن الإسلام. (مرزوق وشابة ٢٠١٦، ص ٣٧) مما أسهم في تشويه الإسلام

ومصادره، وقد تبني بعض أبناء الغرب كراهية الإسلام من خلال التزيف والمعلومات الخاطئة التي تلقوها في مناهجهم الدراسية، والتي كانت نتاج المدرسة الاستشراقية. (السمالوطى ٢٠١٧م، ص٤١) فكان للعامل الثقافي دور في ظهور ظاهرة الإسلاموفobia لدى غير المسلمين بشكل عام.

العامل الإعلامي: تتعرض صورة العالم الإسلامي لكثير من التشويه والتحريف والتضليل في بعضِ من وسائل الإعلام الغربية غير الإسلامية التي تروج صوراً نمطية عن الإسلام والمسلمين تثير الشك والريبة والخوف؛ فتحرص على أن تشيع صوراً سلبية عن الإسلام وأهله. (فروجن ٢٠١٧م، ص٢٧٩) خاصةً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠١١م مما تبعها من تصعيدٍ سياسيٍ وإعلامي في الخطاب الغربي بشأن الحرب ضد الإرهاب، ومحاولة الربط ما بين الإرهاب والإسلام وقرنه بالتط ama ما أو جد مشاعر عدائية تجاه الإسلام والمسلمين. (مرزوق وشابونيه ٢٠١٦م، ص٣٢) فتسابق بعض القنوات الإعلامية في الدول غير الإسلامية للأسف الشديد لتصيد بعض اللقطات والمشاهد المشينة لبعض المسلمين أو من ينتسبون له، ومحاولة إسقاط التعميم عليها مما يُظهر المسلمين بصورة غير جيدة قد يفهمها العقل غير المسلم أنها الصورة الأساسية للشخصية الإسلامية.

الأحداث الإرهابية: ساهمت المواجهات المسلحة والعلميات الانتحارية المنسوبة زوراً للإسلام، في تعزيز الفجوة بين الغرب والإسلام، بل أثر ذلك على المسلمين المقيمين في الدول الغربية وغير الإسلامية نتيجة لتفاقم ظاهرة الإسلاموفobia. (صالح ٢٠١٧م، ص٤٢٨) التي رفع مرتکبوها بعض الشعارات



الإسلامية مما أدى إلى تعميق المشاعر السلبية ضد الإسلام وتشويه صورته الحقيقة. (بيومي ٢٠١٨م، ص١٥٤) فظهور مثل تلك النماذج المتشددة والمتطرفة التي تسيء للإسلام وأهله وتنسب له زوراً ما ليس فيه؛ يسهم في تعزيز ظاهرة الإسلاموفobia في الدول غير الإسلامية.

السلوكيات الخاطئة لبعض أبناء المسلمين: كان بعض أبناء المسلمين دوراً كبيراً في تعزيز ظاهرة الإسلاموفobia من خلال تشويه صورة الإسلام لدى العالم الغربي بالانتفاء بجماعات تدعى الإسلام وتمارس أبشع صور الفساد والظلم والعنف. (السمالي ٢٠١٧م، ص٢٠)

فظهور الحركات المتطرفة والجماعات التي تحيز تكفير الآخرين باسم الدين الإسلامي ساهم في نشر كراهية الغرب للمسلمين واعتقاد أنه دين معادي للحضارة الغربية (بني عبد الرحمن ٢٠١٨م، ص٩٩)؛ فقد كان لتفشي الأحزاب والجماعات المنسوبة للإسلام زوراً أثراً كبيراً في تعميق ظاهرة الإسلاموفobia، وهذا ما استغلَه بعض الكارهين للإسلام في كثير من الدول غير المسلمة وليس عند الغرب فحسب في نشر صورة سلبية عن الإسلام عند الأفراد الذين يجهلون تعاليم الدين ومبادئه العظيمة، كما أن تبني بعض المسلمين العادات السيئة، وإظهار صفات لا يجوز للMuslim حملها - كالغش، والخداعة، والكذب، والظلم، وعدم الشعور بالمسؤولية وغيرها من الأمور السيئة للفرد قبل إساءتها للإسلام - عكس صورة غير حقيقة عن المسلمين في الدول غير الإسلامية.

### **المبحث الثالث: الصور والملامح البارزة لظاهرة الإسلاموفobia**

هناك صورٌ وملامحٌ مشاهدة كثيرة تعكس ظاهرة الإسلاموفobia الموجهة للإسلام؛ يمكن إيجازها فيما يلي:

- الهجمات اللغظية والجسدية على المسلمين في الأماكن العامة ولاسيما ضد النساء اللواتي يرتدين الحجاب، مما أدى إلى إصدار قوانين تمنع لبس المرأة المسلمة للحجاب الشرعي في بعض الدول. (اسكتندروفا ٢٠٠٨م، ص ٢٤٦)
- الاعتداء على المساجد، وتدمير مقابر المسلمين وإحراق المصاحف في الأماكن العامة.
- الجمود في الرد على طلبات المسلمين في التعليم والرعاية الصحية وفي الحصول على تراخيص لبناء المساجد.
- التمييز والإقصاء من الحصول على فرص العمل وتوفير الخدمات، وسن بعض القوانين التي تحد من الحريات المدنية التي تؤثر على المسلمين. (عarama ٢٠١٨م، ١٦٥)
- وصف الإسلام بالجمود وعدم المرونة، وإقصاء الرأي المخالف، وعدم قبوله للآراء المتعددة، وهذه النظرة قاصرة وغير موضوعية؛ فالإسلام بلا شك دين اتصف بالمرونة وتعدد الآراء، فقد زخر التراث الإسلامي بالكثير من الآراء والاجتهادات في المسألة الواحدة في علوم التفسير والحديث وغيرها من العلوم.

- اتحام الثقافة الإسلامية بأنها ثقافةٌ سيئةٌ تسيء إلى الآخرين ولا تحترم المرأة ولا تحسن احترام الآخرين، وهذا بعيد كل البعد عن الإسلام؛ فهو دين أكد وأوجب احترام الآخرين دون تمييز بينهم، وإعطاءهم حقوقهم كاملة، وأكرم المرأة ورفع مكانتها في الدين، وكتب لها حقوقها منذ طفولتها حتى بعد وفاتها، فأكرمتها وهي طفلة، وزوجة، وأمّا، وأختاً، وخالة، وعمة؛ وجعل لها حقوقاً عديدة لا تختلف عن الرجال؛ فأعطتها حق البيع والشراء والملك والتعليم والتعلم، وحفظ كرامتها، وأوجب الإنفاق عليها، ومعاشرتها بالمعروف، وغيرها من الحقوق التي تفرد الإسلام بها.
- الرسومات الكاريكاتيرية المسيئة للإسلام والمسلمين ولشخصية النبي صلى الله عليه وسلم. (بني عبد الرحمن ٢٠١٨م، ص ص ١٠٢ - ١٠٣)
- إثارة الشبهات حول أحكام الإسلام وتشريعاته وأنظمته المتنوعة، وإثارة الشبه حول القرآن الكريم، والسنة المطهرة، واختلاق الأكاذيب على الإسلام والسخرية منه. (ادريس ١٤٣١هـ، ص ٣٨٦)
- وغيرها من الملامح التي يمكن أن تستشفها من ظاهرة انتشار الإسلاموفobia.

## **المبحث الرابع: الآثار المرتبطة بظاهرة الإسلاموفobia**

مما سبق يمكن القول بأن هناك آثاراً متربة على ظاهرة الإسلاموفobia؛ تلحق بالأفراد والمجتمعات في العالم الإسلامي، يمكن ذكرها فيما يلي:

- الطعن في رسالة الإسلام والتشكيك في نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، والتشكيك فيما جاء به.
- الانغلاق الفكري ومنع التبادل المعرفي بين العالمين الإسلامي وغير الإسلامي؛ مما يحد من التنوع الثقافي.
- الوقوف ضد الحوار البناء القائم على قواعد رصينة، ومبادئ ثابتة، وهدف نبيل يسعى لتحقيق التعايش السلمي.
- إثارة الصراعات والاختلافات التي ستؤدي إلى تداعيات سلبية في الجوانب السياسية والاجتماعية وغيرها.
- التضييق على المسلمين الذين يعيشون ويعملون في البلاد غير الإسلامية وإقصاؤهم عن بعض الأعمال بحجج انتمائهم إلى الإسلام.
- القضاء على التعاون المادي بين العالمين الإسلامي وغير الإسلامي؛ مما يؤدي إلى حدوث مشاكل وعقبات في النظام الاقتصادي.

## المبحث الخامس: معاجلة ظاهرة الإسلاموفobia من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية

يُعد فهم الإسلام فهماً سليماً وإظهار حقيقته القائمة على الرحمة والعدل والسلام من الأمور المهمة للفرد المسلم؛ فقد جاء الإسلام بقيم موافقة للفطرة الإنسانية، وحثَّ على كل ما من شأنه أن يعلي قيمة الإنسان و يجعله فاعلاً في هذه الأرض، ولقد ثبت في النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وواقع عمل الأمة مدى ما حققته الشريعة الإسلامية من معايير فريدة، وقيم ثابتة متتجدة في التعامل الحسن مع غير المسلمين؛ حتى يعيشوا بأمان وأمان في أموالهم وأرواحهم؛ مما يعكس صورة الإسلام العادلة في التعامل معهم، وستعرض الباحثة بعضًا من هذه القيم الواردة في الكتاب والسنة فيما يلي:

### ■ مبدأ الكرامة والوحدة الإنسانية:

كرم الله بني آدم ولم يفرق بين مسلم وغير مسلم، بل جاء تكريم الإسلام للإنسان دون ربطه بدين؛ فقد قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ كُلِّ الطَّيَّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} (الإسراء: ٧٠)؛ إذًا تأسس عند المسلمين مبدأ إكرام واحترام الغير انطلاقاً من هذا النص القرآني؛ وقد قامت التعاملات بينهم وبين الآخرين دون تفضيل أو تمييز على أساس من الاحترام والتكرير والتقدير.

ولكرامة هذا الإنسان سخر الله له ما في السماوات والأرض من بر وبحر ونبات وحيوان وغيرها من المخلوقات خدمة لهذا الإنسان فقد تكررت آيات

تسخير الله للعبد كثيراً في القرآن، قال تعالى:

﴿ وَسَخَرَ لَكُمُ الْيَلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرٌ  
بِإِمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [١٢] التحل [١٢] ﴿ وَهُوَ الَّذِي  
سَخَرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيبًا وَسَتَخْرُجُوا مِنْهُ جِلْبَةً تَلْبِسُونَهَا  
وَتَرَى الْفُلَكَ مَوَالِخَ فِيهِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [١٤] ﴿

[١٤] التحل

وقال تعالى: ﴿ أَللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ  
بِهِ مِنَ الشَّمْرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَرَ لَكُمُ الْفُلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَرَ  
لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴾ [٦٦] ﴿ وَسَخَرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَاهِيْنَ وَسَخَرَ لَكُمُ الْيَلَ  
وَالنَّهَارَ ﴾ [٣٣، ٣٢] ابراهيم [٣٣]

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ الْيَلَ وَالنَّهَارِ وَالْفُلَكِ  
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْرَجَ  
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الْزِيَاجِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَذِكْرًا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [١٦٤] البقرة [١٦٤] مما يدل على عظم هذا  
المخلوق وتكريمه في الشريعة الإسلامية.

ولقد جاء الإسلام لينقض ركام الجاهلية، ويعلن للعالم أن الله خلق هذا  
المخلوق في أحسن تقويم، مخلوقاً عزيزاً وكريماً، قال سبحانه  
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [٤] التين [٤]؛ فكرامة الإنسان أصلية يستمدّها  
من ذات إنسانيته، وهي كرامة مطلقة غير مرتبطة بجنس أو لون أو مكانة أو

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذِكْرٍ وَأَنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائلَ لِتَعْاَرُفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَنَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَيْرٌ ﴾ [١٣] الحجرات [١٣] مما يعني أن كرامة الإنسان عامة من غير تمييز بين إنسان وإنسان إلا بتقواه، كما جعل الناس أسرة واحدة شعوباً وقبائل بغض النظر لا أن يعادي بعضهم بعضاً. (أحمد ٢٠١٥، ص ٢٠١٥)

فالتنوع والتعدد سنة من سنن الله الكونية كما أشار القرآن إلى ذلك في ميادين حكمت فيها السنة الإلهية بالتنوع والتعدد في إطار الوحدة. (الصوافي ٢٠١٧، ص ٢٠١٧)

وكما كرم الله الإنسان حياً كرمه وهو ميت؛ إذ يحرّم الإسلام التمثيل بمحسدة الإنسان الميت كرامةً له، وينهى عن إيذائه حتى وهو ميت لا يشعر بشيء؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كسر عظم الميت ككسره حياً) (ابن ماجه (ب، ت)، رقم ٦٦٦، ص ٥١٦، ج ١) وما ذاك إلا احتراماً لتلك الكرامة التي وهبها الله للأدمي. (التركي ٤١٩، هـ، ص ٢٨)

## ■ مبدأ الحفاظ على النفس البشرية وحقن الدماء:

من المبادئ العظيمة التي حافظت على علاقات سوية بين المسلمين وغيرهم: شعور غير المسلمين بالأمن والأمان والطمأنينة على أرواحهم ودمائهم وأعراضهم؛ حيث حرم الإسلام الاعتداء على الآخرين وإراقة الدماء، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلومًا فَقَدْ جَعَلَنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [٣٣] الإسراء [٣٣]

وقد قال صلى الله عليه وسلم: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً" (البخاري ١٤٢٢هـ، رقم ٣١٦٦، ص ٩٩)، ج ٤؛ فالدين الإسلامي دين رحمة حرم كل أنواع الظلم والتعدى على المسلم وغير المسلم.

قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمْسِرِفُوتَ﴾ [٣٢]؛ فجعل الله قتل النفس الواحدة قتلاً للبشرية جموعاً؛ تعظيمًا لشأن حمرة الدم، وجعل الله تبارك وتعالى المحافظة على النفس البشرية ورعايتها وصيانتها محافظة على المجتمع كافة؛

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا وَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [٣٢]؛ المائدة [٣٢]

فساوي الله بين حياة الفرد وحياة النوع البشري تأكيداً على حمرة القتل.

(التركي ١٤١٩هـ، ص ٣٤)، كما شرع الله القصاص لوقف الاعتداء على الحياة الإنسانية؛ قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفَسَ إِلَّا نَفْسٌ وَالْعَيْنَ إِلَّا عَيْنٌ وَالْأَنفُ إِلَّا نَفَفٌ وَالْأَذْنَ إِلَّا أَذْنٌ وَالسَّرَّ إِلَّا سَرَّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَتَحَمَّلْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٥]؛ المائدة [٤٥]

وكما حرم الله تعالى القتل والاعتداء على الآخرين حرم كذلك قتل الإنسان لنفسه حفظاً وصيانة للنفس الإنسانية كما في قوله سبحانه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (٦٦) ﴿

[٤٩]

## ■ إقرار مبدأ الأمان لغير المسلمين:

أكذب النبي صلى الله عليه وسلم على بناء أو اصر الحبة والطمأنينة بينه وبين المخالفين له، وعلى إعطاءهم الأمان على أنفسهم وأموالهم، فقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم وثيقة يطمئن بها المخالفين من غير المسلمين ويبيث في أنفسهم الراحة والطمأنينة وينظم العلاقات بين أفراد المجتمع؛ فكتب وثيقة لأهل المدينة جاء فيها: "وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، موالיהם وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتج [أي يهلك] إلا نفسه، وأهل بيته، وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الحارت مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني شعلة مثل ما ليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتج إلا نفسه وأهل بيته.." إلى آخر ما ورد في الصحيفة (ابن هشام ١٣٧٥هـ، ص ٥٠٣) مما أدى إلى إشاعة الأمان والأمان في نفوس المخالفين وطمأنتهم وبث السلام بينهم، وهذا يدل على رقي معاملة النبي صلى الله عليه وسلم مع

المخالفين له، وذكائه وفطنته في إشاعة الأمان بين المسلمين وغير المسلمين مما يسهم في التحبيب إلى الإسلام وأهله.

### ■ نبذ الغلو والتطرف:

جاءت الشريعة الإسلامية بنبذ كل أشكال الغلو والتطرف والتشدد، فالدين الإسلامي دين رحمة للبشرية لم يكلف الله فيه نفساً فوق طاقتها؛ رحمة وتسهيلاً على العباد؛ قال تعالى في باب العبادات: ﴿لَا يَكْلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكَتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الْذِيْرَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكُفَّارِ﴾ [٢٦] البقرة [٢٦]، فالإسلام دين تيسير وتسهيل وترغيب ودين رحمة ومحنة؛ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١٦٠] الأنعام [١٦٠]. وقد اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على مبدأ التبشير دائمًا والتيسير، قال صلى الله عليه وسلم: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" (البخاري ١٤٢٢ هـ، رقم ٦٩، ص ٢٥، ج ١)؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتيسير ونهى عن ضده، وأمر بالتبشير والإخبار بالخير وبما يدخل السرور على القلوب ونهى عن ضده وهو الترهيب والتخويف؛ مما يدل على أن هذا الدين دين ترغيب وتيسير.

## ■ مبدأ الوفاء بالعهد مع المسلم وغير المسلم:

أكَدَت الشريعة الإسلامية على ضرورة الوفاء بالعهد مع جميع الخلق المسلم منهم وغير المسلم؛

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعِهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفَضُوا أَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كُفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿٩١﴾

الحل [٩١]؛ "فَهُنَا يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَالْمَوْاْتِيقِ وَالْحَفْظَةِ عَلَى الْأَيْمَانِ الْمُؤْكَدَةِ" (ابن كثير ٤١٩، ص ٥١٣)، وحذر من الإخلال بالعهود والمواثيق، وجعل الأمانة أحد المسؤوليات العظيمة التي لا بد أن يتحلى بها الإنسان المسلم في كافة تعاملاته.

## ■ العدل والإحسان:

ورد في آيات كثيرة وأحاديث متعددة ما يرسِي قواعد العدل والإحسان ويؤكد عليه في كل المعاملات والأعمال، فقد قال الله تبارك وتعالى في شأن العدل: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا فَوَّاضِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجِرُّمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَأَتَقْوُا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٨﴾ المائدة [٨]؛ فهذا أمر من الله تعالى أن يكون عمل المؤمن لله لا لأحد غيره، وأن يكون شاهداً بالعدل نابداً للجور والظلم، ولا يحمله كره وبغضه لأحد من البشر أن لا يعدل معه، فالعدل واجب عليه حتى مع من يكره، وفي شأن الإحسان قول صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (مسلم (ب،ت)، رقم ١٩٥٥، ص ٥٤٨، ج ٣)؛ يقول المباركفوري (ب،ت) رحمه الله: "قوله إن الله كتب الإحسان على كل

شيءٌ أَيْ: إِلَى كُلِّ شَيْءٍ أَوْ عَلَى بَعْنَى فِي، أَيْ أَمْرَكُمْ بِالإِحْسَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمَرَادُ مِنْهُ الْعُمُومُ الشَّامِلُ لِلإِنْسَانِ حَيًّا وَمِتَّا" (ص ٣٥٥)، فَالإِحْسَانُ مِبْدَأ عَظِيمٍ مِنْ مِبَادِئِ الشَّرِيعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَلَيْسَ خَاصًّا بِشَيْءٍ، بَلْ هُوَ فِي جَمِيع شَؤُونِ الْحَيَاةِ، فَقَدْ رَوَى أَبُو سَعِيدُ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خَلْقًا، الْمَوْطَّوْنُ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَلَا خَيْرٌ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ" [حَدِيثُ حَسْنٍ] (الأَلْبَانِيُّ، ١٤٠٨هـ، رَقْمُ ١٢٣١، ص ٦-٧)، فَالإِنْسَانُ الْمُحْسِنُ الَّذِي يَحْمِلُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ قَلْبًا سَلِيمًا وَنِيَّةً صَادِقَةً فِي الإِحْسَانِ إِلَى الْبَشَرِ كَافَةً يُؤْجِرُ عَلَى نِيَّتِهِ كَمَا يُؤْجِرُ عَلَى عَمَلِهِ؛ وَلَذَا قَرَنَتِ الشَّرِيعَةُ الإِسْلَامِيَّةُ النِّيَّةَ بِالْعَمَلِ؛ فَفِي الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ اِمْرَئٍ مَا نَوَى" (الْبَخَارِيُّ، ١٤٢٢، رَقْمُ ١، ص ٦، ج ١)، كَمَا أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى مَعَ الْبَهَائِمِ، فَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاشْتَدَ عَلَيْهِ الْعَطْشُ فَنَزَلَ بَثِرًا فَشَرَبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ إِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ شَدَّةِ الْعَطْشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مَثَلُ مَا بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خَفَهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقَى فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟! قَالَ: فِي كُلِّ كَبْدٍ رَطْبَةً أَجْرٌ" (الْبَخَارِيُّ، ١٤٢٢هـ، رَقْمُ ٢٣٦٣، ص ١١١، ج ٣)؛ فَالإِحْسَانُ فِي الدِّينِ الإِسْلَامِيِّ شَامِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ؛ إِنْسَانٌ أَوْ بَحِيمَةٌ؛ مَا يَدْلِلُ عَلَى عَظَمِ هَذَا الدِّينِ فِي تَثْبِيتِ قَوَاعِدِ الرَّحْمَةِ وَالإِحْسَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

## ■ الدعوة بالحسنى والجدال بالتي هي أحسن:

اهتمت الشريعة الإسلامية بمعايير الجدال البناء القائم على أساس احترام الرأي الآخر وعدم التعصب والتشدد للرأي، وهو الجدال الذي يهدف إلى تحبيب الطرف الآخر وتقريره للدين الإسلامي؛ فالأصل الشرعي في دعوة غير المسلمين هو الدعوة إلى توحيد الله تبارك وتعالي، ولا يكون ذلك إلا بالحسنى والبعد عن كل ما من شأنه أن يعطي انطباعاً سلبياً عن الإسلام، قال تعالي:

﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ﴾ النحل [١٤٥]

يجعل الإسلام الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى معايير أساسية للدعوة إلى الله تبارك تعالي؛ لأن الأصل هو هداية الناس لا تنفيرهم ومغالبتهم والانتصار عليهم، وهذا أصل مؤكّد في الإسلام.

"فينبغي على الدعاة أن يستحضروا نية هداية الخلق عند دعوتهم والأخذ بكل وسيلة تقرب هؤلاء إلى الإسلام وترغّبهم فيه من لين القول ولطف العبارة وحسن الأسلوب" (آل معافا ٢٠١٨م، ص ٥) قال

تعالي: \* ﴿ وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُلُّوا إِيمَانًا بِالَّذِي أُنزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَحْدَهُ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ العنكبوت [٤٦]

## ■ الحوار الحضاري والتعايش السلمي:

الحضارة العربية الإسلامية من الحضارات المهمة التي تمكن من مد جسور الحوار بين الحضارات؛ لأنها تؤمن بأن حوار الحضارات والشعوب هو البحث عن الأمور المشتركة بين الخلق من أجل التعايش السلمي الذي يحقق الأمان والتطور والتعاون، فهو نابع من الإيمان بالمنهج القرآني الذي يؤكد أن الاختلاف البشري في الأفكار والمعتقدات والأجناس والألوان هو أمر كائن بإرادة الله سبحانه، وبالتالي لا بد من التعامل معه؛ إذ هو حدث لا يدعو إلى التناحر والتناحر بين البشر. (عناد ٢٠١٨م، ص ٢)

ويعرف الحوار الحضاري بأنه: "إزالة سوء الفهم المتبادل من خلال معرفة أفضل، وأكثر عمقاً، واتساعاً، وشمولاً بالآخر، والخلص من الصورة السلبية التي تروج لها أحياناً بعض وسائل الإعلام عن الآخر، وتوظيف وسائل الإعلام، ومناهج التعليم، وتقنولوجيا المعلومات، والاتصالات الحديثة لتحقيق رؤية واقعية لفكر الآخر وعاداته وتقاليده وسلوكيه" (جستينية، ٢٠٠٧م، ص ١٢) فهو محاولة للوصول إلى الانسجام الحضاري والإيمان بوجود اختلافات بين الثقافات مع ضرورة احترام عادات وتقالييد الآخر.

كما أكدت الشريعة الإسلامية على التعايش السلمي بسميات أخرى؛ حيث لم يرد لفظ التعايش في الكتاب ولا في السنة النبوية، بل كان بالألفاظ أخرى؛ مثل: البر، والإحسان، والقسط. فالإسلام يدعو إلى تحسين العلاقة بين الشعوب من خلال الإحسان إليهم والتعامل مع غير المسلمين بالقسط والعدل (آل معافا ٢٠١٨م، ص ٢١)؛ قال

تعالى : ﴿ لَا يَهْلِكُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْتَنُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِينِكُمْ أَن تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ ﴿ المُتَحْنَةُ [٨] ﴾

وقد تعايش النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود في المدينة النبوية، وعقد معهم العقود، وتعامل معهم فيما يخص شؤون الحياة من بيع وشراء وإيجار واستئجار ورهن؛ ففي الحديث الذي روتة عائشة رضي الله عنها : (أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتري طعاماً من يهودي إلى أجل، ورهنه درعًا من حديد) (البخاري ١٤٢٢ هـ، رقم ٢٣٨٦، ص ١١٥، ج ٣)، وفي الحديث مشروعية التعامل مع أهل الكتاب.

فمفهوم الإسلام للحوار الحضاري والتعايش السلمي ينبع أساساً من رؤيته الواضحة في التعامل مع غير المسلمين؛ حيث جعل التعارف الإنساني والتعايش السلمي والتعاون على المصلحة الإنسانية والحياتية هي الطريقة المنظمة في علاقة المسلمين بغيرهم قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائلَ لِتَعَاوُفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَدَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَسِيرٌ ﴾ ﴿ الحجرات [١٣] ، فالإسلام دين يؤمن بالاختلاف البشري، وهو سنة كونية؛ قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَوْنَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ ﴿ هود [١١٨] ﴾

## المبحث السادس: التصور المقترن دور الجامعات الإسلامية في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia في ضوء الكتاب والسنة تمهيد:

تعرض الباحثة في هذا المبحث التصور المقترن للجامعات الإسلامية ودورها في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia، مشتملاً على منطلقات التصور المقترن وأهدافه ومتطلباته وآلياته ثم المعوقات التي تحول دون تطبيقه والحلول المقترنة لها، بعد عرضه على الحكمين ومعرفة وجهة نظرهم قامت الباحثة بإعادة صياغة بعض فقراته، وحذف بعضها بناءً على ما أورده الحكمان من آراء.

### منطلقات التصور المقترن:

إنماً بالدور الحيوي للجامعات الذي يحتم عليها مواجهة المشكلات، ومحاربة السلوكيات الخاطئة، والحد من الظواهر التي تردد على المجتمعات؛ كظاهرة الإسلاموفobia، وسعيها في تقديم التوعية، ونشر الوعي بخطورتها، والإسهام في تقديم حلول لمواجهتها، وإزالة صور التشويه والتلبيس المنسوبة للإسلام والمسلمين، وانطلاقاً من عالمية الدين الإسلامي ومبادئه العادلة المستمدة من الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية، التي أكدت على مبدأ الرحمة والإنسانية؛ فقد تكررت صفة الرحمة مراتًّا في القرآن الكريم، كما أن القرآن أكد على أن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ما جاء إلا رحمة للناس كافة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [ الأنبياء: ١٠٧]، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله

كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي فهو عنده فوق العرش" (البخاري ٤٢٢هـ، رقم ٧٥٥٤، ص ١٦٠، ج ٩).

وعليه لا بد من الحرص على مواجهة ظاهرة الإسلاموفobia من خلال تفعيل دور الجامعات الإسلامية للقيام بدورها الفاعل للحد من تلك الظاهرة.

### أهداف التصور المقترن:

يهدف التصور المقترن إلى تفعيل دور الجامعات الإسلامية في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia من خلال تحقيق عدد من الأهداف الفرعية التي تتمثل في الآتي:

- تقديم الرؤية للدور المأمول من الجامعات الإسلامية للحد من ظاهرة الإسلاموفobia.
- إظهار الصورة الحقيقية للإسلام والتعريف بسماحته وعدالته.
- طرح آليات وإجراءات عملية وعلمية للجامعات الإسلامية يمكن أن تسهم في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia.
- نشر الثقافة الإسلامية المعتدلة القائمة على مبدأ التعايش السلمي والعمل بمقتضاه في شتى المجالات الحياتية.
- تبصير الأفراد بإحدى التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية.
- تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس من خلال مشاركتهم في تقديم حلول بناءة وموضوعية تسهم في الحد من ظاهرة الإسلاموفobia.
- نشر الثقافة الوعية والمعتدلة بين الطلاب وتشجيعهم على العمل بها ومارستها في شتى المجالات.

● استشارة الحس التربوي للجامعات تجاه الظواهر المستحدثة؛ لدراستها والاهتمام من خلالها بالتنشئة المعتدلة القائمة على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء.

● قيام الجامعة بدور فعال لإرساء الوعي الثقافي حول وسطية الإسلام والتصدي لكل مظاهر العنف والتطرف.

### متطلبات التصور المقترن:

يتطلب التصور المقترن توافر مجموعة من الإجراءات الالزمة لتحقيق الهدف؛ أهمها:

● متطلبات تنظيمية: وتمثل في: وحدات فكرية، وقيادة منتظمة، وفرق عمل متکاملة، تعمل تحت مظلة الجامعات، للتخطيط والتنظيم، والتنفيذ، ورصد المعوقات وحصر المتطلبات وتفعيلها. وسن اللوائح والتشريعات الإدارية، التي تحد من هذه الظاهرة ومساهمة في إظهار صورة الإسلام الحقيقة القائمة على الاعتدال والوسطية ونبذ كل صور التطرف والتشدد، وإصدار التعاميم الالزمة لذلك.

● متطلبات بشرية: عبارة عن عناصر بشرية مدربة ومؤهلة للقيام بالمهام المنوطة بها؛ على أن يتضمن الكادر (مختصين في الشريعة والتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس، وطلاب، وإداريين، وأفراداً من المجتمع).

● متطلبات تقنية: تختتم بتوظيف التقنية الإيجابية بجميع أنواعها للحد من ظاهرة الإسلاموفobia؛ لما لها من أثر واسع الانتشار، ووصول سريع لشراائح متعددة في المجتمعات المختلفة.

- متطلبات اجتماعية: تظهر في تحقيق الشراكة المجتمعية والتعاون والتكافف مع كافة المؤسسات الفاعلة في المجتمع، وتفعيل دورها للإسهام في الحد من تفشي ظاهرة الإسلاموفobia.

### آليات التصور المقترن:

يشير هذا المحور إلى الدور الإيجابي والكبير للجامعات الإسلامية من خلال وظائفها الأساسية في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع في الحد من الظواهر التي تمس الدين الإسلامي وتوجيه الجهود لحل المشكلات المجتمعية ونشر مبدأ الوسطية والاعتدال، وعكس صورة مشرقة عن الدين الإسلامي، ولعل من أهم الآليات التي يمكن أن تبادر الجامعات للعمل بها:

أولاًً: في مجال التدريس:

- تقديم مقررات خاصة بالشبهات الواردة على الإسلام بشكل حديث ومبسط وكيفية معالجة تلك الشبهات بخطوات علمية رصينة.
- تفعيل المقررات الدراسية لمواجهة الظواهر المستحدثة من خلال الرؤية الإسلامية المعتدلة، وتحليل أسباب حدوثها، ثم مواجهتها بما يعكس صورة الإسلام الحقيقة.
- تقديم برامج دراسية في فروع الجامعة في الخارج تتناول الظواهر المستحدثة المعادية للإسلام وتحليلها، ثم كيفية الحد منها من خلال القرآن والسنة.
- تفعيل الاستراتيجيات التدريسية التي تنمي قدرة الطالب على النقد البناء والاستماع إليهم باحترام وتقدير.

- شرح مفاهيم التعايش والسلام وقبول الآخر، والمسؤوليات الواجب مراعاتها مع المخالفين في الدين والمعتقد.
- التركيز في المقررات على الآيات القرآنية والمنهجية النبوية التي تحدد متطلبات التعامل مع غير المسلمين والتأكد عليها.
- إقامة فعاليات وأنشطة تثقيفية تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بهدف نشر الوعي الفكري بوسطية الإسلام وسماحته.
- تشجيع برامج المنح الدراسية لغير المسلمين ونشر ذلك إعلامياً للدراسة في الجامعات العربية.
- تقديم دورات تدريبية لمنسوبي الجامعات تتعلق بكيفية التواصل وال الحوار، والرقي بذلك في كافة الخطابات الدينية والمجتمعية.
- تفعيل الأنشطة اللاصفية؛ على أن تعالج القضايا المعادية للإسلام كالإسلاموفobia والتحذير من أسباب ظهورها.
- إنشاء مجموعات تفكير هدفها الخروج بأفكار ووسائل إبداعية (بناء، ووقاية، وعلاج) لظاهرة الإسلاموفobia.
- تعزيز القيم والمبادئ الإسلامية وأساليب التربية المتزنة من خلال المقررات الدراسية وطرق تفعيلها.
- الاهتمام بالطالب بأن يفتح له المجال في المشاركة التوعوية تحت مظلة الجامعة والإسهام في معالجة الظواهر المستحدثة بإشراف الأكاديميين في الجامعة.
- إرسال جماعات طلابية متميزة للمشاركة في حملات تطوعية تحت إدارة الجامعة في البلدان غير الإسلامية لترسيخ قيم السلام والتعايش.

- إكساب الطلاب الأخلاقيات والقيم التي تعزز من الاعتدال الفكري؛ كالمساواة والتعايش والمحوار والنقد البناء وتشجيعهم لجعلها سلوك حياة.
- تفعيل المسرح الجامعي من أجل نقل صورة متزنة ومعتدلة عن الإسلام والمسلمين، وترجمة ذلك ونشره في الوسائط الإلكترونية المتعددة.

ثانياً: في مجال البحث العلمي:

- عقد المؤتمرات العلمية في جامعات الدول غير الإسلامية التي تظهر أسس الإسلام السمحاء ومبادئه العادلة وتعزز لثقافة التعايش السلمي.
- إنشاء مراكز بحثية لمواجهة القضايا المستحدثة كالإسلاموفobia، والبحث فيها، ومعالجتها، ونشرها في الواقع الإلكترونية، وطباعتها، وتوزيعها؛ مما يشري المكتبات العلمية في هذا الجانب.
- القيام بالدراسات الميدانية الخاصة بالقضايا المعادية للإسلام؛ كالإسلاموفobia وغيرها، والبحث عن أسبابها وآثارها.
- إقامة دراسات بيئية في معالجة هذه الظاهرة يجتمع فيها المختصين في المجال الشرعي والنفسي والاجتماعي والتربوي.
- نشر الأبحاث العلمية التي ترسخ المبادئ الإسلامية بصورة صحيحة بعيداً عن الغلو والتطرف مما يسهم في إظهار الصورة الحقيقية عن الإسلام.
- التواصل مع الباحثين المسلمين في جامعات العالم الإسلامي للبحث في ظاهرة الإسلاموفobia وإيجاد الحلول الممكنة لمواجهتها.
- دعوة المفكرين المؤثرين غير المسلمين لعقد لقاءات علمية تحت مظلة الجامعة للبحث عن ظاهرة الإسلاموفobia وإيجاد الحلول لها.

- الاعتناء بالخصصات الفكرية التي تسهم في مواجهة مثل هذه الظواهر.
- ترجمة البحوث العلمية حول ظاهرة الإسلاموفوبيا إلى اللغات الرسمية في العالم ونشرها إعلامياً في موقع بوابات إلكترونية للمنظمات الإسلامية الدولية المعتمدة.
- إنشاء مراكز علمية متخصصة تابعة للجامعة في الدول غير الإسلامية؛ تعنى بتعريف العالم بحقيقة الإسلام وبماحته.
- إنشاء كراسى علمية في كبرى الجامعات العالمية لدراسة هذه الظاهرة وسبل التغلب عليها.

ثالثاً: في جانب خدمة المجتمع:

- عقد اللقاءات الإلكترونية القائمة على الحوار البناء مع شرائح مختلفة في المجتمعات غير الإسلامية لتعزيز ثقافة الحوار البناء وإظهار محاسن الإسلام.
- بناء موقع إلكترونية تحت إشراف الجامعة يتولى إدارتها أكاديميون وباحثون وعلماء في الشريعة للرد على الشبهات المثارة ضد الإسلام والمسلمين بموضوعية وفكر معتدل، وترجمتها لعدة لغات عالمية لمواجهة الإسلاموفوبيا في كافة دول العالم.
- إنشاء شراكات تعاونية بين الجامعات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية وبين الجامعات في الدول غير الإسلامية، وتقديم مبادرات مجتمعية تُظهر عدالة الإسلام وتؤكد على مبادئه المعتدلة، مما يعكس صورة جيدة عن المسلمين في تلك الدول.

- إنشاء مركز عالمي تابع للجامعات الإسلامية للتعریف بالنبي صلی الله علیه وسلام ونشر سیرته العظيمة القائمة على الرحمة والتسامح وتقديمها بعدة لغات.
- تقديم الدورات التدريبية للملحقيات الثقافية في البلدان غير الإسلامية للمساهمة في تقديم الإسلام بصورة صحيحة بعيداً عن كل أشكال العنصرية.
- إنشاء مراكز في الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي للاستشارات والتوجيه والإرشاد.
- إقامة وحدات رصد تابعة للجامعات الإسلامية لرصد القضايا والظواهر الاجتماعية التي تمس الإسلام والمسلمين.
- توعية المجتمع بكافة شرائحه من العواقب الوخيمة في تبني الأفكار المتشددة والمتطرفة مما يسيء للإسلام وأهله.
- الاهتمام بالإعلام من خلال إنشاء منصة إعلامية تعنى بالرد على الشبهات المثارة وإبراز صورة حسنة عن الإسلام والتحذير من صور التطرف والتشدد بكافة صوره.
- قيام العلماء من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بدورهم في خدمة المجتمع من خلال المنابر الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي للتحذير من الغلو والتطرف وتشويه صورة الإسلام، والتأكد على رسالة النبي صلی الله علیه وسلام بإشاعة الحب والتسامح والقيم الحسنة.

- دعوة مشاهير مسلمين وغير مسلمين من يعرفون حقيقة الإسلام لتصدر حملات إعلامية تشرف عليها الجامعات؛ للتصدي للمفاهيم الخاطئة عن الإسلام وأهله.
- التغطية الإعلامية من قبل الجامعات الإسلامية للنشاطات الجيدة للطلبة المسلمين في الجامعات غير الإسلامية لإظهار صورة راقية وحقيقة عن المسلمين الذين يعيشون في تلك البلاد.
- ترجمة الكتب والروايات الهدافة إلى عدة لغات التي يكتبها المسلمون وغيرهم وتظهر قيم الدين الإسلامي ومبادئه وأخلاقه؛ خاصة فيما يتعلق بالعدالة وحقوق الإنسان، ونشرها بطريقة جذابة.
- التعاقد مع قنوات فضائية، وإعداد الموضوعات الحوارية حول هذه الظاهرة.

### **الجهات المنفذة للتصور المقترن:**

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى باعتبار كثرة التخصصات الشرعية فيها.

### **المعوقات المتوقعة أمام تطبيق التصور المقترن وحلوها المقترحة:**

- قد تواجه الجامعات بعض المعوقات التي تمثل في الجانب المالي، ويمكن تجاوز ذلك بالتعاون مع جهات أخرى في تفعيل المبادرات بإقامة المؤتمرات وغيرها من الحملات الإعلامية التي تحتاج إلى دعم مالي، وكذلك تنويع الدخل الجامعي، وإيجاد موارد بديلة تسهم في حل هذا العائق.
- كثرة الأعباء الأكاديمية المكلف بها عضو هيئة التدريس؛ مما يسهم في التراخي عن أداء الأدوار التطوعية ويمكن حل ذلك بتحفيز عضو هيئة



التدريس مادياً ومعنىًّا، وتذكيرهم بعظم الرسالة والأجر العظيم المترتب على ذلك.

- صعوبة التواصل مع المجتمعات التي تواجه هذه الظاهرة، ويمكن حل ذلك بالتركيز على إعلام جذاب ينقل الرسالة بأسلوب عصري حديث لضمان وصوله إلى شرائح مختلفة من أجل الإسهام في إظهار صورة الإسلام الحضارية.
- ضعف الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني في الدول التي تواجه هذه الظاهرة ويمكن حل ذلك بتوقيع الشراكات والاتفاقيات بين الجامعات والجمعيات المعتمدة في تلك الدول، والتعاون فيما بينها لإظهار محاسن الإسلام وساحتته، وعقد اللقاءات العلمية الدورية من خلال الجمعيات المجتمعية للإسهام في الحد من تفشي ظاهرة الإسلاموفobia.

\*\*\*

## أهم النتائج:

- ما سبق يمكن ذكر ما توصلت إليه الباحثة من نتائج على النحو التالي:
- يقصد بالإسلاموفobia الخوف غير المبرر من الإسلام ورفضه ومعادته بشكل عشوائي إما جهلاً بحقيقة أو الإيمان بأسباب مفتعلة غير واقعية؛ كالقول بأنه دين يحرض على العنف والقتل وغيرها من الأسباب البعيدة عن الإسلام.
  - تنوع عوامل تفشي ظاهرة الإسلاموفobia ما بين عوامل دينية وفكريّة ثقافية وأخرى إعلامية، وبعضها يعود إلى ما يصدر من سلوكيات خاطئة لبعض المسلمين أو من ينتسبون للإسلام.
  - ظهور ملامح الإسلاموفobia في عدة صور ومشاهد منها الهجمات اللفظية والجسدية التي يتعرض لها المسلمين في بعض الدول غير الإسلامية والتضييق عليهم وإقصاءهم من فرص العمل.
  - من ملامح ظاهرة الإسلاموفobia وصف الإسلام بالجمود وعدم المرونة وإثارة الشبهات حوله والتشكيك في مصادره وغيرها من الأمور.
  - لظاهرة الإسلاموفobia عدة آثار قد تؤدي إلى مخاطر عديدة منها: إثارة الصراعات التي ستؤدي إلى تداعيات سلبية في جوانب اقتصادية وسياسية واجتماعية وغيرها.
  - وجوب قيام الجامعات الإسلامية بدورها، وواجبها في بيان حقيقة الإسلام ونشر قيمه السمحنة وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال والتصدي للظواهر

التي تمس الإسلام وأهله بحكمة وعدالة، والتصدي لتيارات الغلو والتطرف التي تسيء للإسلام والمسلمين.

#### التوصيات:

- العمل على توعية المجتمع بخطورة بنى الأفكار المتشددة التي تسيء للإسلام والمسلمين وتعكس صورة غير حقيقة عنهم مما يؤدي إلى آثار وخيمة على مستوى الفرد والجامعة.
- دعوة الجامعات الإسلامية لدعم الجهود المحلية والعالمية التي تعالج ظاهرة الإسلاموفobia.
- الاعتناء بالشخصيات الفكرية التي تسهم في مواجهة مثل هذه الظواهر.
- تطبيق الجامعات الإسلامية للتصور المقترن للإسهام في الحد من تفشي ظاهرة الإسلاموفobia.
- العمل على توفير متطلبات الجامعات الإسلامية؛ للقيام بدورها في مواجهة ظاهرة الإسلاموفobia.

#### المقترحات:

- دراسة دور الجامعات العربية في الدول المختلفة في مواجهة ظاهرة الإسلاموفobia.
- دراسة دور مؤسسات التربية في تعزيز التعايش السلمي بين أفرادها.
- دراسة دور المؤسسات التربوية في تعزيز القيم الإسلامية والاعتزاز بها لدى أفرادها.

المراجع  
القرآن الكريم.

إبراهيم، جمال جمعة (٤٢٠٠٤م). دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة الإسلاموفobia والرينوفوبia. مجلة جمعية الثقافة من أجل التنمية، ٤(٨)، ٦٢٠-٦٢٢.

ابن ماجة، محمد بن يزيد (ب،ت). سنن ابن ماجة. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

أحمد، التاج إبراهيم (٢٠١٥م). حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية في ضوء مصدريها القرآن والسنة. مجلة كلية التربية، ٣٤(١٦٤)، الجزء الأول، ٤٧١-٤٧٤.  
. ٥٢

اسكتندروفا، سيفين (٢٠٠٨م- نوفمبر). كيف ينبغي أن يحارب الشباب المسلم ظاهرة الخوف من الإسلام؟ ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي لمنظمة العربية لمنظمة الإيسسكو- قضايا الشباب في العالم الإسلامي رهانات الحاضر وتحديات المستقبل، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، ٢٤-٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨م.

افروجن، كهينة (٢٠١٧م). الإسلاموفobia في الإعلام الغربي: بحث في مصادر الصورة النمطية المعادية للإسلام. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع١٢، ١-٢٧٣-٢٩٦.

آل معاف، فاطمة (٢٠١٨م). المنهج العلمي للحوار مع أهل الكتاب. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ٤(٤)، ٣١٩-٣٧١.

الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ). صحيح الجامع الصغير وزيادته. ط: الثالثة، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي.

البخاري، محمد بن أسماعيل (٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج: ١، ٣، ٤، ٩، بيروت: دار طوق النجاة.

البلوي، هاني عبد الله (٢٠٢١م). الهجرة والهجرون دورهم في تقويض مفهوم الإسلاموفobia. مجلة الحكمة العالمية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، ٤(٤)، ٤٦٩-٤٤٥.

بن كثير، أسماعيل بن عمر (٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد شمس الدين، ج: ٤، بيروت: دار الكتب العلمية.

بن هشام، عبد الملك (١٣٧٥هـ). السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ج: ١، ط: ٢، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

بني عبد الرحمن، رائد سعيد (٢٠١٨م). ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب "الإسلام فوبيا" معناها، أسبابها، ملامحها، مخاطرها، علاجها. المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، ٤(١٤)، ٩٥-١٠٨.

بيومي، خلف محمد عبد السلام (٢٠١٨م). الإسلاموفobia رؤية الآخر الإسلامي من منظور غربي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٥، ص ١١٦ - ١٧٨.

التركي، عبد الحسن (٤١٩هـ). حقوق الإنسان في الإسلام. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

جستينية، بسمة أحمد (٢٠٠٧م). حوار الحضارات في مقابلة صدام الحضارات. مجلة الدراسات الاجتماعية، ٢٥، ٤٤-٨٢.

دباب، زهية (٢٠١٦م). دور الخطاب الديني المسجدي في مواجهة ظاهرة الإسلاموفobia. مجلة العلوم الإنسانية، ع: ٤٤، ص ٤٥-٥٨.

الدوسي، إبراهيم محمد (٢٠١٨م). الإسلاموفobia. مجلة الدراسات العربية، ٣٧ (٦)، ٢٨٩٩-٢٩٣٢.

سانو، قطب مصطفى (٢٠٠٨م). في ظاهرة الإسلاموفobia: المواجهة الآنية والمستقبلية. مجلة الكلمة، س: ١٥، ع: ٦٠، ص ١٢٨-١٥٨.

السمالوطى، نبيل (٢٠١٧م). العداء للإسلام قدماً وحدىًّا: التخطيط، التشخيص، المواجهة. مجلة كلية الدراسات الإنسانية، ٢(١)، ٤٦-٤.

شحاته، محمد سيد أحمد (٢٠١٨م). الأساليب النبوية في علاج ظاهرة الخوف من الإسلام. مجلة جامعة القرآن الكريم تأصيل العلوم، ع: ٦، ٣٢٦-٢٩٣.

صالح، علي رمضان (٢٠١٧م). الإسلاموفobia في الفكر السياسي الغربي. مجلة تكريت للعلوم السياسية، ع: ١١، ص ٤٠٧-٤٣٠.

الصوافي، سعيد بن راشد (٢٠١٧م). المنهج القرآني أسسه وقواعد في التعامل: دراسة تدبرية تأملية في سورة الحجرات. مجلة تدبر، مج: ١، ع: ٢، ص ١٢١-١٢١.

صيد، أحلام وبوفجي، دينا (٢٠١٧م). الإسلاموفobia وأثرها على الفكر السياسي المعاصر في المجتمع العربي الراهن. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير غير منشور، جامعة محمد بوضياف: المسيلة.

عrama، كريمة (٢٠١٨م). اتجاهات الواقع الالكتروني الإسلامية في مواجهة "الإسلاموفobia" دراسة تحليلية لموقعي "شبكة الألوكة" و"CCIF"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، ٢(١)، ١٥٦-١٨٠.



العساف، صالح (٤٢٧هـ). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.

عناد، وجдан (٢٠١٨م). المنهج القرآني وثقافة الحوار الحضاري في الحضارة الإسلامية. مجلة التراث، ع: ٨، ١٣٦-١٤٥.

الغامدي، علي عوض (٢٠١٨م). تصور مقترن لدور الجامعات السعودية في توعية الطلاب بنبذ الإرهاب. المجلة التربوية، ٥٣(٢٦٣)، ٢٨٨-٢٨٨.

اللهبي، فائز صالح (٢٠٠٩م). إشكالية الخوف من الإسلام (Islamophobia) بين الرؤية الغربية والواقع الإسلامي. سوريا: دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع.

المباركفوري، أبو العلاء محمد عبد الرحمن عبد الرحيم (بـ: ت). تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى. الجزء: ٤، بيروت: دار الكتب العلمية.

المباركفوري، صفي الرحمن (٤٢٨هـ). الرحيق المختوم. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

مرزوق، رima وشابةنية، ابتسام (٢٠١٦م). دور الجالية المغربية في مواجهة الإسلاموفobia في فرنسا. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير غير منشور، جامعة محمد الصديق بن يحيى: جيجل.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (بـ: ت). صحيح مسلم "المسنن الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

\*\*\*

**تقييم جودة برنامج صعوبات التعلم بكلية التربية جامعة الملك  
خالد من وجهة نظر الخريجات: دراسة مزجية**

د. سيرين بنت طلال البكري  
قسم التربية الخاصة – كلية التربية  
جامعة الملك خالد



# تقييم جودة برنامج صعوبات التعلم بكلية التربية جامعة الملك خالد من وجهة نظر الخريجات: دراسة مرجية

د. سيرين بنت طلال البكري

قسم التربية الخاصة - كلية التربية  
جامعة الملك خالد

تاريخ قبول البحث: ١٤٤٣ / ٢ / ٢٦ هـ تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٣ / ٢ / ٥ هـ

## ملخص الدراسة:

دفت هذه الدراسة إلى تقييم جودة برنامج صعوبات التعلم بجامعة الملك خالد من وجهة نظر خريجات الدفعات الثلاث الأولى، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج المختلط- التفسيري المتتابع.

في المرحلة الكمية، تم تطوير مقياس مكون من قسمين: القسم الأول يشمل ثلاثة فقرات لعرض جمع المعلومات العامة، أما القسم الثاني فهو يشمل تسعة محاور، وهي: المقررات الدراسية، التدريب الميداني، تقييم الطالبة، مهارات التدريس والتطبيقات الصحفية، الإرشاد الأكاديمي، المصادر الخاصة بالدعم المنهجي واللامنهجي، خدمات التعلم الإلكتروني، خدمات المكتبة، وأخيراً أداء المهمات والتطبيقات العملية. وقد بلغت عينة الدراسة (٧٩) من إجمالي مجتمع الدراسة (١٣٤) بنسبة تمثيل بلغت ٥٩٪. وأظهرت النتائج: أن تقييم الطالبات لدى جودة برنامج صعوبات التعلم يأتي في المستوى المتوسط إجمالاً.

أما المرحلة النوعية فقد تم استخدام مقابلة جماعية شبه منظمة لتفسير النتائج التي ظهرت في المرحلة الكمية الأولى، وقد أسفرت نتائج هذه المرحلة عن بعض النتائج المثيرة للاهتمام: حيث عبرت الطالبات عن وجود تشابه في محتوى موضوعات بعض المقررات، وأن نسبة مقررات التخصص أقل من نسبة مقررات متطلبات الجامعة والكلية، وأن ساعات التطبيق العملي غير كافية، وأن الخطة اعتمدت على مراجع قديمة، أيضاً أشارت النتائج إلى وجود بعض التحفظات على طرق التدريس والتقييم كاعتماد التدريس على الحفظ والتلقين، وكذلك مطالبهم بأساليب تقييم أكثر تنوعاً وتراعي الفروق الفردية. وفي ضوء النتائج التي تم الحصول عليها في المراحلتين قدمت الدراسة عدة توصيات لتطوير برامج التربية الخاصة بصفة عامة وصعوبات التعلم بصفة خاصة.

الكلمات المفتاحية: التقييم، البرنامج الأكاديمي، الجودة، برنامج صعوبات التعلم .

# **Evaluating KKU's Learning Disabilities Program from the Graduates' Perspective: A Mixed Methods Study**

**Dr. Sereen Talal Bakri**

Department Special Education – Faculty Education  
King Khalid university

## **Abstract:**

For the quantitative phase, a two-section scale was developed: the first section comprised three questions to gather general information and the second one comprised 9 themes, namely, academic courses, field training, graduates' evaluation, teaching skills and classroom applications, academic guidance, curricular and extracurricular support resources, e-learning services, library services and the performance of tasks and practical applications. The study sample comprised 79 of the total study population (134), with a representation percentage of 59%. The results of the first phase showed that the graduates' evaluation of the learning difficulties program was, as a whole, of mid-level .

As for the qualitative stage, a semi-structured group interview was used to clarify the results that appeared in the first phase. The results of this phase illustrated some interesting results, as the graduates expressed that the content of the topics is similar in some courses Also, the percentage of specialization courses is less than the required courses provided by universities and colleges, and the hours of practical application are insufficient, as well as the plan's reliance on old references. The results also indicated that there are some reservations about teaching and assessment methods, such as teaching reliance on memorization and indoctrination, as well as their demand for more diverse assessment methods that take into account individual differences.

Based on the mentioned results, the study made several recommendations for developing special education programs in general and learning disabilities programs in particular.

**key words:** Evaluation, Academic programs, Quality, Learning disabilities program.

## مقدمة:

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير). للمعلم منزلة خاصة واحترام كبير في جميع الأمم قديماً وحديثاً؛ لذلك فإن إعداد معلم ذي كفاءة عالية مطلب ضروري لتطوير العملية التعليمية، غالباً ما يقاس رقيّ الأمم ب مدى كفاءة البرامج التعليمية المقدّمة لأبنائها. ومن ثم تسبّبت مؤسسات التعليم العالي في مختلف الدول ببرامجها بكليات التربية من خلال تطبيق معايير الجودة والبحث العلمي ودراسة التجارب السابقة لتحسين مستوى مخرجات التعلم للحصول على الكفاءات المؤهلة والمدرّبة جيداً للخدمة في التعليم العام؛ وذلك لتحقيق حاجة المجتمع إلى مواكبة طموحاته المستقبلية. لذا كان هناك ازدياد في الاهتمام بتقويم البرامج الأكاديمية وتحويل القضية من داخلية خاصة بكل جامعة على حدّة إلى قضية خارجية وخاصة بالمجتمع أكمل (العلوي، ٢٠٠١: ١٩٩).

وكما هو الحال في العديد من البلدان، كانت هناك حاجة ملحة في المملكة العربية السعودية لنظام تعليمي جيد، وكان المفتاح لذلك هو إعداد معلمين جيدين من خلال تحسين وتطوير البرامج التعليمية، وذلك من خلال تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي لتحديد نواحي القصور، والعمل على وضع الحلول المناسبة لمعالجتها (الدعاسين، ٢٠١٦: ٩٠٩). واستشعاراً لهذا الأمر أنشأت المملكة مركزاً متخصصاً، وهو المركز الوطني للتقويم



والاعتماد الأكاديمي، في عام ٤٢٠٠؛ ليعمل على إعداد معايير جودة محددة يمكن قياسها ومتابعة مؤشراتها للبرامج الأكاديمية المختلفة ومنها برامج التربية الخاصة، حيث إن الاستفادة من تقييم خريجي البرامج الأكاديمية وتغذيتهم الراجعة حول البرنامج الدراسي الذي التحقوا به أحد المعايير المهمة التي ينبغي الاهتمام بها في كل برنامج أكاديمي.

كما سعت المملكة العربية السعودية سعياً حثيثاً للرقي بمستوى كليات التربية من حيث الأداء والجودة لإعداد الكوادر المؤهلة لتطوير مستوى الطلبة في التعليم العام، كذلك تعددت النظريات والتوجهات نحو إعداد المعلم بين اتجاه تكاملي واتجاه تابعي وبين مؤيد ومعارض لكل اتجاه؛ فإعداد المعلم التابعي يستلزم حصول المعلم على درجة البكالوريوس ثم دبلوم تربوي متخصص، أما التكاملي فهو يجمع بين التخصص الأكاديمي والإعداد التربوي في مرحلة البكالوريوس خلال أربع سنوات. وقد انتهت الجامعات السعودية النظام التكاملي في إعداد المعلم (أبو ليلة، ٢٠١٧: ٤٩)، غير أن التوجهات الحديثة ونظرة الوزارة الحالية هي الانطلاق إلى إعداد المعلم من خلال النظام التابعي الذي لم يَر النور حتى الآن.

ولأن إعداد المعلم أمر مهم جداً لأي مجتمع؛ فإعداد المعلمين لتعليم الطلاب ذوي صعوبات التعلم يزداد أهمية لما يواجهونه من عقبات خفية في دراستهم التي تحتاج إلى المعلمين المختصين لتخفيتها، لذلك فإنه من الضروري أن يتم تقييم جودة برامج إعداد معلمي صعوبات التعلم واستخدام التغذية الراجعة من قبل المستفيددين من البرنامج لتلافي القصور وتحقيق جودة أعلى في

السنوات القادمة؛ وذلك ليواكب التغيرات والتشريعات الحديثة التي تطرأ على المجال من وقتٍ إلى آخر.

ومع هذا التوجُّه الحديث تبرز أهمية هذه الدراسة في تقييم جودة برنامج صعوبات التعلم بجامعة الملك خالد من حيث تطبيق معايير الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي للجودة؛ للاستفادة من نتائج هذا التقييم في تصميم برنامج إعداد المعلم الذي تنوى الوزارة إطلاقه قريباً، وكذلك فرصة حقيقية للتطوير وتحديث البرامج القائمة.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تشير نتائج بعض الدراسات السابقة ، ومنها دراسة الثابت (٢٠٠٢) والشرعي (٢٠٠٩) والصادمي (٢٠١٦) والشريدة وعز الدين (٢٠١٨)، إلى وجود العديد من المعوقات ومواطن الضعف في البرامج الدراسية الحالية والتي تؤثر بشكل سلبي في تحقيق جودة العملية التعليمية؛ الأمر الذي دعا هذه الدراسات إلى التوصية بضرورة تطوير هذه البرامج، أيضاً -من خلال عمل الباحثة مُنسقةً للإرشاد الأكاديمي لقسم التربية الخاصة، لاحظَ وجود عدد من المعوقات التي تحدّ من تحقّق الفائدة الكاملة للطالبة من برنامج بكالوريوس صعوبات التعلم بكلية التربية بجامعة الملك خالد ، وكانت أغلب المعوقات متعلقة بالخطة الدراسية والكادر البشري في الجامعة عموماً والقسم خصوصاً، ولماً كانت الطالبات والخريجات هن العميل الرئيس والمهم للبرنامج، وأنّ مسألة تحقيق رضاهن ترتبط بجودة العملية التعليمية، فمن الطبيعي أن يكون لهن دور في تقييم البرنامج والحكم على جودته؛ وعليه



يصبح من الضروري الوقوف على مدى رضاهن عن جودة العملية التعليمية بالبرنامج، وبذلك يمكن تحديد مواطن الضعف ومواطن القوة في البرنامج وتقديم المقترنات المناسبة حيال تلك النتيجة. ومن خلال مراجعة الأدبيات السابقة وحسب علم الباحثة لم يتم إجراء دراسة لتقييم جودة برنامج صعوبات التعلم بقسم التربية الخاصة لشطر الطالبات بجامعة الملك خالد نظراً لحداثة البرنامج؛ من هنا تأتي أهمية تقييم جودة برنامج صعوبات التعلم بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الخريجات، وتأسисاً على ما سبق يمكن تحديد أسئلة الدراسة فيما يأتي:

- ١- ما التقييم العام لجودة برنامج بكالوريوس صعوبات التعلم بكلية التربية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الخريجات؟
  - ٢- ما تأثير التقدير الأكاديمي العام للخريجات على مستوى تقييم جودة البرنامج؟
  - ٣- ما تأثير الدافع نحو الالتحاق بتخصص صعوبات التعلم على مستوى تقييم جودة البرنامج؟
  - ٤- ما التحديات التي واجهت الخريجات أثناء دراستهن في برنامج بكالوريوس صعوبات التعلم؟
- أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

١. تقييم تجارب خريجات قسم التربية الخاصة لجودة برنامج بكالوريوس صعوبات التعلم بجامعة الملك خالد.

٢. فهم تصورات الخريجات عن البرنامج الدراسي، وجودة التدريب الميداني، وتطبيقات الفصل الدراسي، ومهارات تدريس أعضاء هيئة التدريس، وتجربة التعلم الشخصية، والإرشاد الأكاديمي، ومصادر الدعم المنهجي واللامنهجي، والدعم الإلكتروني، والمكتبات، وأخيراً أداء المهام والتطبيقات العملية.

٣. التعرف على جوانب الضعف في البرنامج وجوانب القوة من أجل تحسينها وتعزيزها مستقبلاً.

٤. تقديم مقتراحات لتحسين جودة برنامج صعوبات التعلم بكلية التربية بجامعة الملك خالد.

#### أهمية الدراسة:

للدراسة أهمية نظرية وتطبيقية ميدانية، وعلى المستوى النظري تمثل أهميتها في التالي:

١. ندرة الدراسات التي تناولت تقييم مدى جودة برنامج صعوبات التعلم في مرحلة البكالوريوس على وجه الخصوص، وهذا يجعل الدراسة تفيد في التخطيط لتطوير البرنامج بشكل يجعله يواكب التطورات الحديثة في مسألة بناء البرامج الأكاديمية.

٢. تحقيق هذه الدراسة أحد مُتطلبات معايير الجودة للمركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي وهو معيار جودة التعليم والتعلم.

٣. إثراء الأدب التربوي المتعلق بتقييم برنامج صعوبات التعلم بكليات التربية والوقوف على التحديات والمشكلات التي تحدّ من كفاءة مخرجاته.

أما الأهمية التطبيقية فتتمثل في التالي:

١. الاستفادة من التغذية الراجعة لتقدير جودة البرامج التعليمية في تطوير وتحسين البرامج مستقبلاً.
٢. تقديم أداة لتقدير برامج بكالوريوس صعوبات التعلم بجامعة الملك خالد، وهذا يُشكل إضافة خاصة، حيث إنه يمكن الاستفادة من هذه الأداة مع برامج أخرى في التربية الخاصة بعد تكييفها بالشكل المناسب لبرامج البكالوريوس -في حال فتح القبول فيه مستقبلاً- كذلك برامج الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه.
٣. التوصيات الناجحة عن الدراسة قد تفيد عدّة جهات بالجامعة والمجتمع؛ منها: عمادة التطوير والجودة، قسم التربية الخاصة، لجنة الخطط والمناهج بالجامعة، وكذلك أنواع التربية الخاصة في الجامعات السعودية في تطوير البرامج الدراسية على نحو يسهم في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠.
٤. تمهيد الطريق لاستحداث مقررات جديدة من شأنها أن ترفع من جودة برنامج صعوبات التعلم وتحقيق التنافسية له.
٥. تزويد المسؤولين بالجامعة بمعلومات حقيقة حول واقع البرنامج والمعوقات التي تحول دون تحقيق الجودة.

## حدود الدراسة:

**الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على معرفة تقييم برنامج صعوبات التعلم بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الخريجات.

**الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على قسم التربية الخاصة -مسار صعوبات التعلم بجامعة الملك خالد في منطقة عسير.

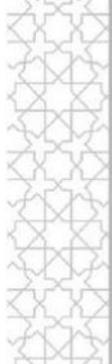
**الحدود الزمنية:** أُجريت الدراسة في الفترة ما بين الفصل الثاني للعام الجامعي ١٤٤٠ والفصل الثاني للعام الجامعي ١٤٤٢ هـ.

## مصطلحات الدراسة:

**التقييم:** عملية قياس جودة الأداء في كل الأنشطة؛ بهدف التحسين المستمر للأداء المستقبلي (عمادة التطوير الأكاديمي والجودة، ٢٠١٠). وتعزّزه الباحثة إجرائياً بأنّه: الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس تقييم برنامج صعوبات التعلم.

**الجودة:** تعني التحسين المستمر في عملية تقديم الخدمة للطلبة في مؤسسات التعليم الجامعي، بما يؤدي إلى تلبية احتياجاتهم وتوقعاتهم وصولاً إلى تحقيق أهدافها التعليمية في تزويد المجتمع بخريجين ذوي جودة عالية. (علوان ٢٠٠٧، ١٣٣)

**البرنامج الأكاديمي:** تعرّف الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالملكة البرنامج بأنه: "برنامج منظم للدراسة يتبعه الطلبة في مجال أكاديمي، أو يؤدي إلى التأهيل المهني؛ إذ إن النجاح في إتمامه يؤهلهم للحصول على درجة أكاديمية، ويضم مجموعة متكاملة من المقررات الدراسية والأنشطة التي



تؤدي إلى مؤهل. (دليل ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩ : ٤٠). ويُعرّفه الزيادات (٢٠٠٧ : ٥١٦) بأنه مجموعة متنوعة من المقررات الدراسية الإجبارية والاختيارية يتم ترتيبها في مستويات محددة خلال الفترة الزمنية لعمر البرنامج، والتي تشكّل من مجموع ساعاتها المعتمدة مُتطلبات التخرج التي يجب على الطالب اجتيازها بنجاح للحصول على الدرجة العلمية (انتظاماً أو انتساباً) في التخصص المحدد.

**برنامج صعوبات التعلم:** هو أحد المسارات الأكاديمية التخصصية التي يقدّمها قسم التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الملك خالد، مُدّته أربع سنوات دراسية، يُجري الطالب في أثناء الفصل الدراسي الأخير (الثامن) تدرّيئاً ميدانياً ثالثاً في غرف المصادر الملحقة بمدارس التعليم العام بالمرحلة الابتدائية، هذا بالإضافة إلى تدريب ميداني ١ في المستوى السادس، وميداني ٢ في المستوى السابع.

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

### الإطار النظري:

تلعب مؤسسات التعليم العالي مكانة هامة في المجتمع نظراً للدور الذي تؤديه في تأهيل القوى البشرية في عالم يتصف بالتغيير السريع في ظل احتياجات سوق متطرفة ومتسرعة، ولا يقتصر دورها على التأهيل فقط بل يتعدى ذلك ليسهم على نحو مؤثر في مسيرة التنمية الشاملة ونشر المعرفة وإجراء البحوث العلمية التي تحقق التقدم وتلبى احتياجات المجتمع، لذلك سعت الجامعات السعودية على تحديث برامجها الأكاديمية واستحداث برامج تسهم في الوفاء باحتياجات سوق العمل.

وتعتبر برامج صعوبات التعلم بكليات التربية بالمملكة العربية السعودية من البرامج الحديثة فلم يمضي على استحداثها فترة زمنية طويلة، وفي كلية التربية جامعة الملك خالد تم استحداث برنامج صعوبات التعلم للبنات في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٦، ويستهدف هذا البرنامج إعداد معلمة تربية خاصة تخصص صعوبات التعلم، والذي يعني بالتدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم. ونظراً لخصوصية هذه الفئة من الطلاب فقد وجدت اهتماماً عالمياً بوضع معايير لبرامجها، وقد أشار عبد الجبار (ALabdajabbar, 2006) إلى أن معلم صعوبات التعلم يستخدم معهم طرق تدريس ووسائل تعليمية وتقنية خاصة ويعدهم برامج تربوية فردية تتناسب واحتياجاتهم المختلفة لذا ينبغي الاهتمام بتطوير برامج تدريبية وتأهيلية لإعدادهم مهنياً ووظيفياً وتزويدهم بالكفايات الازمة.



في ضوء ذلك يصبح من الضروري الاهتمام بتقييم جودة برنامج إعداد معلم صعوبات التعلم للوقوف على مدى جودة الخدمات المقدمة للطلاب وجودة العملية التعليمية، كما يأتي الاهتمام بعملية التقييم من منطلق أن جودة البرنامج هي ترجمة لتلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين وهم خريجو البرنامج، وقد عرف الطاهر وبن عامر (٢٠٠٨: ١٤٦) جودة البرنامج التعليمي على أنها "جودة عناصر العملية التعليمية المكونة من الطالب، وعضو هيئة التدريس، وجودة المادة التعليمية بما فيها من برامج وكتب جامعية وطرائق أو مناهج التدريس، وجودة مكان التعليم في الجامعات والمخابر، ومراكز الحاسوب والورشات والقاعات التعليمية"، كما عرفها الخطيب والخطيب (٢٠١٠: ٤٥) على أنها "عملية منظمة تفضي إلى التأكد من وفاء المؤسسة التعليمية أو البرنامج التعليمي بالمعايير، ومن قدرتها على التحسين المستمر والوفاء بها لاحقاً".

وتعد عملية تقييم البرنامج من وجهة نظر الخريجين أحد متطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي التي نصت عليها معايير المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي في أدلة الجودة المحدثة والمعتمدة بعام ٢٠١٨ وذلك ضمن المعيار الرئيس الثاني "إدارة البرنامج وضمان جودته"؛ حيث نصّ المعيار الفرعاني ٢-٤ "يقوم البرنامج بتحليل التقويم سنوياً كآراء الخريجين"، حيث يمكن قياس الجودة التعليمية من خلال رضا الطالب وبالتالي الاستفادة منه في عمليات التخطيط والتطوير والتخاذل القرارات. لذلك يمكن القول بأن ضمان الجودة في التعليم العالي هي الإضافة الإيجابية التي يحصل عليها الطالب عند تخرجه من

المؤسسة التعليمية، فرضاً الطالب يدل على مدى جودة ما يقدم للطالب من الجامعات، فكلما زادت الجودة زاد رضا الطالب لذلك وجب على الجامعات معرفة مدى رضا طلابها من خلال جمع آرائهم بآليات مختلفة لتتمكن من خلاها معرفة أبعاد الجودة التي يحتاج إليها الطلاب والطالبات (Annamdevula, Bellamkonda (2016), AL Dulaimi (2017), Onditi, Wechuli (2017))

وقد تكلم العولقي (٢٠١٨: ٢٢٢) عن أنواع رضا الطالب والنتائج المتعلقة بذلك في دراسته التي اهتمت بجودة الخدمات التعليمية وأثرها على رضا الطالب، حيث وضح أنه إذا كان مستوى رضا الطالب على الخدمات التعليمية المقدمة له مرتفع فإن الجامعة قد حققت هدف إكسابِ الطالب المعرف والمهارات بتفوق. أما إذا كانت مستوى رضاه متوسطاً فيمكن القول بأن الجامعة في حالة مستقرة. أما إذا كان مستوى رضا الطالب دون المأمول فإن ذلك قد يخلق مشاكل للجامعة؛ لأنها لم تتحقق المدف المطلوب منها.

وقد أشار عقيل (٢٠١٧: ٨١) إلى أن تحدث وتحسين البرامج الدراسية القائمة، وكذا تصميم برامج دراسية جديدة؛ يأتي مواكبة التغييرات المستمرة لسوق العمل ومتطلباته، خاصةً مع النمو التقني الدائم في المجتمع وتغيير التوجهات المجتمعية نحو الدراسة الجامعية، فأصبحت الدراسة الجامعية ضرورة مُلحّة يتطلع إليها جميع أفراد المجتمع سواء على مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا. وكذلك فإن استجابة المؤسسات التعليمية للتغذية الراجعة من خريجي البرامج الأكاديمية أمر ضروري لمعرفة مدى جودة هذه البرامج من خلال استجابات الخريجين على نماذج محددة للاستفادة منها للتقييم وبالتالي

تعزيز جوانب القوة ومعالجة النقاط التي تحتاج إلى تحسين في البرامج الأكاديمية.

ويعاً أن المملكة العربية السعودية جزء لا يتجزأ من هذا العالم، فإنه يمكن القول: إن البرامج الجامعية بشكل عام شهدت مؤخرًا تطويراً ملحوظاً في ضوء تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي الصادرة من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي، كما لُحِظَ أن هناك تنافساً كبيراً للارتقاء بنفسها حتى تتمكن من تخريج متخصصين مؤهلين بشكل لائق لاستيفاء متطلبات سوق العمل ولتحقيق رؤية ٢٠٣٠.

## **الدراسات السابقة:**

تُعدّ الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة من الأهمية بمكان، حيث تتيح للباحث أن يتعرّف على الأدوات التي تم استخدامها، والمناهج العلمية، وطرق المعالجة الإحصائية التي تم تطبيقها في الدراسات السابقة؛ وفيما يلي عرض للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والتي تناولت تقييم برامج كليات التربية والكليات الأخرى، يليها الدراسات المتعلقة بتقييم برامج التربية الخاصة.

### **أ- الدراسات المتعلقة بتقييم برامج كلية التربية بشكل عام:**

في سلطنة عُمان، قامت الشرعي (٢٠٠٩) بدراسة تقويمية وفق متطلبات معايير الاعتماد الأكاديمي لغرض تحديد جوانب القوة والضعف في برنامج إعداد المعلم بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس، حيث اشتملت العينة على (٢٠٠) طالب وطالبة من طلاب السنة الأخيرة، وخلاصت النتائج إلى أن الانطباع العام لدى أفراد العينة اتسم بالرضا بشكل عام، ولكن توجد عدّة جوانب يرى الطلاب أهميتها وأنها تحتاج إلى تحديث وتطوير خاصةً من حيث محتوى البرنامج الدراسي، كما وأوصت الدراسة بأهمية توفير مصادر تعلم متنوعة لتحفيز العملية التعليمية، والاستفادة من تقويم المتخريجين للبرنامج، والعمل على تنوع البرنامج من حيث الجانب العملي التدريبي بالإضافة إلى الجانب النظري.

ومن الدراسات الوصفية التي بحثت في تقويم برامج كلية التربية دراسة العتيبي والريبيع (٢٠١٢) التي هدفت إلى تقويم البرامج التربوية من وجهة نظر

أعضاء هيئة التدريس من الذكور والإإناث في ضوء معايير المجلس الوطني (National Council for Accreditation of Teacher Education)، وخلصت توصيات الدراسة إلى عِدَّة متطلبات تصب في مصلحة الطلاب، مثل: ضرورة توفير معامل مُجهزة بالإنترنت تستوعب أعداد الطلاب في الجامعة، بالإضافة إلى تجهيز مكتبة مركبة لتُوفِّر المراجع الحديثة، وأخيراً توفير التقنيات التعليمية الحديثة.

وجاءت دراسة اتبَعَت المنهج الوصفي التحليلي لآل سفران (٢٠١٥) لغرض تقويم برامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة الملك خالد في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي، حيث كانت عينة الدراسة مؤلفة من (٥٠) عضو هيئة تدريس و(٢٧٩) من طلاب وطالبات الماجستير. وقد توصلت النتائج إلى: أن "مواصفات البرنامج التعليمي" المقدَّم في مرحلة الماجستير بحاجة إلى تطوير من حيث التوازن بين الجانب النظري والعملي، وأنه يجب العمل على جَعْل المقررات أكثر مناسبةً لطبيعة المرحلة الدراسية. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير عملية "التعليم والتعلم" بتطوير طرق التدريس واستراتيجيات التعليم لتشجيع التعليم الذاتي وال الحوار والنقاش، ووجوب تطوير عملية تقييم الطلبة وعدم التركيز على نوع واحد من التقييم، وأن يكون هناك توازن بين عملية التقييم في أعمال السنة والاختبارات النهائية.

وقام أبو حسان (٢٠١٥) بدراسة هدفت إلى تقويم خطط وبرامج الدراسات العليا في الجامعات الأردنية، ومعرفة مواطن الضعف والإجراءات الالزامية لتعديل أي مشكلات تتعلق بها وتطويرها. وقد خلصت هذه الدراسة

إلى: تسليط الضوء على بعض مواطن الضعف التي أثبتت أن هناك حاجة ملحة لتطوير الخطط الدراسية الحالية وتكوين لجان لتغيير الخطط بما يتناسب مع التوجهات الحديثة، وأن توصيات بعض المقررات لا تتلاءم مع طبيعة الخطة الدراسية، كما تمت الإشارة إلى تكرار محتوى مواد الخطط وإمكانية الاستغناء عن بعضها.

وهدفت دراسة الشريدة وعَز الدين (٢٠١٨) إلى التعرف على معوقات تطبيق التربية الميدانية من وجهة نظر الطلاب والطالبات بكلية التربية جامعة الأمير سطام بمحافظة وادي الدواسر، وذلك لقسمي الدراسات الإسلامية والتربية الخاصة، واستخلصت النتائج: أن الطلاب يواجهون عِدّة معوقات، أهمها: معوقات الإعداد والتدريب، ثم المعوقات الإدارية والتنظيمية بالمدرسة، ويلي ذلك المعوقات الإدارية والتنظيمية بالكلية؛ مما يؤثّر بطبيعة الحال في جودة الخطة الدراسية.

### **بـ- الدراسات المتعلقة بتقييم برامج التربية الخاصة:**

من أوائل الدراسات السعودية الوصفية التي بحثت في تقييم إعداد معلمي التربية الخاصة-برنامج الإعاقة العقلية بجامعة الملك سعود دراسة الثابت (Althabet, ٢٠٠٢)، حيث تكونت أداة الدراسة من (٣٦) فقرة مقسمة على أربعة محاور أساسية: (١) البرامج الدراسية، (٢) التدريب، (٣) التقييم، (٤) مهارات التدريس لأعضاء هيئة التدريس. وقد كانت عينة الدراسة (٣٩٠) معلماً ومعلمة. وخلصت النتائج في مجلملها إلى: النظرة الإيجابية من أفراد العينة حول تقييمهم للبرنامج، كما وُجد أنّ هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين

الذكور والإثاث تجاه برامجهم الدراسيي. وبالرغم من ذلك فقد بَيَّنَ أفراد العينة حاجتهم إلى المزيد من التدريب العملي لسد الفجوة بين ما تعلّموه نظريًّا وما هو حاصل في الميدان، كذلك أكَدَ أفراد العينة حاجة أعضاء التدريس إلى التنوُّع في طرق التدريس.

قام حسين (٢٠١٠، Hussain) بدراسة لغرض تقييم برنامج إعداد معلم صعوبات التعلم في مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك سعود بالرياض بالمملكة العربية السعودية، استخدم فيها المنهج الوصفي مُعتمِدًا الاستبانة أدَّاه لجمع معلومات العينة، والتي تمثلت في (١٦٠) معلم ومعلمة صعوبات تعلم. تم جمع بيانات الدراسة من خلال استبانة تتكون من خمسة فروع: البرامج الدراسية، جودة التدريب، التطبيقات الفصلية، مهارات التدريس لأعضاء هيئة التدريس، تجربة التعلم الشخصية. وأشارت النتائج إلى: أن معظم معلمي صعوبات التعلم اتفقوا على أن برامجهم الدراسيي بشكل عام كان فعالًا. ومع ذلك فقد كان لديهم تحفُظ على البرامج الدراسية حيث لا يوجد مقررات خاصة بطرق تدريس الرياضيات واللغة والإملاء التي تفيد في تدريس الطلاب مستقبلًا، وكذلك كان هناك تحفُظ على الإرشاد الأكاديمي فلم يكن ذافائدة إذ لم يفعَل بالطريقة الصحيحة من وجهة نظر أفراد العينة.

كما قامت قعدان (٢٠١٥) بإجراء دراسة هدفت إلى تقدير درجة توفر معايير ضمان الجودة في برنامج إعداد معلم التربية الخاصة في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من وجهة نظر الطالبات المتوقع تخرُّجهن، إضافةً إلى معرفة أثر المعدل التراكمي في معرفة هذه الدرجة، وذلك على عينة قوامها

(٧٠). وقد أظهرت النتائج: أن تقدير الطالبات على أبعاد المقياس تُعد مرتفعة ما عدًا بُعد المرافق والتجهيزات الذي تم تقاديره في المستوى المتوسط، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد العينة تُعزى إلى متغير المعدل التراكمي.

وسعى عقيل (٢٠١٧) إلى التحقق من متطلبات تطوير البرامج الدراسية لأقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية وفق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، حيث تكونت عينة الدراسة من (٤٥) عضو هيئة تدريس بأقسام التربية الخاصة بثلاث جامعات سعودية (جامعة الملك خالد، جامعة جازان، جامعة نجران). وخلصت الدراسة إلى: أن وعي أعضاء هيئة التدريس بمتطلبات الجودة الالزمة لتطوير برامج التربية الخاصة كان متدنياً، وهو ما يؤثر قطعاً في جودة البرنامج، وقد كان أحد أهم اقتراحات الدراسة العمل على ترسيخ ثقافة الجودة لديهم وتوفير الدعم اللازم لتطوير برامج التربية الخاصة، كما أن العينة أكدت على أن محدودية الدعم المادي والمعنوي أثّرت بشكل كبير في ندرة الكوادر المتميزة من أعضاء هيئة التدريس، كذلك عدم توفر معامل مجهزة أدى إلى اتساع الفجوة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.

وهدفت دراسة الصمادي (٢٠١٦) إلى تقييم جودة دبلوم التربية الخاصة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضوء المعايير المهنية لإعداد المعلم، حيث تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً، وكان من أهم النتائج: أن هناك نسبة كبيرة من الرضا العام من الطلاب عن برنامج الدبلوم، إلا أن

إحدى فقرات الاستبانة مثّلت مستوىً أدنى من الرضا وهي "أتىح لي الإرشاد الأكاديمي المناسب خلال فترة دراستي بالبرنامج" وهو ما يعكس أهمية وحاجة الطلاب إلى الإرشاد الأكاديمي الذي يُعد ركيزة لمحور التعليم والتعلم في التعليم الجامعي.

وفي دراسة للقعدان (٢٠١٨) كان المهدف منها مقارنة وجهة نظر الطالبات في العام ٢٠١٧ ومقارنتها بالعام ٢٠١٤ حول معرفة درجة توفر معايير الجودة في برنامج إعداد معلم التربية الخاصة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في المملكة العربية السعودية، حيث تكونت العينة من (١٠٨) من طالبات المستوى الثامن من العام ٢٠١٧ ومقارنتها بعينة مكونة من (٦٣) طالبة من العام ٢٠١٤. وخلصت النتائج إلى: أنّ تقدير الطالبات لبرامجهن كان في المستوى المرتفع إجمالاً.

كذلك كانت دراسة عبد الله (٢٠١٨) التي بحثت في تقييم درجة مناسبة محتوى برنامج بكالوريوس التربية الخاصة في جامعة إربد الأهلية من وجهة (٦٥) طالبًا يدرسون في الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠١٧/٢٠١٦ حيث كان هناك رضًا عامًّا من الطلاب عن أهداف البرنامج، ومحتوى الخطة الدراسية الذي وصفوه بأنه يتميز بالشمولية والموضوعية.

وجاءت دراسة وصفية أخرى لتقييم مدى توافر معايير الجودة في برنامج التربية الخاصة بجامعة الجمعة في ستة معايير (أهداف البرنامج، طرق التدريس، الخطة الدراسية، تقويم الطلبة، المراقب والخدمات، التدريب الميداني) من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس القسم وطلبة المستوى الأخير الملتحقين به. وقد

أشارت نتائج الدراسة إلى رضًا كبيراً بين أعضاء هيئة التدريس من ناحية توافر معايير الجودة بشكل عام؛ فقد كان معيار أهداف البرنامج في المركز الأول بينما كان معيار المرافق والخدمات في المركز الأخير؛ وذلك لعدم توافر المختبرات والمعامل التربوية الخاصة بالبرنامج التي تتيح ممارسة ما تم تعلمه في المقررات المختلفة، أما بالنسبة للخريجين فقد اتفقوا مع أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة فيما يتعلق بمعايير أهداف البرنامج، وبالنسبة للمعايير المتبقية فقد كانت من وجهة نظر الخريجين بدرجة متوسطة. (آل عثمان وعطيات وحسونة، ٢٠١٧)

أما دراسة العайд والدخيل (٢٠١٩) فهافت إلى معرفة مدى اتساق مؤشرات الجودة للأداء مع مخرجات التعلم لبرنامج بكالوريوس التربية الخاصة أيضاً بجامعة الجمعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؛ بغرض الوقوف على نقاط القوة والضعف في البرنامج لوضع خطة تطويرية. وأسفرت نتائج الدراسة عن: وجود اتساق بين مؤشرات الجودة ومخرجات التعلم في برنامج التربية الخاصة بجامعة الجمعة تبعاً للمهارات المعرفية، ومهارات الاتصال وتقنية المعلومات، ومهارات العلاقات الشخصية وتحمل المسؤولية، ومهارات النفس حركية.

### ج- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استقراء الدراسات السابقة نجد أنها تتشابه مع الدراسة الحالية في كونها تدور حول تقويم البرامج الأكادémie في كليات التربية لإعداد المعلمين (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)، فمنها التي تعتمد على وجهات



نظر أعضاء هيئة التدريس مثل دراسة العайд والدخيل (٢٠١٩) ودراسة آل عثمان وآخرين (٢٠١٧) وآل سفران (٢٠١٥) ، ومنها التي أخذتطالبات عينةً للدراسة مثل دراسة القعدان (٢٠١٨) ودراسة عبد الله (٢٠١٨) والصمامدي (٢٠١٦) وقعدان (٢٠١٥)، ومنها التي جعلت المعلمين المتخرجين الفئة المستهدفة للإجابة عن أسئلة الدراسة، كدراسة حسين (٢٠١٠) Hussain, ٢٠٠٢) والثابت (Althabet, ٢٠٠٢). وفي حدود علم الباحثة تُوجَد ندرة في الدراسات التي تُعنى بإعداد معلمي صعوبات التعلم في المملكة، حيث لم تجِد سوى دراستين تناولتا برنامج إعداد معلمي صعوبات التعلم في جامعة الملك سعود، ولم ترکز أي دراسة على برنامج إعداد معلمي صعوبات التعلم في جامعة الملك خالد حتى تاريخه؛ وهو ما يُضيف إلى الدراسة تميزاً وأهمية أخرى، حيث تختلف الدراسة الحالية عن سابقتها في محاولة تقييم برنامج إعداد معلمات صعوبات التعلم في جامعة الملك خالد. وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وإعداد أدواتها، وتحليل النتائج وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة.

## منهجية الدراسة وإجراءاتها:

### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المختلط بالتصميم التفسيري التابعي للإجابة عن الأسئلة المطروحة، حيث يُعدّ التصميم التفسيري التابعي أحد الأنواع الأكثر شيوعاً من المناهج المرجية (Creswell, 2007) Hanson, Clark, and Morales, 2007، وهو يقوم على مرحلة جمْع البيانات النوعية وتحليلها بعد الانتهاء من مرحلة جمع البيانات الكمية وتحليلها بغرض الحصول على تفسيرات أعمق وأكثر تفصيلاً للنتائج الكمية، حيث يتم اختيار أفراد من نفس العينة التي تم إجراء الجزء الكمي عليها لإجراء الجزء النوعي (Ivankova, Creswell, & Stick, 2006). وفي هذه الدراسة تم استخدام مقياس/استبيان لجمع البيانات الكمية، ثم تم إجراء مقابلة جماعية لمجموعة من الخريجات اللاتي أجبن عن الاستبيان. وفيما يلي سيتم شرح المراحلتين على التوالي، من حيث وصف الإجراءات المستخدمة في كل مرحلة، وكذلك تحديد مجتمع الدراسة والعينة، والأداة المستخدمة وخطوات تطويرها، وطرق التحليل التي استخدمتها الباحثة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، كذلك نتائج كل قسم.

## **المراحل الأولى: جمع البيانات الكمية**

اعتمدت المراحل الأولى على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لمعرفة تقييم خريجات مسار صعوبات التعلم نحو برنامجهن الدراسي الذي تخرّجن منه من جامعة الملك خالد بناءً على معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي الصادرة عن المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية.

### **مجتمع الدراسة:**

تتكوّن مجتمع الدراسة من خريجات قسم التربية الخاصة - برنامج صعوبات التعلم، الدفعة الأولى من الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٤٠هـ، والدفعة الثانية خريجات الفصل الأول من العام الجامعي ١٤٤١هـ، والدفعة الثالثة خريجات الفصل الدراسي الثاني ١٤٤١هـ، حيث يبلغ عدد خريجات الدفعة الأولى (٣٢) وخريجات الدفعة الثانية (٤٤) وخريجات الدفعة الثالثة (٥٨)، بمجموع (١٣٤) خريجة من برنامج صعوبات التعلم.

### **عينة الدراسة:**

وتمثلت عينة الدراسة في خريجات قسم التربية الخاصة - برنامج صعوبات التعلم، وعددهن (٧٩) خريجة من أصل (١٣٤)، بنسبة ٥٩٪ من مجتمع الدراسة. والجدول (١) يوضح عينة الدراسة.

**جدول (١): توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة**

المجموع الكلي لأفراد العينة	النسبة المئوية	العدد	الوصف	المتغير
٧٩	٩٣,٧٠	٧٤	ممتاز	التقدير
	٦,٣٠	٥	جيد جداً	
	٠,٠٠	٠	جيد	
	٠,٠٠	٠	مقبول	
	١٢,٧٠	١٤	الخيار الوحيد	الاختيار لشخص
	٢٦,٦٠	٢١	اهتمامي الشخصي بصعوبات التعلم	
	١,٣٠	١	سهولة التخصص	
	٤٣,٠٠	٣٤	الدفعات الأولى وبالتالي ضمان الوظيفة	
	٠,٠٠	٠	راتب أعلى بالإضافة بدل التربية الخاصة	صعبيات التعلم
	١,٣٠	١	وجود أحد في العائلة لديه صعوبات تعلم	أفضلية التدريس
	١٠,١٠	٨	آخر	
	٥٣,٢٠	٤٢	أستاذة (بواسطة الشبكة)	
	٤٦,٨٠	٣٧	أستاذات (وجهاً لوجه)	

من الجدول (١) يتبيّن أنّ نسبة أفراد العينة من الحاصلات على تقدير ممتاز ٩٣,٧٠٪، والحاصلات على تقدير جيد جداً ٦,٣٠٪، وهو ما يُعد مؤشراً لتميز أفراد العينة في التحصيل الدراسي. وجاءت استجابات أفراد عينة الدراسة حول سبب اختيار التخصص على النحو التالي: "الدفعات الأولى"



وبالتالي ضمان الوظيفة" بنسبة ٤٣٪، "اهتمامي الشخصي بصعوبات التعلم" ٢٦,٦٠٪، "الخيار الوحيد" ١٧,٧٠٪، أما "سهولة التخصص" و"وجود أحد في العائلة لديه صعوبات تعلم" فتساوت نسبتهما إذ جاءتا ١٣٪، وجاءت نسبة ١٠,١٠٪ لأمورٍ أخرى تسبّبت في التحاقهن بالبرنامج. أما عن أفضلية التدريس فكانت نسبة ٥٣,٢٠٪ تُفضّل الأساتذة، بينما ٤٦,٨٠٪ تُفضّل التدريس عن طريق الأستاذات.

### أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم مقياس لتقدير برنامج صعوبات التعلم بقسم التربية الخاصة من وجهة نظر الخريجات، استناداً إلى مقياسين ودمجهما في مقياس واحد، وهو تقدير برنامج إعداد معلمي صعوبات التعلم في المملكة العربية السعودية (Hussain, 2010)، وقد تمتّع المقياس في هذه النسخة بثبات وصدق عالٍ، كما تم الاستفادة كذلك من مقياس "نقويم برنامج" الصادر من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي (٢٠١٠). والمقياس في صورته النهائية اشتمل على قسمين أساسيين:

**القسم الأول:** مكون من ثلاثة فقرات لغرض جمع معلومات عامة عن الخريجات، وهي كما يلي:

- ١- التقدير العام عند التخرج (ممتاز، جيد جدًا، جيد، مقبول).
- ٢- دافعك الأهم للانضمام إلى قسم التربية الخاصة (الخيار الوحيد أمامي، اهتمامي الشخصي ب meiden صعوبات التعلم، سهولة التخصص، الدفعات

الأولى وبالتالي ضمان الوظيفة، راتب أكبر، وجود أحد من عائلتي لديه صعوبات تعلم، أخرى).

٣- من خلال دراستي: هل كنت تفضّلين التعلم عن طريق (التدريس المباشر عن طريق العضوات النساء، المقررات الإلكترونية الكاملة عن طريق الأعضاء الرجال).

القسم الثاني: وهو مكون من خمس وخمسين فقرة موزعة على تسعه محاور، وهي:

١- عشر فقرات مُخصصة لحور (المقررات الدراسية).

٢- خمس فقرات مُخصصة لحور (التدريب الميداني).

٣- أربع فقرات مُخصصة لحور (طرق التقييم).

٤- سبع فقرات مُخصصة لحور (مهارات التدريس للعضو والتطبيقات الصافية).

٥- أربع فقرات مُخصصة لحور (الإرشاد الأكاديمي).

٦- خمس فقرات مُخصصة لحور (المصادر الخاصة بالدعم المنهجي واللامنهجي).

٧- ست فقرات مُخصصة لحور (خدمات التعلم الإلكتروني).

٨- ست فقرات مُخصصة لحور (خدمات المكتبة).

٩- ست فقرات مُخصصة لحور (أداء المهام والتطبيقات العملية من خلال دراستي في قسم التربية الخاصة).



ويعتمد المقياس على أسلوب ليكرت ذي التدرج الخماسي five-point Likert scale، وذلك لجميع فقرات المقياس البالغ عددها (٥٣) فقرة، حيث تتم الإجابة عنها من خلال تقدير الخريجات لبرنامج صعوبات التعلم الذي درسن به في جامعة الملك خالد، وذلك باختيار (أوافق بشدة، أافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) بالقيم التالية مُرتّبة (١،٢،٣،٤،٥)؛ وبحساب طول الفئة من خلال تقسيم المدى على عدد الخيارات (٥) يمكن تقسيم الاستجابات إلى ثلاثة مستويات من التقييم: مرتفع: أكثر من (٤،٢٠)، ومتوسط: (١ .٨٠ – ٤،٢٠)، ومنخفض: أقل من (١،٨٠). وتدرج الدرجة الكلية للمقياس من (٢٦٥-٥٣) بحيث يُمثل (٥٣) مستوى تقييم "متدين جدًا" ويعتَل (٢٦٥) مستوى تقييم "عالٍ أو مرتفع جدًا".

#### إعداد المقياس للتطبيق:

قبل اختيار المقياس الحالي، استعرضت الباحثة عدّة دراسات متعلقة بفهم تقييم برامج إعداد المعلمين؛ للتأكد من أن المعاور الرئيسة تم تغطيتها في المقياس بصورة النهاية. ولمزيدٍ من التأكيد تم التحقق من الصدق والثبات: صدق المقياس الظاهري:

تم من خلال عرض المقياس على أربعة من ذوي الاختصاص في مجال التربية الخاصة ولديهم اهتمامات بحثية وعملية بجامعة الملك خالد، كما تمت المراجعة من قبل خبير جودة لديه إسهامات في تقويم البرامج الدراسية للاستفادة من مopianاته حيال جوانب الجودة في المقياس وتعزيزها، وتم إطلاع المحكمين على المدف من الدراسة والعينة التي سيتم استخدامها وطبعتها

وخصائصها. وقد أوضحت نتائج هذه الخطوة اتفاق المحكمين بنسبة ٩٥٪ على ملاءمة عبارات المقياس و المناسبة استخدامه مع عينة الدراسة، كما تم إجراء عدد من التعديلات اللغوية للعبارات حسب الاقتراحات والتوصيات من قبل المحكمين.

### ثبات المقياس:

كما تحققّت الباحثة من ثبات المقياس بحسب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) كمؤشر على درجة ثبات المقياس لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل، وجاءت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠,٩٣)، وهي درجة ثبات عالية ومطمئنة، وذلك كما في الجدول رقم (٢).

**جدول (٢): معامل ألفا كرونباخ حسب الأبعاد والمقياس ككل**

معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	البعد
٠,٧٧	١٠	المقررات الدراسية
٠,٧٢	٥	التدريب الميداني
٠,٦٠	٤	طرق التقييم
٠,٨٠	٧	مهارات التدريس للعضو والتطبيقات الصافية
٠,٨٢	٤	الإرشاد الأكاديمي
٠,٧٢	٥	المصادر الخاصة بالدعم المنهجي واللامنهجي
٠,٨٤	٦	خدمات التعلم الإلكتروني
٠,٧٣	٦	خدمات المكتبة
٠,٩٠	٦	أداء المهام والتطبيقات العملية
٠,٩٣	٥٣	المقياس ككل

يتبيّن من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مقبولة لكل بعد وتترواح بين (٠,٦٠) و(٠,٩٠) لكل بعد



من أبعاد المقياس، كذلك كانت قيمة معامل ألفا لجميع فقرات المقياس (٩٣، ٠٠)؛ وهذا يعني أن معاملات الشبات مرتفعة، ومن ثم يمكن التأكد من ثبات المقياس وصلاحته للتطبيق.

### إجراءات التطبيق:

تم إرسال المقياس إلى رئيسيات الدفعات من الطالبات؛ وذلك للتواصل مع الطالبات وتوضيح الهدف من الدراسة وأهمية المشاركة للتطوير وتحسين البرنامج مستقبلاً، وقامت رئيسيات الدفعات بالتواصل مع الطالبات لغرض طلب المشاركة التطوعية في المقياس بواسطة مجموعات تطبيق الواتس آب (WhatsApp) من خلال الرابط الإلكتروني للمقياس. بعد ذلك تم جمع البيانات وإدخالها الحاسب الآلي باستخدام برنامج حزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences (SPSS))؛ لمعالجتها إحصائياً.

### الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية: التوزيع التكراري، والنسيجي، والمتوسط الحسابي، اختبار ت ( $t$ -test)، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)؛ وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

### المراحل الثانية: جمع البيانات النوعية

اعتمدت المرحلة الثانية على المقابلة شبه المنظمة، وهي أحد الأنواع الشائعة جداً في البحث النوعي. وقد تم اختيار المقابلة الجماعية غير المنظمة؛ لرغبة الباحثة في زيادة التفاعل بين المشاركات لإثراء المقابلة بمعلومات أكثر

تفصيلاً، وتنكير الخريجات بعضهن بعضاً بالمعلومات المهمة التي تحتاج إليها هذه الدراسة للإجابة عن تساؤلاتها المختلفة. (العبد الكريم، ٢٠١٩)

### **مجتمع الدراسة:**

تتكوّن مجتمع الدراسة من جميع خريجات قسم التربية الخاصة - مسار صعوبات التعلم بجامعة الملك خالد، وهن طالبات الدفعات الثلاث الأولى اللاتي أُخْبِرْنَ دراستهن بقسم صعوبات التعلم من جامعة الملك خالد خلال الفصل الثاني للعام الجامعي ١٤٤٠هـ والفصل الدراسي الأول والثاني للعام الجامعي ١٤٤١هـ. وما يجدر به الذكر أنه بالرغم من وجود بعض الاختلافات في أقسام التربية الخاصة في جامعات المملكة المختلفة كالكواذر التي تعمل فيها، والمخطط المتبعة، وآليات تنفيذها، وتجهيزات الأقسام المختلفة، إلا أن تطبيق الدراسة على عينة من جامعة الملك خالد لن يحدّ من استفادة الجامعات السعودية الأخرى من نتائج هذه الدراسة، وذلك لمركزية التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، حيث تُطبّق اللوائح والأنظمة التي تُصدرها وزارة التعليم على جميع الجامعات السعودية، فالذى يسري على جامعة الملك خالد يسري على بقية الجامعات.

### **عينة الدراسة:**

من أفراد العينة اللاتي شاركن في الاستجابة للاستبانة، تم اختيار مجموعة متاجنسة مكوّنة من (٧) خريجات لتمثيل عينة الجزء النوعي من هذه الدراسة، وهن الطالبات الخريجات من قسم صعوبات التعلم بجامعة الملك خالد، واللاتي يدرسن حالياً في مرحلة الماجستير في نفس التخصص ونفس

الجامعة، وهن من خريجات الدفعات الثلاث الأولى، وقد تم اختيارهن قصدًّا أولاً لسهولة التواصل معهن، وثانياً وهو الأهم، لتميزهن واعتقاد الباحثة بأن آراءهن سُتُّرِي الدراسة وتُفْسِر النتائج غير ذات الدلالة في الجزء الكمي. وما يجدر به الذكر بأن الغالبية العظمى من الخريجات حصلن على تقدير ممتاز عند التخرج، ونسبة قليلة جداً تخرجن بتقدير جيد جداً، كما أنه لا توجد طالبات تخرجن بتقدير جيد أو مقبول في كامل الدفعات الثلاث - وهو ما تم مناقشته لاحقاً في الإجابة على السؤال الرابع - لذلك كانت جميع الخريجات اللاتي أُجريت معهن المقابلة حاصلات على تقدير ممتاز ولم تستطع الباحثة الوصول للخريجات الحاصلات على تقدير جيد جداً.

ولأهمية الحفاظ على خصوصية معلومات الخريجات فلن يتم ذكر أسمائهم الحقيقية؛ لذلك تم التمييز لأفراد العينة كما هو موضح في الجدول (٣):

**جدول (٣): وصف لأفراد العينة في المقابلة**

رمز الطالبة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
التقدير عند النخرج	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز
الدفعة	الأولى	الأولى	الأولى	الأولى	الأولى	الثانية	الأولى

### **أدلة جمع البيانات:**

لجمع بيانات الجزء النوعي تم استخدام المقابلة الجماعية شبه المنظمة، حيث تم إجراء المقابلة باستخدام عدد من الأسئلة المفتوحة مع دليل واضح حول الموضوعات التي سيتم تغطيتها من الخريجات، وقد تم اختيار هذا النوع من المقابلات لمرونته وتحفيزه للمبحوثات لإعطاء إجابات ذات عمق أكبر في

موضوع الدراسة، وبالتالي يُجْبِن بطريقة أفضل عن أسئلة الدراسة (Doody & Noonan, 2013). أيضًا تم التركيز على أن تُشَحِّع الأسئلة الخريجات على الاسترسال في إعطاء تفاصيل أكثر، وذلك يجعل الأسئلة مفتوحة ولا تقود إلى الإجابات بـ(نعم) وـ(لا). وقد تضمنَتَ أسئلة المقابلة (٥) محاور رئيسة، وهي: الخطة الدراسية، أعضاء هيئة التدريس، التضخم في التقديرات، التدريب الميداني، وأخيراً التقييم.

#### إجراءات المقابلة:

- في يوم ١٤ ديسمبر ٢٠٢٠ تم إرسال رسائل إلى جميع الخريجات اللاي يكملن دراستهن الحالية في نفس القسم بجامعة الملك خالد، تتضمن خطاباً يشرح لهن الهدف من الدراسة، كذلك رغبة الباحثة في إجراء مقابلة جماعية عن بعد عن طريق برنامج زووم نظراً للظروف المرتبطة بجائحة كورونا، مع التأكيد على خصوصية معلوماتهن، وكامل حريةهن في عدم المشاركة، أو عدم الرغبة في الإجابة عن الأسئلة، كما تم التأكيد على أنّ لهن الحق المطلق في الانسحاب من المقابلة متى ما أرْدَن ذلك دون تقديم تبرير.
- تم الحصول على موافقة (٨) خريجات، وانسحبت خريجة في بداية المقابلة، فتبقى (٧) خريجات.
- تم عمل المقابلة في يوم ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٠، وقد استمرّت لمدة ساعة وبضع دقائق، تم الاستئذان منها لتسجيلها إلكترونياً حتى يتم الرجوع إليها مستقبلاً، وتم الحصول على موافقة الجميع.

- في بداية المقابلة تم حثّ الخريجات على أن يكّن صريحات في الإجابات عن أسئلة المقابلة، كما تم قراءة الخطاب الذي تم إرساله إليهن مسبقاً بذكّر حقوقهن في هذه المقابلة، مع التأكيد على أنه لن يتم ذكر أسمائهن في الدراسة بالرغم من أن بعضهن لم يكن مانعاتٍ من ذكر أسمائهن الصريحة، ولكن رأت الباحثة إعطاء الجميع رموزاً مستعارة تجنبًا لأي مشكلة قد تحصل مستقبلاً، بالإضافة إلى الحفاظ على مصداقية الدراسة.
- كذلك تم إبلاغهن بأنه سيتم الاحتفاظ بالتسجيلات والمقابلات المكتوبة في مكان آمن لحين نشر هذه الدراسة، ثم يتم إتلافها.
- تم تفريغ المقابلة الجماعية كتابياً بعد الانتهاء منها مباشرة.
- أخيراً تم تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

### **تحليل البيانات:**

تحتختلف طرق تحليل البيانات النوعية، ويعتمد اختيار طريقة التحليل على هدف ونوع البيانات (Strauss & Corbin, 2014)، ومن أجل ذلك فقد تم استخدام طريقة التحليل الموضوعي Thematic analysis من خلال ست مراحل كما وضّحها براون وكلارك (Braun & Clarke, 2006): (١) حيث يتم في المرحلة الأولى ما يُسمى "التالف مع البيانات" وهي قراءة النصوص والاستماع للتسجيلات مرات عديدة حتى تصبح مألوفة جدًا للباحث، مع التركيز على النقاط المهمة وكتابة ملاحظات موجزة. (٢) هذه المرحلة تقوم على الترميز الأولى حيث يتم تطوير الملاحظات التي تم عملها في الخطوة الأولى وترميزها وعمل موضوعات Themes واسعة للبيانات المهمة. (٣) أما

في الخطوة الثالثة فإنه يتم جمع العبارات المشابهة في الترميز الأولي ووضعها تحت الموضوعات الرئيسية. (٤) في المرحلة الرابعة تتم مراجعة الموضوعات الرئيسية والعبارات التي تحتها؛ وذلك للمزيد من التأكيد. (٥) أما تسمية الموضوعات فتتم في المرحلة الخامسة، كما يتم التأكيد من أن جميع العبارات تعكس مُسمى الموضوع. (٦) وفي المرحلة السادسة والأخيرة يتم كتابة التقرير الذي يستعرض نتائج تحليل البيانات النوعية، وذلك باستخدام العبارات المختلفة التي قيلت في المقابلة؛ وذلك لإقناع القارئ بصحّة التحليل المطروح.

### المصداقية Trustworthiness

#### المصداقية:

هي مستوى الثقة في البيانات والنتائج؛ وذلك لضمان جودة البحث النوعي (Lincoln & Guba, 1985)، كذلك عرّفها العبد الكريم (٢٠١٩) بأنها: مصطلح يقابل مصطلح الصدق الداخلي في البحث الكمي، وهو ما يعني أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه. ومن أجل ذلك اعتمدت الباحثة أكثر من طريقة لإثبات المصداقية؛ فقد كانت الطريقة الأولى تشجيع الخريجات على الصدق والصراحة في الإجابة عن أسئلة المقابلة، كما تم التأكيد على خصوصية معلوماتهن وسرّيتها، مع إمكانية الانسحاب من المقابلة في أيّ وقت دون تقديم أيّ مبرر (العبد الكريم، ٢٠١٩). كذلك اعتمدت الباحثة طريقة أخرى وهي الوصف التفصيلي المكثف Thick Detailed Description في إظهار نتائج تحليل البيانات، وهو الاستشهاد بشكل مكثف بأقوال المبحوثات (الحسيني، ٢٠٢٠). أيضاً تم تسجيل



المقابلة الجماعية إلكترونياً؛ وذلك لضمان صحة المعلومات التي سيتم استخدامها في التحليل، وللتتمكن من العودة إلى التسجيلات في أي وقت خلال تحليل البيانات.

### الاعتمادية:

هي مصطلح مقابل لما يسمى "الثبات" في الدراسات الكمية، وتعني أنه لو تم إعادة تطبيق الاختبار في نفس الظروف ستظهر نتائج متباينة (العبد الكريم، ٢٠١٩)؛ لذلك حرصت الباحثة على كتابة جميع التفصيات التي تصف تصميم الدراسة، وإجراءات تطبيقها، وكذلك الطريقة التي تم اتباعها في تحليل المقابلة.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض نتائج السؤال الأول، ونصّه: "ما التقييم العام لجودة برنامج بكالوريوس صعوبات التعلم بكلية التربية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الخريجات؟".

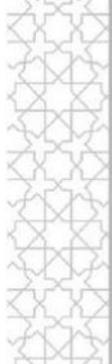
وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس تقييم برنامج صعوبات التعلم، كما في الجدول رقم (٤).

جدول (٤): الانحراف المعياري والمتوسطات لاستجابات أفراد العينة على أبعاد المقياس

### التسعه

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأبعاد	الرقم التسلسلي	الرقم الترتيبى
٠,٦٦	٢,٤٣	المقررات الدراسية	٤	١
٠,٨٢	٣,٨٦	التدريب الميداني	٧	٢
٠,٨٧	٤,٤٨	طرق التقييم	٨	٣
٠,٧٨	٢,٣٦	مهارات التدريس للعضو والتطبيقات الصحفية	٣	٤
٠,٧٩	١,٩١	الإرشاد الأكاديمي	١	٥
٠,٨٥	٢,٤٣	المصادر الخاصة بالدعم المنهجي واللامنهجي	٤	٦
١,٠٢	٣,٠٥	خدمات التعلم الإلكتروني	٥	٧
٠٧١	١,٩٧	خدمات المكتبة	٢	٨
١,١١	٣,٣٣	أداء المهام والتطبيقات العملية	٦	٩
0.57	2.80	المتوسط الكلي		

من الجدول السابق يتبيّن أن المتوسط الحسابي للطلابات على مقياس تقييم برنامج صعوبات التعلم (٢,٨٠)، بانحراف معياري (٠,٥٧)، وبمقارنة



هذا المتوسط مع مستويات التقييم التي تم توضيحيها في أداة الدراسة يمكن القول: إن تقييم جودة البرنامج كان في المستوى المتوسط.

كما بين الجدول أن أعلى متوسط كان لحور طرق التقييم، وذلك بمتوسط (٤,٤٨) وانحراف معياري (٠,٨٧)، وهو ما يتفق مع الواقع عموماً في برامج البكالوريوس في الجامعات السعودية من حيث اعتمادها بشكل تام على الاختبارات الفصلية والنهائية كطريقة للتقويم، ومن خلال ملاحظات الباحثة فإن الطالبات عند المحاولة لتقديم طرق مختلفة للتقييم، مثل: (العرض، العمل الجماعي للمشاريع، التلخيص... إلخ) يشعرن بعدم قدرتهن على مواكبة هذه التغييرات، وقد يعود ذلك إلى اعتمادهن على مهارة الحفظ والتذكرة، ولا يملكن بصورة جيدة مهارات التفكير العليا والتحليل والمقارنة وغيرها، ويجدن أن الاختبارات هي الأسلوب الآمن والأسهل. كما تؤكد الباحثة ذلك من خلال ملاحظتها في أثناء تدريسها لمقررات الدراسات العليا خاصةً في الفصول الأولية حيث إن الطالبات يبذلن جهداً كبيراً للتعلم من خلال مهارات معرفية عليا، مثل: المقارنة، والتحليل، والاستنباط. وما يؤكّد هذه النتيجة هو حصول خدمات المكتبة على مستوى متدين في التقييم أيضاً من الطالبات، حيث إن الطالبات عادةً يلجأن إلى خدمات المكتبة في حال وجود طرق تقييم مختلفة غير الاختبارات الفصلية والنهائية، إذ إن الحاجة إلى خدمات المكتبة تبرز عند الحاجة إلى البحث عن كتب ومراجع ذات علاقة بعمل خطة بحث أو مشروع بحثي محدد. كما أن نتائج الإرشاد الأكاديمي جاءت ضعيفة، وذلك بمتوسط (١,٩١) وانحراف معياري (٠,٧٩)، وقد

يرجع ذلك إلى حداثة مركز الإرشاد الطلابي بالجامعة، حيث تم تأسيسه حديثاً، كما أن الطالبات يفتقرن إلى الإلمام بأهمية مركز الإرشاد الطلابي ويتجنّبن اللجوء إليه عند وجود مشكلة؛ وذلك لعدم الثقة، والخوف من انتشار مشكلاتهن أمام الآخريات. وتفسّر الباحثة ذلك بقلة البرامج التوعوية والإرشادية التي تُعزّز من دور علاقة الطالبة بمركز الإرشاد الطلابي والفائدة المرجوة من كل زيارة والعمل على بناء ثقة تبادلية بين العاملات بالمركز والطالبات اللاتي يتّسمن -في هذه المرحلة- بالحياء والخجل وضعف التواصل الاجتماعي بشكل عام. وما يثير الدهشة هو حصول بعض المقررات الدراسية على متوسط يقع في المستوى المتوسط (٢٤٣) وانحراف معياري (٠٠,٦٦)، وتأتي هذه النتيجة رغم حداثة الخطة الدراسية ومقرراتها حيث لم تتجاوز سبع سنوات منذ تدشينها لشطر الطلاب أولاً، ثم بعدما تم توفير عدد بسيط من أعضاء هيئة التدريس من العنصر النسائي تم قبول الطالبات، كما أن الخطة الدراسية تم عملها وفق معايير محددة من الجامعة وبالاطلاع على التجارب المحلية والإقليمية والدولية في الخطط الدراسية والمقررات في مجال صعوبات التعلم؛ ولعل هذه النتيجة استدعت من الباحثة البحث عن تفسير من خلال المقابلات مع بعض الطالبات أفراد عينة الدراسة.

كما أن هذه النتيجة تختلف عن نتائج دراسة القعدان (٢٠١٥) و(٢٠١٨) اللتين أوضحتا تقديراً مرتفعاً تجاه تقييم الطالبات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن نحو برنامجهن الدراسي في التربية الخاصة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى البنية التحتية الرائعة والإمكانات المتوفرة ومصادر التعلم

المتنوعة التي تتميز بها جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن مقارنةً ببقية الجامعات السعودية، من حيث حداثة المباني وجمالها والارتباح النفسي للطلاب في هذه البيئة الجذابة والاستثنائية. كذلك يمكن أن يكون للاختلاف في مقررات الخطة الدراسية أو الكوادر العاملة في القسم أثر إيجابي على تصورات الطالبة نحو برنامجها الدراسي.

عرض نتائج السؤال الثاني، ونصه: "ما تأثير التقدير الأكاديمي للخريجات على مستوى تقييم البرنامج؟".

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة حسب متغير التقدير الأكاديمي (ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول)؛ ويوضح جدول (٥) النتائج.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير خريجات برنامج صعوبات التعلم للبرنامج الدراسي حسب متغير التقدير الأكاديمي

الأخراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	التقدير الأكاديمي	م
٠,٥٨	٢,٧٨	٧٤	ممتاز	١
٠,٣٧	٢,٩٥	٥	جيد جداً	٢
-	-	-	جيد	٣
-	-	-	مقبول	٤

ويلاحظ من الجدول (٥) أن جميع أفراد العينة كانت تقديراتهن الأكاديمية ضمن مجموعتين فقط (ممتاز، جيد جداً)، وعليه قامت الباحثة بمقارنة متوسطات الخريجات على المقاييس نحو تقييم صعوبات التعلم، وذلك باستخدام اختبار -t (t-test) حسب متغير التقدير الأكاديمي العام للخريجات.

**جدول (٦): نتائج الاختبار "ت" لدلاله الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين حسب التقدير الأكاديمي (ممتاز، جيد جداً).**

المجموعة	العينة	المتوسط	الآخراف المعيارى	درجات المعيار	قيمة "ت"
ممتاز	٧٤	٢,٧٨	.٠٥٨	٧٧	.٠٢٢
	٥	٢,٩٥	.٠٣٧	٥,٤٣	

يتضح من الجدول (٦) أن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، أي لا تُوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد العينة (ممتاز، جيد جداً). وكان متوسط درجات مجموعة الـ "ممتاز" على المقاييس (٢,٧٨) ومتوسط تقدير مجموعة الـ "جيد جداً" (٢,٩٥) من الدرجة القصوى (٥). وتعنى هذه النتيجة أنه حسب تقدير الخريجات لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين ترجع إلى التقدير الأكاديمي للخريجات. وتعززه الباحثة هذه النتيجة إلى أن أغلب أفراد الدفعات الثلاث حصلن على تقدير ممتاز ولم يؤثر ذلك في وجود فرق دال إحصائياً بينها وبين المجموعة الأخرى. كما تدعى هذه النتيجة إلى مزيد من البحث والتقصي، حيث إن تضخم المعدلات والتقديرات بهذا الشكل لا يتناسب مع منحني التوزيع الطبيعي لعينة قوامها (٧٩) خريجة من برنامج صعوبات التعلم، وهو ما تم تفسيره لاحقاً في نقطة تضخم الدرجات في مناقشة الجزء النوعي. كما اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه القعدان (٢٠١٥) حيال تأثير المعدل التراكمي على وجهة نظر الطالبات نحو برنامجهن الدراسي في التربية الخاصة لصالح (جيد جداً فأعلى)، ويمكن تفسير ذلك بتنوع أفراد العينة وتقديراتها في دراسة

القعدان مقارنةً بالدراسة الحالية والتي كانت العينة تتوزّع تقديراتها بين (ممتاز) و(جيد جدًّا).

عرض نتائج السؤال الثالث، ونصّه: "ما تأثير الدافع نحو الالتحاق بتخصص صعوبات التعلم على مستوى تقييم البرنامج؟".

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة حسب متغير الدافع نحو الالتحاق بتخصص صعوبات التعلم؛ ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك.

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير خريجات برنامج صعوبات التعلم للبرنامج الدراسي حسب متغير الدافع نحو الالتحاق بتخصص صعوبات التعلم

الاخناف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الدافع	م
٠,٦١	٢,٥٦	١٤	الاختيار الوحديد	١
٠,٤٩	٢,٩٠	٢١	الاهتمام الشخصي	٢
-	٣	١	سهولة التخصص	٣
٠,٦١	٢,٧٨	٣٤	الدعوات الأولى	٤
-	٢,٤٧	١	العائلة	٥
٠,٥٧	٢,٧٩	٨	آخر (لم يُحدد)	٦

وتم استخدام تحليل التباين (One-Way ANOVA)؛ للتعرف على الدلالـة الإحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من خريجات برنامج صعوبات التعلم على المقياس لتقييم البرنامج الدراسي الذي درسـنـ به بجامعة الملك خالد حسب متغير الدافع نحو الالتحاق بتخصص صعوبات التعلم؛ ويوضح جدول (٨) نتائج ذلك.

**جدول (٨): نتائج تحليل التباين الأحادي بين المتوسطات الحسابية تبعاً الدافع نحو الالتحاق بتخصص صعوبات التعلم**

مصدر التباين	المجموع	٢٥,٦٨	٧٣	٥	٠,٢٩٠	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٤,٢٣	١,٤٥			٠,٢٣	٠,٨٧	٠,٥٠٠
	٧٨						

\* دالة عند (٥٠,٠٥)

يوضح الجدول السابق أن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٥٠,٠٥)، أي لا تُوجَد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات تبعاً لمتغير الدافع نحو الالتحاق بتخصص صعوبات التعلم، وهو ما يتضح أيضاً من خلال تقارب قيمة المتوسطات كما في جدول (٧). ورغم أن النتيجة مخالفة لتوقعات الباحثة من حيث إن المفترض أن الطالبات اللاتي يلتحقن بتخصص صعوبات التعلم بدافع شخصي أو الدفعات الأولى – وهو ما يعادل ٥٥ من أفراد العينة أي ما نسبته نحو ٧٠٪ من أفراد العينة – يكون لديهن تقدير إيجابي نحو البرنامج مقارنة بالطالبات اللاتي اخترن صعوبات تعلم بسبب أنه الخيار المتاح أمامهن والذي سمح لهن إجراءات القبول والتسجيل بالدراسة به، حيث إن خيار الدافع الشخصي وخيار الدفعات الأولى يعزز من الدافعية نحو التعلم، وكذلك يهيئ الطالبة أن تكون أكثر إيجابية نحو الدراسة من الطالبة التي لم تجِد أمامها سوى هذا التخصص لتلتحق به. ولعل من المناسب أن يتم تهيءة الطالبات وتعريفهن بتخصصات الجامعية قبل الالتحاق بالجامعة خاصةً في المرحلة الثانوية، حيث ما تم ملاحظته أثناء ممارستي للعمل الأكاديمي أن الطالبات يجذب انتباهم بعض مسميات التخصصات دون



معرفة حقيقة بطبيعة الدراسة و مجالات العمل المتاحة وما متطلبات هذه التخصصات، وبالتالي قد يُصدمن من أن اختيارهن لهذا التخصص لم يكن مبنياً على واقع ومعرفة مسبقة وإنما تم من خلال تبادل المعلومات بين الصديقات وما يسمعنهن دون أساس علمي لذلك.

## عرض نتائج السؤال الرابع، ونصّه: "ما التحديات التي واجهت الخريجات أثناء دراستهن في برنامج صعوبات التعلم؟".

التغذية الراجعة إجراء مهم لتحسين عملية التعليم والتعلم؛ لذلك رأت الباحثة عمل مقابلة جماعية لتفسير نتائج الجزء الكمي التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيانات الإلكترونية التي أُرسلت إلى خريجات قسم التربية الخاصة ببرنامج صعوبات التعلم، وقد أظهرت المقابلة بعد تحليلها ثلاث موضوعات مثيرة للانتباه تتفرّع منها عدّة مواضيع فرعية، كما هو موضح في

الشكل رقم (١) التالي:



شكل ١ : المواضيع الرئيسية والفرعية لتحليل المقابلة الجماعية.

## الموضوع الأول: الخطة الدراسية

الخطة الدراسية كانت من المواقف التي تناولتها الطالبات في المقابلة باستفاضة؛ وذلك لأهميتها في تحقيق مخرجات جيدة، ومن خلال ردود الطالبات تبيّن عدم رضاهن عن أربع موضوعات فرعية سيتم مناقشتها فيما يلي:

**١ - المقررات المشابهة:** مما أثار انتباه الباحثة في استجابة الخريجات على الاستبيان هو أن نسبة ١٪ فقط كنّ موفقات بشده و ٦٢٪ غير موفقات بشدة على جملة (محتوى كل مقرر دراسي متميز ومختلف عن المقررات الأخرى)؛ لذلك تم مناقشة هذه الجملة مع الخريجات اللاتي تم اختيارهن في المقابلة، وكان هنا إجماع فيما يتعلق بتكرار المعلومات في المقررات المختلفة خصوصاً مقررات التخصص (صعوبات التعلم)، فقد قالت (٥أ): "المقررات معلوماتها مُكررة خصوصاً بعض مقررات التخصص، فمثلاً درسنا تاريخ صعوبات التعلم والمفاهيم الأساسية في أكثر من مقرر" ثم استطردت: "أحياناً تكون المعلومات مكررة في مقررين في نفس الفصل الدراسي". أكدت كلامها (٦ف): "فعلاً المقررات مشابهة جداً" ووافقتهما الرأي زميلتهما (٧ر) قائلةً: "المعلومات مكررة في المقررات التخصصية". تعتقد الباحثة أن هذه الإشكالية قد تكون بسبب تشابهه أو اشتراك المراجع في بعض المقررات المختلفة المتخصصة، أو رغبة عضو هيئة التدريس في التوسيع في الشرح، مثل ذكر تاريخ صعوبات التعلم، دون علمه بأن عضو هيئة التدريس قد قام بشرحه

للطالبات في مقرر آخر، مثل هذه الإشكالية يمكن تجاوزها بتفعيل المجالس الطلابية بالشكل المطلوب، حيث يتم الاجتماع مع ممثالت للطالبات في أوقات مختلفة في الفصل الدراسي مع رئيسة القسم والأعضاء للتحدث حول التشابه في محتويات المقررات والتحديات التي تواجه الطالبات خلال دراستهن؛ مما يمكن القسم من تعديل توصيفات المقررات المختلفة إذا كانت الإشكاليات بسيطة، كما أن السلامة والمرونة مطلوبة في الإدارات العليا في الجامعة لتغيير الخطط في حال وقوع بعض الأخطاء البشرية في الخطة الدراسية إذا كانت المشكلات ذات تأثير كبير على مخرجات التعلم، وهو ما تואقّق مع دراسة أبو حسان (٢٠١٥) التي أكدت على أهمية تطوير الخطط الدراسية للجامعات لتكرار بعض محتويات المقررات لتنلاءم مع سوق العمل، مع العلم بأنه بعد الاطلاع على مفردات توصيف مسار صعوبات التعلم بجامعة الملك خالد تبيّن أصالة كل مقرر، حيث لم يكن هناك تشابه بين المقررات التخصصية إلا أنه تم العثور على مفردات مكررة في مقررين، وهما: (صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية)، و(صعوبات التعلم في القراءة والكتابة)، حيث كان يجب الاكتفاء بصعوبات التعلم النمائية في المقرر الأول، كما أن مقرر (مقدمة في صعوبات التعلم) قد يكون فيه معلومات مختصرة تخص جميع مقررات صعوبات التعلم التي تليه؛ مما يوحي إلى الطالبات بأن المعلومات قد عُرضت عليهن مسبقاً.

**٤- التدريب العملي:** بالرغم من أن هناك ٣ مقررات ميداني تُقدم للطلابات في الفصول الثلاثة الأخيرة قبل التخرج؛ وهو ما يعتبر ميزة لقسم التربية الخاصة بجامعة الملك خالد مقارنةً بالجامعات السعودية الأخرى، إلا أنها لم تكن كافية من وجهة نظر الطالبات؛ فقد تكلّمت الخريجات عن أهمية أن يكون هناك جانب عملي في كل مقرر تخصّصي نظري، وأن يكون من متطلبات التقييم النزول إلى الميدان؛ لتطبيق ما تعلّمته، ولترسيخ المعلومات أكثر، بدلاً من حفظ المعلومات فقط للإجابة عن أسئلة الاختبارات، فقد قالت (١٦): "نحن ندرس دراسة نظرية في برنامجنا، فلم يكن هناك نزول للميدان وللمدارس، كنا نقرأ المعلومة لنقلها على الورقة في الاختبار"، وهو متوافق تماماً مع نتائج الاستبانة، حيث كانت الإجابة "غير موافق بشدة" بنسبة .٠٪ على جملة (يغلب الجانب العملي على مواد البرنامج)، وهو ما تم التأكيد عليه من قبل الطالبة (٢٢) التي لم يتسم لها النزول لمقرر ميداني ٣ سوى فترة بسيطة؛ وذلك لإغلاق المدارس بسبب جائحة كورونا، حيث تطرقـت إلى مشكلة خطيرة وهي تحويل الخطة التربوية الفردية إلى دروس فعلية على أرض الواقع؛ وذلك لعدم تحييـتها خلال مرحلة البكالوريوس حسب قوله: "نحن نُجبر تبعـة الخطة التربوية الفردية ورقـياً، ولكن لا نعرف كيف نُحوـلها إلى درس". أيضاً وافقـتها في الرأي (٦٧) التي طبـقت الميداني ٣ في جامعة أخرى، فقد رأـت أن هناك فرقـاً في الخطة الدراسـية وطـريقة إعداد الطالبة للنزول إلى الميدان، حيث قالت: "كـنت واثـقة من نفـسي جـداً،

وأني سأكون أفضل الجميع في الميداني، ولكن اكتشفت أن ذهني ممتلئ بالكتب والأوراق التي حفظتها فقط، فقد كنت أفضل منهم نظرياً وكانوا أفضل مني عملياً". وأكملت حديثها قائلة: "لقد آلمي ذلك، حيث إن زميلاتي في الجامعة الأخرى كان لديهن تطبيق دروس نموذجية وشرحها في القاعة الدراسية، كان لديهن تصور مسبق لغزارة المصادر قبل النزول إليها في مقرر الميداني". قد يكون السبب في ذلك الشح في الكادر النسائي من أعضاء هيئة التدريس في القسم؛ مما أثر سلباً في عملية التدريب العملي لعمل دروس عن طريق المحاكاة في القاعة الدراسية قبل النزول الفعلي إلى الميدان، كما تعزو الباحثة ذلك إلى أن القسم لا يملك معملاً خاصاً بالوسائل التعليمية الخاصة بتعليم الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وهو متوافق مع ما أكدت عليه دراسات آل عثمان وآخرين (٢٠١٧)، الشرعي (٢٠٠٩)، العتيبي والريبع (٢٠١٢)، عقيل (٢٠١٧)، من أهمية توافر المختبرات والمعامل التربوية الخاصة ببرامج التربية الخاصة. ومما لا حظته الباحثة أثناء المقابلة عدم ثقة الخريجات في تهيئهن لمواجهة الميدان، حيث يتضح ذلك بشكل جليّ من خلال الخريجة (٥) التي تساءلت قائلةً: "الآن حين يكون لدى طفل صعوبات تعلم كيف أعرف الاستراتيجية أو الوسيلة التعليمية.. كيف أتعامل مع الأمر وأنا لم أدرس ذلك؟ أرى أنه يجب أن يكون هناك مقررات إضافية تُعزّز الجانب الميداني". حديث (٥) أثار استغراب الباحثة لوجود مقرر يتم تقديمها للطلابات في المستوى السابع بمسماً "استراتيجيات التدريس لذوي

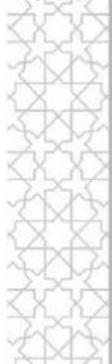


"صعوبات التعلم" يعادل ٣ وحدات منها وحدة تدريب عملي، ربما تعود عدم ثقتهن إلى عدم وجود معلم، أو لتدريسههن من قبل الكادر الرجالـي من أعضاء هيئة التدريس كما تم الإشارة إلى ذلك سابقاً، أو اعتماد الطالبات على عضو هيئة التدريس في تلقي المعلومات وعدم ثقتهن بالتعليم الذاتي والبحث عن المعلومة من معلمات صعوبات التعلم خلال نزولهن في مقرر ميداني ١ وميداني ٢ قبل البدء بتدريس الطالبات في ميداني ٣، وما يؤكد هذا ما قالته الخريجـة (٤س): "لدينا مشكلة، فخلال دراستنا ٤ سنوات لم يشرح لنا أي أحد كيفية ترتيب غرفة المصادر بالطريقة الصحيحة، إلى الآن لا نعرفها ونواجهها في اختبارات الرخصة المهنية والكافـيات، وهناك اختلاف حين نبحث في محركات البحث، ولكن لا يوجد دكتور أو دكتورة علمتنا كيف تقوم بترتيب غرفة المصادر والأركان".

واختلفت آراء الطالبات مع توقعات الباحثـة، حيث إن المفترض أن يكون هناك اتفاق بين الطالبات في رضاهن عن التدريب الميداني بسبب أنه أعطى فرصة جيدة للطالبات للوقوف ميدانياً على طبيعة غرف المصادر في المدارس العامة، وهذا التدريب الميداني المتعدد هو استثناء بين الجامعات السعودية من حيث مستوياته. كما اختلفت هذه النتائج مع نتيجة بعد "التدريب الميداني" في الاستبانة، حيث حصل على متوسط (٣,٨٦) وانحراف معياري (٠,٨٢) وهو ما يعتبر مستوى متوسطاً من

الرضا، وهذا يضاف إلى تميُّز المنهج المزجي حيث تعطي النتائج النوعية وصَفًا دقيقًا للمشكلة من وجهة نظر أفراد العينة.

**٣- مقررات ذات فائدة محدودة في التخصص:** من خلال الاستبانة التي تم توزيعها مسبقاً على الخريجات كانت نسبة الخريجات الموقفات بشدة على جملة (محتوى المقررات المقدمة ضمن مسارات صعوبات التعلم كان كافياً) ٧٪ فقط؛ لذلك تم التركيز على هذه النقطة في المقابلات، فقد تحدثت الخريجات عن الفائدة المحدودة لمواد الإعداد العام الإلزامية في تخصصهن، بالإضافة إلى كثراها، والمتمثلة في (متطلبات الجامعة، متطلبات الكلية، متطلبات الإعداد الأكاديمي)، حيث تشكّل (٧٩) وحدة من أصل (١٣٣) وحدة بنسبة ٥٩٪ من الخطة الدراسية؛ مما أدى إلى تأخير دراستهن لمقررات صعوبات التعلم للمستويات المتقدمة، ومن خلال اطلاع الباحثة على الخطة الدراسية فقد تبيّن أن أول مادة في صعوبات التعلم تُقدم في المستوى الخامس وهو ما يعتبر متأخراً نوعاً ما، بالرغم من أن مواد التربية الخاصة ابتدأت في المستوى الأول وهو أمر جيد. في هذه النقطة تكلمت الخريجات عن رغبتهن في تقليل مواد الإعداد العام - وهو أمر ليس من صلحيات القسم - وتكتيف المقررات المتعلقة بصعبيات التعلم حيث إنها في الخطة الحالية تبلغ (١٨) وحدة، أي ما نسبته ١٣,٥٪ فقط، مع العلم بأن هناك (٣٦) وحدة في متطلبات الإعداد العام في التربية الخاصة، فإذا ما تم جمع وحدات مقررات التربية الخاصة ووحدات مقررات صعوبات التعلم فإن النسبة ستكون ما يقارب ٤١٪



وهو أقل من نصف الوحدات المقررة في الخطة الدراسية، فعلى سبيل المثال ألقى الخريجات الضوء على مواد الرياضيات والعربى واللغة الإنجليزية التي أخذت من جهدهن ووقتهن الكثير رغم أن فائدتها محدودة عند نزولهن للميدان مستقبلاً من وجهة نظرهن، حيث قالت (٢٦): "من بين كل مقررات العربي والرياضيات أتدرك مقرراً واحداً فقط قدّم لنا لحة بسيطة عن طريقة تدريس طفل صعوبات التعلم هاتين المادتين" واستطردت قائلة: "لدينا مشكلة جسيمة في الجانب العملي من الأساس، فمثلاً درسنا مقرر (وسائل وتقنيات التعلم)، وهو مقرر عام، لماذا لا يكون هناك مقرر مخصص في وسائل وتقنيات التعلم لصعوبات التعلم؟". وأردفت الخريجة (٥١) قائلة: "لا ننسى مقرر (برنامج مكثف في اللغة الإنجليزية)، حيث كان ٦ وحدات، كان الأولى أن يكون لدينا مقرر لتعليم الطفل ذي صعوبات التعلم هذه اللغة"، وهو ما تואقق مع دراسة حسين (٢٠١٠) التي قيمت برنامج إعداد معلم صعوبات التعلم بجامعة الملك سعود، وبالرغم من رضا العينة عن برنامجهم إلا أنهم كانوا متحفظين على نقطة عدم وجود مقررات خاصة بطرق تدريس الرياضيات واللغة والإملاء التي تفيد في تدريس طلاب صعوبات التعلم، كذلك هو الحال مع دراستي أبو حسان (٢٠١٥)، آل سفران (٢٠١٥) اللتين أكدتا على ضرورة إعطاء الصلاحية في الاستغناء عن المقررات غير المناسبة، فمثلاً الخريجة (٤٦) كان لها نفس وجهة النظر فيما يتعلق بمقرر (الحاسوب في التعلم)، بالرغم من وجود مقرر في المستوى الذي يليه

بسمّى (الحاسب الآلي وتطبيقاته في التربية الخاصة)، وعند العودة إلى توصيف هذا المقرر وجدت الباحثة في إحدى مفردات المقرر ما يلي: "تمكين الطلاب من فهم القواعد العامة لإنتاج المواد التعليمية في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة من الفئات المختلفة"، وترى الباحثة أن هذا المقرر ذو أهمية كبيرة خصوصاً في الفترة الحالية، حيث فرض التعلم عن بعد، فضلاً عن حب الأطفال للأجهزة الإلكترونية، وكان الأولى أن يكون خاصاً بفئة صعوبات التعلم عوضاً عن جعله يشمل جميع الفئات المختلفة من ذوي الإعاقة.

٤- المراجع: حداثة المراجع أمر مهم في أي برنامج تدريسي حتى يكون الطالب متواكباً مع آخر ما توصل إليه العلماء والمتخصصون في شتى المجالات، وهو ما أكدت عليه دراسة العتيبي والربيع (٢٠١٢)، ومن هذا المنطلق تم طرح هذا الموضوع من قبل الخريجات في المقابلة بأنه أحد الأسباب في عدم رضاهن عن تهيئهن لسوق العمل، فقد قالت (٧ر): "المراجع القديمة شكلت مشكلة، وكذلك المكتبة المركزية لم توفر لنا مراجع حديثة"، وافقتها في الرأي (٢ف) حيث استفاضت في الحديث معتبرة عن عدم رضاها عن المراجع: "هناك مشكلة لاحظتها حتى في الدراسات العليا ولا زالت قائمة، وهي أن مراجع المقررات قديمة جداً، الآن نحن في تخصص متجدد، وكل يوم توجد دراسات جديدة، أحياناً أسمع معلومات جديدة متناقضة عمّا تعلمناه، وهذا بسبب عدم حداثة المراجع". كما قد

يرجع ذلك إلى عدم وجود مراجع حديثة في المكتبة العامة بالجامعة، وهو ما تم إلقاء الضوء عليه في مناقشة الجزء الكمي.

## الموضوع الثاني: أعضاء هيئة التدريس

موضوع أعضاء هيئة التدريس تم تقسيمه إلى موضوعين فرعيين كما يلي:

١- **مراجعة الفروق الفردية:** حُلِق الناس مختلفين، ولكل شخص طريقة تعامل خاصة به تختلف عن الآخرين، كذلك الحال فيما يتعلق بالتعليم؛ فمثلاً البعض يفضل الطريقة البصرية، والآخر الطريقة السمعية، وهناك من يفضل تسليم المتطلبات كتابياً، وهناك من يفضل عرضها شفهياً، وهناك من يفضل أن يتلقى المعلومات نظرياً، ومن يفضل تلقّيّها عملياً؛ لذلك تم مناقشة مراجعة الفروق الفردية مؤخراً في كثير من الدراسات التربوية مثل (Bakri, ٢٠١٥)، (Tomlinson 2019)، (آل سفران ٢٠٢١)؛ ففي المقابلة قالت (٢٢ ف): "يُدرّسون لنا في المحاضرات عن الفروق الفردية، لكن لم يطبّقونها علينا طوال أربع سنوات". إن عدم إعطاء الحرية لعضو هيئة التدريس في توزيع الدرجات قد يكون عائقاً في تقديم متطلبات متنوعة تراعي الفروق الفردية، فقد يلزم عضو هيئة التدريس باختبار أو اختبارين فصليين يكونان ضمن أعمال الفصل بنسبة ٥٠٪ من مجموع الدرجات، واختبار نهائي عليه النصف الآخر من الدرجات، مما لا يعطي العضو المساحة الكافية للتنوع في المتطلبات المختلفة؛ لذلك إذا تم معالجة هذه المشكلة فإنه من الجيد أن يقوم العضو في بداية الفصل الدراسي بعرض ٧ متطلبات بمستويات مختلفة من

الصعوبة وبدرجات مختلفة الصعوبة، ويقوم الطالب باختيار ثلاثة أو أربعة منها حسب ما يناسب ميوله. كذلك الحال في شرح العضو، حيث إن التنوع في استراتيجيات التدريس مهم لراعاة الفروق الفردية، وهو ما لم تتفق عليه الطالبات، فقد قالت (٣م): "معظم الأعضاء كان يشرح بالتلقيين والسرد"، وأكَّدت على ذلك زميلتها (٢ف): "معظم المقررات كانت بالتلقيين؛ كونها تعليمًا إلكترونيًّا" بالرغم من أن الخريجة التمست العذر للأعضاء لكون المواد بالتعلم الإلكتروني، إلا أن هذا لا يمنع أن تنوع الاستراتيجيات حتى لو كان التعلم إلكترونيًّا، وختمت الطالبة (٣م) هذه النقطة حيث قالت: "نحن نرى أن التربية الخاصة مرتبطة بالتدريب وليس التلقين، مثل: كتابة تقرير لنزولنا لمدرسة، أو تطبيق ما تعلمناه مع أحد الأطفال مثلاً.. لرسخت المعلومة بأذهاننا أكثر".

٢- جنس عضو هيئة التدريس: نقطة مثيرة للاهتمام، حيث أجمعَت الخريجات على رأي واحد، وهو أنهن يفضلن أعضاء هيئة التدريس من الرجال حيث كانوا أكثر مرونة فيما يتعلق بالتقدير والتقييم والتدرُّس، بالرغم من أن ذلك خالف توقعات الباحثة، حيث ظنت أن التدريس وجهًا لوجه أفضل من التدريس إلكترونيًّا، فقد قالت الخريجة (٤س): "تدريس عضوات هيئة التدريس يعتبر تحديًّا، فلا تُوجَد لديهن مرونة، واختباراتهن صعبة لأنهن يُرِدُّن التنوع في درجاتنا"، وأكَّدت على كلامها كلٌّ من (١ل) و(٧ر)، ولكن من نتيجة الاستبانة وجدت الباحثة أن هناك ارتفاعًا مثيرًا للانتباه في المعدلات بالرغم من تحدُّث الخريجات عن صعوبة

تدریس الأعضاء من الإناث، إلا أنهن حصلن على درجات مرتفعة – وقد تم تفسير ذلك في فقرة تضم الدرجات – وهو ما يُبرر رغبة العضوات في أن يكون منحنى الدرجات سليماً، أيضاً يمكن القول: إن جميع الخريجات درسن على يد معيدات ومحاضرات فقط إذ لم يكن في القسم إناث من حملة الدكتوراه، وقد نقصنهن الخبرة في التدریس والتقييم مقارنةً بالأعضاء الرجال من حملة الدكتوراه. وما لفت انتباه الباحثة ما قالته (٢٦) حيث التمست العذر للعضوات من هيئة التدریس بالرغم من أنها تُفضلن الأعضاء الرجال، فقد قالت: "الأعضاء الرجال كان تدریسهم إلكترونياً؛ لذلك تكون التكاليف إلكترونية ولا توجد أوراق، وهذا ترك انطباعاً جيداً، وأذكر بعض المقررات كان التعامل فيها مع الأعضاء الرجال أصعب بكثير من التعامل مع الأعضاء النساء ولكن التعلم الإلكتروني سهل علينا الكثير". وهذا ما قد يُفسّر أيضاً تفضيل الخريجات للأعضاء الرجال أكثر من النساء؛ حيث إنهن يُفضّلن التعليم الإلكتروني عن الحضوري.

### **الموضوع الثالث: التقييم**

تحت موضوع التقييم يمكن إدراج موضوعين فرعيين، وهما: التضخم في التقديرات، وتوزيع الدرجات.

**١- التضخم في التقديرات:** من النقاط التي كانت مثيرة للانتباه في نتائج الاستبانة أن ما مجموعه (٧٤) خريجة من أصل (٧٩) كُنْ متخرجاً بتقدير "ممتاز"، وهذا ما أثار تساؤلات الباحثة عن سبب هذا التضخم، وقد تمت مناقشته في المقابلة مع الخريجات، واتضح السبب وراء ذلك، حيث إن الجامعة قبلت انضمام خريجات المرحلة الثانوية ذوات الدرجات العالية جدًّا مقارنة بالأقسام التربوية الأخرى؛ كون القسم حديث الافتتاح، وجميعهن من تخصص العلوم الطبيعية، فقد قالت (٢٦): "لم يقبل إلا خريجات العلوم الطبيعية، وكان القبول في حدود (٨٥) للدرجات الموزونة مقارنة بالأقسام التربوية الأخرى" وأكَدت على كلامها (١١): "الطالبات اللاتي تم قبولهن في الأصل مجتهدات ومعدلاتهن مرتفعة". ووافقتهن الرأي (٧٢) حيث قالت: "الجامعة طبَلت معدلات عالية للقبول في التخصص، والقبول في التخصص كان صعبًا؛ لأننا أول دفعة". وهذا ما يُفسِر ارتفاع معدلات الخريجات بصورة كبيرة؛ كون الدارِسات في هذا القسم هن من النخبة.

**٢- توزيع الدرجات:** إعطاء الحرية لعضو هيئة التدريس في توزيع الدرجات وتحديد المتطلبات الملائمة للمقرر مهم لتلبية التنوع مراعاةً للفروق الفردية لكل طالب (Bakri, 2019)، وعدم إلزامه بـ (٥٠) درجة للأعمال

الفصلية و(٥٠) درجة للاختبار النهائي؛ حيث ترى الباحثة وجوب أن تكون درجات الأعمال الفصلية أعلى من النهائية، فلا يعقل أن تكون درجة الاختبار النهائي المخصص له ساعتان فقط تعادل ما يقارب ١٢ أسبوعاً تعليمياً؛ وذلك لاعتقادها بأن ذلك سيحسن مخرجات التعلم بشكل كبير، حيث ستتعلم الطالبات المهارات الأكاديمية المختلفة التي تؤهلهن لسوق العمل مستقبلاً. وقد أكد على هذا الكلام الخريجة (٦ش): "كان توزيع درجاتنا غير منطقي أبداً، فقد كانت هناك (٤٠) درجة اختبارات فصلية، و(١٠) درجات تُوزَّع على الحضور والمشاركة وواجبات قصيرة، و(٥٠) درجة للاختبار النهائي، بصرامة لم نستفد الفائدة المرجوة، كنت أحفظ الكتاب لأحصل على الدرجة التي ترضيني"، وأكدت على رأيها زميلتها (٢ف) قائلةً: "هذه المشكلة أيضاً مستمرة معنا في الدراسات العليا حين نقارن التدريس في القسم هنا، مع أنه في بعض الجامعات الأخرى يكون هناك ٧٠ أو ٨٠ درجة على بحوث وتكليف متنوعة، وهو بالتأكيد أفضل"، وأكدت على كلامها (٤س): "يجب تقليص درجات الاختبارات، وجعل التكاليف أكثر من الاختبارات". لا شك أن إعطاء مساحة للعضو في توزيع الدرجات واختيار المتطلبات التي يرى أنها مناسبة وعدم إلزامه باختبارات معينة ستساعده على الإبداع في إيصال المعلومات وتعليم الطلاب مهارات متنوعة ومختلفة وعدم الاكتفاء بالمستوى الأدنى من تصنيف بلوم، ألا وهو التذكُّر، وهو ما تم ملاحظته من المقابلة، أن أغلب الأعضاء يُركِّزون على

المستوى الأدنى من المعرفة، ألا وهو التذكر، فقد قالت (أ) : "الأعضاء يرکزون على حفظ المعلومات من الكتاب؛ لأنّها في ورقة الاختبار".

## الوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج أوصت الباحثة بما يلي:

١- إعادة النظر في الخطط الدراسية والمناهج والمقررات لإعداد معلمي التربية الخاصة بشكل عام وصعوبات التعلم على وجه الخصوص بحيث تحقق

التالي:

أ- أن تلبي احتياجات سوق العمل، وتلبي مراحل التنمية ورؤية المملكة

. ٢٠٣٠

ب- أن تكون نسبة مقررات التخصص أعلى من نسبة المقررات الخاصة بمتطلبات الجامعة أو متطلبات الكلية أو القسم.

ج- الحدّ من التكرار بطرح بعض الموضوعات في بعض المقررات، بحيث يتم التركيز على تحقيق العمق والاتساع في تقديم المعرفة المرتبطة بالتخصص بما يناسب مرحلة البكالوريوس.

د- إعادة صياغة مخرجات تعلم البرنامج في ضوء المقارنات المرجعية المحلية والإقليمية والعالمية مما يضمن تحقيق التميز للبرنامج.

هـ- تضمين محتويات الخطة الدراسية للبرنامج مقررات اختياريةً ومقرراً في مهارات القرن الحادي والعشرين والمهارات البحثية والتقنية.

و- تعزيز ساعات التطبيق العملي لتمكن الطالبات من المهارات المهنية والأكاديمية، وإتاحة الفرصة أمامهن للتدريب بدءاً من المستويات الدراسية الأولى؛ ليكون هناك مجال للمشاهدة، ثم الانتقال إلى التدريب الميداني العملي في المستويات العليا.

- ٢- عمل الشراكات الدولية مع جامعات عالمية في مجال برامج صعوبات التعلم للاستفادة منها في مجال تطوير البرنامـج وفق التوجهات الحديثة.
- ٣- تطوير منظومة التقويم للمقررات الدراسية بحيث تتوافق مع معايير جودة التقويم، ويتم ربطها بخرجـات تعلم البرنامج، وتشتمـل على أدوات متنوعة ولا تقتصر على الأساليب التقليدية مثل الاختبارات بأنواعها.
- ٤- الاهتمام بتطبيق ممارسات الجودة والاعتماد الأكاديمي الخاصة بالحصول على التغذية الراجعة من الطالبـ، حيث يفضل أن تكون أسلوباً متبعاً بشكل مستمر لتقييم البرنامج والمقررات بشكل دوري.
- ٥- استطلاع آراء ذوي العلاقة بالبرنامج من خلال أدوات متعددة: (استبيانات، ومقابلات، وملحوظة، وتحليل محتوى الوثائق، واستطلاعات الرأي للطلبة الدارسين - الخريجين - الطلبة العاملين في سوق العمل وأعضاء هيئة التدريس والخبراء في المجال).
- ٦- تطوير استبانة تقييم الطلاب لجودة المقررات، بحيث يتاح للطالب من خلال الأسئلة المفتوحة التعبير عن نقاط القوة والضعف الموجودة في المقرر، وكذلك المعوقات التي تحدّ من فعالية المقرر بالنسبة لهم.
- ٧- عقد جلسات عصف ذهني وورش عمل داخل القسم لمناقشة أبرز القضايا المتعلقة بجودة البرنامج وردود فعل المستفيدين على استطلاعات الرأي الموجهة لهم بشأن جودة البرنامج والعملية التعليمية وخرجـاتها.
- ٨- حثّ الأعضاء على استيفاء تقارير المقررات بشكل موضوعي، ورصد الإيجابيات والسلبيات التي تمرّ بهم أثناء تدريس المقرر، وتفعيل دور منسق



المقرر في مناقشة هذه الأمور مع أعضاء هيئة التدريس، وتنصيص جلسة لمجلس القسم لمناقشة هذه الأمور، ومن ثم وضع خطة تحسينية لمعالجة السلبيات ومتابعة تنفيذها ورصد ما تحقق منها.

٩- عقد ورش العمل لنشر ثقافة الجودة والاستفادة من نتائج التقييم في تحسين البرامج الدراسية وتجويد مخرجات التعليم.

١٠ - إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول تقييم برامج التربية الخاصة في مختلف المستويات، الدراسات العليا أو الجامعية، والعمل على استحداث أساليب تقييم متعددة المصدر من أعضاء هيئة التدريس أو الطلاب أو الخريجين.

١١ - توفير عدد كافٍ من الكادر الأكاديمي المتميز من الحاصلات على درجة الدكتوراه وما فوقها لضمان جودة العملية التعليمية.

١٢ - تدريب أعضاء هيئة التدريس على التقييم الجيد وكيفية إعداد الاختيارات التحصيلية وفق جدول الموصفات ومعايير الجودة؛ كونها إحدى وسائل الكشف عن مدى تحقق مخرجات تعلم البرنامج.

## **مقترحات بدراسات علمية جديدة:**

- ١- دراسة تقويمية لجودة الخدمات التعليمية المقدمة ببرامج التربية الخاصة  
لجامعة الملك خالد.**
- ٢- دراسة تقويمية لجودة مخرجات التعلم ببرامج التربية الخاصة بالجامعات  
السعوية من وجهة نظر الجهات المستفيدة.**
- ٣- دراسة استشرافية مستقبل ببرامج التربية الخاصة في الجامعات السعودية في  
ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية.**

## قائمة المراجع

### المراجع العربية:

- أبو حسان، جمال (٢٠١٥). الخطط الدراسية في مرحلة الماجستير والدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن في الجامعات الأردنية: عرض وتحليل ونقد. المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، ٤٣-٤٦، ٢.
- أبو ليلة، حسين (٢٠١٧). واقع برامج إعداد معلمي اللغة الإنجليزية في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في ضوء معايير NCATE وسبل تحسينها. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ١٠(٣١)، ٤٥-٤٨.
- آل سفران، محمد (٢٠١٥). تقويم برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الملك خالد في ضوء معايير الجودة الاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا. *دراسات العلوم التربوية*، ٤٢(٣)، ٨٤٧-٨٧١.
- آل عثمان، عبد العزيز؛ عطيات، عمر؛ حسونة، مأمون (٢٠١٧). مدى توافر معايير الجودة في برنامج التربية الخاصة جامعة الجمعة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر مدرسي البرنامج وطلبة المستوى الثامن الملتحقين فيه. *المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي*، ١٠(٢٢)، ١٧٣-١٩٣.
- الحسيني، عبد الناصر (٢٠٢٠). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة. <https://kscdr.org.sa/ar/node/3098>
- الدعاسين، خالد. (٢٠١٦). تقويم برنامج بكالوريوس التربية المهنية في كلية الشوبك الجامعية من وجهة نظر الخريجين. *العلوم التربوية*، ٤٣(٢)، ٩٠٩-٩٢٧.
- الزيادات، ملحوظ (٢٠٠٧، ٩-١٣ ديسمبر). تطوير الخطط والمساقات الدراسية لقسم التسويق وعلاقتها بسوق العمل. (عرض ورقة) المؤتمر العربي الأول بعنوان - الجامعات العربية: التحديات والآفاق المستقبلية، الرباط، المغرب.
- الشرعبي، بلقيس (٢٠٠٩). دراسة تقويمية لبرنامج إعداد المعلم بكلية التربية جامعة السلطان قابوس وفق متطلبات معايير الاعتماد الأكاديمي. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ٤(٤)، ١-٥٠.
- الشريدة، ماجد؛ عز الدين، سحر (٢٠١٨). معوقات تطبيق التربية الميدانية من وجهة نظر الطالب والطالبات بكلية التربية جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز. *مجلة رسالة الخليج العربي*، ٣٩(١٥٠)، ١٥٠-٣٨.
- الصمامي، أسامة يوسف. (٢٠١٦). تقييم جودة دبلوم التربية الخاصة في جامعة الإمام في ضوء المعايير المهنية لإعداد المعلم. *دراسات العلوم التربوية*، ٤٣(٣)، ١١٥١-١١٦٦.

العايد، يوسف؛ الدخيل، علي (٢٠١٩). مدى اتساق مؤشرات المودة مع مخرجات التعلم في برنامج بكالوريوس التربية الخاصة بجامعة المجمعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والمؤهبة*، ٣(٧)، ١١٥-١٤٤.

العبد الكريم، راشد (٢٠١٩). البحث النوعي في التربية. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.  
العبيبي، منصور؛ الريبي، علي (٢٠١٢). تقييم برامج كلية التربية بجامعة نجران في ضوء معايير NCATE. *المجلة الدولية للتربية المتخصصة*، ١(٩)، ٥٥٩-٥٨٦.

العلوي، خالد (٢٠٠١). تقييم برامج التربية الخاصة بجامعة الخليج العربي. *المجلة التربوية*، ٦١(٦١)، ١٩٧-١٩٧.  
. ٢٣٠

العقولي، عبد الله (٢٠١٨). قياس جودة الخدمة التعليمية باستخدام مقياس SERVPERF وأثرها في رضا الطلبة: دراسة ميدانية في جامعة إب اليمنية. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ١١(٣٧)، ١٤٨-١٢٥.

الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (٢٠٠٩). الإطار الوطني للمؤهلات للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية، NACAAA.

عبد الله، أيمن (٢٠١٨). تقييم درجة مناسبة محتوى برنامج بكالوريوس التربية الخاصة في جامعة إربد الأهلية من وجهة نظر الطلبة الملتحقين به. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، ٢٣(٣)، ١٥١-١٢٧.

عقيل، عمر (٢٠١٧). متطلبات تطوير البرامج الدراسية لأقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية وفق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ١٠(٣١)، ٧٧-١٠٢.

علوان، قاسم (٢٠٠٧). إدارة الجامعات في ظل معايير الجودة الشاملة. *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، ٤، ١٣٣-١٧٦.

عمادة التطوير الأكاديمي والجودة (٢٠١٠). مصطلحات ومفاهيم الجودة. جامعة الملك خالد.  
<https://quality.kku.edu.sa/ar/publications>

قعدان، هنادي (٢٠١٥). درجة توفر معايير الجودة في برنامج إعداد معلم التربية الخاصة في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، ٤(٥)، ١٦٧-١٨٢.

قعدان، هنادي (٢٠١٨). درجة توفر معايير الجودة في برنامج إعداد معلم التربية الخاصة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطالبات: دراسة مقارنة بين العاملين ٢٠١٧م-٢٠١٤م. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ١١(٣٣)، ١٢٧-١٤٥.

## المراجع الأجنبية:

- ALabdjabbar, A. (2006). Job Satisfaction among Special Education Teachers and General Education Teachers, *Arab Journal of Special Education*, 5, 65-95.
- Al-Dulaimi, Z. (2017 July). *Education, educational services and students' satisfaction - comparative study between Romanian and Iraqi universities (paper)*. The International Conference on Business Excellence, 11(1), 482-492. De Gruyter Open.
- Althabet, I. (2002). *Perceptions of teachers of mental retardation regarding their preparation program at King Saud University in Saudi Arabia*. (Doctoral Dissertation). University of South Florida Tampa, USA.
- Annamdevula, S., & Bellamkonda, R. S. (2016). Effect of student perceived service quality on student satisfaction, loyalty and motivation in Indian universities: development of HiEduQual. *Journal of Modelling in Management*, 11(2), 488-517.
- Bakri, S. (2019). *Reasonable accommodation for students with disabilities/learning disabilities: Perspectives of university faculty, staff, and students* (Doctoral dissertation). Trinity College Dublin, Ireland.
- Braun, V., & Clarke, V. (2006) Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77–101.
- Creswell, J. W., Hanson, W. E., Clark Plano, V. L., & Morales, A. (2007). Qualitative research designs: Selection and implementation. *The Counselling Psychologist*, 35(2), 236–264.
- Doody, O., & Noonan, M. (2013). Preparing and conducting interviews to collect data. *Nurse researcher*, 20(5), 28-32.
- Hussain, O. (2010). *Evaluation of preparation program for teachers specializing in learning disabilities in Saudi Arabia* (Doctoral dissertation). University of New Mexico, USA.
- Ivankova, N. V., Creswell, J. W., & Stick, S. L. (2006). Using mixed-methods sequential explanatory design: From theory to practice. *Field methods*, 18(1), 3-20.
- Lincoln, Y. S., & Guba, E. A. (1985). *Naturalistic inquiry*. Beverly Hills, CA: Sage.
- Onditi, E. O., & Wechuli, T. W. (2017). Service quality and student satisfaction in higher education institutions: A review of literature. *International journal of scientific and research publications*, 7(7), 328-335.
- Strauss, A., & Corbin, J. (2014). Basics of qualitative research (4th ed.). Newbury Park, CA: Sage.
- Tomlinson, C. (2021). *How to Differentiate Instruction in Mixed-Ability Classrooms*. (W. Albahusain, Trans.). King Saud University PRESS. (Original work published in 2017).

**معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة  
الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - 19**

**د. منصور بن زيد الخثلان**  
قسم العلوم التربوية – كلية التربية  
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز



# معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩

د. منصور بن زيد الخثلان

قسم العلوم التربوية – كلية التربية  
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

تاريخ قبول البحث: ١٤٤٣ / ٦ / ٢٦ هـ تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٣ / ٧ / ٧ هـ

## ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، واستعملت الاستبانة أداة للحصول على البيانات من مجتمع الدراسة المتمثل في جميع عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديمية ومديري الإدارات في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، وبلغت عينة الدراسة (١٧٢) فرداً، وقد تم تطبيق أداة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٢١، وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ المتوسط العام لمعوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ جاءت "متوسطة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؛ إذ بلغت (٣٣,٣٣)؛ حيث جاء ترتيب درجة المعوقات حسب الرتب على النحو الآتي: المعوقات المالية، والمعوقات المتعلقة بالكيفيات، والمعوقات المتعلقة بالتدريب، والمعوقات الإدارية، والمعوقات البشرية، وأخيراً المعوقات التنظيمية، وقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لالمعوقات البشرية تعزى لمتغير الوظيفة ولصالح فئة الوظائف الإدارية، وأما الجنس فكان لصالح فئة الذكور لالمعوقات البشرية والمعوقات المتعلقة بالتدريب، وسنوات الخدمة لصالح أقل من ٥ سنوات لالمعوقات الإدارية، وأوصت الدراسة بضرورة توفير بنية تحتية رقمية متكاملة، وتوظيفها في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، إضافة إلى ضرورة توفر وحدة مستقلة إدارياً في الجامعات لإدارة الأزمات والتصدي لها.

**الكلمات المفتاحية:** المعوقات، القيادات الأكاديمية، القيادات الإدارية، التعليم العالي، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، فيروس كوفيد - ١٩، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز .

# **Obstacles to changes the Roles of Academic and Administrative Leaders at Prince Sattam Bin Abdulaziz University in light of the COVID-19**

**Dr. Mansour bin zaid Alkhathlan**

Department Educational Sciences – Faculty Education  
Prince Sattam bin Abdulaziz university

## **Abstract:**

The study aimed to reveal the obstacles to the transformation of the roles of academic and administrative leaders in Saudi universities in light of the Covid-19 pandemic. Prince Sattam bin Abdulaziz University as a case study. It relied on the descriptive survey method, and the questionnaire was used as a tool to obtain data, the study sample amounted to (164). And the study found that the average of obstacles came as a “medium”, reaching (3.33), obstacles degree ranked as follows: financial obstacles, obstacles related to competencies, obstacles related to training, administrative, human, and finally organizational obstacles. It was found that there are statistically significant differences for human obstacles due to the job variable and in favor of the category of administrative jobs. And gender in favor of the male category of human obstacles related to training, and experience in favor of less than 5 years for administrative obstacles.

**key words:** Obstacles, academic leaders, administrative leaders, higher education, Saudi universities, Covid-19 virus, Prince Sattam bin Abdulaziz University .

## مقدمة:

يواكب العصر الحالي تطورات متسارعة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والتربوية، والتعليمية، والتكنولوجية، والمعلوماتية، في ظل جائحة فيروس كورنا المستجد (كوفيد ١٩)؛ مما أخل باستقرار منظومة الحياة، وأحدث أزمة على المستوى العالمي في معيشة الشعوب بشكل عام، وفي الأنماط التعليمية بشكل خاص، وقد بدأ واضحاً أنَّ أنظمة التعليم في الجامعات في مقدمة المتأثرين نتيجة لضعف المقدرة على الاستجابة السريعة والمتلازمة للتغيرات التي أحدثتها جائحة كوفيد - ١٩، وعلى الرغم من سعي الجامعات السعودية إلى تحقيق التوازن والاستقرار في ظل الظروف الراهنة لمواكبة التغيرات على كافة الأصعدة، فإنها تواجه بعض التحديات التي قد تؤدي إلى تدني جودة التدريس، والانخفاض الكفاءة الداخلية، وتدخل أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية فيها.

إنَّ الرؤية الطموحة التي تسعى إلى تحقيق نظام تعليمي ذي جودة عالية تقود إلى التنافسية في مجال الاقتصاد المعرفي، وتحدُّف إلى جعل مؤسسات التعليم العالي تعمل على تحقيق التمايز في تقديم خدماتها، وإلى تقديم مخرجات متميزة ذات جودة عالية، وإلى الإسهام الكبير في مجال البحث العلمي والبحثي، وإلى أن تكون منظومة التعليم العالي ذات مدخلات مختلفة تسهم في تطور الآليات التي تتعامل بها الجامعات (الظاهر، ٢٠١٣).

ولقد تعرضت المملكة العربية السعودية منذ بداية عام ٢٠٢٠م إلى جائحة كوفيد - ١٩، فكان لهذه الأزمة العديد من التداعيات على كافة الأصعدة؛



حيث دفعت قيادات مؤسسات التعليم إلى اتخاذ العديد من الإجراءات والتدابير الاحترازية منعاً لتفشي العدوى، ومن أهم هذه التدابير تعليق الدراسة الحضورية، ولقد تنوّعت الآليات التي استعملتها القيادات الأكاديمية والإدارية؛ حيث جاءت في خمسة مجالات رئيسة، وهي: الاستعداد للتعامل مع الأزمات، والمرونة في تغيير النظم والإجراءات المتبعة للتعامل مع فيروس كوفيد - ١٩، وإدارة الأزمة، وتجاوز التداعيات، واستباق التطورات المحتللة (الشمرى، ٢٠٢٠).

وقد أشار العلمان تاديسى ومولوي (Tadesse & Muluye, 2020) إلى أن الأزمة التي تسبّب بها فيروس كوفيد - ١٩ قد اجتاحت العالم بشكل مفاجئ وسريع، وأن الأنظمة التعليمية لم تتطور نموذجاً مثالياً لمواجهتها بحيث يكون على درجة عالية من التشاركية والمرونة للتكييف والمحافظة على استقرار النهج التعليمي، فلم تغير الأساليب التعليمية فقط، بل تغيرت وتحولت الأدوار القيادية لمختلف القيادات التعليمية لتنماشى وتتكيف مع هذه الأزمة.

كما أنَّ للقيادة الأكاديمية والإدارية أهمية بالغة عند أي مؤسسة تعليمية؛ إذ إن فاعلية القيادة الأكاديمية ترتكز على أمور، أهمها: قدرات القيادة الإبداعية والفكريّة، والإمام المناسب بالجانب الإدارية والمالية، والقدرة على اللياقة والمرونة في اتخاذ العديد من القرارات الصعبة والمهمة (الشهري، ٢٠١٦)، ويرى هنريكسون ولان وهاريس ودورمان (Hendrickson, Lane, Harris, and Dorman, 2013) أن هناك العديد من الأدوار للقائد الأكاديمي والإداري، مثل: إيجاد ثقافة تنظيمية تسهم في التكييف، وتطوير رؤية ورسالة مشتركة، وتطوير

مجتمع تعليمي، ومن ثم يتبيّن أنَّ القيادات تمثّل رمزاً يُسْتَرِّخُ روح الحماس والتحفيز لتحقيق أهداف الجامعة وتوجهاً لها.

ومن الملاحظ أنَّ أهمية تحديد معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ مكتسبة من أهمية هذه القيادات وإسهاماتها في مجال العلم وموضوعية القرارات التي تصنّع رجال العلم في كافة نواحي الحياة، والتي يجعل منهم أغلى الموارد البشرية التي ترتكز عليها إستراتيجية التنمية الشاملة، وعلى الرغم من وجود العديد من التحديات التي تحدّد استقرار وبقاء الجامعات الحكومية، فإنَّ القيادات الجامعية لها أثر كبير في تطوير الجامعات، والحفاظ على التوازن بين تغييرات العصر وما يحمله من تحديات اتسم بها القرن الحادي والعشرون، وتأتي أهمية الحاجة للقيادة الجامعية نظراً لتقديمها مزيجاً من المهارات الإدارية والقيادية. (Black, 2015)

وما تقدّم، يتبيّن مدى أهمية البحث عن أهم المعوقات التي تحدّد من تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩؛ وبناءً على هذا، فقد رأى الباحث أنه لا بد من دراسة علمية تهدف للكشف عن معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

### **مشكلة الدراسة:**

تواجه الجامعات السعودية تحديات وتغييرات مهمة فرضتها جائحة كوفيد - ١٩ منذ عام ٢٠٢٠ مما يحتم عليها السرعة في التفاعل مع الوضع الجديد من خلال الحاجة لتوفّر قيادات أكاديمية وإدارية فاعلة لإدارة وقيادة المؤسسات

التعليمية نحو الاستمرارية لتحقيق الأهداف الجامعية بدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية؛ لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية في التعليم ٢٠٣٠ ، ولأجل رفع جودة مخرجات التعليم، والارتقاء بقدرات ومهارات منسوبي التعليم، وسلامة جميع منسوبيها، واستمرار العمل الأكاديمي في الجامعات السعودية والذي يحقق الأهداف المرجوة والطلعات (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠).

وما يبدو جلياً أنَّ أزمة فيروس كوفيد - ١٩ هي أكبر أزمة حالية تواجه العالم أجمع بكافة مؤسساته الاقتصادية والصحية والاجتماعية والتعليمية، والجامعات السعودية ليست بمنأى عن تلك الأزمة، ولاريب أنَّ التعامل مع أزمةجائحة كوفيد - ١٩ أصبح متطلباً ملحًا يقع على عاتق القيادة الأكاديمية والإدارية في الجامعات.

ومن الباحثين من أشار إلى هذا الأمر، فقد بينَ زاهر (2014) أن افتقار القيادات القدرة على إلهام المرؤوسين للإبداع، وحدودية الاستفادة من الهيكل الشبكي والافتراضية، والافتقار للتنسيق الإستراتيجي، يتطلب من المسؤولين الاهتمام في رفع كفاءة وقدرة القيادات الجامعية الأكاديمية والإدارية لتحقيق الأهداف الجامعية، وقد تطرقت الحلواني (2009) إلى ضرورة امتلاك القيادات الجامعية لمهارات القدرة على التعاطي مع متغيرات العصر، وقوة التأثير في الآخرين.

ولقد تم توجيه استطلاع للرأي للمستفيدين من قطاعات الجامعة المختلفة وعينة من الموظفين بهدف التعرف على الأداء الخاص بالقيادات خلال جائحة كورونا، وتبين من خلاله:

-أن نسبة (٧٢٪) من القيادات الأكاديمية واجهوا العديد من التحديات الخاصة بالمعوقات التنظيمية والأكاديمية والتدريب، وأن أدائهم انخفض خلال الجائحة لعدم قدرتهم على التعامل مع أحداث الأزمة.

-أن نسبة (٨٣٪) من القيادات الإدارية لم يستطيعوا القيام بواجباتهم الإدارية وتحقيق الاتصال الكامل مع موظفيهم بمرنة وسهولة لعدم جاهزيتهم مثل تلك الأزمات.

-أن نسبة (٧٨٪) من المستفيدين والموظفيين واجهوا العديد من المعوقات المالية بسبب عدم قدرة القيادات الأكاديمية والإدارية على القيام بواجباتهم بصورة كاملة.

ومن هنا جاءت الحاجة إلى هذه الدراسة، فالدراسة تسعى إلى تطوير دور القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز من خلال الكشف عن معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية بها، فتحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس، وهو: ما معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة كورونا؟

## **تساؤلات الدراسة:**

- سعت الدراسة إلى الكشف عن المعوقات التي تحد من تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:
١. ما معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ ؟
  ٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة (العمداء ورؤساء الأقسام الأكاديمية ومديري الإدارات) حول معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية تُعزى للمتغيرات الآتية: الوظيفة، الجنس، سنوات الخدمة؟
  ٣. ما مقتراحات التغلب على معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ - ؟

## **أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى الآتي:

١. الكشف عن معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ .
٢. الكشف عن الفروق بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة (العمداء ورؤساء الأقسام الأكاديمية ومديري الإدارات) حول معوقات تحولات أدوار

القيادات الأكاديمية والإدارية تُعزى للمتغيرات الآتية: الوظيفة، الجنس، سنوات الخدمة.

٣. تقديم المقترنات الالزمة للتغلب على معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩

#### أهمية الدراسة:

تبين أهمية الدراسة في جانبيها النظري والتطبيقي في عدة أمور، منها:

١. استفادة أصحاب القرار في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز من تحديد معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية والعمل على تذليلها، وإعادة النظر في البرامج والخطط والأنمط الإدارية، واتخاذ التدابير الالزمة من أجل تجاوز هذه المعوقات، والتعامل مع أزمة فيروس كوفيد - ١٩ باحترافية.

٢. تمثل إضافة علمية، ومعرفة جديدة للمكتبة العربية بشكل عام، والمكتبة السعودية بشكل خاص.

٣. أن تكون منطلقاً لأبحاث ودراسات جديدة في المؤسسات التربوية الأخرى.  
٤. استفادة الباحثين الآخرين من هذه الدراسة عن طريق بناء أو تطوير أو استعمال أدوات البحث.

## **حدود الدراسة:**

اقتصرت حدود الدراسة على الآتي:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على الكشف عن المعوقات التنظيمية التي تحد من تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة كوفيد - ١٩.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديمية ومديري الإدارات في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

الحدود المكانية والزمانية: طبقت على جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٢١ م.

## **مصطلحات الدراسة:**

### **- المعوقات**

التعريف الاصطلاحي: يقصد بالمعوقات في هذه الدراسة: درجة المعوقات التي تحد من تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة كوفيد - ١٩، وتمثل في: المعوقات التنظيمية، والإدارية، والبشرية، والمالية، والمعوقات المتعلقة بالكفايات والتدريب.

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من التحديات والعرقلات التنظيمية والفنية والبشرية التي تقلل وتحد من تحول أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية، وتسهم في الحد من تحقيق الأهداف المرجوة في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩.

## - الدور

التعريف الاصطلاحي: عرف شعبي (٢٠١٥، ٩) الدور بأنه "المظهر الوظيفي لمجموعة من النماذج والمهام والأفعال المحددة التي يتم الانقياد بها، والسير عليها من خلال الالتزام بأساليب سلوكية معينة، تتشكل منها علاقات اجتماعية بين الأفراد داخل هذا النسق".

التعريف الإجرائي: ويعرف في الدراسة الحالية على أنها مجموعة المهام والمسؤوليات التي تقع على عائق القيادة الأكاديمية والإدارية لتحقيق الأهداف المرجوة في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩.

## - القيادات الأكاديمية

التعريف الاصطلاحي: عرفت الشهري (٢٠١٧، ٦) القيادة الأكاديمية بأنها التأثير المتبادل بين القيادات الجامعية على مستوى الكلية، وأعضاء هيئة التدريس بما يؤدي إلى زيادة التشارك المعرفي فيما بينهم، وتمثل القيادات الأكاديمية في عمداء الكليات ووكلاء الكلية، ومدير وحدة إدارة الجودة، ومديري الوحدات ذات الطابع الخاص، ورؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز من يمتلكون التأثير في بيئة العمل الأكاديمي.

التعريف الإجرائي: وهم الأشخاص الذين يتولون مناصب قيادية أكاديمية، تتمثل في: عمداء الكليات ووكلاء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديمية، ويتم الرجوع إليهم في الشؤون الأكاديمية المرتبطة بالجامعات.

## - القيادات الإدارية



التعريف الاصطلاحي: هي "النشاط الذي يمارسه القائد الإداري في مجال اتخاذ وإصدار القرار، والإشراف الإداري على الآخرين باستعمال السلطة الرسمية، وعن طريق التأثير والاستمالة بقصد تحقيق أهداف المؤسسة (عليوة، ٢٠٠١، ٤٥)، وتمثل في: أمين الكلية، ومدير مكتب عميد الكلية، ومديري الإدارات، ومدير المكتبة الجامعية.

التعريف الإجرائي: وهو الأفراد القائمون بتنظيم العمل الإداري بالجامعات، وذلك لجميع منسوبي الجامعة من الموظفين، ويتمثل ذلك في: مديري الكليات، ومديري مكاتب العداء، ومديري الإدارات، وغيرهم.

## - فيروس كوفيد - ١٩

عرفت منظمة الصحة العالمية كوفيد - ١٩ بأنه فصيلة فيروسات واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضًا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس).

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

### أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في الجامعات:

تعرف القيادة بأنها "عملية التأثير على الآخرين لفهم ما هو مطلوب منهم والموافقة عليه، وإيصال كيفية إنجازه بفاعلية، وتسويير ذلك لهم، وتوحيد الجهد لتحقيق الأهداف" (الصائغ، ٢٠١٣، ٧٦)، كما تعرف بأنها "جهود لدفع الأفراد والجماعات والتأثير عليهم لتحقيق هدف معين" (الطائي والسباعوي، ٢٠١٣، ٥٤)، وأنها "عملية إنسانية اجتماعية تربوية مسؤولة، تتصرف بالأمان والإخلاص والعدل واللهم، تهتم بالملعب والطالب وترتقي بهما، ومتعاونة مع المجتمع المحلي لخلق جيل واع مؤمن بالله ثم بوطنه" (إطميزي، ٢٠١٠، ٣٢). وما يbedo جلياً أن الجامعات تعد أداة حيوية في المجتمعات الإنسانية؛ إذ إنَّ قيادات هذه الجامعات تمثل العنصر المحرفي في تحقيق الأهداف والغايات التي تتعلق بالفاعلية وكفاءة المرغوبين، وبناءً على هذا، ينبغي على تلك القيادات أن تتحلى بالقدرات والمتطلبات حتى تكون قادرة على مواجهة التغيرات والتحولات المعاصرة، وخاصة في ظل الظروف الراهنة لجائحة كوفيد ١٩ وحتى تعامل مع هذه الأزمة بكفاءة واقتدار (عياصرة والفالضل، ٢٠٠٦). إذن فلا شك أنَّ الجامعات تعد ركيزة مهمة في تحقيق التقدم؛ حيث تقدِّم "الجامعات دوراً مهماً في عمليات التنمية في كافة المجتمعات على اختلاف أنواعها، فهي تعد القوة البشرية القادرة على التنمية والمشاركة في عملياتها، كما أنها تؤدي الدور الأكبر في توفير الخبرات، وتقديم الحلول لمشكلات المجتمع المعاصر" (هاشم، ٢٠٠٨، ٨٥).



وإذا كانت الجامعة بهذه الأهمية، فإن القيادة من العناصر المهمة في منظومة التطوير المؤسسي، وخاصة في المؤسسات التعليمية؛ إذ إن القيادة تمثل الحرك الأسas لعجلة التطوير في الجامعة، وهي التي تمتلك القدرة على التصدي للتحديات التي تواجهها (عيد، ٢٠٢٠)، وأشار فولتان وميليك (Fultan & Milling, 2005) إلى أن المهارات القيادية المطلوبة للقيادات الجامعية تتمثل في القدرة على مواكبة الثورة التكنولوجية الحديثة، وترسيخ قيم المؤسسة التعليمية وتلبية احتياجاتها، والقدرة على استخدام أساليب إدارية مرنّة ومتعددة في إدارة المؤسسة التعليمية، بينما كشف كعكي (٢٠١٨) عن واقع أداء القيادات الجامعية بمؤسسات التعليم العالي، وذكر أنه يعاني من القصور التي يمكن تلخيصها بالمركزية في اتخاذ القرارات، وضعف المشاركة، وضعف استعمال وتفعيل التقنيات، وغياب المرونة، وتسام العلاقات بالهرمية البيروقراطية.

وبعد تعريف القيادة بمفهومها العام يجدر بنا التعريف بمعنى القيادة الأكاديمية؛ حيث عرّف العتيبي (٢٠١٤، ٢٥) القيادة الأكاديمية بأنّها "مجموعة من المهارات التي تمكّن القادة من تحفيز العاملين في الجامعة على العمل، واستشارة جهودهم، والتأثير فيهم، ورفع مستويات أدائهم؛ لتحقيق الأهداف التعليمية" وأشار أبو خضير (٢٠١٢) إلى أنّ أهمية القيادة تظهر في الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة، وأنّها تنظم الجهود بحيث لا تتركها تذهب دون الاستفادة منها، وكذلك التنسيق بين المسؤوليات وربطها بالعمل، وتحمّل المسؤولية حال الإخفاق في تحقيق الأهداف.

ومن هنا يتبيّن أنَّ القيادة الأكاديمية من المقومات الأساسية لنجاح العملية التربوية؛ حيث إنَّ وجود قيادة تستطيع توجيه جهود العاملين في الجامعة يعد سبباً في تحقيق الأهداف المشتركة، فنجاح الجامعات في أداء رسالتها يتوقف على وجود قيادة مؤثرة تدفع الآخرين باحترافية إلى العمل الناجح وتحقيق الغايات المحددة، وبعد قائد الجامعة المسؤول عن تنفيذ الخطة وتحقيق الأهداف؛ فنجاح الجامعة أو فشلها يتوقف على نوعية القائد الذي يتولى قيادتها (العتبي، ٢٠١٦).

وتبرز أهمية القيادة الأكاديمية والإدارية في وجود قائد يخطط وينظم العملية التعليمية التفاعلية بين عناصر الجامعة من الطلاب والمعلمين والموارد المادية، ويقوم بالتوجيه ثم المتابعة ومشاركة الآخرين (إطميزي، ٢٠١٠)، وتظهر أهمية القيادة الأكاديمية في إسهامها الكبير في إعداد الفرد وتربيته، فهي من القوى التي تسعى لنهضة المجتمع وتطوره، ومن أهم وظائف قائد الجامعة: تنمية العلاقات مع الآخرين المعتمدة على الاحترام، وبذل الجهد لرفع الروح المعنوية، ومنح الحقوق والتحفيز لإطلاق الطاقات، كما تظهر في أنها تترجم النظريات إلى واقع، وتسهل نظام العمل في الجامعة، وتخدم أعضاء هيئة التدريس والطلاب ليقوموا بتأدية عملهم وتحقيق تحصيلهم في جو من التعاون، فهي تحرص على الاستعمال الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة، وتلبِي الحاجات والرغبات الإنسانية داخل الجامعة وخارجها، وتقوم بتنفيذ سياسة التعليم التي تضعها وزارة التعليم، وتنظم الجهود في الجامعة لتنمية الطلبة تربية شاملة، ويحتاج عضو هيئة التدريس إلى القيادة الأكاديمية لتسخير أموره، ولدورها أهمية بالغة لما تقوم

به من تحطيط للعملية التربوية، والإشراف على تنفيذها وتقويمها، والنهوض بالعملية التعليمية (العمري، ٢٠١١)، كما أنها تهتم بكل ما يتصل بالطلاب من مشاكل دراسية، مثل: ضعف الدراسة، وتقوم القيادة الأكاديمية بدور واضح لإيجاد الحلول التربوية المناسبة، فهي من العوامل المؤثرة في نجاح الإصلاح التعليمي؛ ذلك أنها تسعى للتطوير والابتكار والمبادرة بما يفيد العملية التعليمية (العتبي، ٢٠١٤).

ويعكن أن ندرك بوضوح أنَّ التحديات التي واجهتها جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة كوفيد - ١٩ فرضت أدوارًا متعددة ومتقدمة للقيادات الأكاديمية والإدارية لمواكبة هذا التغيير، فلم تعد جهود القيادات الأكاديمية والإدارية مقتصرة على الأدوار التقليدية – ومن الأمثلة على الأدوار التقليدية: قرارات التوظيف، وتقدير أعضاء هيئة التدريس، وتزويدهم بالموارد الضرورية لنجاحهم، وإدارة الموارد المالية، وتمثيل الجامعة أمام المؤسسات الأخرى (Flowers; Moore, 2008)، بل تجاوز الأمر إلى تطوير مهام القائد الأكاديمي ليصبح فعَّالاً في تحديد الرؤية، وليكون محركاً يحث للعاملين على التفكير في المستقبل والاستعداد له، وكذلك التركيز على تطوير المبادرات وتحطيم البيروقراطية، كما أنه يُعد مصدراً للتشجيع وتحفيز الأفراد العاملين في المجال الأكاديمي (عبيد، ٢٠١٥).

ومن الملاحظ أنَّ نجاح عمل الجامعات وكفاءتها في القيام بوظائفها وتحقيق أهدافها يعتمد بشكل أساسي على كفاءة وقدرة القيادة الأكاديمية والإدارية؛ نظراً للدور الذي تقدمه كلا القيادتين في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية

وتعلّاّتها؛ حيث إنّه من المستحيل لأي مجتمع إنساني التحرّك إلى الأمام ذاتيًّا دون حضور مؤسسته الجامعية، وبناء على هذا، فإنّ الأمر يتطلّب وجود قيادة متطرّفة بدءًًا من رئيس الجامعة وانتهاءً برؤساء الأقسام الأكاديمية ومديري الإدارات المختلفة، ولاريب أنَّ الجامعة التي تمتلك جهازًا أكاديميًّا وإداريًّا كفؤًّا وقيادة فاعلة تكون قادرّة على تطوير مجتمعها، وتكون نموذجًا متقدّمًا يحتذى به (Altbach, 1998).

ولا ريب أنَّ جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز تسعى دائمًا إلى إحداث التغيير في سياساتها بما يتحقّق انتقالها من الوضع القائم إلى الوضع الذي تطمح أن تكون عليه، وتدرك جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز أهميّة إدارة الأزمات؛ حيث ورد ضمن الخطة الإستراتيجية للعام ٢٠١٢ - ٢٠٢١م أنَّ من المتطلبات بناء برنامج لإدارة الأزمات؛ لضمان نجاحها في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للجامعة، وعلى الرغم من عدم وجود مركز متخصص في إدارة الأزمات في الجامعة، فإنَّ الجامعة تقوم بدورها في تطوير دور القيادات الأكاديمية والإدارية لمواجهة الأزمات (الخويطر، ٢٠١٩).

وما يجدر الإشارة إليه أنَّ هناك العديد من الدراسات التي تناولت دور القيادات الجامعية الأكاديمية والإدارية في التعامل مع الأدوار المنوطّة بجمّعها بمتغيرات إدارية أخرى لإبراز أهميّة الدور القيادي الذي تقدمه هذه القيادات في تحقيق الأهداف الجامعية، ومنها: دراسة العتيبي (٢٠٠٨)، ودراسة البعداني (٢٠١٥)، ودراسة الدويس (٢٠١٥)، ودراسة الشهري (٢٠١٧)، ودراسة شديفات وعليمات (٢٠١٩)، وهناك دراسات تطرقـت إلى دور



القيادات الجامعية في الأزمات، مثل: دراسة الريعة (٢٠١٢)، ودراسة مينغيوني Bates (Menghini, 2014)، ودراسة جارسيا (Garcia, 2015)، ودراسة باترز (Daniel, 2016)، ودراسة علي (Ali, 2017)، ودانيل (Daniell, 2015)، ودراسة الخويطر (٢٠١٩)، وآخرها دراسة نايف (٢٠٢٠).

وقد كان الهدف من هذه الدراسات هو التعرف على مستوى إدارة الأزمات لدى القيادات الأكاديمية والإدارية، وتوضيح المعوقات التي تحول دون تحقيق الدور القيادي لكل من القيادات الأكاديمية والإدارية في الجامعات، وخاصة أثناء جائحة كوفيد - ١٩، ولقد شهدت أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية تغييرًا ملحوظًا للتكيف مع الوضع الراهن حتى تسير أدوار ومهام العاملين في المؤسسات الجامعية بيسر وكفاءة، وليس أمر التغيير خاصًا بالمؤسسات الجامعية السعودية، بل إنَّ كافة مؤسسات التعليم العالي في شتى الدول واجهت الكثير من المعوقات والتحديات التي كان لا بد من العمل على تجاوزها، والتخطيط لها سابقًا.

وتكتسب القيادة الأكاديمية الأهمية من أهمية الجامعة؛ لأنها تهتم بإعداد المتعلمين من كافة النواحي؛ ليكونوا مجتمع المستقبل المتميز، ويرتبط نجاح الجامعة في قيامها بدورها على القيادة الأكاديمية والإدارية فيها. مما تقدم نستطيع النظر إلى أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في الجامعات على أنها الجهد الذي تعمل على تحفيز العاملين في الجامعة، والتأثير فيهم، وتسخير الأمور والمسؤوليات المتعلقة بهم، واستشارة جهودهم لتحقيق الأهداف الجامعية.

## إدارة القيادة الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام لأزمة كوفيد-

: ١٩

استوجب تفشي أزمة كوفيد - ١٩ في المملكة العربية السعودية إلىأخذ تدابير صحية، ومنها: تعليق الدراسة بدءاً من ٩ من مارس عام ٢٠٢٠؛ مما أحدث تحولاً في المسار التعليمي كاملاً؛ حيث تحول التعليم من تعليم حضوري منتظم إلى نظام يعتمد نجاحه على مدى توفر البنية التحتية الالازمة، وقدرة قيادة الجامعات على توفير كل ما يلزم من خطط وإجراءات لدعم العملية التعليمية.

ويرى عبد العال (٢٠٢٠) أن أزمة كوفيد - ١٩ من أبرز التحديات التي تواجهها الجامعات المختلفة كل يوم، وبها تختبر القيم التي تؤكدتها الجامعات وتتبناها في خططها الإستراتيجية المستقبلية، ومن ثم فإن هذه جعلت قادة الجامعات أمام كثير من التحديات، وأكده أبو عامود (٢٠٢٠) ضرورة اتخاذ القيادات الأكاديمية والإدارية - خلال إدارة الأزمة - لمنهجية تبني الابتكار الإداري والتكنولوجيا؛ من حيث تطوير إجراءات إدارية تتناسب مع طبيعة الأزمة الوبائية وتطوراتها، ومتطلبات العمل معها، والاستعانة بالتقنيات المتطورة، وتوظيفها في نطاق متطلبات إدارة الأزمة، مع أهمية الاسترشاد بعدد من النماذج.

ومن الممكن عرض الإنجازات التي قدمتها جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز للتعامل مع أزمة فيروس كوفيد - ١٩، وحماية العاملين فيها، وذلك على النحو الآتي:

- إعداد دليل العمل عن بعد.

- تفعيل العمل بالأنظمة الإلكترونية المتاحة في الجامعة.
- تفعيل العمل بالخيارات التقنية المتاحة؛ لإنجاز الأعمال عن بعد مثل برامج Zoom، وبرامج الاجتماعات Microsoft teams.
- حصر الحضور لمكان العمل على فئات معينة محددة وفق نطاق ضيق جدًا، وضمن إجراءات احترازية مشددة حسب التعليمات الجامعية للقيام بالأعمال التي يصعب إنجازها عن بعد.
- إعداد نماذج لأبرز المهام لكل إدارة، موضحة أهمية كل مهمة؛ من حيث سرعة الإنجاز وإمكانية التأجيل والأنظمة المتاحة لكل مهمة عن بعد، مع ضرورة تحديد المهام التي يصعب إنجازها عن بعد مرفقة بنموذج.
- تفعيل خدمة واتس آب للأعمال لكل إدارة على حدة، لغرض سهولة التواصل بين فرق العمل.
- تعليم أرقام الهواتف الضرورية لمنسوبي ومنسوبات الجامعة؛ وذلك لخدمة مستفيدي الجامعة تماشياً مع تعليق الأعمال.

## **العوامل المؤثرة في دور القيادات الأكاديمية والإدارية في الجامعات في ظل**

**جائحة كوفيد - ١٩ :**

من المعروف أن جميع الجامعات قد اتخذت خططاً لإدارة الأزمات، بل إن الأمر امتد لإنشاء مراكز ووحدات لإدارة الأزمات داخل كل جامعة، وقد وضعت هذه المراكز سيناريوهات مختلفة لإدارة الأزمات مع دعم كامل من قيادات الجامعة للوحدة، وتوفير الإمكhanات المادية الالزامية لتنفيذ تلك الخطة، وإعلام منسوبي الجامعات بهذه الخطة.

إن مؤسسات التعليم العالي، مثلية الجامعات والمعاهد، هي جزء من هذه المنظومة التي استهدفتها الأزمات المختلفة؛ مما انعكس عليها سلباً؛ إذ تبين وجود تراجع ملحوظ في أداء هذه المؤسسات على المستويين: الإداري والأكاديمي فيها، وقد أشار خضرى (Khudari, 1993) إلى أن مسببات الأزمات التي يمكن أن تواجهها المؤسسات هي "سوء الفهم، وسوء الإدراك، وسوء التقدير، والتقييم، والإدارة العشوائية، والرغبة في الابتزاز، واليأس، والإشاعات، واستعراض القوة، والأخطاء البشرية، والأزمات المختططة التي تقاوم تحقق الأهداف"، وقد ذكر بطة (Batah, 2006) أنَّ المؤسسة التربوية تعيش وسط عالم مضطرب، فالحروب والهجرات والكوارث الطبيعية والفيضانات كلها أمثلة على أزمات تواجهها دول كثيرة في عالم اليوم، وتتطلب وبالتالي من الإدارات التربوية القائمة فيها أن تتعامل معها بمنطق من يفهم طبيعتها وأبعادها أولاً، وبنطق من يعرف آليات معالجتها بفاعلية.

وتحتاج النظم الإدارية في الجامعات العامل الأساسي لنجاح المنظومة، ولتحقيق خطط التعامل مع الأزمات في ظل جائحة كوفيد - ١٩ ، ومن هنا فإن قادة الجامعات وفقاً للأحداث المتسارعة وتدابير الإغلاقات أصبحوا أمام مجموعة من التحديات التي تتطلب مرونة في التعامل مع قرار تعليق الدراسة حضورياً، وكذلك اتخاذ القرارات لتعديل طرق التدريس والتقويم بما يتواافق مع المستجدات، وتطوير نظم العمل لتتوافق مع عمل أعضاء هيئة التدريس عن بعد، ومواكبة كافة الأحداث والمستجدات المتعلقة بالأزمة، وتشكيل فريق لإدارة الأزمة؛ حيث يقوم بدور الوسيط بين القيادات وأعضاء هيئة التدريس. لقد عملت المؤسسات التعليمية، وخاصة الجامعات على وضع آليات، تشمل عدداً من الأبعاد، وهي وجود خطط واضحة للتعليم عن بعد تتواافق مع التطورات المحتملة؛ مما تتطلب ضرورة وضع القيادات الأكademie والإدارية بعض الإجراءات بغرض تجاوز تداعيات الأزمة، والتأكد من أن البرامج التعليمية -رغم الأزمة- قد حققت مخرجات التعلم المستهدفة، وتحققت متطلبات جودة التعليم عن بعد، ووضعت خططاً لتنفيذ الاختبارات حضورياً، مع الأخذ بالاحتياطات الالزامية للحد من تفشي الوباء داخل الجامعة؛ لضمان سلامة جميع منسوبي الكلية، والتأكد من أنها وضعت ضمانات لاستدامة تطبيق الإجراءات الاحترازية، ووضع سيناريوهات لاحتمالات عودة الدراسة حضورياً، ومن ثم الحد من تفشي الوباء بين منسوبي الجامعة.

## معوقات تحولات الأدوار الأكاديمية والإدارية في الجامعات في ظل جائحة كوفيد - ١٩

إنَّ تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية يتطلب توفير العديد من المتطلبات، سواء التنظيمية أو ما يتعلّق بالموارد البشرية أو الإمكانيات المادية، وعدم أو ضعف وجود تلك المتطلبات يشكّل عائقاً من عوائق التحولات التي فرضتها جائحة فيروس كوفيد - ١٩، ومن تلك المعوقات التي أثرت على تحولات أدوار القيادات الجامعية الآتي:

- المعوقات التنظيمية والإدارية: تتخذ العديد من المؤسسات التعليمية بعض الأساليب الإدارية التقليدية التي لا تتناسب مع متطلبات التحول التقني الكبير الذي يشهده العالم اليوم، ويظهر هذا بشكل خاص في المؤسسات الجامعية في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩، وعلى الرغم من أن البعض منها أعاد هيكلة نفسه بطرق مبتكرة لتماشي مع التطورات، فإن الغالبية العظمى ما زالت تعتمد على الهياكل الهرمية التقليدية التي تقف أمام تطبيق التقنيات الحديثة والاستفادة من معطياتها في تطوير مؤسساتها (Turban, 2008)، ويمكن أن يضاف أيضاً عدم وضوح الرؤية والأهداف الرئيسة، وتعريفها للأداء والنتائج، وخاصة عندما تكون المؤسسة في مراحل انتقالية (العلاق، ٢٠٠٦) في أثناء التعرض للأزمات.
- المعوقات المالية: وترتبط بمدى قدرة الجامعات مالياً لتوفير بنية تحتية تكنولوجية توافق التطورات السريعة في العالم وخاصة في ظل جائحة كوفيد - ١٩.



- المعوقات البشرية: تمثل في قلة دراية صناع القرار بأهمية مواكبة التحولات والتطورات العالمية في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ ، وخوف القيادات من التغيير، وفقدان العمل، وقلة العناصر البشرية المدربة والقادرة على مواكبة الأزمة، وضعف الكفايات القيادية (Valacich & Schneider, 2017).

- المعوقات المتعلقة بالكفايات وال المتعلقة بالتدريب: عدم وجود بنية تحتية متكاملة توأمة تحولات، وضعف استعمال التكنولوجيا الرقمية، وضعف مواكبة التطور السريع في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ وعدم جاهزية المؤسسات التعليمية لهذا التطور، وغياب الوعي لدى القيادات الجامعية وهيئات التدريس لفلسفة التعليم عن بعد، وضعف إدارة الوقت والتواصل من قبل القيادات الجامعية خلال العمل عن بعد (العربي، ٢٠٢٠).

## ثانيًا: الدراسات السابقة

تمكن الباحث من الحصول على مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، وذلك على النحو الآتي:

الدراسة الأولى: أجرت العتيبي (٢٠٠٨) دراسة تهدف إلى تطوير أداء القيادات الإدارية في كليات فرع البناء في جامعة الملك عبد العزيز في جدة في ضوء الإدارة الإستراتيجية من خلال رصد واقع أداء القيادات الإدارية في الكليات فرع البناء ، واستعملت الباحثة الاستبانة أداةً لجمع البيانات من المجتمع الكلي في كليات فرع البناء، الذي يتكون من وكيليات الكليات ، ومشرفات الأقسام، ومشرفات الوحدات، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، ومن النتائج التي توصلت إليها أن القيادات الإدارية في كليات فرع البناء في الجامعة لا تعمل على مسيرة الاتجاهات الإدارية الحديثة؛ حيث يتم اختيارها وفقاً لأقدمية الدرجة العلمية، كما أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغيرات الوظيفة الإدارية – المرتبة العلمية – سنوات الخبرة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات والمقترنات الإجرائية، من أهمها تطوير مهارات القيادات الإدارية فيما يتعلق بمهارات التفكير، وتشجيع القيادات الإدارية على اتخاذ المبادرة، والمخاطرة المحسوبة، والخروج من الأطر التقليدية لإدارة وظائفهم، وتمكينهم من الإبداع المهني والأكاديمي والإداري من خلال بناء ثقافة تنظيمية حاضنة للإبداع والابتكار.

الدراسة الثانية: أجرى الريبيعة (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى التعرف على الأزمات التي واجهتها الجامعات السعودية، والتعرف على الوسائل التي اتبعتها

في مواجهة تلك الأزمات، واستعملت الدراسة المنهج الوصفي والمسحي باستعمال الاستبانة ومجموعات التركيز، وبلغ حجم العينة (٧٣٧) عضواً من أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين في جامعة الملك سعود في الرياض، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الدمام، وجامعة الملك عبد العزيز في جدة، وأظهرت النتائج أن الجامعات السعودية واجهت ٣٤ أزمة ضمن سبعة مجالات، وأن الاحتياط الوقائي لم يكن له فاعلية عالية، وأن معالجة الأزمات كانت بين الدرجة المتوسطة إلى المنخفضة في مختلف المجالات، وأظهرت النتائج أيضاً فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الوظيفة والنوع والجامعة، بينما لا يوجد فروق في متغير حضور الدورات وتلقيها وسنوات الخدمة.

الدراسة الثالثة: أجري مينغيني (Menghini, 2014) دراسة هدفت إلى تحديد الإجراءات وسلوكيات القادة تجاه الأزمات في الحرم الجامعي، وتم جمع البيانات من خلال الزيارات الميدانية، والمقابلات الشخصية، واستعراض الوثائق التاريخية، والتغطيات الإعلامية، وأظهرت النتائج أهمية كون القادة نشطين وعلى علم بالأزمات، وأهمية الدور الذي يقوم به فرق العمل في مساعدة القادة في إدارة الأزمات وحلها، وبينت الدراسة أثر وسائل تعزيز الثقة بين القادة وفرقهم والمجتمع المؤسسي على القادة أنفسهم واتباعهم، وأوصت الدراسة بعدد من المبادئ التوجيهية للقادة في إدارة الأزمات.

الدراسة الرابعة: جاءت دراسة إيكير وفيارس (Eaker & Viars, 2014)، بهدف التعرف على مدى استجابة جامعة فيبرج (Viborg) في التعامل مع الأزمة الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تكونت عينة الدراسة من

الإداريين في الجامعة، وقد تم جمع البيانات باستعمال المقابلات الشخصية بالإضافة إلى استعمال مصفوفة الأزمات التي تم إعدادها للدراسة، وأظهرت النتائج أن الجامعة لديها المرونة، والاستعداد للاستجابة للأزمات، وتتوفر الأدوار للتعامل مع الأزمة.

الدراسة الخامسة: جاءت دراسة جارسيا (Garcia, 2015) بهدف التعرف على معرفة مدى فهم مديرى الجامعات لمفهوم الأزمات، وقيادة الأزمات، وإدارة الأزمات) قبل وبعد وفي أثناء الأزمات)، وأدوارهم ومسؤولياتهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال الاستبانة، وتطبيق مقابلات مع جميع مديرى الجامعات ومديرى الأزمات في التعليم العالى في فلوريدا، وكان من أهم النتائج أن الأزمات ترتبط بشكل أساسى بأهمية علاقة مديرى الجامعات ومديرى الأزمات مع الرؤساء الآخرين.

الدراسة السادسة: أجرى باتز (Bates, 2015) دراسة تهدف إلى التعرف على دور القادة في الجامعات والعاملين الإداريين في مواجهة الأزمات، ومدى تأثير القيادة في عملية مواجهة وإدارة الأزمة وطرق معالجتها، وكانت عينة الدراسة القادة في جامعة ميركير الأمريكية، وأظهرت النتائج مدى فاعلية الجامعات في مواجهة الأزمات داخل الحرم الجامعي، واستعمال الأساليب القيادية المختلفة في التعامل معها بنجاح، وأظهرت النتائج أنَّ التواصل الفاعل بين القياديين الإداريين والإدارات المختلفة والتحديث المستمر للمعلومات له دور أساسى في إدارة الأزمات.



الدراسة السابعة: أجرى علي (Ali, 2016) دراسة بهدف التعرف على درجة إدارة الأزمات لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية، وقد استعمل المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة البحث من (١٦٨) فرداً من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة المستنصرية في العراق، وقد اختار الاستبانة أداة لجمع البيانات، وكانت ضمن أربعة مجالات (الاستعداد ، المواجهة، التعهد، الهروب، التعاون)، وتوصلت الدراسة إلى أن إدارة الأزمات لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية كانت بدرجة متوسطة؛ مما يشير إلى أنها في وضع عادي وجيد، وأوصت الدراسة بضرورة نشر روح التعاون وثقافة الأزمات، وتدريب الموظفين على إدارة الأزمات.

الدراسة الثامنة: أجرى جاكسون (Jackson, 2016)، دراسة هدفت إلى التعرف على مسؤوليات عمادة الطلبة في إدارة الأزمات في الحرم الجامعي لجامعة جورجيا الجنوبية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٥) عميداً، ولجمع البيانات تم استعمال الاستبانة والمقابلة الشخصية، وأظهرت النتائج أن عمداء الطلبة لهم دور في توفير سكن الطلاب، كما أن لهم أثراً في حماية الطلبة داخل الحرم الجامعي، فمن ضمن مسؤولياتهم توفير التدريب لموظفي الجامعة، وقد أكدت الدراسة أن معرفة العمداء لدورهم ومسؤولياتهم يزيد من كفاءة إدارة الأزمات في الجامعة.

الدراسة التاسعة: جاءت دراسة دانييل (Daniel, 2017) بهدف تحديد أفضل الممارسات التنظيمية في التواصل لقيادة الأزمات المتزايدة في الكليات والجامعات في أثناء وبعد الأزمات التنظيمية، وخاصة الأزمات التي تهدد سلامة

منسوبي الكليات والجامعات، كما هدفت إلى معرفة إستراتيجيات التواصل التي تمنع أو تحد من الأضرار التي تلحق بالكليات والجامعات، والتعرف على الإستراتيجيات التي يمكن استعمالها في حالات الأزمات، وقد استعمل الباحث المنهج التحليلي لإجراء تحليل لأكثر من ٣٠ دراسة تجريبية ذات الصلة بعنوان الدراسة، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها هو وجود أكثر من ١١ إستراتيجية للتواصل في أثناء التعامل مع الأزمات.

الدراسة العاشرة: هدفت دراسة البعداني (٢٠١٨) إلى التعرف على درجة ممارسة إدارة التغيير لدى القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة إب، وانتهت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (٩٦) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وجاءت الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة إدارة التغيير لدى القيادات الأكاديمية والإدارية متوسطة وغير كافية لتحقيق الأداء المنشود في كافة الجوانب، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الجنس، والرتبة الأكادémية وعدد سنوات الخبرة.

الدراسة الحادية عشرة: جاءت دراسة الخويطر (٢٠١٩) بهدف التعرف على واقع دور القيادات الأكاديمية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في إدارة الأزمات، والكشف عن الاحتياجات والمعوقات التي تواجه القيادات الأكاديمية فيها، وتحديد الدور المقترن لهم في إدارة الأزمات، وسبل تطوير دور هذه القيادات الأكاديمية في إدارة الأزمات من وجهة نظرهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستعمال الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وتوصلت

نتائج الدراسة إلى أن درجة واقع دور القيادات الأكاديمية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في إدارة الأزمات كانت متوسطة، وهناك موافقة بدرجة عالية في إدارة الأزمات نحو احتياجات دور القيادات الأكاديمية في إدارة الأزمات، والدور المقترن لهم، وهناك موافقة بدرجة متوسطة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في إدارة الأزمات نحو معوقات دور القيادات الأكاديمية، وسبل تطويره، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات قد تسهم في تطوير دور القيادات الأكاديمية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في إدارة الأزمات.

الدراسة الثانية عشرة: أجرى كل من شديفات وعليمات (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى معرفة درجة ممارسة الإدارة الجامعية لأدوارها في جامعة اليرموك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستعمال الاستبانة أداةً لجمع المعلومات؛ حيث طبقت على (٣٥٠) عضو هيئة تدريس، وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أهمها ما يأتي: إنَّ درجة ممارسة الإدارة الجامعية لأدوارها في جامعة اليرموك كانت متوسطة، وبينت عدم وجود فروق دالةً إحصائياً عند مستوى .٥٠٠ بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس أو الرتبة الأكاديمية أو نوع الكلية أو عدد سنوات الخبرة.

الدراسة الثالثة عشرة: جاءت دراسة النايف (٢٠٢٠) بهدف وضع تصور مقترن لتطوير أداء القيادات الجامعية في ضوء نظام الجامعات الجديد بما يحقق قيادة مستقبلية مبدعة ومتمنية، وقد استعمل المنهج الوصفي المسحي، واتخذ الاستبانة أداةً لجمع البيانات؛ حيث بلغت عينة الدراسة ١١٠ من القيادات الجامعية في الجامعات السعودية (وكالء جامعات، عمداء كليات، وكيل كلية

أو عمادة، رؤساء الأقسام، مدير الإدارات)، وتكونت من ٣٩ عبارة في ثلاثة محاور: المبادئ التي يجب أن يستند إليها عمل القيادات الجامعية في ضوء نظام الجامعات السعودية الجديد، ومهام ومسؤوليات القيادات الجامعية، وقدرة القيادات على تفعيل الموارد الذاتية للجامعة، وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها: اتفاق القيادات الجامعية على المبادئ التي يجب أن يستند إليها عمل القيادات الجامعية في ضوء نظام الجامعات الجديد بدرجة موافقة بشدة، كما أشارت النتائج إلى اتفاق القيادات الجامعية على مهام ومسؤوليات القيادات الجامعية في ضوء نظام الجامعات الجديد بدرجة موافقة بشدة، وأيضاً اتفاق القيادات الجامعية على قدرة القيادات الجامعية على تفعيل الموارد الذاتية للجامعة من خلال بناء و اختيار وإدارة الأوقاف وتأسيس الشراكات التي تمنح الجامعة الاكتفاء الذاتي في الإنفاق بدرجة موافقة بشدة، كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الرتبة الأكاديمية، والوظيفة، وسنوات الخبرة، وتم التوصل إلى تصور مقترن بتطوير أداء القيادات الجامعية في ضوء نظام الجامعات الجديد.

## **ملخص الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:**

تنوعت أهداف الدراسات التي تناولت دور القيادات الجامعية سواء الأكاديمية أو الإدارية مع مختلف المتغيرات الأخرى، ومنها في إدارة الأزمات؛ حيث إنَّ معظمها تناول درجة إدارة الأزمات لدى القيادات الجامعية كما في دراسة الريبيعة (٢٠١٢) ومينغيني (Menghini, 2014)، وإيكر وفيارس (Eaker, 2014)، وعلي (Ali, 2016) ودانيل (Daniel, 2017)، كما أنَّ هناك دراسات تناولت دور القيادات الجامعية في إدارة الأزمات كما في دراسة جارسيا (Garcia, 2015)، ودراسة باتر (Bates, 2015)، وهدفت بعضها إلى التعرف على واقع دور القيادات الجامعية سواء الأكاديمية أو الإدارية وتفعيلها مثل دراسة العتيبي (٢٠٠٨)، وجاكسون (Jackson, 2016)، والبعدي (٢٠١٨)، والخويطر (٢٠١٩)، وشريفات وعلیمات (٢٠١٩)، وأخرها دراسة النايف (٢٠٢٠) التي جاءت في تطوير أداء القيادات الجامعية، بينما هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المعوقات التي تحد من تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سلطام بن عبد العزيز في ظل جائحة كوفيد - ١٩.

وقد تنوَّعت الدراسات السابقة من حيث الأدوات التي اعتمدت عليها للحصول على المعلومات، فقد اعتمد معظمها على استعمال الاستبانة والمقابلة وسيلةً لجمع البيانات، واتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات على استعمال الاستبانة أداةً لجمع البيانات.

وقد استفاد الباحث من أدبيات الدراسات السابقة في استعراض الأدب النظري والدراسات السابقة، إضافةً إلى تطوير أداة الدراسة والمنهج المستعمل، ومناقشة النتائج وتفسيرها.

ومن الملاحظ أنَّ هذه الدراسة تشارك مع الدراسات الأخرى التي تناولت أدوار القيادات الجامعية في ظل الأزمات، ولكنها تختلف عنها في أنها تناولت درجة المعوقات التي تحد من تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في ظل جائحة كوفيد ١٩ -؛ بحيث يمكن التعرف على درجة كل من المعوقات التنظيمية والإدارية والمالية، التي ترتبط بشكل مباشر بالمؤسسة الجامعية، إضافة إلى المعوقات التي ترتبط بالعاملين، كالمعوقات البشرية والمعوقات التي تتعلق بالكفايات والتدريب والتي لم تتطرق لها أي دراسات سابقة حسب علم الباحث.

#### إجراءات الدراسة:

تناول هذا الجزء وصفاً لمنهج الدراسة ومجتمعها وعيتها والأداة المستعملة لجمع البيانات والتحقق من صدقها وثباتها، وتناول أيضاً وصفاً لإجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي تم استعمالها لتحليل بيانات الدراسة والإجابة عن أسئلتها على النحو الآتي:

#### منهج الدراسة:

استعمل الباحث المنهج الوصفي المسحي ملاءمته أغراض الدراسة وطبيعتها بوصفه يقوم على جمع المعلومات والبيانات، وتصنيفها، ومحاولة تفسيرها وتحليلها.

## مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديمية ومديري الإدارات، كما هو موضح بالجدول (١) أدناه، رؤساء الأقسام الأكاديمية والعمداء ومديري الإدارات.

جدول (١) مجتمع الدراسة

العدد	طبيعة العمل
٢١	العمداء
٩٣	رؤساء الأقسام الأكاديمية
٥٠	مديري الإدارات
١٦٤	المجموع

## عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ١٦٤ فرداً من جميع عمداء الكليات، ورؤساء الأقسام الأكاديمية، ومديري الإدارات، ويوضح الجدول (٢) أدناه توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس، وطبيعة الوظيفة، وسنوات الخدمة.

جدول (٢) عينة الدراسة وخصائصها

عدد سنوات الخدمة			الجنس		طبيعة الوظيفة	
فأكثر	أقل من ٥ سنوات	أقل من ١٠ سنوات	أنثى	ذكر	إدارية	أكاديمية
٣٤	٨٢	٤٨	٤٤	١٢٠	٥٠	١١٤

## أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، طور الباحث أداة الدراسة اعتماداً على مسح الأدب النظري السابق المتعلق بمعوقات تحولات الأدوار الأكاديمية والإدارية للقيادات الجامعية في الجامعات والإفادة منها في بناء أداة الدراسة؛ إذ تم الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، مثل دراسة كل

من العتيبي (٢٠٠٨) والعجري (٢٠٢٠) ودراسة الشمري (٢٠٢١)، وتمثل أداة الدراسة من (٣٦) فقرة.

### **الصدق الظاهري لأداة الدراسة:**

تم التتحقق من صدق أداة الدراسة باستعمال الصدق الظاهري؛ وذلك عرض أداة الدراسة بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين من المختصين وذوي الخبرة من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات السعودية، وقد تم الأخذ بال نقاط التي حصلت على موافقة بنسبة (٨٠٪) من المحكمين فأكثر، وتم إجراء اللازم بالتعديل، إما بإعادة الصياغة أو الحذف.

### **ثبات أداة الدراسة:**

للتتحقق من ثبات الأداة، قام الباحث باستعمال نوعين من الثبات، وهما على النحو الآتي:

١. طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)؛ وذلك من خلال اختيار عينة مقدارها (١٥) فرداً من خارج عينة الدراسة بفواصل زمني يقدر بأسبوعين، وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ (٠,٨٣).
٢. طريقة الاتساق الداخلي باستعمال معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)؛ وذلك بعد تطبيق أداة الدراسة؛ حيث بلغ (٠,٨٨).

## **متغيرات الدراسة:**

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

١. المتغيرات التابعة: درجة معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩.
٢. المتغيرات المستقلة، وهي على النحو الآتي:
  - الجنس، وهو فتنان: ذكور وإناث.
  - طبيعة الوظيفة، وهي فتنان: أكاديمية وإدارية.
  - سنوات الخدمة، وهي ثلاثة فئات: أقل من ٥ سنوات، أكثر من ٥ - أقل من ١٠ سنوات، ١٠ سنوات فأكثر.

## **المعالجة الإحصائية:**

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية لمعالجة البيانات إحصائياً:

١. للإجابة عن السؤال الأول، تم استعمال المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة.
٢. للإجابة عن السؤال الثاني، تم استعمال الاختبار الثنائي لعيتين مستقلتين للإجابة على المتغيرات: الجنس وطبيعة الوظيفة وتحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير سنوات الخدمة، واختبار شيفيه للمقارنات البعدية وتحديد الدلالات.
٣. للإجابة عن السؤال الثالث، تم استعمال المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة.

## مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

للتعرف على معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ كانت النتائج على النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي ينص على "ما معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩؟"

لإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة، وذلك كما هو موضح في الجدول (٣).

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ مرتبة تنازليًّا.

الدرجة	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	الرقم
المعوقات التنظيمية					
متوسطة	٤	٠,٤٠	٣,٠٤	ضعف المناخ التنظيمي داخل الجامعة	١
متوسطة	٣	٠,٤٦	٣,١٣	غياب رؤية إستراتيجية واضحة وبعيدة المدى في الأزمات	٢
متوسطة	٢	٠,٥١	٣,٢٨	ضعف القدرة على مواكبة التغيرات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي	٣
متوسطة	٥	٠,٣٩	٣,٠١	تقيد القيادات الأكاديمية والإدارية بالقوانين والتعليمات واللوائح المختلفة	٤
متوسطة	١	٠,٥٦	٣,٤٥	سيطرة المركبة على معظم الأنظمة الإدارية في الجامعة خلال جائحة فيروس كوفيد - ١٩	٥
متوسطة		٠,٥٣	٣,١٨	الدرجة الكلية للمعوقات التنظيمية	
المعوقات الإدارية					



متوسطة	١	٠,٤٦	٣,٥١	ضعف القدرة على إدارة الأزمات	١
متوسطة	٢	٠,٥٨	٣,٣٩	زيادة الضغوطات والأعباء على القيادات الأكاديمية والإدارية	٢
متوسطة	٣	٠,٥٤	٣,٣٢	ضعف المشاركة في عملية اتخاذ القرار خلال جائحة فيروس كوفيد - ١٩	٣
متوسطة	٤	٠,٤٩	٣,٢١	تمركز الإدارة خلال الأزمة في أيدي فئة محددة من القيادات الإدارية العليا	٤
متوسطة	٥	٠,٤٢	٣,٠٩	الإصرار على الأسلوب الإداري التقليدي وعدم الاقتناع بالعمل بالأسلوب والفكر الجديد	٥
متوسطة		٠,٥٣	٣,٣٠	الدرجة الكلية للمعوقات الإدارية	
المعوقات المالية					
متوسطة	٢	٠,٥٧	٣,٥٤	قلة الميزانية المخصصة للعمل عن بعد ونقص الإمكانيات المادية	١
متوسطة	٣	٠,٤٨	٣,٢٩	قلة الموارد المالية اللازمة لتنمية قدرات القيادات الأكادémie والإدارية	٢
متوسطة	١	٠,٥٩	٣,٥٩	عدم توفير البنية التحتية التكنولوجية المساعدة على تعزيز أدوار القيادات الأكادémie والإدارية	٣
متوسطة		٠,٥٧	٣,٤٧	الدرجة الكلية للمعوقات المالية	
المعوقات المتعلقة بالكفايات					
متوسطة	٤	٠,٤٧	٣,٢٤	قلة تبادل الخبرات بين القيادات الأكادémie والإدارية	١
متوسطة	٣	٠,٥٢	٣,٣٩	صعوبة الاستفادة من الموارد البشرية والمادية المتاحة من قبل القيادات الأكادémie والإدارية	٢
متوسطة	١	٠,٥٩	٣,٥٩	ضعف توظيف القيادات الأكادémie والإدارية لأدوات التكنولوجيا الحديثة داخل الجامعة	٣
متوسطة	٢	٠,٥٧	٣,٤٧	إغفال جانب الكفاءة الإدارية عند اختيار القيادات الأكادémie والإدارية في الجامعة	٤
متوسطة		٠,٥٥	٣,٤٢	الدرجة الكلية للمعوقات المتعلقة بالكفايات	
المعوقات البشرية					
متوسطة	٣	٠,٤٥	٣,٢٣	تباطئ اتجاهات ودفعه كبيرة من القيادات الأكادémie والإدارية في الجامعة	١
متوسطة	٤	٠,٤٠	٣,٠٥	عدم التقيد بالتعليمات والقرارات الجامعية خلال جائحة فيروس كوفيد - ١٩	٢
متوسطة	١	٠,٥٣	٣,٤١	ضعف المرونة والتكيف مع القرارات الجديدة خلال جائحة فيروس كوفيد - ١٩	٣

معوقات تحولات أدوار القيادات الأكادémie والإدارية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩

متوسطة	٢	٠,٤٩	٣,٣٧	التخوف من تحمل المسؤولية والفشل في اتخاذ القرارات خلالجائحة فيروس كوفيد - ١٩	٤
متوسطة		٠,٤٧	٣,٢٧	الدرجة الكلية للمعوقات البشرية	
المعوقات المتعلقة بالتدريب					
متوسطة	٣	٠,٤٠	٣,٢٤	ضعف القدرة على العمل والمشاركة عن بعد في فرق الإدارة الافتراضية	١
متوسطة	٥	٠,٤٦	٣,١٣	ضعف ملائمة البرامج التدريبية والاتجاهات الإدارية الحديثة في الجامعات	٢
متوسطة	٤	٠,٤٣	٣,١٨	صعوبة إدارة الوقت من قبل القيادات الأكاديمية والإدارية خلال العمل عن بعد	٣
متوسطة	٢	٠,٤٩	٣,٣٤	صعوبة التواصل الإداري والتعامل مع الزملاء خلال جائحة فيروس كوفيد - ١٩	٤
متوسطة	١	٠,٦٦	٣,٦٨	ضعف قدرة القيادات في استعمال التكنولوجيا الرقمية وأدوات التواصل الاجتماعي	٥
متوسطة		٠,٤٧	٣,٣١	الدرجة الكلية للمعوقات المتعلقة بالتدريب	
متوسطة		٠,٥٠	٣,٣٣	الدرجة الكلية للمعوقات	

يظهر الجدول أن درجة الكلية لمعوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز كانت متوسطة هي وجميع المعوقات؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (٣,٣٣)، وبلغ الانحراف المعياري (٠,٥٠)، وجاءت الدرجة الكلية للمعوقات المالية بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٤٧) وانحراف معياري (٠,٥٧) وبدرجة متوسطة ، وهذا يعزى إلى ضعف القدرة المالية على مواكبة التغيرات في ظل وجود الأزمة؛ مما يستدعي ضرورة توفير خصصات مالية خاصة في حالات الأزمات للقدرة على مواكبتها وتحاوزها؛ إذ إن أعلى متوسط حسابي لفقرات المعوقات المالية كان للفقرة رقم (٣) التي تنص على "عدم توفر البنية التحتية التكنولوجية المساعدة على تعزيز أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية"، وبلغ (٣,٥٩) وانحراف معياري (٠,٥٩)، وأقل متوسط

حسابي للفقرة رقم (٢) التي تنص على "قلة الموارد المالية الالزمة لتنمية قدرات القيادات الأكاديمية والإدارية"، وبلغ (٣,٢٩) وانحراف معياري (٠,٤٨)، مما يدل على حاجة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز لتخصيص موارد مالية تعنى بتوفير بنية تحتية تكنولوجية متكاملة تواكب التغيرات السريعة، إضافة إلى تخصيص موازنة مالية لرفع كفاءة وقدرات القيادات في الجامعات.

أما الرتبة الثانية من المعوقات، فكانت للمعوقات المتعلقة بالكفايات؛ حيث جاء المتوسط الحسابي بدرجة متوسط (٣,٤٢) وانحراف معياري (٠,٥٥)، وهذا يوضح ضرورة العمل على رفع كفايات القيادات في المعوقات المالية بالإضافة إلى وضع معايير وأسس واضحة للكفايات الواجب توفرها في القيادات الأكاديمية والإدارية في الجامعات؛ إذ إنَّ أعلى متوسط حسابي لفقرات المعوقات المتعلقة بالكفايات جاء للفقرة رقم (٣) التي تنص على "ضعف توظيف القيادات الأكاديمية والإدارية لأدوات التكنولوجيا الحديثة داخل الجامعة"، وبلغ (٣,٥٦) وانحراف معياري (٠,٥٩)؛ وهذا يعزى إلى قلة الكفايات لدى القيادات في توظيف التكنولوجيا الحديثة داخل الجامعة، وهو ما أشارت إليه النتائج بشكل عام مع ضرورة الأخذ بأهمية التكنولوجيا في النظام التعليمي والتربوي، وخاصة في ظل الأزمات، وهذا ما لوحظ مؤخراً من خلال التحول الرقمي التكنولوجي الشامل الذي فرضته علينا جائحة فيروس كوفيد - ١٩، وجاء أقل متوسط حسابي لفقرة رقم (١) التي تنص على "قلة تبادل الخبرات بين القيادات الأكاديمية والإدارية وبلغ (٣,٢٤) وانحراف معياري (٠,٤٧)؛ مما يدل على ضعف توفير المناخ التنظيمي الذي يحث على تبادل الخبرات والمعارف

بين القيادات، لكنها جاءت بدرجة متوسطة ومرضية مما يعكس ريا على عدم توفرها خلال جائحة فيروس كوفيد - ١٩ ، وهذا يتطلب من القيادات العليا في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز الأخذ بضرورة تبادل الخبرات بين القيادات، وضرورة إشراكهم في مختلف الأنشطة والفعاليات المنظمة داخل الحرم الجامعي، والعمل بروح الفريق لتحقيق الأهداف الجامعية على أكمل وجه.

أما المعوقات المتعلقة بالتدريب، فجاءت بالرتبة الثالثة لتأكد على ضرورة بناء قدرات القيادات الجامعية لمواكبة الأزمات وإدارتها، فكانت بدرجة متوسطة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (٣,٣١) والانحراف المعياري (٤٧,٠)، إذ إنَّ أعلى متوسط حسابي لفقرات المعوقات المتعلقة بالتدريب كانت للفقرة رقم (٥) التي تنص على "ضعف قدرة القيادات في استعمال التكنولوجيا الرقمية وأدوات التواصل الاجتماعي" وبلغ (٣,٦٨) والانحراف معياري (٦٦,٠)، مما يؤكد على ضرورة توظيف التكنولوجيا ورفع كفاءة القيادات في استعمالها وتوظيفها داخل جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، أما الفقرة الأخيرة، فجاءت للفقرة رقم (٢) التي تنص على "ضعف ملائمة البرامج التدريبية والاتجاهات الإدارية الحديثة في الجامعات" بمتوسط حسابي (٣,١٣) والانحراف معياري (٤٦,٠)، وتشير هذه النتيجة إلى أهمية التخطيط اللازم لرفع كفاءة القيادات بما يتناسب مع الحاجات التدريبية الالزمة حسب الكفاءات المتوفرة في الجامعات مع ضرورة مواكبة الاتجاهات الإدارية الحديثة.

أما فيما يتعلق بالمعوقات الإدارية، فجاءت بالرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣,٣٠) والانحراف معياري (٥٣,٠) وبدرجة متوسطة، فجاءت بالرتبة الأولى

الفقرة رقم (١) التي تنص على "ضعف القدرة على إدارة الأزمات" بمتوسط حسابي (٣,٥١) وانحراف معياري (٠,٤٦)، ويعزى ذلك إلى ضعف التخطيط المسبق لإدارة الأزمات، وعدم تخصيص إدارات متخصصة في هذا المجال؛ مما أظهر ضعفاً واضحاً في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩، وبناءً على هذا الأمر يستوجب على الجامعات العمل وبسرعة ملحوظة لمواكبة هذه التطورات السريعة وتوفير وحدات متخصصة لإدارة الأزمة الحالية الأزمات اللاحقة، وبالرتبة الخامسة والأخيرة للفقرة رقم (٥) التي تنص على "الإصرار على الأسلوب الإداري التقليدي، وعدم الاقتناع بالعمل بالأسلوب الفكري الجديد" بمتوسط حسابي (٣,٠٩) وانحراف معياري (٠,٤٢)، ويعزى ذلك إلى عدم توظيف الاتجاهات الإدارية الحديثة في الجامعات التي ظهرت بالرتبة الأخيرة ضمن المعوقات المتعلقة بالتدريب، وهذا يؤكد وبشكل عام على أهمية العمل على توظيف الأسلوب الفكري الجديد في اتجاهات الإدارة الحديثة؛ للقضاء على المعوقات الإدارية التي تحول دون تحقيق الأهداف الجامعية المنشودة.

أما فيما يتعلق بالمعوقات البشرية، فإنَّ هذه المعوقات تشكل عائقاً وحاجزاً لا يمكن تحديده ولا تعديله؛ وذلك لأنَّه يرتبط بالسلوك البشري الذي يصعب السيطرة عليه؛ لأنَّه يحتاج إلى المزيد من الوقت والجهد لالتماس التغيير المطلوب في سلوك الأفراد، وقد جاءت المعوقات البشرية بالرتبة الخامسة وقبل الأخيرة وبمتوسط حسابي كلي (٣,٢٧) وانحراف معياري (٠,٤٧) وبدرجة متوسطة؛ مما يدل على أنَّ السلوكيات التي تتحلى بها قيادات الجامعات بشكل عام جيدة، إذ جاءت الرتبة الأولى للفقرة رقم (٣) التي تنص على "ضعف المرونة

والتكيف مع القرارات الجديدة خلال جائحة كوفيد - ١٩ " بمتوسط حسابي (٣,٠٥) وانحراف معياري (٤٠,٤٠)، وهذا يظهر واضحاً في المعوقات السابقة التي تؤكد تأثر القيادات الجامعية في ظل جائحة كوفيد - ١٩، وهذا بدوره يؤكد وجود معوقات تعيق تكيف القيادات مع القرارات الجديدة خلال جائحة كوفيد - ١٩ التي أوجبت توظيف التكنولوجيا الحديثة في كافة المهام والأعمال الجامعية، وعملت على تعليق العمل لمدة زمنية محددة، ويليها العمل عن بعد الذي واجهه الأفراد العاملين بضعف في التكيف معه؛ مما أثر بصورة عامة في ضعف التكيف لدى القيادات لتحقيق أهدافها الإدارية والجامعية، ونجد أن الفقرة الأخيرة للمعوقات البشرية جاءت بدرجة متوسطة ومتوسط حسابي (٣,٠٥) وانحراف معياري (٤٠,٤٠) والتي كانت تنص على "عدم التقيد بالتعليمات والقرارات الجامعية خلال جائحة فيروس كوفيد - ١٩"، وهذا يؤكد الفقرة السابقة في عدم التكيف مع القرارات الجامعية والصعوبة التي واجهت القيادات الجامعية وتنفيذها لكافة أنشطتها في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩، ومن هنا يتبيّن ضرورة العمل على تصميم منهجية متكاملة في إدارة الأزمات.

أما الرتبة السادسة والأخيرة فجاءت للمعوقات التنظيمية بمتوسط حسابي (٣,١٨) وانحراف معياري (٥٣,٠٠) وبدرجة متوسطة؛ إذ جاءت بالرتبة الأولى للفقرة رقم (٥) التي تنص على "سيطرة المركبة على معظم الأنظمة الإدارية في الجامعة خلال جائحة فيروس كوفيد - ١٩" وبمتوسط حسابي (٤٥,٣) وانحراف معياري (٥٦,٠٠)؛ ويعزى ذلك رعايا إلى رأي عينة الدراسة بضرورة

مركزية القرارات في ظل الأزمات، وخاصة الأزمات غير المخطط لها سابقاً لتنظيم العمل وتحقيق المهام المطلوبة، وعلى الرغم من ضرورة تحقيق التشاركية في اتخاذ القرار فإنه خلال جائحة فيروس كوفيد - ١٩ استوجب على الجامعات العمل على تعميم القرارات السريعة للتصدي للأزمة ومواكبة التغيير، والخوف من الفشل في تحقيق الخطط المرجوة في الفترة نفسها.

وأما الرتبة الأخيرة للمعوقات التنظيمية الفقرة رقم (٤) والتي تنص على "تقيد القيادات الأكاديمية والإدارية بالقوانين والتعليمات ولوائح المختلفة" فجاءت بالدرجة المتوسطة والمرضية بمتوسط حسابي (٣,٠١) وانحراف معياري (٠,٣٩) إلا أنها تتعلق بالسلوك البشري، فتحن في ظل أزمة عالمية أثرت على الأفراد شخصياً ومهنياً، مما يؤثر وبشكل مباشر على مدى تقيدهم بالقوانين والتعليمات وهذا يرتبط بشكل مباشر مع المعوقات البشرية والتي تعنى بضعف المرونة والتكيف مع القرارات والتعليمات الجامعية، مما يوضح ضرورة العمل على تأسيس وحدة مستقلة لإدارة الأزمات وتعميم الدروس المستفادة من أزمة فيروس كوفيد - ١٩ لتحقيق التخطيط السليم ومواكبة الأزمات التي تؤثر وبشكل مباشر على جامعة الأمير سلطام بن عبد العزيز.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة من رؤساء الأقسام الأكاديمية، والعمداء، ومديري الإدارات حول معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية تعزيز للمتغيرات الآتية: الوظيفة، الجنس، سنوات الخدمة؟"



كانت نتائج هذا السؤال على النحو الآتي:

### ١. متغير طبيعة الوظيفة

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩، وتم تطبيق اختبار (t-test) تبعاً لمتغير الوظيفة، كما يظهر ذلك بالجدول (٤).

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩، واختبار (t-test) تبعاً لمتغير طبيعة الوظيفة

مستوى الدلالة	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	طبيعة الوظيفة	البعد
0.14	-6.58	٠,٥١	٣,١٨	١٢٢	أكاديمية	المعوقات التنظيمية
		٠,٤٦	٣,٥١	٥٠	إدارية	
0.19	-6.99	٠,٥٠	٣,١٥	١٢٢	أكاديمية	المعوقات الإدارية
		٠,٤٢	٣,٣١	٥٠	إدارية	
0.09	-2.02	٠,٤٥	٣,٣٠	١٢٢	أكاديمية	المعوقات المالية
		٠,٥٤	٣,٤٤	٥٠	إدارية	
0.13	-3.60	٠,٥٢	٣,١٨	١٢٢	أكاديمية	المعوقات المتعلقة بالكيفيات
		٠,٥٨	٣,٣٩	٥٠	إدارية	
0.03	-0.93	٠,٤٩	٣,٣٩	١٢٢	أكاديمية	المعوقات البشرية
		٠,٥٤	٣,٤٤	٥٠	إدارية	
0.13	-6.23	٠,٤٩	٣,١٢	١٢٢	أكاديمية	المعوقات المتعلقة بالتدريب
		٠,٤٥	٣,٣٥	٥٠	إدارية	
0.12	-5.96	٠,٥٣	٣,٢٢	١٢٢	أكاديمية	المعوقات الكلية
		٠,٤٠	٣,٤٠	٥٠	إدارية	

تشير النتائج التي تظهر في الجدول (٤) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات الاستجابة لدرجة

المعوقات الكلية لتحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ ، وعدم وجود فروق إحصائية تعزى لمتغير طبيعة الوظيفة في جميع المعوقات ما عدا المعوقات البشرية المؤثرة في تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية، استناداً إلى قيمة (t) المحسوبة؛ إذ بلغت (-0.93) وبدرجة دلالة (0.03)، وكانت لصالح الوظائف الإدارية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى اطلاع الوظائف الإدارية على السلوكيات البشرية المتعلقة بالأنظمة والقوانين الجامعية، وخاصة العاملون في الموارد البشرية، والذين لديهم المعرفة الكاملة بالمعوقات البشرية التي تحول دون تحقيق أهداف الجامعة؛ مما يؤثر في تحقيق الأدوار المنوط بها، وبناء على هذا يرى الباحث ضرورة العمل على العنصر البشري في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، وتطوير قدراته ومهاراته لكي يؤثر إيجاباً على اتجاهاته وسلوكياته داخل الحرم الجامعي.

## ٢. متغير الجنس

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ ، وتم تطبيق اختبار (t-test) تبعاً لمتغير الجنس، كما يظهر ذلك بالجدول (٥).

٢١٨

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معوقات تحولات أدوار  
القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس  
كوفيد - ١٩ ، وختبار (t-test) تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	البعد
٠,١٤	-6.58	٠,٥١	٣,١٨	١٢٨	ذكر	المعوقات التنظيمية
		٠,٤٤	٣,٥١	٤٤	أنثى	
٠,١٢	-3.60	٠,٥٢	٣,١٨	١٢٨	ذكر	المعوقات الإدارية
		٠,٥٨	٣,٣٩	٤٤	أنثى	
٠,١١	-4.99	٠,٤٩	٣,٣٩	١٢٨	ذكر	المعوقات المالية
		٠,٥٤	٣,٤٤	٤٤	أنثى	
٠,٠٨	2.20	٠,٣٦	٣,٣٤	١٢٨	ذكر	المعوقات المتعلقة بالكفايات
		٠,٤٦	٣,٢٤	٤٤	أنثى	
٠,٠٠	1.21	٠,٤٠	٣,٣٥	١٢٨	ذكر	المعوقات البشرية
		٠,٦٠	٣,٢٦	٤٤	أنثى	
٠,٠٠١	2.71	٠,٤٢	٣,٣٧	١٢٨	ذكر	المعوقات المتعلقة بالتدريب
		٠,٥٤	٣,٢٣	٤٤	أنثى	
٠,١١	-4.99	٠,٤٥	٣,٣٠	١٢٨	ذكر	المعوقات الكلية
		٠,٤٠	٣,٣٥	٤٤	أنثى	

تشير النتائج التي تظهر في الجدول (٥) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات الاستجابة لدرجة المعوقات الكلية لتحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ وعدم وجود فروق إحصائية تعزى لمتغير طبيعة الوظيفة في جميع المعوقات ما عدا المعوقات البشرية والمعوقات المتعلقة بالتدريب التي تؤثر في تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية، استناداً إلى قيمة (t) المحسوبة؛ إذ بلغت المعوقات البشرية (١,٢١) وبدرجة دلالة (٠,٠٠)، وكانت لصالح الذكور. أما المعوقات المتعلقة بالتدريب

استناداً إلى قيمة ( $t$ ) المحسوبة بلغت (2.71) وبدرجة دلالة (٠٠٠١)، وكانت لصالح الذكور، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنّ فئة الإناث أكثر حرصاً على عملهن، والتزامهن؛ مما أثر على استجاباتهن المنخفضة، وبناء على هذا، يؤكد الباحث على ضرورة العمل على العنصر البشري وسلوكياته في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، وتطوير قدراته ومهاراته، ووضع خطط تدريبية تناسب الاحتياجات التدريبية للقيادات الجامعية والمتغيرات العالمية، مع الأخذ بأهمية مواكبة الاتجاهات الحديثة.

### ٣. متغير سنوات الخدمة

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معوقات تحولات أدوار القيادات الأكademie والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ تبعاً لمتغير سنوات الخدمة، كما يظهر ذلك بالجدول (٦).

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معوقات تحولات أدوار القيادات الأكademie والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ ، تبعاً لمتغير سنوات الخدمة

البعد		
المعوقات التنظيمية		
العدد	سنوات الخدمة	العدد
٤٨	أقل من ٥ سنوات	٣,٣٢
٨٢	أكثر من ٥ سنوات وأقل من ١٠	٣,٢٧
٣٤	١٠ سنوات فأكثر	٣,٢٧
٤٨	أقل من ٥ سنوات	٣,٤٠
٨٢	أكثر من ٥ سنوات وأقل من ١٠	٣,٣٠
٣٤	١٠ سنوات فأكثر	٣,٢١

٠,٥٢	٣,٢٩	٤٨	أقل من ٥ سنوات	
٠,٤٣	٣,٣٤	٨٢	أكثر من ٥ سنوات وأقل من ١٠	المعوقات المالية
٠,٤٩	٣,٢٧	٣٤	١٠ سنوات فأكثر	
٠,٤٦	٣,٣١	٤٨	أقل من ٥ سنوات	المعوقات المتعلقة بالكفايات
٠,٤٠	٣,٢٦	٨٢	أكثر من ٥ سنوات وأقل من ١٠	
٠,٣٨	٣,٣٢	٣٤	١٠ سنوات فأكثر	
٠,٥٠	٣,٣٣	٤٨	أقل من ٥ سنوات	المعوقات البشرية
٠,٤٩	٣,٣٠	٨٢	أكثر من ٥ سنوات وأقل من ١٠	
٠,٥٣	٣,٣٠	٣٤	١٠ سنوات فأكثر	
٠,٤٩	٣,٣٤	٤٨	أقل من ٥ سنوات	المعوقات المتعلقة بالتدريب
٠,٤٦	٣,٢٧	٨٢	أكثر من ٥ سنوات وأقل من ١٠	
٠,٥١	٣,٣١	٣٤	١٠ سنوات فأكثر	
٠,٥٢	٣,٣٢	٤٨	أقل من ٥ سنوات	المعوقات الكلية
٠,٤٦	٣,٣١	٨٢	أكثر من ٥ سنوات وأقل من ١٠	
٠,٤٥	٣,٢٨	٣٤	١٠ سنوات فأكثر	

يلاحظ من الجدول (٦) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجة معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ تبعاً لمتغير سنوات الخدمة، إذ حصل أصحاب الخبرة أقل من ٥ سنوات على أعلى متوسط حسابي بلغ (٣,٣٢)، وفي الرتبة الثانية جاء أصحاب الخبرة الأكثر من ٥ سنوات والأقل من ١٠ سنوات، وبلغ المتوسط الحسابي (٣,٣١)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي للخبرة ١٠ سنوات فأكثر بمعدل (٣,٢٨) وبفارق بسيطة، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

( $\alpha=0.05$ )، تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA)، وجاءت النتائج على النحو الآتي الذي يوضحه الجدول (٧).

جدول (٧) تحليل التباين الأحادي لإثبات دلالة الفروق لدرجة معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس

### كوفيد - ١٩ تبعاً لتغير سنوات الخدمة

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموعات المربعات	مصدر التباين	البعد
٠٠٤٧	٠٠٧٥	٠٠١٣	٢	٠٠٢٥	بين المجموعات	المعوقات التنظيمية
		٠٠١٧	١٦١	٥٩.٢٣	داخل المجموعات	
			١٦٣	٥٩.٤٨	المجموع	
٠٠٠٢	٣.٨٤	٠٠٩٧	٢	١.٩٤	بين المجموعات	المعوقات الإدارية
		٠٠٢٥	١٦١	٨٨.٦١	داخل المجموعات	
			١٦٣	٩٠.٥٥	المجموع	
٠٠٥٤	٠٠٦٣	٠٠١٥	٢	٠٠٢٩	بين المجموعات	المعوقات المالية
		٠٠٢٤	١٦١	٨٢.٤١	داخل المجموعات	
			١٦٣	٨٢.٧١	المجموع	
٠٠٤٣	٠٠٨٦	٠٠١٥	٢	٠٠٢٩	بين المجموعات	المعوقات المتعلقة بالكلفاليات
		٠٠١٧	١٦١	٥٩.١٩	داخل المجموعات	
			١٦٣	٥٩.٤٨	المجموع	
٠٠٨٧	٠٠١٤	٠٠٠٤	٢	٠٠٠٧	بين المجموعات	المعوقات البشرية
		٠٠٢٦	١٦١	٩٠.٤٨	داخل المجموعات	
			١٦٣	٩٠.٥٥	المجموع	
٠٠٥٤	٠٠٦٢	٠٠١٥	٢	٠٠٢٩	بين المجموعات	المعوقات المتعلقة بالتدريب
		٠٠٢٤	١٦١	٨٢.٤١	داخل المجموعات	
			١٦٣	٨٢.٧١	المجموع	
٠٠١٦	١.٨٤	٠٠٢٠	٢	٠٠٣٩	بين المجموعات	المعوقات الكلية
		٠٠١١	١٦١	٣٧.٥٧	داخل المجموعات	
			١٦٣	٣٧.٩٦	المجموع	

تشير النتائج في الجدول (٧) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) لدرجة الكلية للمعوقات، استناداً إلى قيمة (F) المحسوبة؛ إذ بلغت (١٠٨٤) وبدرجة دلالة (٠.١٦) للدرجة الكلية، وكذلك عدم وجود فروق إحصائية لجميع الأبعاد ما عدا المعوقات الإدارية، ولمعرفة عائدية الفروق تبعاً لمتغير سنوات الخدمة تم استعمال اختبار شيفييه للفروق الذي يوضحه الجدول (٨).

جدول (٨) اختبار شيفييه للفروق لدرجة معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ تبعاً لمتغير سنوات الخدمة

البعد	سنوات الخدمة	المتوسط الحسابي	أقل من ٥ سنوات	أقل من ٥ سنوات وأقل من ١٠ سنوات وأقل من ٥ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	فأكثر من ١٠ سنوات
المعوقات الإدارية	٣.٤٠	٣.٤٠	-	٣.٣٠	٣.٣٠	٠.١٩*
	٣.٢١	٣.٢١	-	٣.٢٠	٣.٢٠	٠.٠٩

\* الفرق الدال إحصائياً عند درجة ( $\alpha=0.05$ )

يلاحظ في الجدول (٨) أن الفرق كان لصالح سنوات الخدمة أقل من ٥ سنوات؛ ويعزى ذلك لحرص القيادات ذات سنوات الخدمة القليلة على البحث والتطوير والعمل وبشكل دائم للتعرف على الواقع والمعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف، أو ربما يعزى ذلك إلى عدم المعرفة الكافية بالأنظمة الإدارية وتطبيقاتها ومعوقاتها؛ مما أثر على استجابة عينة الدراسة، وبناء على هذا، يؤكد

الباحث على ضرورة عمل دراسات علمية توأكب الاتجاهات الحديثة بحيث تُدوّن في سجل إنجازات القيادات الجامعية وترفع من رتبته الأكاديمية.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول والذي ينص على "ما مقتراحات التغلب على معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩؟"

لإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة، وذلك كما هو موضح في الجدول (٩).

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة مقتراحات التغلب على معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ مرتبة تنازليًّا.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	الاستعداد للتعامل مع الأزمات وإدارتها	٤,٢٤	٠,٦٤	٦	مرتفعة
٢	المرونة في التعامل مع الأنظمة والإجراءات الخاصة بأزمة فيروس كوفيد - ١٩	٤,٠٦	٠,٨١	٩	مرتفعة
٣	تنمية قدرات القيادات الأكاديمية والإدارية في استخدام التكنولوجيا الحديثة.	٤,٢١	٠,٧٧	٧	مرتفعة
٤	وضع نظام معلن للمكافآت والحوافز تشجع القيادات الأكademie والإدارية على تنمية أدائهم في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩	٤,١٤	٠,٧٩	٨	مرتفعة
٥	تطوير البنية التحتية الرقمية بشكل دوري لتعزيز فاعلية استخدامها أثناء جائحة فيروس كوفيد - ١٩	٤,٥٠	٠,٦٨	١	مرتفعة
٦	مشاركة القيادات الأكاديمية والإدارية في صنع القرارات في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩	٣,٨٥	٠,٨٩	١٠	مرتفعة
٧	استحداث وحدة للتدريب ورفع كفاءة القيادات الجامعية في التكنولوجيا الحديثة	٤,٤١	٠,٧٧	٤	مرتفعة
٨	وضع خطط لاستعمال وتوظيف التقنية الحديثة في تنفيذ برامج الجامعة	٤,٤٣	٠,٧٥	٣	مرتفعة

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٩	توظيف التكنولوجيا الحديثة في الأنظمة الإدارية والأدوار القيادية في الجامعة	٤,٤٦	٠,٧٦	٢	مرتفعة
١٠	تشجيع القيادات الأكاديمية والإدارية على تصميم بيات تعلم وخبرات مدعمة بالเทคโนโลยجيا	٤,٣٨	٠,٦٧	٥	مرتفعة
	الدرجة الكلية	٤,٢٧	٠,٧٢		مرتفعة

يظهر من الجدول (٩) أن درجة الكلية لمقترحات التغلب على معوقات تحولات أدوار القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩ كانت مرتفعة، وكذلك كافة المقترنات؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (٤,٢٧) وانحراف معياري (٠,٧٢) وجاءت في الرتبة الأولى للمقترح الذي ينص على "تطوير البنية التحتية الرقمية بشكل دوري لتعزيز فاعلية استعمالها أثناء جائحة فيروس كوفيد - ١٩"، والرتبة الثانية للمقترح الذي ينص على "توظيف التكنولوجيا الحديثة في الأنظمة الإدارية والأدوار القيادية في الجامعة"، والمقترح الثالث والذي ينص على "وضع خطط لاستعمال وتوظيف التقنية الحديثة في تنفيذ برامج الجامعة" وجاء في الرتبة الرابعة المقترن الذي ينص على "استحداث وحدة للتدريب ورفع كفاءة القيادات الجامعية في التكنولوجيا الحديثة"، وفي الرتبة الخامسة للمقترح " تشجيع القيادات الأكاديمية والإدارية على تصميم بيات تعلم وخبرات مدعمة بالเทคโนโลยجيا" وهذا يؤكد على ضرورة توفير بنية تحتية رقمية مواكبة للتكنولوجيا الحديثة وتوظيفها بالصورة المثلث.

أما الرتبة السادسة فجاءت لمقترن الاستعداد للتعامل مع الأزمات وإدارتها، ونعود مرة أخرى إلى الرتبة السابعة التي توصي بتنمية القدرات بالتكنولوجيا؛ إذ

تنص على "تنمية قدرات القيادات الأكاديمية والإدارية في استعمال التكنولوجيا الحديثة"؛ حيث جاءت مؤكدة ومعززة للمقترحات السابقة، أما في الرتبة الثامنة لل المقترح فنصَّ على "وضع نظام معلن المكافآت والحوافز تشجع القيادات الأكاديمية والإدارية على تنمية أدائهم في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩"، وجاء في الرتبة التاسعة وقبل الأخيرة المقترن الذي ينص على "المرونة في التعامل مع الأنظمة والإجراءات الخاصة بأزمة فيروس كوفيد - ١٩" مما يؤكد على أهمية الحرص على العنصر البشري وتنمية سلوكياته الإيجابية تجاه العمل للتصدي إلى كافة المعوقات البشرية، وجاء المقترن الأخير الذي ينص على "مشاركة القيادات الأكاديمية والإدارية في صنع القرارات في ظل جائحة فيروس كوفيد - ١٩" بدرجة مرتفعة إلا أنه في خاتمة الترتيب، وقد يكون أحد الأسباب هو تأييد عينة الدراسة لضرورة مركزية القرارات في ظل الأزمات، وتأكيداً على ضرورة التشاركة وتفعيل دور القيادات في صنع القرارات في ظل وجود الأزمات.

## توصيات الدراسة:

- ضرورة توفير بنية تحتية رقمية متکاملة وتوظيفها في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.
- ضرورة توفر وحدة مستقلة إداريًّا في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز لإدارة الأزمات والتصدي لها.
- بناء قدرات القيادات الجامعية ورفع كفاءتهم فيما يتعلق بإدارة الأزمات والاستعداد لها.
- تنمية قدرات القيادات الجامعية في استعمال التقنيات التكنولوجية الحديثة.
- ضرورة إدراج منهج التعلم عن بعد في التخطيط الإستراتيجي في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.
- منح القيادات الجامعية صلاحيات لاتخاذ القرارات المناسبة التي من شأنها أن تساعد في تحقيق الأهداف الجامعية في ظل الأزمات.
- تحسين وسائل التواصل؛ مما يستوجب توفر وحدات معلومات واتصالات داخل المؤسسات الجامعية؛ بهدف مواجهة الأزمات.

## مقترنات بحثية:

- تصور مقترن لتطوير المهارات الإدارية للقيادات بالجامعات السعودية لمواجهة الأزمات.
- برنامج تکاملي لبناء القدرات التقنية للقيادات بمؤسسات التعليم وفق متطلبات إدارة الأزمات.

- تصور مقترن (لإدارة الأزمات) بالجامعات السعودية – جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز أنموذجًا.

## المراجع:

- أبو خضير، إيمان بنت سعود (٢٠١٢). التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، المجلة السعودية للتعليم العالي، السعودية، ٧.
- أبو عامود، محمد سعد (٢٠٢٠). الإدارة غير التقليدية للأزمات الدولية العابرة للحدود على ضوء الخبرة المكتسبة من أزمة كورونا، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٣٦ (٢).
- إطميزي، جميل (٢٠١٠). نظم التعليم الإلكتروني وأدواته، الطبعة الأولى، فلسطين، مؤسسة فيليبس للنشر.
- البعداي، فؤاد محمد (٢٠١٨). درجة ممارسة إدارة التغيير لدى القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة آب، مجلة جامعة الناصر، ٦، (١١)، ٣٥٩ - ٣٩٥.
- الحلواني، حنان (٢٠٠٩). تطوير مفهوم الإدارة الجامعية في ضوء بعض الرؤى الحديثة لمفهوم القيادة، المؤتمر السنوي الأول: التعليم العالي بين التحديات الواقع ورؤى التطوير، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة أسipوط، جمهورية مصر العربية.
- الخويطر، ذكرى (٢٠١٩). تطوير دور القيادات الأكاديمية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في إدارة الأزمات، المجلة العربية للتربية النوعية، ٣، (١٠)، ١٩٩ - ٢٢٦.
- الدوشيش، عبد العزيز بن سلمان (٢٠١٥). دور القيادات الأكاديمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تفعيل العمل التطوعي، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول، ٣٦٩ - ٣٩٣.
- الريبيعة، إبراهيم (٢٠١٢). إدارة الأزمات في الجامعات السعودية، تصوّر مقترح، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود الرياض.
- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ٢٠١٩، <https://www.vision2030.gov.sa/>
- زاهر، ضياء (٢٠١٤). التخطيط الإستراتيجي للتعليم الجامعي العربي: مرتکرات وسيناريوهات، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة.

شديفات، سكينة حكمت وعليمات، صالح ناصر (٢٠١٩). درجة ممارسة الإدارة الجامعية لأدوارها في جامعة اليرموك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٧(٤)، ٦٢٣ - ٦٦٢.

شعبي، الناصر (٢٠١٥). إدارة المعرفة والتطوير، دراسة ميدانية بمستشفيات التعليم المطور الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي م رياح ورقلة، الجزائر.

الشمرى، ذهب نايف (٢٠٢١). مستوى أداء القيادات الأكاديمية بجامعة حائل في تجاوزات تداعيات أزمة فيروس كوفيد - ١٩ من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، جامعة حائل، كلية التربية، مؤتمر الاتجاهات الحديثة في العلوم التربوية المؤتمر الأول، ٣١ أذار - ١ نيسان ٢٠٢١.

الشهري، فوزية ظافر علي (٢٠١٧). دور القيادات الأكاديمية في تنمية التشارك المعرفي كما يدركه أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك خالد.

الشهري، محمد يحيى (٢٠١٦). في أروقة القيادة الأكاديمية، الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع.

الصائغ، نجاة محمد سعيد (٢٠١٣). التخطيط الإستراتيجي والميزة التنافسية العالمية في جامعة الملك عبد العزيز، المجلة العربية للتربية، تونس، ٣٣.

الطائي، بسام منيب، والسباعوبي، إسراء وعد الله. (٢٠١٢). الأثر التتابعي لمتطلبات إدارة الجودة الشاملة والتغيير التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية، مجلة الإدارة والاقتصاد، ١٠، ١٤٣ - ١٧٨.

الظاهر، نعيم أحمد. (2013). إدارة التعليم العالي، الأردن، عالم الكتب الحديث.

عبد العال، عنتر محمد أحمد (٢٠٢٠). إدارة المؤسسات الجامعية في ظل أزمة "كوفيد - ١٩"، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، ٧٨.

العتبي، بدر مبروك (٢٠١٤) . تسويق الخدمات الجامعية ودوره في تحسين القدرة التنافسية للجامعات السعودية تصور مقترن حالة جامعي أم القرى والملك عبد العزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

العتبي، عالية محمد (٢٠٠٨). تطوير أداء القيادات الإدارية بكليات فرع البناءات جامعة الملك عبد العزيز في ضوء مدخل الإدارة الإستراتيجية، مجلة العلوم التربوية، المملكة العربية السعودية، ١١، ٣٨٣ - ٤٦٧.

العتبي، منصور نايف (٢٠١٦). مدى امتلاك القيادات الأكاديمية والإدارية في جامعة نجران لبعض مفاهيم إدارة المعرفة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٧، (١)، ٢٦٧ - ٢٩٤.

العرجي، فلاح بن خلف (٢٠٢٠). سبل تفعيل دور القيادة الأكاديمية في تعزيز أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ظل جائحة كورونا، جامعة حائل، كلية التربية، مؤتمر الاتجاهات الحديثة في العلوم التربوية المؤتمر الأول، ٣١ أذار - ١ نيسان . ٢٠٢١

عليوة، السيد (٢٠٠١). تنمية المهارات القيادية للمديرين الجدد . الطبعة الأولى، القاهرة، دار السماح.

العمري، محمد سعيد (٢٠١١). التمكين الوظيفي والالتزام التنظيمي لدى القيادات الأكاديمية في جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية، ٢٣، (١)، ٦١ - ٩٩.

عياصرة، على والفالضل، محمد (٢٠٠٦). الاتصال القيادي في المؤسسات التربوية، عمان، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.

عيد، هالة فوزي محمد (٢٠١٥). تصوّر مقتراح لتحقيق القيادة الإبداعية لدى القيادات الجامعية بالمملكة العربية السعودية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس – السعودية . ٦٦، ٣٨٧ - ٤٢٦.

عيد، هالة فوزي محمد (٢٠٢٠). تطوير أداء القيادات الجامعية في ضوء تحديات القرن الحادي عشر، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٣ (١)، ٣٣٩ - ٣٨٥.

كعكي، سهام بنت محمد صالح (٢٠١٨). الارتقاء بفاعلية أداء القيادة بمؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، جامعة الأميرة نورة بين عبد الرحمن نموذجاً، دراسات تربوية ونفسية، جامعة الزقازيق، ٩٩، ٣٣١ - ٣٧٧.

منظمة الصحة العالمية، (٢٠٢٠). <https://www.who.int/>.

نايف، سعود بن عيسى (٢٠٢٠). تصور مقترح لتطوير أداء القيادات الجامعية في ضوء نظام الجامعات السعودية الجديد، جامعة حائل، كلية التربية، جامعة حائل، كلية التربية، مؤتمر الاتجاهات الحديثة في العلوم التربوية المؤقر الأول، ٣١ آذار - ١ نيسان . ٢٠٢١

هاشم. نملة عبد القادر (٢٠٠٨). تطوير أداء الجامعات المصرية في ضوء إدارة الجودة الإستراتيجية، مجلة التربية، السنة الحادية عشر، ٢٣ ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة.

- Ali, K. (2016). Crisis management by heads of academic departments. Journal of the Faculty of Basic Education., 22 (94).
- Altbach, P. G. (1998). Comparative higher education: Knowledge, the university, and development. Greenwood Publishing Group.
- Batah, Ahmed, (2006), Contemporary Issues in Educational Management, Amman: Dar Al Shorouk
- Bates, J (2015). University leader's response to crisis on campus. Dissertation. Mercer University, Atlanta.
- Black S., (2015) Qualities of Effective Leadership in Higher Education, Open Journal of Leadership, (4), 66:54
- Daniel, R. (2017). An Examination of Organizational Leadership Crisis Communication Best Practices for Colleges and Universities, Unpublished Ed.D. Dissertation, University of Maryland, United States.
- Eaker, R., Viars, J. (2014). Campus Crisis Response at Viber College, Journal of Cases in Educational Leadership, 17(4), 86–95.
- Flowers, L. A., & Moore, J. L. (2008). Unraveling the composition of academic leadership in higher education: Exploring administrative diversity at 2-year and 4-year institutions. Journal of Thought, 43(3-4), 71-81.
- Fultan. P, & Milling. C, (2005). An art to be Practiced 2010 and Beyond, community college leadership, Journal Research and Practice, 29 (3), 287 – 308.
- Garcia, B. (2015). Crisis Leadership: The Roles University Presidents and Crisis Managers Play in Higher Education – A Case Study of the State University System of Florida, Unpublished Ph.D. Dissertation, Florida International University, Florida, United States.
- Hendrickson, R. M., Lane, J. E., Harris, J. T., & Dorman, R. H. (2013). Academic leadership and governance of higher education: A guide for trustees, leaders, and aspiring leaders of two- and four-year institutions. Sterling: Stylus Publishing.
- Jackson, P. (2016). Deans of Students' Responsibilities in Campus Crisis Management. (Doctoral Dissertation). Georgia Southern University.
- Khudari, Mohsen (1993), Crisis Management, Cairo: Madbouli Library.



- Menghini, R.J, Ed. D. (2014). Presidential responses to crises at public university campuses: what leader do and how others perceive their actions. Published Ph.D thesis. United States: university of Pennsylvania, ProQuestLLC.
- Tadesse, S., & Muluye, W. (2020). The Impact of COVID-19 Pandemic on Education System in Developing Countries: A Review. Open Journal of Social Sciences, 8, 159-170. <https://doi.org/10.4236/jss.2020.810011>
- Turban, E., Leidner, D. & Wetherbe, (2008). Information Technology for Management: Transforming Organizations in the Digital Economy, online from URL: <https://bcs.wiley.com/> Retrieved on 10<sup>th</sup> of June 2020.
- Valacich, J. & Schneider, C. (2017). Information system Today: Managing in the digital world. Pearson. UK.

**تدريس اللغة العربية لغة ثانية عن بعد في ضوء المدخل  
التواصلـي: التصورات والصعوبات**

**د. جابر زاهر عسيري**

قسم الإعداد اللغوي – معهد تعليم اللغة العربية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



# تدريس اللغة العربية لغة ثانية عن بعد في ضوء المدخل التواصلي: التصورات والصعوبات

د. جابر زاهر عسيري

قسم الإعداد اللغوي – معهد تعليم اللغة العربية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ٢٧ / ٦ / ١٤٤٣ هـ تاريخ تقديم البحث: ٨ / ٢ / ١٤٤٣ هـ

## ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن تصورات معلمي اللغة العربية لغة ثانية نحو تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد، والصعوبات التي تواجههم في ذلك. وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المختلط ذي التصميم التابعي التفسيري؛ حيث طبق الباحث استبانةً مكونة من ٢٣ عبارة على عينة مكونة من ٣١ من معلمي اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، كما قام الباحث بإجراء مقابلات شبه منتظمة مع خمسة منهم لدعم نتائج الاستبانة والحصول على نتائج أكثر عمقاً حول تصوراتهم والصعوبات أثناء تطبيق المدخل التواصلي في تعليم العربية لغة ثانية عن بعد.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أنّ هناك تصورات إيجابيةً حول تطبيق المدخل التواصلي عن بعد لدى عينة الدراسة؛ حيث أتت تصوراتهم على درجة مرتفعة، وتمثلت هذه التصورات حول أهم مبادئ المدخل التواصلي، كما أتت تصوراتهم على درجة مرتفعة أيضاً، وتمثلت هذه الصعوبات في المدخل التواصلي عن بعد، حيث أتت تصوراتهم على درجة مرتفعة أيضاً، وتمثلت هذه الصعوبات في مشكلات تتعلق بانقطاع الإنترنت، واستئثار بعض متعلمي اللغة على سير المحاضرة.

**الكلمات المفتاحية:** المدخل التواصلي، التصورات، التعليم عن بعد .

# **Distance Teaching of Arabic as a Second Language in Light of Communicative Teaching: Perspectives and Obstacles**

**Dr. Jaber Zaher Asiri**

Department Language preparation - Arabic Language Teaching Institute  
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic university

## **Abstract:**

This study aimed to investigate instructors' perspectives of the communicative language teaching approach in the distance teaching of Arabic as a second language and the obstacles they encountered. The study utilized a sequential explanatory mixed-methods design using an online survey consisting of 23 items to collect the quantitative data and a semi-interview data collection method to collect the qualitative data. The participants were 31 ( $n = 31$ ) faculty members at the Arabic Language Teaching Institute at Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University. Thirty-one participants completed the survey. Five of them were interviewed to support the data collected by the survey and to deepen an understanding of the survey results .

The participants were asked about their perspectives and the obstacles they encountered in the distance teaching of Arabic as a second language when using the communicative language teaching approach for teaching instruction.

The results demonstrated that the instructors held positive perspectives regarding the appropriateness of communicative language teaching approach principles for Arabic distance teaching. The instructors reported that they faced some obstacles while implementing the communicative language teaching approach in Arabic distance teachings, such as the breakdown of the Internet and the over-participation or dominant participation of some students during the lectures.

**key words:** Communicative approach, Perspectivesm, Distance Teachin .

## ١. المقدمة:

شهدت مؤسسات التعليم في مطلع العام الميلادي ٢٠٢٠ تحولاً كبيراً؛ حيث تحول التدريس من التدريس الفعلي داخل الحقل التعليمي إلى التدريس عبر منصات الإنترن特، وذلك حفاظاً على أرواح الناس من تفشي فايروس كورونا Covid 19. وقد شكل هذا التغيير المفاجئ تحدياً كبيراً على معلمي اللغات الثانية/ الأجنبية و المتعلميها، حيث كان لزاماً عليهم التفكير في كيفية إكمال تدريس اللغة الأجنبية/ الثانية عبر منصات الإنترن特 سواءً أكان ذلك متزامناً أو غير متزامن.

ويعد تعلم اللغة وفق المدخل التواصلي أحد أهم التحديات التي يواجهها تعليم اللغات الأجنبية عن بعد؛ حيث يتطلب تدريس اللغة سياقاً حقيقياً تفاعلياً بين المعلم والمتعلمين؛ إذ يرى Richards & Rodgers (2001) أن المدخل التواصلي يُعد من أفضل المداخل في تعليم اللغات الأجنبية الذي يتطلب سياقاً اجتماعياً فعلياً في أثناء التدريس. كما يشير Alamri (2018) إلى أنّ تعليم اللغات الأجنبية وفق المدخل التواصلي يساعد المتعلمي اللغة في التعبير عن أنفسهم وآرائهم بطريقة جيدة من خلال التعاون والأنشطة وال الحوار المباشر داخل الفصول الدراسية، وهذا ما يؤكده Ng, C. H (٢٠٢٠) الذي يرى أن تعليم اللغة وفق المدخل التواصلي عملية تفاعلية؛ حيث يقوم المعلم من خلالها بتعيين المهام، والأدوار، وإعطاء تعليمات شفهية وغير شفهية داخل الحقل التعليمي.



ومن هذا المنطلق؛ فقد تم إجراء العديد من الدراسات في حقل تعليم اللغات الثانية/ الأجنبية، حول واقع تعليم اللغات الأجنبية وفق المدخل التواصلي الذي يتم عبر منصات الإنترن特، ودراسة التحديات التي يواجهها معلمو اللغات الثانية/ الأجنبية ومتعلموها ( Ng, C. H, 2020; Reed, 2020; Atmojo& Nugroho, 2020) إلا أنّ الباحث لم يجد دراسةً -على حد علمه - تدرس واقع تعليم اللغة العربية لغة ثانية عن بعد في ضوء المدخل التواصلي في ظل تفشي فايروس كورونا، على الرغم من تحول تعليم اللغة العربية لغة ثانية/ الأجنبية إلى التعليم الإلكتروني عبر منصات الإنترن特، وعبر تطبيقاًها المختلفة سواءً أكان ذلك متزامناً أو غير متزامن.

وعليه؛ فقد أسهمت هذا التغيير في واقع تعليم اللغات الثانية/ الأجنبية وتعلمها عن بعد إلى إجراء دراسة ميدانية حول تعليم اللغة العربية لغة ثانية عن بعد في ضوء المدخل التواصلي من حيث التصورات والصعوبات، وقد تم تقسيم الدراسة الحالية إلى قسمين، القسم الأول يتضمن الإطار النظري، من خلال الحديث عن المدخل التواصلي، والتعليم الإلكتروني، يلي قسم التنظير، القسم التطبيقي، وذلك من خلال دراسة واقع تعليم اللغة العربية في ضوء المدخل التواصلي من خلال وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في مجتمع الدراسة من حيث التصورات والصعوبات.

## ١,٢ مشكلة الدراسة:

انبعثقت مشكلة الدراسة الحالية من خلال واقع التعليم في الوقت الراهن، ومن اتجاه كثير من مؤسسات تعليم اللغات الثانية/ الأجنبية إلى تعليم اللغات

الأجنبية عن بعد دون أن يكون هناك سياق حقيقي في أثناء التعليم، على الرغم من أنّ كثيراً من النظريات تؤمن بأهمية تعليم اللغات الأجنبية من خلال الممارسة الطبيعية في سياقها الطبيعي؛ حيث أشار Walia (٢٠١٢) إلى أنّ تعليم اللغات الأجنبية يجب أن يكون بطريقة تواصلية بشكل طبيعي داخل الحقل التعليمي، كما تشير دراسة أشعري (٢٠١٨) إلى أنّ تعليم اللغات الأجنبية يتموضع في مهارات مختلفة تنطوي على عملية التواصل في سياقات طبيعية ومع مجتمع حقيقي.

### ١,٣ أسئلة الدراسة:

جاءت الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلين الآتيين:

١- ما تصورات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد؟

٢- ما الصعوبات التي يواجهها معلمو اللغة العربية عن بعد في أثناء تطبيق المدخل التواصلي؟

### ١,٤ هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على تصورات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد، والصعوبات التي تواجههم في ذلك.

### ١,٥ أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في عدة جوانب:



- ١- تتماشى الدراسة الحالية مع أهم المدخل الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية، وهو المدخل التواصلي؛ حيث أثبتت بعض الدراسات (باسو، ٢٠٢٠) أنّ المدخل التواصلي يعزز من قدرة الطالب التواصليّة مع اتساقه مع الجوانب اللغوية.
- ٢- تتماشى الدراسة الحالية مع واقع التعليم في الوقت الحالي بسبب جائحة Covid 19.
- ٣- أهمية التعليم الإلكتروني حيث إنّه يمكن المتعلّم من عدّة مهارات مختلفة منها استعمال الحاسوب في التعليم، والاعتماد على الذات؛ فقد أشارت دراسة باسو (٢٠٢٠) إلى أنّ تفعيل التعليم الرقميّ، والتعليم عن بعد يساهِم في تحقيق فاعلية التعليم، والاستدامة التعليمية، كما يساعد في اكتشاف الفرص التعليمية التي يحققها التعليم عبر الإنترنّت، كما يعدد مصادر الحصول على المعلومات، حيث إنّ المعلم لم يعد هو المصدر الوحيدة للمعلومة.

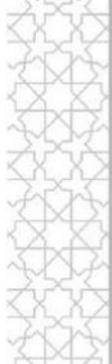
## ٢. الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

### ٢،١ نظرية تاريخية موجزة على المدخل التواصلي في تعليم اللغة:

قدم تشوسمسكي ١٩٦٥ مفهومين جديدين للنظرية اللغوية؛ هما الكفاية Performance والأداء Competence حيث رأى أن دراسة اللغة لا ينبغي أن تقتصر على تسجيل ماذا، وكيف يتحدث الناس، بل يجب أن تأخذ بعين الاعتبار التجريدات المثالية والمعرفة اللغوية المحتملة في أذهان المتحدث إلى جانب العوامل النفسية الخاصة بإدراك الكلام وإنتاجه، أي يجب على اللغوي أن يدرس قدرة المتحدثين ومعرفتهم باللغة (الكفاية النحوية) وكذلك الإدراك النفسي وإنتاج الكلام (الأداء النحوي) (Canale & Swain, 1980).

هذا الرأي دعا كثيراً من الباحثين في بداية الستينيات إلى الاهتمام بتدريس القواعد اللغوية على اعتبار أهميتها في اكتساب اللغة الثانية، وبناءً على ذلك؛ فقد تعددت الوسائل والمذاهب في تدريس القواعد بما يتافق والتغيرات التي حدثت في بحوث الاكتساب اللغوي (Rutherford & Smith, 1988؛ Larsen- Freeman, D, 2000)؛ حيث رأى كثير من الباحثين أن الاهتمام بالتدريبات التحوية، والجمل داخل الفصل الدراسي سيساعد متعلمي اللغة على تقوية لغتهم وبناء جمل صحيحة (الشويرخ، ٢٠٠٩).

وبناءً على هذا التوجه بدأ كل من Wales & Campbell 1970 ، مذكور في 1980 (Canale & Swain) بدراسة دلالات الكفاية والأداء التي ذكرهما تشوسمسكي، ورأيا أنه من المهم التمييز بينهما؛ حيث أكدَا أن تشوسمسكي لم يتطرق إلى تحصيص مناسبة الكلام لوقف معين أو سياق ذي علاقة باللغة،



وبالتالي افتقد قيمة تشكيل خطاب مفهوم متعلم اللغة، وافتقد أيضًا أهمية اتساق اللغة مع السياق الذي قيلت فيه. وعليه؛ فقد اقترحًا مفهوم الكفاية التواصيلية Communicative competence بدلاً من كفاية الأداء والكفاية النحوية، إلا أنّ Halliday (1970 مذكور في 3 Canale & Swain, 1980) رفض تمييز تشومسكي بين الكفاية النحوية والأداء النحوي واعتبره مضللاً لأنّه يركز على وصف القواعد فقط.

لقد مهدّ هذا الطريق هايمز Hymes (1972) لإعادة النظر في رؤية تشومسكي للكفاية النحوية والأداء بحجّة أنّ تشومسكي ركّز على معرفة المتحدث المثالى وكفايته التي تساعده على أداء جمل صحيحة نحوياً دون أن تكون هناك قدرة على التواصل في موقف حقيقي. وبناءً على ذلك؛ رأى Hymes ضرورة الكفاية التواصيلية لدعم متعلم اللغة الأجنبية، والتي تعنى "قدرة المتحدثين على استخدام الجمل الصحيحة التي تتناسب والسياق الذي ذكرت فيه (Alamri, W. A, 2018)، ويرى Ying (2010) "أنّ الكفاية التواصيلية تشير إلى قدرة متعلم اللغة على استخدام اللغة المهدّف بنجاح في التواصل في العالم الحقيقي وفي سياق مناسب".

ووفقاً لتعريف Hymes (1972) فإنه يجب النظر إلى الكفاية التواصيلية على أنها "المعرفة الأساسية الشاملة والقدرة على استعمال اللغة في سياقات مختلفة سواءً أكان متعلم اللغة متحدّثاً أم مستمعاً". وبناءً على ذلك؛ فقد اقترح Hymes (1972) أربعة أبعاد للكفاية التواصيلية؛ وهي القواعد اللغوية،

والاستخدام المناسب للغة في السياقات المختلفة، وربط الكلام بالخطاب، واستراتيجيات اللغة.

أدى هذا التعريف الواضح للكفاية التواصيلية والتمييز بين الكفاية التواصيلية والأداء التواصيلي إلى ثورة هائلة وسريعة في تدريس اللغات الثانية والأجنبية وأصبحت الكفاية التواصيلية الهدف الرئيس لتدريس اللغات الأجنبية على الرغم من أن المعلمين يجدون صعوبة في التدريس من أجل تحقيق الكفاية التواصيلية. ومن هنا قام عدد من الباحثين بالنظر إلى المدخل التواصلي على أنه نهج جديد لتدريس اللغات الثانية/ الأجنبية مبني على التفاعل في سياق حقيقي من أجل تحقيق الهدف النهائي لتعلم لغة ثانية (Ying, 2010)، ويشير Rahimi & Naderi (٢٠١٤: ٢٣٨) إلى أن المدخل التواصلي ينصب تركيزه على الكفاية التواصيلية بدلاً من الدقة وإتقان أشكال الكلام التي ذكرها تشومسكي؛ وعليه، فإن الأدوار التي تسند إلى كل من المعلمين وال المتعلمين تختلف تماماً عن الأدوار التي تكون في فصول تعليم اللغة بالطريقة التقليدية، حيث يتمثل دور معلم اللغة وفق المدخل التواصلي في التيسير، والمشاركة، والاستقلالية، وتحليل الحاجات، وإدارة التعلم، وتقديم الاستشارات (Richards & Rodgers, 2001) مذكور في 2014 .(Rahimi, M. & Naderi, F, 2014)

وفقاً لذلك؛ يلحظ أن هناك مجموعةً من الأفكار يعتمد عليها المدخل التواصلي؛ ومنها، أهمية الانتقال من تدريس الكلمات والجمل بطريقة منعزلة إلى تدريس اللغة في سياقها الطبيعي التي استعملت فيه، كما أن المدخل التواصلي يركز على المعنى، مع ضرورة تقليل التركيز على الشكل، إضافة إلى

ضرورة تحكم المعلمين بالأنشطة اللغوية، والحوارات في سياق تعليم اللغة. وبناءً على هذه الأهمية، وبناءً على اهتمام كثير من الباحثين بالمدخل التواصلي، فقد تعددت الدراسات التي تناولت تعليم اللغات وفق المدخل التواصلي في سياقات مختلفة؛ فقد درس المدخل التواصلي في تعليم اللغة باعتبارها لغة أجنبية (Vongxay, 2013; Vurdien, 2019; Ahmed, & Pawar, S. V ,2018)

سياق تعليم اللغة الثانية/الأجنبية عن بعد.

## ٢,٢ المدخل التواصلي وسياق تعليم اللغة الثانية/الأجنبية عن بعد

لعل من الأهمية بمكان قبل الحديث عن المدخل التواصلي في تعليم اللغة الثانية/الأجنبية عن بعد أن نناقش بشكل موجز بعض المصطلحات التي لها علاقة بالتعليم عن بعد (Distance learning) ومنها التعليم الإلكتروني (E-Learning)، والتعليم الافتراضي (Virtual learning)، ويتفق جميع الباحثين على الفكرة الأساسية لمفهوم التعليم عن بعد، وهي التعليم في غير الواقع المخصص للتعليم، حيث يمكن تعريفها بأنها: "نظام تعليمي غير تقليدي يمكن الدّارس من التّحصيل العلميّ، والاستفادة من العملية التعليمية بكلّة جوانبها دون الحاجة إلى الانتقال إلى موقع الدّرسة، وعكّن الأستاذة من نقل المعلومات ومناقشتها مع المتلقين دون الحاجة إلى الانتقال لهم، كما يمكن الدّارس من انتقاء برنامجه التعليمي بما يتوافق مع ظروفه الخاصة، ويتوافق مع ظروف المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها دون الحاجة إلى الانقطاع عن العمل أو عن محيطه" (باسو ، ٢٠٢٠).

ويشير باسو (٢٠٢٠) إلى أن التعليم عن بعد يسهم ويساعد في زيادة وفاعلية التعليم لتحقيق التنمية البشرية، والتنمية الشاملة المستدامة، وقد أشارت الأبحاث إلى أن التكنولوجيا المبنية على شبكات المعلومات والمنصات التي توظف بطريقة ملائمة تسهم في جودة المخرجات التعليمية وزيادة فاعلية التعليم في المؤسسات التعليمية؛ سواءً في المعاهد أو الجامعات. وقد أكدت نتائج بعض الأبحاث أن المؤسسات التعليمية التي اتجهت إلى استعمال التقنية في التعليم وعدم الاقتصار على التعليم التقليدي قد حققت نتائج ومخرجات إيجابية تعود بالآثار الإيجابية على المجتمع.

وعليه؛ فقد قام بعض الباحثين بإجراء العديد من الدراسات حول تعليم اللغات الثانية/ الأجنبية المتزامن وغير المتزامن عبر الإنترت، وخرجوا بنتيجة مفادها أن هناك نتائج إيجابية تجاه استعمال الإنترت في تعليم اللغة؛ حيث أشارت نتائج دراسة Vurdien (2019) إلى أن متعلمي اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية الذين تفاعلوا بشكل افتراضي عبر منصات الفيديو تفوقوا في الأداء على أولئك الذين تفاعلوا وجهاً لوجه داخل الحقل التعليمي على الرغم من بعض العيوب التي قد ت تعرض ذلك. ويرى Son, J. B (2018) أنه يمكن اعتبار التعليم الإلكتروني أداةً مناسبة وفعالة لتحفيز الطلاب على بناء ثقفهم والتفاوض بشأن المعنى وبناء المعرفة والتواصل مع المتعلمين، وبالتالي قد تعزز كفاءتهم في التواصل، وتزيد من نسبة كفايتهم التواصيلية، وهذا ما يؤكده كل من Van der Kroon Jauregi & Jan (٢٠١٥) أن استعمال المنصات الإلكترونية يساعد متعلمي اللغة على التواصل والتفاعل مع أقرانهم، وكذلك التفاعل مع المعلمين،



وقد تؤدي إلى تحقيق الكفاية التواصيلية بشكل أكثر فاعلية. ويشير Lim & Pyun (٢٠١٩) إلى أنّ تعليم اللغة الثانية/ الأجنبية عبر الإنترت، وأن إقامة المؤتمرات عبر الفيديو قد يعكس نتائج إيجابية على متعلم اللغة الثانية، وذلك من خلال زيادة نسبة التفاعل، والتواصل بين الثقافات المختلفة، كما يرى Loranc-Paszylk (٢٠١٥) أنّ تعريض المتعلمين لحداثات حقيقة عبر الإنترت قد يساعد في زيادة في مهارات التحدث والتواصل مع الآخرين.

من جانب آخر، أثبتت بعض الدراسات أنّ هناك بعضاً من التحديات التي قد تواجه معلمي اللغة و المتعلميها قد تؤدي إلى نتائج سلبية؛ حيث أشارت دراسة Johns Hopkins (٢٠١٠ مذكور في Ng, C. H, 2020) إلى أنّ أهم التحديات التي تواجه عملية تعليم اللغة المتزامن عبر الإنترت هي إدارة مشاركات وتفاعل الطلاب لضمان حصول الجميع على حق المشاركة والتفاعل وإبداء الرأي والنقاش، وعدم سيطرة شخص واحد على النقاش، إضافة إلى أنّ نقاش الكمبيوتر لا يعزز التفاعل ثنائي الاتجاه. كما أظهرت نتائج دراسة Trinder (٢٠١٥) أنّ ٧٨٪ من المشاركين في الدراسة يفضلون التواصل وتعلم اللغة وجهاً لوجه، وذلك لعدة مشكلات قد تطرأ على التواصل المتزامن عبر الإنترت؛ مثل انقطاع الصوت، والإنترنت. كما أشارت نتائج الاستطلاع في دراسة Trinder (٢٠١٥: ٩٤) إلى أنّ هناك افتقاراً للجوانب العاطفية وغياب لغة الجسد التي تتم من خلال التواصل المباشر وجهاً لوجه الذي يعتبره متعلم اللغة وسيلة حيوية وجيدة للفهم.

### ٣. منهجة الدراسة وإجراءاتها:

#### ٣،١ منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المختلط ذي التصميم التفسيري التابعي Sequential Explanatory Mixed Method Design، وهو نوع من الأساليب الذي يتم الجمع فيها بين الأساليب الكمية والتوعية في أثناء جمع البيانات وتحليلها. تحدّر الإشارة في هذا الصدد إلى أنّ هذا النوع من الدراسات قد اكتسب أهميةً كبيرةً في أبحاث اللغويات التطبيقية؛ نظراً لما يتمتع به من مزايا قد لا تتوفر في مناهج البحث الأخرى (السلمي، ٢٠١٩). ويعتمد المنهج المختلط على ثلاث خصائص رئيسة، وهي التوثيق، والتأكد، والمزج؛ حيث يشير التوثيق إلى التسلسل الزمني في جمع البيانات الكمية والنوعية وتحليلها، في حين يشير التأكيد إلى أنّ الباحث يلجأ إلى التأكيد من البيانات بطريقتين مختلفتين دون الاعتماد على طريقة واحدة، أما فيما يتعلق بالمزج فإن الباحث يجمع بين طريقتين مختلفتين في أثناء التحليل، وهي الطريقة الكمية والكيفية (Ivankova & Creswel, 2009).

وعليه، فقد اعتمدت الدراسة الحالية على مرحلتين متابعتين ومتزامنتين؛ ففي المرحلة الأولى تمّ جمع البيانات الكمية عن طريق الاستبانة، ثم تمّ تحليلها عن طريق التحليل الإحصائي، أما المرحلة الثانية فقد كانت بناءً على نتائج الاستبانة، حيث تم إجراء عدة مقابلات مع خمسة أساتذة للتعقّق في النتائج، ثم تحليلها تحليلاً كيفياً عن طريق التحليل الموضوعي Thematic analysis.

## **٣,٢ مجتمع الدراسة:**

مجتمع الدراسة هو معلمو اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض الذين يدرّسون في المعهد خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٢، ويتوّزعون على قسمين؛ هما قسم الإعداد اللغويّ، وقسم علم اللغة التطبيقي، علماً أنّ عدد أفراد مجتمع الدراسة هو ٣٨ أستاذاً من حصلوا على درجات مختلفة في تخصصات مختلفة، بدءاً بالمُعید، وانتهاءً بدرجة الأستاذية، علماً أنّهم يتوزعون على تخصصات مختلفة؛ فبعضهم حاصل على درجة عليا في علم اللغة النظريّ بفروعه المختلفة، وبعضهم في علم اللغة التطبيقي بفروعه المختلفة. وتشتمل عينة الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة.

## **٣,٣ أدوات جمع البيانات:**

### **٣,٣,١ الاستبانة:**

في ضوء أهداف الدراسة الحالية، وأسئلتها؛ قام الباحث بإعداد استبانة لغة تدرس معلمي اللغة العربية لغة ثانية عن بعد في ضوء المدخل التواصلي؛ وذلك من حيث التصورات والصعوبات، وقد تم تصميمها وفقاً للمراحل الآتية:-  
العودة إلى أدبيات الدراسة؛ ومنها دراسة Lim& Pyun, 2019;  
(Vurdien, 2019; Ahmed, & Pawar, S. V. 2018)، كما قام الباحث بالاطلاع على الاستبانة التي قام بها كل من Jafari, Shokrpour, & Guetterman (٢٠١٥) وذلك من حيث تصميم الاستبانة وبعض البنود الخاصة بذلك، ولا سيما فيما يتعلق ببعض العبارات والبنود.

## - إجراء دراسة استطلاعية:

قام الباحث بإجراء عدة مقابلات مفتوحة مع عينة عشوائية ممثلة لمجتمع الدراسة حول تصوراتهم عن تدريس اللغة العربية لغة ثانية عن بعد في ضوء المدخل التواصلي، وأبرز الصعوبات التي واجهتهم، وذلك من أجل الحصول على معلومات أولية لتكون نوأًّا مساعدة في إعداد الاستبانة؛ حيث وجه الباحث سؤالين مختلفين حول الطريقة التي يتبعها الأستاذ في أثناء تدريس اللغة العربية لغة ثانية عن بعد بما يتسمق مع المدخل التواصلي، ثم تم سؤالهم عن أبرز المشكلات التي قد تواجههم في أثناء محاولتهم للتدرис وفق هذا المدخل. تحدى الإشارة إلى أنه تم تدوين بعض العبارات التي ذكرها الأستاذة لكي يعود إليها الباحث في أثناء إعداد الاستبانة.

- الإلقاء من خبرة الباحث الميدانية والبحثية في صياغة العبارات كي تتناسب وطبيعة الدراسة والسياق الذي طبقت فيه؛ حيث قام الباحث بصياغة بعض العبارات التي تم جمعها من أدبيات الدراسة ومن مقابلات الاستطلاعية، وبناءً على ذلك تم تحديد محاور الاستبانة، والتي تضمنت الاستبانة في صورتها الأولية ٢٦ عبارة موزعة على محوريين أساسيين؛ وهما تصورات معلمي اللغة العربية نحو تدريس اللغة العربية عن بعد في ضوء المدخل التواصلي، والصعوبات التي تواجه معلمي اللغة العربية لغة ثانية في تطبيق المدخل التواصلي.

### **٣,٣,١,١ صدق الأداة**

### **٣,٣,١,١,١ صدق المحتوى**

تم عرض الاستبانة على مجموعة من المختصين في التربية وفي تعليم اللغات الأجنبية؛ وذلك من أجل الوقوف على مدى ملاءمة عباراتها للهدف الذي وضعت له، ومدى وضوح عباراتها، واتمامتها للمحور، والتعديلات، والإضافات المقترحة من قبل الحكمين. بعد ذلك تم حساب نسب اتفاق الحكمين على عبارات الاستبانة، بشرط ألا تقل عن ٧٥٪، ثم مراجعة ملحوظات الأساتذة الحكمين ومقترحاتهم؛ وبناءً على ذلك تم إعادة صياغة الأداة حيث أصبحت في صورتها النهائية تضم ٢٣ عبارة دون أن يكون هناك تغيير على محاور الأداة.

### **٣,٣,١,١,٢ صدق الاتساق الداخلي:**

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة تم حساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وقد تبيّن أن جميعها دالة إحصائياً عند مستوى ثقة أقل من (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١) يوضح معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة بالدرجة الكلية

لعبارات كل محور (التصورات، الصعوبات) من عبارات الاستبانة

المحور الأول: التصورات			
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
* .٣٨٨٢	٨	* .٤٠٤٥	١
** .٥٩١٠	٩	* .٤٣٦١	٢
** .٥٧٠٥	١٠	* .٣٦٦١	٣

٠,٢٩٢٢	١١	* ٠,٤٣٧٠	٤
** ٠,٥٧٤٠	١٢	* ٠,٣٦٢٥	٥
* ٠,٤١٤٢	١٣	** ٠,٧٤٩٨	٦
		** ٠,٧٢٨٣	٧
المخور الثاني: الصعوبات			
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
* ٠,٤٤٣٤	٦	** ٠,٦٣٨٨	١
** ٠,٧١٨٢	٧	** ٠,٦٦٠٩	٢
** ٠,٥٧٥٧	٨	* ٠,٤٤٧١	٣
** ٠,٦١٩٦	٩	٠,٣٢١١	٤
** ٠,٧٩٥٤	١٠	** ٠,٦٥١٣	٥

\* دالة عند مستوى ٠,٠٥

\*\* دالة عند مستوى ٠,٠١

وهذا يدل على أنّ أداة الدراسة على درجة من الاتساق الداخليّ في قياس ما وضعت له، وأن نتائجها يمكن الوثوق بها.

### ٣,١,٢ ثبات الأداة

لقياس ثبات الأداة تم استخدام معاملات ثبات ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٢) يوضح معاملات ثبات ألفا كرونباخ لخوارز الاستبيانة

معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد البنود	المخور	م
٠,٧٣	١٣	تصورات تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد	١
٠,٧٩	١٠	صعوبات تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد	٢

حيث يتضح من الجدول السابق رقم ٢ أنّ الأداة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، حيث بلغت (٠,٧٣، ٠,٧٩) وهذا يدل على صلاحية الأداة للتطبيق.

## ٣٣٢ المقابلة:

وللحصول على نظرة أعمق لنتائج الاستبانة؛ قام الباحث باختيار خمسة أستاذة بطريقة مقصودة مبنية على المعلومات الأساسية للاستبانة؛ حيث تم اختيار ثلاثة أستاذة من يحملون درجة الدكتوراه، في حين تم اختيار الأستاذين الآخرين من خلال مؤهل الماجستير والبكالوريوس، وتم إجراء مقابلة شبه منتظمة Semi-structured interviews معهم، وذلك للحصول على تصوراتهم ومريئاتهم بشكل مفصل وأكثر عمقاً؛ على اعتبار أنّ بيانات المقابلة يمكن أن توضح وتلقي الضوء بشكل أكثر وضوحاً ودقة، وتجعل نتائج البحث أكثر حيوية ومصداقية.

وعليه، قام الباحث بإعداد دليل مقابلة شبه منتظمة يحتوي على بعض الأسئلة المبنية على نتائج الاستبانة التي تتيح للباحث التعمق في الإجابات ولمعرفة رأي المبحوث، والحديث عن أي تفاصيل لها علاقة بتجربتهم في أثناء تدريس اللغة العربية عن بعد. وقد قام الباحث بأخذ الموافقة المسбقة من الأستاذة الذين تم اختيارهم، وتحديد الوقت المناسب لهم.

تجدر الإشارة إلى أنّ المقابلة تمت عن طريق استعمال برنامج زوم Zoom في أوقات مختلفة بناءً على الوقت الذي حدده الأستاذ، وقد استمرت المقابلة حدود ٢٠ دقيقة مع كل أستاذ. الجدير بالذكر أنّ الباحث قام بتسجيل المقابلة – بعد أخذ موافقة الأستاذ – وذلك من أجل العودة إليها لاحقاً. وقد ناقش الباحث مع الأستاذة الأسئلة التالية:

١. لماذا يعد تعليم القواعد مهم وفق المدخل التواصلي من وجهة نظرك؟

٢. كيف يتم التركيز على متعلم اللغة أثناء تعليم اللغة العربية لغة عن بعد وفق المدخل التواصلي؟
٣. في رأيك هل للخطاب الصفي أهمية في تحقيق مبدأ المدخل التواصلي، ولماذا؟
٤. ما رأيك في الطلاقة اللغوية / الدقة اللغوية؟
٥. ما هي الصعوبات التي قد تحول دون تحقيق مبادئ المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد؟

#### ٤. منهجة تحليل النتائج:

##### ١،٤ التحليل الكمي:

اعتمد الباحث على مقياس لايكرت الرباعي، حيث تم إعطاء وزن للبدائل: موافق بقوة=٤، موافق=٣، غير موافق=٢، غير موافق مطلقاً=١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى أربعة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية: طول الفئة = (أكبر قيمة - أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة =  $(4 - 1) \div 4 = 0.75$  لنحصل على التصنيف التالي:

جدول رقم (٣) يوضح توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	الدرجة	مدى المتوسطات	وصف النتيجة
موافق بقوة	٤	٤,٠٠ - ٣,٢٦	مرتفع جداً
موافق	٣	٣,٢٥ - ٢,٥١	مرتفع
غير موافق	٢	٢,٥٠ - ١,٧٦	منخفض
غير موافق مطلقاً	١	١,٧٥ - ١,٠٠	منخفض جداً

علمًا أنه تم استبعاد خيار (محايد) وذلك من أجل حصر إجابات عينة الدراسة، لتكون إما مرتفعة أو منخفضة، ومن أجل خروج الباحث بتنتائج تبين ميل عينة الدراسة إلى أحد النوعين دون الاعتماد على خيار (محايد).

##### ٢،٤ التحليل الكيفي (المقابلات):

تم تحليل المقابلات عن طريق التحليل الموضوعي (Thematic analysis)، حيث يشير Braun & Clarke (٢٠٠٦: ٧٩) إلى أن التحليل الموضوعي يتسم بالملونة، إذ يتضمن تحديد الأنماط وتحليلها بطريقة منظمة وغنية بالتفاصيل، ثم يقوم الباحث بإعداد التقارير النهائية.

وقد تضمن التحليل الموضوعاتي للمقابلات في الدراسة الحالية عدة خطوات؛ وهي نسخ المقابلة، وتحويلها إلى صيغة مكتوبة بكل تفاصيلها، بما في ذلك عمليات التوقف، ونطق بعض الأصوات، وغير ذلك، ثم تمت قراءة النصوص المكتوبة عدة مرات لتصنيف النصوص وتوزيعها على عدة محاور وفق أهداف الدراسة؛ وهي النصوص المتعلقة بتصورات معلمي اللغة العربية لغة ثانية حول تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد، والنصوص المتعلقة بالصعوبات التي يواجهها المعلمون حول تطبيق المدخل التواصلي عبر المنصات الإلكترونية، ثم قام الباحث بعملية ترميز البيانات (Coding) عن طريق إعطاء رموز مثل (تعليم القواعد، التّمرّكز على الطالب، الخطاب الصفي، الإنترنّت، التعليم التفاعلي، الصّعوبات)، بعد ذلك قام الباحث بإعادة قراءة النصوص التي تم ترميزها قراءةً متأنيّة لأكثر من مرة لمعرفة ما إذا كان هناك نصوص لم يتم ترميزها، أو أنه ربما تم ترميزها بشكل خاطئ، ثم قام الباحث بتحليل الرموز التي تمت مراجعتها وقراءتها، وذلك من أجل تكوين موضوعات، أو تطويرها على أساس تفسيري استقرائي للنصوص الفردية، وربطها ببعضها البعض لتكون موضوعات متراقبة ذات علاقة بموضوع الدراسة وهو المدخل التواصلي، ثم قام الباحث بعد ذلك بمراجعة الموضوعات وتنقيحها بشكلٍ أعمق، للوصول إلى كتابة التقرير النهائي للتحليل.

## ٥. النتائج والمناقشة:

### ١،٥ نتائج التحليل الكمي:

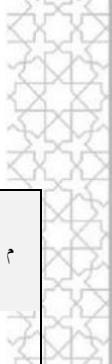
السؤال الأول: ما تصورات معلمي اللغة العربية حول تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية لغة ثانية عن بعد؟

للحصول على تصورات معلمي اللغة العربية حول تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية لغة ثانية عن بعد، فقد تم استخدام التكرارات والتسلب المئوية والمت渥سطات الحسابية، لجميع عبارات الاستبيان مجتمعة، ولكل العبارات على التحول التالي:

جدول رقم (٤) يوضح التكرارات والنسبة المئوية والمت渥سطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة حول تصوراتهم نحو تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد

درجة الموافقة	العبارة	م	درجة الموافقة								
			غير موافق مطلقاً	غير موافق	موافق	موافق بقية	غير موافق	موافق	موافق بقية		
موافق بقية	أركز على متعلم اللغة العربية أثناء تدريس المهارات اللغوية عن بعد؛ لأن ذلك يساعد في تحقيق المدخل التواصلي	١	٣,٦٥		٢٥,٥	٦٤,٥	٢٠	١١	٣,٤٩	١	
موافق بقية	أعطي الطلاب وقتاً كافياً للخطاب التواصلي، وعدم مقاطعتهم أثناء الحديث	٤	٣,٥٥		٦,٥	٣٢,٣	٦١,٣	١٩	٢	٠,٦٢	٢
موافق بقية	من المهم الاهتمام بالكتفاليات الإستراتيجية، والاجتماعية، واللغوية أثناء تدريس اللغة العربية عن بعد؛ لأن ذلك ينمي كفاية المتعلم التواصلي	٣	٣,٤٨		٥١,٦	٤٨,٤	١٥	١٦	٠,٥١	٣,٤٨	٣
			٣,٤٨		٣	١٠	١٨	٢	٠,٦٨		

م	العبارة	درجة المعاقة						%	النوع	الرقم
		غير موافق مطلقاً	غير موافق	موافق	موافق بقوّة	غير موافق	غير موافق			
٨	تساعد المنصات الإلكترونية على تكوين مجموعات تعليم اللغة العربية خارج أوقات التدريس		٩,٧	٣٢,٣	٥٨,١	%			موافق بقوّة	٣
١٠	المدخل التواصلي يتطلب أن يمتلك معلم اللغة العربية خبرة في إستراتيجيات التدريس فعلياً وعن بعد	١	٤	١١	١٥	%			موافق	٥
٩	استعمل المنصة الإلكترونية والتواصل الاجتماعي باستمرار لتشجيع الطلاب على استعمال اللغة العربية		٦	١٥	١٠	%			موافق	٦
٢	من المهم التركيز على تدريس القواعد لأن معرفتها مهمة لاستعمال اللغة	٣	٤	١١	١٣	%			موافق	٧
٧	التركيز على المحادثة والاستماع فقط عبر الإنترنت من أولويات تطبيق المدخل التواصلي ويطور استعمال اللغة		٧	١٦	٨	%			موافق	٨
١٣	من المهم أن يكتب متعلم اللغة العربية ويتحدث بصرف النظر عن الأخطاء اللغوية التي يقع فيها		١١	١٢	٨	%			موافق	٩
٥	أتركيز على الطلاقة اللغوية دون الاهتمام بالدقائق أثناء التدريس عن بعد حيث لا اهتم بإعادة الكلمات	١	٩	١٥	٦	%			موافق	١٠
٦	يساعد التعليم عبر المنصات المتعلمي اللغة العربية على		٣,٢	٢٩,٠	٤٨,٤	١٩,٤	%		موافق	١١



درجة الموافقة	نعم	نعم	نعم	نعم	درجة الموافقة				العبارة	م
					غير موافق مطلقاً	غير موافق	موافق	موافق بقوة		
موافق	١٢	٠,٨٩	٢,٥٥	٤	١٠	١٣	٤	٣٧%	ال التواصل باللغة العربية بشكل أوسع	١٢
				١٢,٩	٣٢,٣	٤١,٩	١٢,٩	%		
غير موافق	١٣	٠,٨٥	٢,٤٨	٢	١٧	٧	٥	٣٦%	يساعد التعليم عبر الإنترنت على تحبيب التدريس التقليدي الذي يركز على تدريس القواعد	١١
				٦,٥	٥٤,٨	٢٢,٦	١٦,١	%		
موافق		٠,٣٧	٣,١٠						المتوسط* العام	

يتضح من الجدول رقم ٤ أن المتوسط العام لتصورات معلمي اللغة العربية لغة ثانية في معهد تعليم اللغة العربية حول تطبيق المدخل التواصلي في تدريس اللغة العربية لغة ثانية عن بعد بلغ ٣,١٠، وهذا يدل على أن المعلمين لديهم تصورات مرتفعة حول المدخل التواصلي. هذه النتيجة المرتفعة (الإيجابية) تتتسق مع نتائج دراسات كثيرة حول مواقف المعلمين واتجاهاتهم نحو المدخل التواصلي (Lee, 2014; Ahmad & Rao, 2013; Ansarey, 2012; Raissi et al., 2013; Ngoc & Iwashita, 2012; Ozsevik, 2010). وقد يعزى ذلك إلى أن جميع أفراد عينة الدراسة متخصصون في تعليم اللغات الأجنبية، ولديهم اطلاع ومعلومات حول أهمية تطبيق المدخل التواصلي بجميع مبادئه في تعليم اللغات الأجنبية.

وقد جاءت المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات تصورات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد تتراوح بين مرتفعة جدًّا، إلى منخفضة، وقد تم تقسيمها إلى ما يلي:

أولاً: أتت خمس عبارات على درجة مرتفعة جدًّا، إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين  $3,29$  -  $3,65$ . وهذه العبارات الخمسة تمثل في التركيز على متعلم اللغة (الاستقلالية) بمتوسط حسابي بلغ  $3,65$ ، وأنه يجب إعطاؤهم وفقًا كافياً للحديث دون مقاطعتهم، بمتوسط حسابي بلغ  $3,55$ . كما أتت في المرتبة الثالثة العبارة التي تنص على أهمية التركيز على أهم مبادئ المدخل التواصلي، وهي: الاهتمام بالكفايات اللغوية، والاجتماعية، والتواصلية، والاهتمام بالخطاب الصفي بمتوسط حسابي  $3,48$ . كما رأت عينة الدراسة أن التعليم عن بعد يمكن المعلم من التعليم خارج أوقات الدرس من خلال مجموعات مختلفة بمتوسط حسابي بلغ  $3,48$ . هذه النتيجة تدل على أن معلمي اللغة العربية في عينة الدراسة لديهم تصورات مرتفعة جدًّا للمبادئ الأساسية التي يقوم عليها المدخل التواصلي. وقد أشارت نتائج الدراسة التي قام بها Jafari, et.al (٢٠١٥) إلى أن التركيز على متعلم اللغة ومنحه الاستقلالية، وتدريبه يساعد على خلق معلمين قادرين ولديهم مسؤولية نحو التعلم، وتمكنهم من تحقيق المدخل التواصلي. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Ngoc & Iwashita's (٢٠١٢) حول أهمية المبادئ الخمسة في تحقيق المدخل التواصلي.

ثانياً: أتت سبع عبارات على درجة مرتفعة بمتوسط حسابي بين  $(2,55$  -  $3,13)$ ، وتمثلت هذه العبارات فيما يلي:

أهمية استعمال المنصّات ووسائل التواصل الاجتماعي لتشجيع الطالب على التواصل بشكل مستمر، حيث أتت بمتوسط حسابي بلغ ٣,١٣، كما أتت عبارة الاهتمام بتدریس القواعد على درجة مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ ٣,١٠، وأنّ معلمي اللغة العربية يحبّ أن يركزوا على المحادثة والاستماع فقط في أثناء التدریس عن بعد بمتوسط حسابي بلغ ٣,٠٣ وعبارة أنّ معلمي اللغة العربية يركزون كثيراً على الطلاقة اللغوية دون الاهتمام بالدقة في أثناء تدریس اللغة عن بعد بمتوسط حسابي بلغ ٢,٨٤، كما أنهم لا يركزون كثيراً على الأخطاء اللغوية في أثناء الحديث، حيث أتت بمتوسط حسابي بلغ ٣,٩٠، كما رأت عينة الدراسة أنّ التعليم عبر الإنترنّت يساعد في التواصل بشكل أوسع بمتوسط حسابي بلغ ٣,٨١، ويُساعد في عدم الاهتمام بالتدريّبات اللغوية في أثناء التدریس بمتوسط حسابي بلغ ٣,٥٥.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالّية فيما يتعلق بتدریس القواعد مع دراسة Jafari et.al (٢٠١٥) التي أثبتت نتائجها أنّ تدریس القواعد أتى بدرجة مرتفعة جدّاً من خلال وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الأساتذة يؤمنون بأهمية القواعد، ويرون أنه لا غنى عنها في تدریس اللغة العربية على اعتبار تخصصاتهم. أما فيما يتعلق بعدم اهتمامهم بالدقة اللغوية وتصحيح الأخطاء، فقد يعود السبب إلى أن التعليم عبر المنصّات الإلكترونية قد لا يساعد في سماع الأصوات العربية بشكلها الصحيح، وبالتالي قد يغفل كثير من الأساتذة هذا التركيز، أو ربما أنّ المعلمين أدركوا تماماً أهمية تعزيز الطلاقة اللغوية،

وأهمية الجوانب النفسية التي قد تؤثر في متعلم اللغة، وقد تؤدي إلى عدم إكمال الدراسة.

ثالثاً: أتت عبارة واحدة بدرجة منخفضة، وهي أن التعليم الإلكتروني يساعد على تحبب التدريس التقليدي الذي يركز على تدريس القواعد بمتوسط حسابي بلغ ٣,١٠. وقد يكون ذلك بسبب أن معلمي اللغة العربية لديهم تصورات مرتفعة عن التعليم عن بعد، ولديهم تصورات مرتفعة أيضاً عن تدريس القواعد، فهم يرون أن تدريس القواعد لا يتنافى مع تعليم اللغة عن بعد، وبهذا حصلت على متوسط حسابي منخفض على اعتبار أن تدريس القواعد يعد من أساسيات المدخل التواصلي في التعليم عن بعد من خلال وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

السؤال الثاني: ما الصعوبات التي يواجهها معلمو اللغة العربية عن بعد في أثناء تطبيق المدخل التواصلي؟

ولإجابة عن هذا السؤال؛ فقد قام الباحث باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتosteات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل عبارات الاستبانة، كما هي في الجدول التالي:

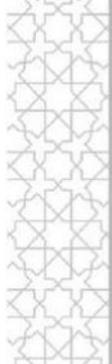
جدول رقم (٥) يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتosteات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة حول الصعوبات التي تواجههم في أثناء تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد

م	العبارة	درجة المموافقة							م
		غير موافق مطلقاً	غير موافق	موافق	موافق بقوّة	غير موافق	غير موافق	غير موافق	
٤	انقطاع الإنترنٽ يحول كثيرا دون تطبيق المدخل التواصلي أثناء التدريس	٤	١٣	١٤	١٤	٦٠٪	٤١,٩	١٢,٩	٣,٣٢
		١	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٤٥,٢	٤١,٩	
١	الوقت يحد من تطبيق المدخل التواصلي في أثناء تدريسي اللغة العربية عن بعد	١	٩	١٥	٦	٦٠٪	٤٨,٤	٢٩,٠	٢,٨٤
		٢	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	١٩,٤	٤٨,٤	
٩	سيطرة بعض الطلاب على سير الحاضرة يحول دون تطبيق المدخل التواصلي مع جميع الطلاب	١٢	١٣	٦	٦٠٪	١٩,٤	٤١,٩	٣٨,٧	٢,٨١
		٣	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧٥	٣٨,٧	٤١,٩	
٨	التعليم عن بعد يحول دون معرفة تعابير الوجه وبالتالي يعوق المدخل التواصلي	١٣	١٢	٦	٦٠٪	١٩,٤	٣٨,٧	٤١,٩	٢,٧٧
		٤	٠,٧٦	٠,٧٦	٠,٧٦	٠,٧٦	٣٨,٧	٤١,٩	
٢	مستوى إجادة اللغة العربية منخفض بالنسبة ل المتعلمي اللغة العربية لغة ثانية	١	١٤	١٣	٣	٣٠٪	٩,٧	٤١,٩	٢,٥٨
		٥	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٤٥,٢	٤١,٩	
١٠	المدخل التواصلي يجب أن يكون في سياق تفاعلي وجهاً لوجه وليس عن بعد	٢٠	٤	٧	٧٠٪	٢٢,٦	١٢,٩	٦٤,٥	٢,٥٨
		٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	١٢,٩	٤١,٩	
٦	تجربتي الاختبارات عبر المنصات الإلكترونية على الاهتمام بالقواعد فقط	١٨	٩	٤	٤٠٪	١٢,٩	٢٩,٠	٥٨,١	٢,٥٥
		٧	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٢٩,٠	١٢,٩	
٨	تدريس اللغة العربية لغة ثانية عن بعد في ضوء المدخل التواصلي: التصورات والصعوبات	١	١٤	١٥	١	١٥٪	٢٥,٢	٢٥,٢	٠,٦٣

درجة المعاقة	العينة	الجنس	العمر	درجة المعاقة				العبارة	م
				غير موافق مطلقاً	غير موافق	موافق	موافق بقية		
				٣,٢	٤٥,٢	٤٨,٤	٢,٢	%	يقاوم الطلاب بعض الأنشطة التي تهدف إلى تنمية الكفاية التواصيلية
موافق	٨	٠,٧٧	٢,٥٢	١	١٧	٩	٤	ت	المقررات التي أدرسها لا تساعدني على تطبيق المدخل التواصلي
				٣,٢	٥٤,٨	٢٩,٠	١٢,٩	%	
غير موافق	١٠	٠,٦٩	٢,١٦	٣	٢٢	٤	٢	ت	سياق تعليم اللغة العربية في السعودية يجهزني على عدم الاهتمام بالمدخل التواصلي
				٩,٧	٧١,٠	١٢,٩	٦,٥	%	
موافق		٠,٤٤	٢,٦٦						
المتوسط* العام									

عند النظر في الجدول رقم ٥ يتضح أنَّ المتوسط العام لمحور صعوبات تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد بلغ ٢,٦٦، وانحراف معياري بلغ ٤,٤٤ وهذا يدل على أنَّ عينة الدراسة ترى أن صعوبات تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية لغة ثانية جاء بدرجة مرتفعة. وقد توزعت الصعوبات في عدة مجالات، هي؛ صعوبات تتعلق بالتعليم عبر التقنية، صعوبات تتعلق بالطالب، صعوبات تتعلق باللغة ذاتها وسياق تعليمها. وتتوافق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من Rahimi & Naderi, 2014; (Jafari, et.al, 2015)، وقد جاءت الصعوبات موزعة على درجات مختلفة على

النحو التالي:



أولاً: أتت عبارة واحدة على درجة مرتفعة جداً، وهي العبارة التي تنص على الانقطاع المتكرر للإنترنت أحد أهم الصعوبات التي يواجهها معلمون اللغة العربية لغة ثانية، حيث جاء بمتوسط حسابي بلغ ٣,٣٢؛ وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن بعض متعلمي اللغة العربية يتعلمون العربية من بلدانهم، وقد لا يساعدهم ذلك على استخدام الإنترنت بشكل جيد نظراً لضعف التغطية، وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى انقطاع متكرر للإنترنت، وتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة العنزي (٢٠٢١: ٢١٤) التي أثبتت نتائجها أنّ من أهم صعوبات تعليم اللغة العربية عن بعد هو انقطاع الإنترت.

ثانياً: أتت ثمان عبارات على درجة مرتفعة حيث تراوحت بمتوسطاتها الحسابية بين (٢,٥٢ - ٢,٨٤)، وتمثلت هذه العبارات في أنّ الوقت يحد من تطبيق المدخل التواصلي في أثناء تعليم اللغة العربية عن بعد، حيث أتت بمتوسط حسابي بلغ ٢,٨٤ والعبارة التي تنص على سيطرة متعلمي اللغة العربية على سير المحاضرة والذي بدوره قد يحول دون تطبيق المدخل التواصلي مع جميع الطلاب بمتوسط حسابي بلغ ٢,٨٠، وعبارة أنّ "التعليم عن بعد يحول دون معرفة تعبير الوجهة وبالتالي يعوق المدخل التواصلي" بمتوسط حسابي بلغ ٢,٧٧، كما أتت عبارة "أن المدخل التواصلي يجب أن يكون في سياق تفاعلي والذي بدوره قد يساعد على عملية التواصل، حيث أتت بمتوسط حسابي بلغ ٢,٥٨، كما أتت عبارة أنّ الاختبارات اللغوية في المنصات الإلكترونية تخبر متعلم اللغة على الاهتمام بالقواعد بمتوسط حسابي بلغ ٢,٥٥، والعبارة التي تنص على أنّ الطلاب يقاومون بعض الأنشطة التي تهدف إلى تنمية الكفاية التواصلية، وأن

المقررات لا تساعد في تطبيق المدخل التواصلي بمتوسط حسابي متساوٍ حيث بلغ ٢,٥٢.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية فيما يتعلق بانقطاع الإنترن特 وضياع الوقت مع نتيجة دراسة العنزي (٢٠٢١: ٢١٥) التي أثبتت نتائجها أنّ انقطاع الإنترن特 وضياع وقت الحاضرة من أهم التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية عن بعد، كما تتفق فيما يتعلق بسيطرة بعض المتعلمين على سير الحاضرة مع دراسة Johns Hopkins Jafari, C. H, Ng (2020) ومع نتيجة كلّ من (et. al, 2015; Atmojo, & Nugroho, 2020) وضياع الوقت، وسيطرة بعض المتعلمين تعد من أبرز التحديات العامة للتعليم عن بعد بغض النّظر عن سياقه، وبالتالي فإنه يجب النّظر إلى أهمية استعمال منصات إلكترونية جيدة تضمن استمرارية التعليم عن بعد.

ثالثاً: أتت عبارة واحدة على درجة منخفضة وهي أنّ ٢٢ معلماً من أصل ٣١ لم يوافقوا على أن سياق تعليم اللغة العربية في السعودية يحول دون تطبيق المدخل التواصلي، حيث أتت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ ٢,١٦ وهو متوسط حسابي منخفض.

وقد يعزّو الباحث هذه الصعوبات بشكل عام إلى أنّ معلمي اللغة العربية في عينة الدراسة متخصصين في تعليم اللغة الأجنبية، ولديهم خبرة في هذا الميدان قد تتجاوز ١٥ سنة، وقد أثبتت نتائج بعض الدراسات (عسيري، ١٤٣٨) أن المعلمين الذين تتجاوز خبرتهم عشر سنوات لديهم قناعات

بمارسات معينة أثناء تعليم اللغة العربية قد يصعب تغييرها إلى إستراتيجية أو ممارسة جديدة.

## ٢،٥ نتائج التحليل الكيفي:

السؤال الأول: ما تصورات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية عن بعد؟

للحصول على نظرة أعمق عن تصورات معلمي اللغة العربية في عينة الدراسة وعن الصعوبات التي يواجهها معلمون اللغة العربية، فقد تم إجراء مقابلة مع خمسة من عينة الدراسة وفق الأسئلة التالية:

أ- لماذا يعد تعليم القواعد مهمًا وفق المدخل التواصلي من وجهة نظرك؟  
تقىد وجهة نظر جميع من أجريت معهم مقابلة الشخصية أهمية تعليم القواعد اللغوية، وضرورة الاهتمام بالشكل في أثناء تدريس اللغة العربية وفق المدخل التواصلي، ورأوا أنه لا يمكن لتعلم اللغة العربية أن يتوصل إلى الكفاية التواصلية بدون وجود كفاية نحوية تساعده على التواصل الاجتماعي، كما أشار جميع من تمت مقابلتهم إلى أن تعليم القواعد وفق المدخل التواصلي، يكون من أجل تحقيق الكفاية التواصلية، واستعمال اللغة في التواصل بشكل يتسق مع أنظمة اللغة الثانية وقواعدها النحوية، حيث أشار الأستاذ رقم (٢) بقوله:  
"أنا مؤمن تماماً أن اللغة هي للتواصل، ولكن لا يمكن تحقيق هذا الاتصال بين المتحدثين إلا إذا تعلم الطالب القاعدة. فالقاعدة هي وسيلة للوصول إلى المعنى، وبالتالي سيساعده ذلك على إيصال الفكرة التي يريد أن يقولها بيسر وسهولة" في حين شرح الأستاذ رقم (١) بقوله:

"بص (انظر) إلى واقعنا في الحياة العامة كمتحديثين أصليين بالعربية، إذا احتل التركيب، ولم نعرف من هو الفاعل من المفعول موش (لن نعرف) المقصود من الكلام، أي لن يفهم المتلقى المعنى، ويتفق الأستاذ رقم (٣) مع ما ذكره الآخرين إلا أنه ذكر أنه يجب أن يفرق معلم اللغة بين تعليم القواعد بالطريقة التقليدية والقواعد وفق المدخل التواصلي بقوله:

"أنا لا أؤيد أن يكون تعليم القاعدة بدون السياق، أي ما يدرسهاش الأستاذ مجرد (لا يدرسها مجرد خالية من سياقها)، بل يجب أن تكون القاعدة مرتبطة بالسياق؛ فالسياق هو الذي يحدد المعنى للطالب. الطريقة التقليدية تركز على الفاعل، والمفعول دون أن يكون هناك اهتمام بالسياق، وقد يأتي الأستاذ بجمل مصنوعة". هذه النتيجة تتفق مع ما ورد في الاستبانة؛ حيث أتت تصورات معلمي اللغة العربية في عينة الدراسة حول أهمية تعليم القواعد بدرجة مرتفعة.

ب - كيف يتم التركيز على متعلم اللغة في أثناء تعليم اللغة العربية لغة عن بعد وفق المدخل التواصلي من خلال وجهة نظر؟

هناك اتفاق تام بين ما ورد في الاستبانة وبين آراء جميع أفراد عينة الدراسة الذين تمت مقابلتهم، حيث رأوا أن التمركز على الطالب من أولويات التعليم، وهذا التمركز يحول الطالب من كونه متلق سلبي إلى متلق إيجابي يشارك المعلم في الوصول إلى المعلومة، ييد أن هناك اختلافاً في كيفية التمركز على متعلم اللغة من خلال وجهة نظر من تمت مقابلتهم، حيث قال الأستاذ رقم (٤):

"يجب على معلم اللغة العربية أن يجعل الصّف إلى حلقة نقاش وحوار نشطة، وتفاعل إيجابي، فالمعلم لا يعطي المعلومة للطالب، بل يجب أن يوجه الطالب إلى البحث عن المعلومة. ويضيف في موضع آخر بقوله: "المعلومة موجودة في كل مكان، في الإنترت، في الكتاب، في كل مكان، ولكن كيف يصل الطالب لها؟ هنا يكمن دور المعلم، حيث يجب أن يوجه متعلم اللغة في كيفية استعمال المعجم، والبحث عن الكلمات، ومتابعة التلفاز" كما رأى الأستاذ رقم (٢) بقوله:

" يجب تكوين مجموعات، وعمل جماعي، أو عمل مشترك يشترك فيه طالبان، ثم يقوم معلم اللغة بنقد هذا العمل ومتابعته، وتوجيهه للعمل الصحيح" ويشير الأستاذ رقم (١) بقوله:

" التعليم المتمركز على الطالب يساعد في إيجاد المتعلم نفسه". هذه النتيجة تتفق مع ما ورد في الاستبانة، وتتفق مع نتيجة دراسة Jafari, et.al (٢٠١٥) : (٢١٤) التي ترى أن المتعلمين هم متعلمون مستقلون؛ لأن الاستقلالية تمنحهم مزيداً من المبادرة.

ج . في رأيك هل للتفاعل والخطاب الصفي بين الطالب أهمية في تحقيق مبدأ المدخل التواصلي ، ولماذا؟

هناك اتفاق تام بين الأشخاص الذين تمت مقابلتهم حول مبدأ التفاعل والخطاب الصفي، وضرورة خلق بيئة تعليمية تقوم على تفاعل الطلاب فيما بينهم بعيداً على مراقبة الأستاذ له؛ حيث رأى بعض الأساتذة أن مراقبة الأستاذ

للطلاب قد تعيق عملية الانطلاق وتحول دون التواصل الحقيقي فيما بينهم، حيث أشار الأستاذ رقم (٢) بقوله:

"تدرى أن أصعب ما يواجهه الطالب هو أن يكون الأستاذ مراقباً لهم فقط، ومصححاً لهم في كل كلمة يقولها، وبالتالي يجب على الأستاذ أن يترك مساحة فارغة للطالب" ثم يضيف "تدرى أين لاحظت أن معهد تعليم اللغة العربية يفتقر إلى وجود أماكن ترفيه مثل "البلياردو". هذه الأشياء اللي (التي) نقول عنها بسيطة، إلا أن قيمتها اللغوية عظيمة. ويتفق مع هذا الرأي الأستاذ رقم (١) الذي قال: "اللغة هي وسيلة للتعبير عن أغراضنا، وعما نريد وعن تفاعلنا مع الآخرين".

#### د. ما رأيك في الطلاقة اللغوية / الدقة اللغوية؟

رأى جميع من تمت مقابلتهم أن الطلاقة اللغوية والدقة اللغوية من أولويات المدخل التواصلي، وهو هدفان مهمان يجب على معلم اللغة التركيز عليهما في أثناء تعليم اللغة الأجنبية، حتى لا يؤدي ذلك إلى وجود التحجر اللغوي لدى بعض الطلاب، ويبدو أن للطلاقة اللغوية والدقة اللغوية أهمية كبيرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة الذين تمت مقابلتهم أكثر من بعض مبادئ الأسئلة السابقة (التفاعل، والتواصل الوظيفي، وغيرها)؛ حيث إن هناك إجماعاً بين أفراد عينة الدراسة على ذلك؛ حيث قال الأستاذ رقم (٤):

"يجب على الأستاذ تصحيح أخطاء الطلاب على الفور وقت حدوثها، لأن ذلك قد يؤدي إلى تعود الطالب على نطق مثل هذه الكلمات غير الصحيحة، كما ذكر الأستاذ رقم (١) أنه لا يمكن لأي معلم لغة أن يسمع

خطأ لغوياً لدى متعلمي اللغة الأجنبية ولا يصححه، فالتصحيح أمر ضروري للطالب". وأكد الأستاذ رقم (٥) أن هذا لا يتنافى مع الطلاقة، فالطلاق والدقة مرتبطة. تجدر الإشارة إلى أن نتائج هذه المقابلة تختلف مع نتائج الاستبانة، حيث إن عدم الاهتمام بالدقة اللغوية أتى على درجة مرتفعة لدى عينة الدراسة من خلال نتائج الاستبانة، في حين أتت الطلاقة اللغوية، والدقة اللغوية على درجة متساوية في أثناء المقابلة.

السؤال الثاني: ما الصعوبات التي يواجهها معلمون اللغة العربية عن بعد في أثناء تطبيق المدخل التواصلي؟

أوضح بعض من تمت مقابلتهم أن هناك عقباتٍ كثيرة قد تحول دون تحقيق مبادئ المدخل التواصلي، وكان من أبرزها:

الطريقة التقليدية: ذكر الأستاذ رقم (٣) أن طريقة التعليم التي يقوم عليها تعليم اللغة العربية تقوم على الاهتمام بالشكل، والقواعد، حيث قال: أنا أعلم بناءً على ما هو مقرر عندي في التوصيف، حيث لم ينحصر التوصيف وقتاً كافياً للحديث والاستماع، أو التعلم التعاوني، وأنا حقيقة بحاول (أحاول) أن أنهي المنهج وفقاً للتوصيف، ووفقاً للموضوعات التي يجب أن أغطيها. في حين ذكر الأستاذ رقم (٤) أن التركيز على القواعد، والطريقة التقليدية مثل الاهتمام بالقواعد والترجمة تمنع من تحقيق المدخل التواصلي. هذه النتيجة تختلف عن نتائج الاستبانة، إذ لم يذكر أفراد عينة الدراسة هذه الصعوبات.

نوعية الطلاب: ذكر الأستاذ رقم (٣) "أن الطلاب يسألون كثيراً عن الإعراب، ولا هم إلا أن يعرفوا إعراب الكلمة" كما أكد الأستاذ رقم (١)

أنه لم يهتم بالمدخل التواصلي، وليس لديه خلفية عن بعض المبادئ التي يقوم عليها، حيث إنه يهتم بالنحو فقط.

## ٦. الخاتمة والتوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، والدراسات السابقة؛ فإنه يمكن اعتبار نتائجها إسهاماً علمياً في ميدان تعليم اللغة العربية لغة ثانية عن بعد، ووفقاً لنتائج الدراسة؛ فإن الباحث يستنتج ما يلي:

١ أن تدريس اللغة وفق المدخل التواصلي بجميع مبادئه يساعد في اكتساب اللغة الثانية.

٢ أن تدريس القواعد اللغوية في سياقها، وعدم الاهتمام بالطريقة التقليدية يساعد في تحقيق الكفاية التواصلية بشكل أفضل.

٣ أهمية التركيز على متعلم اللغة العربية، ومنحه الاستقلالية للبحث عن المعلومة.

٤ أهمية تعليم اللغة العربية عبر منصات الإنترنت، حيث إنها قد تمنع متعلم اللغة ثقة بنفسه، وقد تساعد على اتقان المحادثة.

### التوصيات:

وبناءً على نتائج الدراسة الحالية؛ فإن الباحث يوصي بما يلي:

١ تطوير منظومة التعليم الإلكتروني بشكل مستمر، ومواكبة التطورات، والاستفادة من خبرات المؤسسات التي تهتم بالتعليم الإلكتروني.

٢ تكثيف برامج تدريب المعلمين والمتعلمين على استعمال المنصات الإلكترونية، وكيفية استعمالها.

٣ تطوير منصة إلكترونية متخصصة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، تساعد الناطقين بغير العربية من تعلم اللغة في أي مكان وزمان.

## المراجع:

- أشعري، هاشم. (٢٠١٨) المدخل الاتصالي في تعليم اللغة العربية، مجلة التدريس، (٦)، ١.
- باسو، سوسن، يسرينق وصفا، نجم الدين عبد. (٢٠٢٠) تعليم اللغة العربية عن بعد وتطوره في جامعة حسن الدين مكاسر مجلة نادي الآداب ٣٦(١)، ٢٩-٣٦.
- السلمي، عبدالجبار. (٢٠١٩). استخدام منهج البحث المختلط في أبحاث تعليم اللغة العربية وتعلّمها. مجلة كلية التربية. ٣٦٠-٣٨٥(٥).
- الشويخ، صالح. (٢٠٠٩) المذاهب الحديثة في تدريس القواعد اللغوية، مجلة علوم اللغة .٢ (١٢)
- عسيري، جابر. (١٤٣٨) علاقة القناعات بالمارسات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية لغة ثانية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- العنزي، خولة حميد. (٢٠٢١). صعوبات استخدام التعليم عن بعد في تدريس مهارات القراءة الناقلة لدى معلمي اللغة العربية. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، (١) ١٣ .١٧٩-٢٢٦

- Ahmad, S., Rao, C. (2013). Applying communicative approach in teaching English as a foreign language: A case study of Pakistan. *Porta Linguarum*, 20, 187-203.
- Ahmed, S. T. S., & Pawar, S. V. (2018). Communicative competence in English as a foreign language: its meaning and the pedagogical considerations for its development. *The Creative Launcher*, 2(6), 302-312.
- Alamri, W. A. (2018). Communicative Language Teaching: Possible Alternative Approaches to CLT and Teaching Contexts. *English Language Teaching*, 11(10), 132-138.
- Ansarey, D. (2012). Communicative Language Teaching in EFL Contexts: Teachers Attitude and Perception in Bangladesh. *ASA University Review*, 6(1).
- Atmojo, A. E. P., & Nugroho, A. (2020). EFL classes must go online! Teaching activities and challenges during COVID-19 pandemic in Indonesia. *Register Journal*, 13(1), 49-76.
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77-101.
- Canale, M., & Swain, M. (1980). Theoretical bases of communicative approaches to second language teaching and testing. *Applied linguistics*, 1(1), 1-47.
- Hymes, D. H. (1972). On communicative competence. In C. J. Brumfit, & Johnson (Eds.). *The communicative approach to language teaching* (2nd ed., pp. 5-27). Oxford University Press.
- Ivankova, N. V., & Creswell, J. W. (2009). Mixed methods. *Qualitative research in applied linguistics: A practical introduction*, 23, 135-161.
- Jafari, S. M., Shokrpour, N., & Guetterman, T. (2015). A mixed methods study of teachers' perceptions of communicative language teaching in Iranian high schools. *Theory and practice in language studies*, 5(4), 707-718.
- Larsen-Freeman, D. (2000). *Techniques and principles of language teaching* (2nd Ed.). Oxford, UK: Oxford University Press.
- Lee, M. W. (2014). Will communicative language teaching work teachers' perceptions toward the new educational reform in south Korea. *Indonesian Journal of Applied Linguistics*, 3(2), 1-17.
- Lim, B. J., & Pyun, D. O. (2019). Korean foreign language learning: Videoconferencing with native speakers. In *Computer-Assisted*

- language learning: Concepts, methodologies, tools, and applications (pp. 1123-1146). IGI Global.
- Loranc-Paszylk, B. (2015). Videoconferencing as a tool for developing speaking skills. In Issues in teaching, learning and testing speaking in a second language (pp. 189-203). Springer, Berlin, Heidelberg.
- Ng, C. H. (2020). Communicative Language Teaching (CLT) through Synchronous Online Teaching in English Language Preservice Teacher Education. International Journal of TESOL Studies (Special Issue “ELT in the time of the Coronavirus 2020”, Part 1), 2(2), 62-73.
- Ngoc, K. M., Iwashita, N. (2012). A comparison of learners' and teachers' attitudes toward communicative language teaching at two universities in Vietnam. University of Sydney Papers in TESOL, 7, 25-49.
- Ozsevik, Z. (2010). The use of communicative language teaching (CLT): Turkish EFL teachers' perceived difficulties in implementing CLT in Turkey. Unpublished master's thesis, University of Illinois.
- Rahimi, M., & Naderi, F. (2014). The relationship between EFL teachers' attitudes towards CLT and perceived difficulties of implementing CLT in language classes. International Journal of Applied Linguistics and English Literature, 3(3), 237-245.
- Raiissi, R., Nor, F. M., Aziz, M. A., Saleh, Z. A. (2013). A comparison between students' and teachers' ideas regarding communicative language teaching implementation in Malaysian secondary schools: A qualitative survey. Journal of Basic and Applied Scientific Research, 3(4), 608-614.
- Reed, M. (2020). Should showing faces be mandatory? Inside Higher Ed. <https://www.insidehighered.com/blogs/confessions-community-college-dean/should-showing-faces-be-mandatory>.
- Richards, J. C., & Rodgers, T. S. (2001). Approaches and methods in language teaching (2nd ed). Cambridge: Cambridge University Press.
- Rutherford, W. E., & Smith, M. S. (Eds.). (1988). Grammar and second language teaching: A book of readings. Newbury House..

- Son, J. B. (2018). Technology in English as a foreign language (EFL) teaching. The TESOL encyclopedia of English language teaching, 1-7.
- Trinder, R. (2015). Blending technology and face-to-face: Advanced students' choices. ReCALL, 28(1), 83-102.
- van der Kroon, L., Jauregi, K., & Jan, D. (2015). Telecollaboration in foreign language curricula: A case study on intercultural understanding in video communication exchanges. International Journal of Computer-Assisted Language Learning and Teaching (IJCALLT), 5(3), 20-41.
- Vongxay, H. (2013). The implementation of communicative language teaching (CLT) in an English department in a Lao higher educational institution: a case study (Master's thesis).
- Vurdien, R. (2019). Videoconferencing: Developing students' communicative competence. Journal of Foreign Language Education and Technology, 4(2), 269-298.
- Walia, D. N. (2012). Traditional teaching methods vs. CLT: A study. Frontiers of language and teaching, 3(1), 125-131.
- Ying, L. (2010). Communicative activities in ELT classrooms in China. Unpublished master dissertation, University of Wisconsin-Platteville.

**وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بكل من الأعراض  
الاكتابية وجودة النوم لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز**

**د. صالح بن يحيى الغامدي**

قسم علم النفس – كلية الدراسات العليا التربوية  
جامعة الملك عبد العزيز



# وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بكل من الأعراض الاكتابية وجودة النوم لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز

د. صالح بن يحيى الغامدي

قسم علم النفس - كلية الدراسات العليا التربوية  
جامعة الملك عبد العزيز

تاريخ قبول البحث: ٢٢ / ٢ / ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكل من الأعراض الاكتابية وجودة النوم لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربية السعودية، وكذلك الكشف عن الفروق بين الجنسين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعية، وكذلك إمكانية التنبؤ ببعض الأضطرابات النفسية كالاكتاب وجودة النوم من خلال درجات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٧) طالباً وطالبة من جامعة الملك عبد العزيز، واستخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من إعداد خليوي (٢٠١٧)، ومقياس بيك للاكتاب (١٩٩٣)، ومقياس بيتسيرج لجودة النوم (١٩٨٩)، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأعراض الاكتابية، أي أنه كلما تضاعفت درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الفرد كان أكثر عرضة للاكتاب، كما بيّنت النتائج وجود فروق دالة احصائيةً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي ، بينما وضحت النتائج وجود علاقة عكسية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وجودة النوم ، وتظهر النتائج أيضاً أنه يمكن التنبؤ بإصابة الطلبة بالأرق ومشكلات النوم وبعض الأضطرابات النفسية كالأعراض الاكتابية عند الاستخدام المستمر والمفترط لواقع التواصل الاجتماعي، وتوصي الدراسة بأهمية توعية طلبة الجامعات بكيفية استخدام موقع التواصل الاجتماعي بطريقة آمنة، وإيجابية وتفعيل برامج الإرشاد لحماية الطلبة من الأعراض الاكتابية وأضطرابات النوم الناتج عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل ، الاكتاب، جودة النوم ، جامعة الملك عبد العزيز .

# **Social media and its relationship to depressive symptoms and sleep quality at King Abdulaziz University students**

**Dr. Saleh Yahya Alghamedi**

Department : Educational Psychology - Faculty of Educational Graduate Studies  
King AbdulAziz University

## **Abstract:**

This study aimed to assess the impact of abusive use of social media websites among university students on psychological disorders (burnout and depression). As well as identify the ability to predict the associations of psychological disorders with the number of hours spent by students on social media websites, taking into consideration the gender variable (male and female)

The results show a sig correlation between the use of social media and depressive symptoms. That is, the more the use of social media increases, the greater the depression. As well as a negative relationship between the use of social media and the quality of sleep, meaning that the more the use of social media the less of quality of sleep, as well as the results. It can be predicted that students will suffer from insomnia, sleep problems, and some mental disorders such as depressive symptoms when continuing and excessive use of social communication. The results also showed that there are statistically significant differences in the use of social media, depending on the gender variable, and it was for males. The study recommends the importance of educating university students on how to use social media safely and positively and activating counselling and awareness programs to protect students from depressive symptoms and sleep disorders resulting from the use of social media.

**key words:** Social media, depression, sleep quality, King Abdulaziz University .

## مقدمة:

واجه العالم في الفترة الأخيرة الكثير من التطورات التكنولوجية في مختلف نواحي الحياة، وكان لهذا التقدم الأثر الكبير في ظهور التقنيات الحديثة للاتصال وتبادل المعلومات كالموقع الإلكتروني، والمدونات، والمنصات التعليمية، وغرف المحادثة، ووسائل التواصل الاجتماعي مثل موقع الفيس بوك، وتويتر، والانستغرام والسناب شات وغيرها من وسائل التواصل الإلكتروني، وهذه المستحدثات كسرت جميع القيود بسهولة استخدامها، وتنوع برامجها، وتكلفتها البسيطة، وتحطيمها للحواجز الجغرافية بحيث أصبحت جزءاً مهماً لا يتجزأ من الحياة اليومية، وهذا أدى إلى ظهور ما يعرف بشورة المعلومات والافتتاح المعرفي التي كان من أهم مواكبيها فئة الشباب.

يذكر القحطاني (2019) أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أحدث تمازجاً ثقافياً بين المجتمعات من ناحية وبين الأفراد من ناحية أخرى بشكل كبير، فقد ساهمت في حدوث تغيرات أساسية وجذرية لدى المجتمعات والأفراد تباينت ما بين الإيجابية والسلبية. وقد أشارت الصبان والحربي (2019) أنه مع انتشار الهواتف الذكية أصبحت موقع التواصل الاجتماعي أكثر تنوعاً وانتشاراً مما أدى إلى انغمام الفئات المستهدفة بشكل لافت أدى إلى ظهور العديد من المشكلات الصحية، والاجتماعية، والنفسية على وجه الخصوص.

كما أن الاستخدام المستمر لوسائل التواصل الاجتماعي لفترات طويلة تقلل من فرصة التواصل البشري المباشر -وجهًا لوجه- بين الفرد وأسرته من جهة وبين الفرد وأقرانه من جهة أخرى وهذا يؤدي إلى تفكك العلاقات

ضعف الروابط الاجتماعية التي توقع الأفراد في العزلة وتقودهم في أغلب الأحيان إلى الاكتئاب وكذلك انخفاض في جودة النوم أو مشاكل نفسية أخرى. (Thapa & Subedi, 2018)

ومع هذا التطور التكنولوجي الهائل المستمر ظهرت الكثير من المشكلات النفسية التي تم دراستها من بعض الباحثين على سبيل الذكر لا الحصر الأعراض الاكتئابية، والأمراض النفسية التي تنتج من الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الاجتماعي مثل الإدمان على استخدامها، والوحدة، والعزلة، والأرق، واضطرابات في النوم وهنا تحديداً يشير عياصرة والمالكي (2017) أن مدمني شبكات التواصل تكون مستويات الاكتئاب لديهم أعلى من غيرهم. وبحسب تقارير منظمة الصحة العالمية فإن معدل انتشار هذا النوع من الاضطرابات النفيسة في تزايد وأن حوالي 300 مليون شخص عانوا من الاكتئاب وأن (60%) من الذين يعانون منه نجحوا للأسف الشديد في محاولاتهم الانتحار (WHO,2020).

إن عدم الحصول على الراحة، والدخول في دوامة اضطرابات النوم مثل الأرق، والنوم المتقطع، وتعرض الطلاب لضغوطات كبيرة تفوق قدرتهم على التحمل، وكذلك الانغمس، والعيش المستمر في العالم الافتراضي اللاواقعي زاد من تعرضهم للعديد من المشكلات النفسية، والأكاديمية جراء الانشغال بالتواصل عبر هذه الشبكات الإلكترونية التي طغت على أولوياتهم في الحياة الجامعية، وسيرهم الدراسي.

## مشكلة الدراسة:

أصبح التفاعل الاجتماعي في الحياة يتم عن طريق العالم الرقمي، ووسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة، والمتعددة في عالم إلكتروني متصل طوال اليوم، وقلما نجد شخصاً في هذا العصر لا يستخدم هذه الشبكات الإلكترونية للتواصل وفي ظل غياب العائلة، أو انحسار دور الأهل في العالم الاجتماعي الواقعي، وانعدام الرقابة على الطلبة المستخدمين لهذه التقنيات أدى ذلك إلى استمرارهم في التواصل المستمر، والانغماس في هذه الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في العالم الافتراضي.

وتشير نتائج المسح الصادر من الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة العربية السعودية (٢٠١٩) إلى أن نسبة الشباب الذين يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي في المجتمع السعودي بلغت (٩٨,٤٣٪)، وقد بلغت نسبة الذكور منهم (٩٨,٦٣٪)، ونسبة الإناث (٩٨,٢٢٪)، وأضافت بأن نسبة الشباب الذين أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم الاجتماعية قد بلغت (٣٥,٨٣٪)، بلغت نسبة الذكور منهم (٣٦,٨١٪)، ونسبة الإناث (٣٤,٨٠٪).

كما تشير الدراسات كدراسة الطائي (٢٠١٨) إلى أن نسبة انتشار اضطرابات النوم لدى طلبة الجامعة يعادل نسبة٪.٨ وكانت نسبة اضطرابات النوم٪.٣,٧ لدى الإناث، و٪.٤,٣ لدى الذكور من طلبة الجامعة. كما أوصت دراسات عديدة كدراسة (العياصرة والمالكي، ٢٠١٧؛ والطراونة والفنيخ ،٢٠١٦؛

قاريت وآخرين، 2016؛ خليوي ،2017) على الأهمية البالغة لدراسة الأثر الواضح لوسائل التواصل الاجتماعي.

وتتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- هل توجد علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكل من الأعراض الاكتئابية وجودة النوم لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟
- ٢- هل توجد فروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز تعزى لمتغير الجنس؟
- ٣- هل يمكن التنبؤ بإصابة الطلبة ببعض الاضطرابات النفسية (الاكتئاب، وتدني جودة النوم) من خلال متوسط ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟

**أهداف الدراسة:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على:

- العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وكل من الأعراض الاكتئابية وجودة النوم لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز
- الكشف عن الفروق بين الجنسين من طلبة جامعة الملك عبد العزيز في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- إمكانية التنبؤ بعض الاضطرابات النفسية من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

**أهمية الدراسة:**

**الأهمية النظرية:**

- تكمن أهمية هذه الدراسة في ندرة الدراسات العربية التي تناولت أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في بناء البنية النفسية لروادها، حيث تعكس هذه الدراسة الحالة النفسية لفئة اجتماعية مهمة وهم طلبة الجامعات والذين يعودون من أكثر فئات المجتمع استخداماً لموقع التواصل الاجتماعي.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية عامةً، والسعودية خاصة عن علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالأعراض الاكتئابية وجودة النوم.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في إثراء البحث العلمي التربوي، واستفادة الباحثين من أدوات الدراسة المستخدمة، والمنهج المتبّع، وكذلك التوصيات.

**الأهمية التطبيقية:**

- وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت واقعاً لا يمكن الاستغناء عنه في حياتنا اليومية، لذلك يجب الاستفادة منها في مجال الإرشاد النفسي، وذلك عن طريق تنظيم برامج واستراتيجيات تربوية وتوعوية تراعي التطور المستمر في هذا المجال.
- الدراسة الحالية تمثل إضافة جديدة للمكتبة النفسية وذلك بالمقاييس التي استخدمت فيها، لذلك فإن النتائج والتوصيات ستساهم في تحسين الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي.



- توفر هذه الدراسة رؤية واضحة للآباء والمحظيين حول ضرر الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي وما ينجم عنه من أعراض اكتئابية وتوتر واضطرابات في النوم وغيرها.
- الإلقاء المتوقعة للتربويين والقائمين في وزارة التربية والتعليم من نتائج الدراسة عن طريق توعية الطلبة بسلبيات الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي وما ينجم عنه من آثار نفسية مدمرة استناداً على نتائج دراسات علمية موثقة.

## **مصطلحات الدراسة:**

### **وسائل التواصل الاجتماعي : Social Media**

تعرف وسائل الاتصال الاجتماعي على أنها عملية يتم فيها التواصل مع عدد كبير من الناس وذلك عن طريق شبكة الإنترنت بحيث يتم فيها توصيل البيانات والمعلومات بسرعة هائلة وعلى نطاق واسع بطريقة تزامنية أو غير تزامنية (بخاري، 2018)

وتعرف إجرائياً: بأنها عدد الساعات التي يقضيها الطالب في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتي تبين على مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (خليوي، ٢٠١٧).

### **الأعراض الاكتئابية: Depressive Disorders**

هي عبارة عن حالة نفسية يشعر فيها الفرد بالحزن، والتشاؤم، واليأس والقلق مع وجود صعوبة في التركيز، والإحباط والتفكير الزائد بالموت والانتحار بحيث تؤثر على نشاطاته اليومية وهي حالة مصحوبة بعدة أعراض منها اضطرابات النوم العصبية والبكاء المستمر وانعدام الثقة بالنفس وفقدان الأمل (عبد الخالق وآخرون ، 2011).

وتعرف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس بيك للاكتئاب (١٩٩٣)

### **جودة النوم: Sleep Quality**

عرف ساوندرز وآخرون (Souders et al, 2009,p.1567) بأنه "متوسط النشاط، أو المدة المستغرقة لبداية النوم، عدد مرات الاستيقاظ خلال النوم،

كفاءة النوم والوقت الكلي للنوم وفق قراءات جهاز Actigraphy، علمًا أنه يستخدم نسبة 25% معدل كفاءة النوم كحد أدنى، و30 دقيقة لبداية فترة النوم كحد أقصى، كمعيار تقييمي للفصل بين جودة النوم وضعف جودة النوم".

ويعرف إجرائيًّا بأنه: الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس Pittsburgh Sleep Quality Index، 1989) يبيسبرج لجودة النوم. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وكل من الأعراض الاكتئابية وجودة النوم.

الحدود المكانية: جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية.  
الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني 1440/1441هـ.  
الحدود البشرية: طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجده.

## أدبيات الدراسة: الإطار النظري والدراسات السابقة

### أولاً: الإطار النظري

#### ١- وسائل التواصل الاجتماعي: Social Media

أحدث ظهور وسائل التواصل الاجتماعي في شبكة الإنترنت ثورة في عالم العلاقات بين الأشخاص والجوانب الأخرى من حياتنا اليومية في الوقت الحاضر، وكان لابتكار الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية الذكية دور كبير في سهولة الوصول والتواصل اليومي المستمر بين الأفراد في كافة المجتمعات الإنسانية.

#### مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي: Networks Social

يدرك دغرييري (٢٠١٧) بأنها " تراكيب اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد، أو مجموعات، أو مؤسسات تتم تسمية الجزء التکویني الأساسي مثل الفرد الواحد باسم (العقدة Node) حيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين، أو الانتماء لشركة ما، أو حمل جنسية بلد ما في العالم وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمّقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي، أو المعتقدات، أو الطبقة والتي ينتمي إليها الفرد، ومن أهم وسائل التواصل الاجتماعي:

#### فيسبوك: (Facebook)

وهو من أهم وسائل التواصل الاجتماعي الذي يتبع للمستخدم فرصة التواصل مجاناً مع الأصدقاء والمعارف وغيرهم حول العالم لمشاركة النشاطات

والحياة اليومية والاهتمامات والأفكار وغيرها مع الآخرين (حواشين وإبراهيم، 2018).

كما يعرف حمادنة والشواهين (2016) موقع الفيس بوك بأنه "وسيلة يتخذها الأفراد لنقل الأفكار وتبادل الخبرات والمعرف فيما بينهم عبر شبكة الإنترنت، وبصورة إيجابية تتم بين مرسلي ومتلق، مثل: المحادثات الفورية، أو الرسائل الخاصة، أو التدوين، أو إرسال الملفات".

ويعد الفيس بوك وسيلة التواصل الاجتماعي الأشهر والأكثر انتشاراً في الوطن العربي وذلك لعدة ميزات منها أنها متاحة للمستخدمين بكل اللغات، وإمكاناتهم من التحكم بصفحاتهم وبناء محتواهم الرقمي بطريقتهم الخاصة، كذلك سهولة التواصل مع الآخرين ومشاركتهم للفيديو والملفات والصور وغيرها وكسر حاجز الخوف، وكذلك يتميز موقع الفيس بوك بالتحديث المستمر (المخلافي، 2018).

### تويتر (Twitter)

وهو من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت في المملكة العربية السعودية ويتم من خلاله نشر تغريدات لا تتعدي 280 حرفاً للتغريدة الواحدة، ويتميز تويتر بأنه يتيح للمستخدمين نشر حياتهم اليومية الخاصة بهم، ويساهم في تواصل الأفراد مع معارفهم، ويعطي فرصة للشركات والأفراد لتسويق منتجاتهم إلكترونياً للوصول إلى شريحة كبيرة من المتابعين لفت انتباهم إليها (الشديفات، الربون، 2018).

## واتساب : (WhatsApp)

هو تطبيق يتميز بالتراسل الفوري وإرسال الصور والرسائل المكتوبة والصوتية وأيضاً الفيديو، وأسسه الأوكراني جان كوم والأمريكي بريان أكتون ويتميز بأنه أكثر أماناً من الفيس بوك والسناب شاب والتويتر وهو من أهم التطبيقات التي انتشرت حول العالم بشكل كبير.

## سناب شات : (Snapchat)

هو تطبيق ظهر في عام 2011 للمراسلة الفورية ويتميز هذا التطبيق عن غيره بالخصوصية حيث يقوم السناب شات على حذف الرسائل بعد وصولها للمستقبل تلقائياً بعد فترة من الاطلاع عليها، ويعتمد تطبيق السناب شات على الصور ومقاطع الفيديو وهو يعدّ من أهم وسائل التواصل الاجتماعي والأكثر انتشاراً ويستخدم هذا التطبيق أكثر من ١٥٠ مليون شخص بشكل يومي، وفي دراسة قامت بإجرائها شركة الأبحاث البريطانية أن السعوديين احتلوا المركز الأول في العالم العربي في استخدام هم لتطبيق السناب شات واحتلوا المركز الثاني عالمياً بعد الأيرلنديين (الهزاني والسويلمي ، 2019)

## إنستاغرام : (Instagram)

ظهر هذا التطبيق في عام 2010، ويتم من خلاله تبادل ومشاركة الصور والفيديو مع الأصدقاء، وهو تطبيق مجاني يعطي فرصة للمستخدم بالتقاط صورة وتعديلها من خلال فلايت رقمية ومن ثم مشاركتها ويتيح تطبيق الإنستغرام أيضاً ميزة القصص (stories) التي تمنح المستخدم فرصة مشاركة يومياته دون الاحتفاظ في هذه اليوميات بالملف الشخصي للمستخدم وتحتفى بعد 24

ساعة وهذه الميزة ظهرت في بعض التطبيقات الأخرى مثل الفيس بوك فيما بعد (الشديفات، 2015).

### **دور م الواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية:**

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر المستحدثات انتشاراً في الفترة الأخيرة فمن خلاله تم عمل حلقات افتراضية سواء كانت تزامنية أم غير تزامنية تخطت حدود الزمان والمكان وقد تم استغلال هذه الواقع من أجل رفع جودة العملية التعليمية، والوصول إلى المعلومات المطلوبة، والبحث والاستقصاء عمّا توصل إليه العلم الحديث من خلال نشرها ومشاركتها بين العديد من المشاركين (Yaman & Yaman, 2014).

وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً ريادياً لا يمكن إنكاره في التعلم من خلال استحداث العديد من التطبيقات التي ساهمت في رفع كفاءة التعلم مثل المنصات، والغرف التعليمية الافتراضية، ومجموعات الفيس بوك وغيرها، والتي تمتاز بغني محتواها الرقمي وتنوعها؛ والتي تتيح للمتعلم الوصول إليها ومشاركتها وتطويرها. كذلك ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية روح التعاون والمشاركة بين الطلبة، وتقبل آرائهم وانتقادهم والانغماس في مناقشاتهم فيما بينهم (Hopkin, 2017).

### **سلبيات م الواقع التواصل الاجتماعي:**

إن الاستخدام المتواصل والمستمر لوسائل التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل سلبي على المستخدمين، فقد أظهرت كثير من الدراسات أن استخدام موقع التواصل الاجتماعي باستمرار تُكسب المستخدم الشعور بالوحدة، وتؤثر على

علاقاته الاجتماعية والواقعية، وتجعله ينطوي ويغلق على نفسه ليقع في دائرة الأمراض النفسية، والاكتئابية مثل الضغط النفسي والتوتر وفقدان الشهية التي قد تؤدي به إلى اضطرابات في النوم، ولوم الذات والاقتناع بالأفكار التشاوئية، والتي قد ينتهي طريقها إلى الانتحار؛ ومن أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى الأمراض النفسية هو عدم وجود عائلة حقيقة متربطة من جهة؛ والبعد عن النشاطات الاجتماعية والانطواء على الذات من جهة أخرى أي: أن الأفراد الذين يعيشون في تفكك أسري، ونبذ اجتماعي يلجؤون دائمًا إلى عالمهم الخيالي، وهذا يسبب لهم المزيد من الضغوطات النفسية والتوتر والاضطراب، وعدم الاتزان والتي توقعهم دائمًا فريسة للاكتئاب فالشخص الذي لديه اضطراب نفسي، أو ميل للعزلة سوف يكون أكثر عرضة للاكتئاب، والتشوهات النفسية المؤدية إليه (جريش، 2017).

## ٢ - الأعراض الاكتئابية: Depressive Disorders

تحدث الأعراض الاكتئابية بسبب الاضطراب النفسي والشعور الدائم بعدم الاهتمام، فالأعراض الاكتئابية كما عرفها عبد الرحمن (2002) هي مجموعة من الأعراض المؤلمة والمحزنة التي يشعر بها الفرد وتتضح من خلال الشعور بتدني الطاقة الجسمية، في وجود صعوبات معرفية، وشعور بالذنب، وتدني احترام الذات، والانطواء والتشاؤم والمزاج الحزين وسرعة الغضب.

### الأعراض الاكتئابية لدى طلبة الجامعات:

هناك العديد من العوامل التي ساهمت في انتشار هذه الأعراض بين فئة طلبة الجامعات تحديدًا فالخوف الدائم من الأداء الأكاديمي، والاختبارات

التحصيلية والضغوط النفسية من النجاح أو الرسوب؛ تؤثر بشكل سلبي على نفسية الطلبة كذلك الخوف من المستقبل المهني، والاغتراب الاجتماعي، وإهار الوقت، وعدم استغلاله في نشاطات تفديه، كذلك التفكير الرائد أو عدم التفكير كل هذه الأمور أدت إلى دخولهم في عالم من القلق والتوتر.

إن طلبة الجامعات هم أكثر الفئات الذين قد يصابون بالأعراض الاكتئابية وذلك بسبب شدة الضغوط لديهم، وهذا ما أثبتته منظمة الصحة العالمية (WHO,2000) إذ أكَّدت أن فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم من (18-24) هم من أكثر الفئات عرضة للاكتئاب والاضطرابات النفسية، وأن طالبًا واحدًا من أصل 12 طالبًا يفكر في الانتحار وينخطط له، وبجانب كل هذه المشكلات الأكاديمية والاجتماعية؛ فإن هنالك عدة عوامل للاكتئاب تؤثر كل منها على الأخرى وهي عوامل بيولوجية، وعوامل نفسية، وعوامل معرفية، وعوامل سلوكية، وعوامل اجتماعية. (أبو حسونة ،2016)

### أعراض الإصابة بالاكتئاب:

إن المصابين بالاكتئاب يكونون في الأغلب يشعرون بالجزع والحزن وتكون ملامح وجوههم حزينة ويائسة، ويفقدون العناية بمظهرهم ولا يهتمون بحياتهم الاجتماعية ويهملون لباسهم ويعملون للأفكار التشاوئية. أما الأعراض الجسدية فيكونون على الأغلب يعانون من التعب الشديد والإرهاق بدون سبب ويفقدون بريقهم ويعانون من الآلام الجسمانية بدون سبب كل هذه الأعراض الجسدية تؤثر سلباً على الشخص وتجعله أسيراً لأفكاره السلبية.

## **النظريات المفسرة للأكتئاب:**

تتعدد النظريات المفسرة للأكتئاب، وتختلف باختلاف الإطار المرجعي والتصورات النظرية لكل اتجاه، ووجهة نظر تتبع مدرسة نفسية، ومنها التفسيرات التالية:

### **نظرية التحليل النفسي: Psychoanalysis theory**

تمثل الأعمال الأولية "فرويد" رائد المدرسة التحليل النفسي في تفسيره للأكتئاب، حيث يرى أن اللاشعور هو المخزن المؤثر على الفرد، وأن الأكتئاب ما هو إلا عدوان متتحول إلى الداخل حيث يقوم الفرد بكتب غرائزه، وهذا الكتب عبارة عن تحويل للانفعالات السلبية التي يقوم بها الفرد نحو الداخل، وأعتبر بذلك الأكتئاب عدواً على الذات بسبب هذا الكتب للغرائز (عبد الخالق، وآخرون، ٢٠١١)

### **النظرية السلوكية: Behavioral Theory**

تعتمد مفاهيم النظرية السلوكية على مبدأ التعلم عند تفسير العديد من الاضطرابات، ويرون أن الأشخاص المصابين بالأكتئاب يتصرفون بطريق تضمن استمرارية أكتئابهم وتحدد منشأ نوبات الأكتئاب في البيئة حيث يؤكدون على دور العديد من المثيرات ودور الإجراءات اللاتكيفية التي يقوم بها الفرد في بداية الأكتئاب، وتركز النظرية على ردود الأفعال تجاه البيئة التي يعيشون فيها، وكيفية تطويرهم لاستراتيجيات لا تكيفية في حال الاجهاد جراء عدم التكيف مما يعرضهم للأكتئاب (الطاونة، وآخرون، ٢٠١٦)

## **النظريّة المعرفيّة : cognitive theory**

ترى هذه النظريّة أن التشوّهات المعرفية تعرّض الأفراد لخطر ازدواجية المعتقدات السليمة عن أنفسهم، وعن العالم والمستقبل، ومنه نجد أن المجموعة التي عرّفها أرون بيك Aron Bek بالثالوث المعرفي السليبي حيث توزع هذه الاتجاهات عن طريق التعديلات في مجالات أو دوائر الدماغ، التي تنطوي على تنظيم الإدراك والعواطف، وعندما يتم تنشيط هذه المعتقدات في أثناء الأحداث الضاغطة في الحياة فإنها تُثير المشاعر، مثل الحزن، انعدام اللذة، الشعور بالذنب، وكذلك الاستجابات السلوكية الفيزيولوجية، كالانسحاب، الخمول، فقدان المتعة في الحياة وبالتالي يصابون بالاكتئاب (عبدالخالق، وآخرون، ٢٠١١)

### **٣ - جودة النوم : Sleep Quality**

إن مفهوم جودة النوم من المفاهيم التي ظهرت حديثاً في الدراسات التي تناولت الحديث عن النوم والعوامل التي تؤثر وتأثر به حيث يعتبر مفهوم جودة النوم أكثر شمولاً من المفاهيم والسميات الأخرى التي تناولت اضطرابات النوم أو مشكلاته مثل: (مدة النوم أو الأرق والنوم المتقطع وغيرها)، وكل هذه السميات لا تعبر عن جودة النوم وإنما تعبر عن مشكلة معينة. (حنون، 2019)

#### **تعريف النوم:**

ليس هنالك مفهوم محدد للنوم وذلك لأن النوم له درجات مختلفة وقسمت هذه الدرجات إلى ثانية أقسام في اللغة العربية وكل درجة منها تختلف عن الأخرى، وقد عرفه (Carskadon and Dement, 2005,p13) بأنه "حالة من انفصال الإدراك عن البيئة وعدم الاستجابة لها"، وعرفه وادي والجنابي

(٢٠٠٥) بأنه عملية فطرية لدى الكائنات الحية فهو يعدّ حالة من الاستخاء تكون بشكل متكرر تتوقف فيها الكائنات الحية عن اليقظة والعمل والإدراك بما يحيط بهم وعدم الحصول على النوم بشكل يومي يؤثر بشكل سلبي على أداء الكائنات الحية بحيث تؤدي إلى ضعف التركيز وغيرها.

#### أنماط النوم:

يرى كاظم (٢٠١٤) أن النوم يقسم إلى قسمين بحيث يكون لكل قسم مدة زمنية معينة خلال الليلة الواحدة:

النمط الأول فترة النوم الحالم: وهي الفترة التي تحدث فيها الأحلام وهناك عدة أنشطة تظهر على النائم في هذه الفترة مثل الاستيقاظ بشكل متكرر خلال أو بعد الأحلام، وحركة العينين السريعة عند استيقاظ النائم من الحلم، والانفعالات الجسمية وهي قد تزيد أو تنقص وفقاً لطبيعة الانفعالات مثل سرعة نبضات القلب، زيادة مستوى ضغط الدم.

النمط الثاني فهو فترات النوم غير الحالم: وهي الفترة التي ينام فيها الشخص نوماً عميقاً وتكون في أول الليل وتظهر بعض الإشارات على النائم مثل انخفاض درجة الحرارة، لا يوجد أي حركة للعين، اعتدال سرعة نبضات القلب.

#### مؤشرات جودة النوم:

أكّد ديولد وآخرون (Dewald et al, 2010) على أن هنالك عدة مؤشرات لتحديد جودة النوم وتتضمن ذلك تقييم الشخص لفترات نومه وما يشعر به من راحة وعدم الأرق قبل النوم، وكذلك عدم التركيز والتوتر، وساعات النوم

الكلية للشخص (مدة النوم)، ومدى الشعور بالرضا عن النوم، ومدى الشعور بالراحة بعده.

ووفق (Krystal, 2008) يتم الاستدلال على جودة النوم من خلال وسائل القياس مثل جهاز تحطيط النوم، أو اختبار النوم المتعدد (PSG) الذي يبين مؤشرات لبداية النوم، والعدد الكلي لساعات النوم، وكذلك مدة اليقظة بعد بداية النوم، كفاءة النوم، عدد مرات الاستيقاظ، وغيرها من القياسات التي يمكن قياسها من خلال وسائل أخرى مثل، التقرير الذاتي ومقاييس جودة النوم. ومن المفاهيم المرتبطة بجودة النوم (مدة النوم) وهنا أن مفهوم جودة النوم يستخدم لتوضيح جانب من النوم متقطع مع كمية النوم للفرد. كما أن جودة النوم يتحدد من خلال مؤشرات ذاتية بما في ذلك الشعور بالراحة عيد الاستيقاظ، والشعور بالرضا عن النوم، وتعتبر مدة النوم أكثر موضوعية عن النوم، وقد أوضحت الدراسات أن الارتباط بين مدة النوم وجودة النوم ضعيفة عند البالغين، وهذا يؤيد فكرة أن جودة النوم ومدة النوم هما فرعان منفصلان للنوم. (Dewald et al,2010. p.180)

وقد جاء في التوصيات الخاصة حول صحة النوم الصادرة عن National Sleep Foundation (NSF) في عام 2017، والذي تم من خلاله مراجعة 277 دراسة متخصصة في مجال النوم، قدمها الباحثون. إن العديد من المتغيرات لاستمرارية النوم تعد مؤشرات مناسبة لجودة النوم وهي (الوقت المستغرق منذ بداية النوم، عدد المرات للاستيقاظ والتي تتجاوز خمس دقائق، وقت الاستيقاظ بعد بداية النوم، وأخيراً كفاءة النوم). بينما لم يتم الإجماع على أن اعتبار كل

من (بنية النوم، أو المتغيرات المتعلقة بالقيلولة) من المؤشرات المؤثرة على جودة النوم.

### أهمية النوم:

تردد قيمة النوم بشكل كبير خصوصاً للأطفال من عمر حديثي الولادة حتى مرحلة الطفولة، وذلك بسبب فترة النمو وعمل أجهزة الجسم المختلفة لتحقيق التوازن النفسي (الزعبي، ٢٠٠٥). كما أن أهمية النوم لدى الراشدين والكبار لا تقل أهمية عن الأطفال؛ حيث إن النوم الكافي لدى الفرد يشعره بالسعادة والرضا والراحة. وبشكل عام فإن قلة النوم لدى الإنسان يشعره بالقلق والاكتئاب والضغط العصبي، كما تضطرب لديه الذاكرة والتحكم مما قد يؤدي إلى انخفاض الدرجات لدى الطلبة في الاختبارات، وخاصة الرياضية منها لما تحتاجه من تركيز وانتباه، كما أن قلة النوم قد تؤدي إلى إصابة الإنسان بأمراض مثل: ضغط الدم المرتفع، الجلطات القلبية المفاجئة إلخ من الأمراض العضوية التي قد تصيب الإنسان. كما أن الأشخاص الذين يعملون بالليل وينامون في أثناء النهار أقل مناعة من الأشخاص الآخرين. (طنطاوي، ٢٠١٣).

### العوامل المؤثرة في جودة النوم:

هناك مجموعة من العوامل المؤثرة في جودة النوم كما ذكرها (العيسيوي، ٢٠٠٠)، وهي كالتالي:

- العامل الاجتماعي: يتأثر النوم ببعض العوامل الاجتماعية، حيث بينت الدراسات أن الشخص ينام لمدة أطول عندما يكون آمناً اجتماعياً.

- العقاقير: تستخدم العقاقير المنومة أو المساعدة على النوم، كما أن العقاقير المنبهة تزيد من اليقظة وتقلل ساعات النوم، حيث لا ينصح باستخدام هذه العقاقير إلا تحت إشراف الطبيب.

- الحروب: أثبتت العديد من الدراسات أن الدول التي تعرضت للغزو أو الحروب كان عدد ساعات النوم لدى الأشخاص أقل مما تسببه من قلق وتوتر وخوف.

أما من حيث عدد الساعات المناسبة للنوم للأعمار المختلفة فهي كالتالي: للأطفال تكون ساعات النوم المناسبة من عمر (14-17) سنة ما بين (10-8) ساعات تقريباً، وبالنسبة للراشدين، والشباب (18-64 سنة) عدد ساعات النوم المناسبة ما بين (9-7) ساعات، بينما للكبار السن من عمر (65 سنة فأكثر) عدد ساعات النوم المناسبة ما بين (8-7) ساعات.

### وسائل التواصل الاجتماعي وجودة النوم:

يعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من أهم العوامل المرتبطة بضعف جودة النوم، وتزداد أهمية استخدامها لدى طلبة الجامعات بشكل واضح حيث تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي مركزاً لتبادل المعلومات، والمعرفة والخبرات ولا يمكن الاستغناء عنها، حيث إنها تُعد جزءاً لا يتجزأ من حياة الطلبة الجامعيين، ولأن هؤلاء الطلبة هم الأكثر استخداماً لها فقد يسبب ذلك انخفاض في جودة النوم لديهم بسبب محفزات وسائل التواصل الاجتماعي كالرسائل النصية، والإشعارات والتحديثات وغيرها التي قد تؤدي إلى النوم

المقطوع بسبب وضع الهواتف في غرفة النوم، والشعور بالذنب من عدم الرد على الرسائل مباشرة، وهذا أدى إلى سوء جودة النوم لدى الطلبة الجامعيين.

(Aynaci & Kubra, 2018)

### **النظريات المفسرة لاضطرابات النوم:**

يشير كل من جودة، ومنسي، وجبر، ومحمد (٢٠١٧) أن مسببات اضطرابات النوم تختلف؛ لذا نجد تباينات في تفسير تلك الأطر النظرية عن أسباب هذا الاضطراب ومن هذه التفسيرات ما يلي :

#### **النظرية الفسيولوجية:**

يذكر موسو Musso صاحب نظرية الأوعية الدموية عن اضطراب النوم حيث يرى أنه يحدث متى كان الدم الواصل إلى مخ الإنسان ضعيفاً مما يسهم في حدوث اضطراب النوم لدى الإنسان، في حين يرى بافلوف العالم الفسيولوجي السلوكي أن النوم يحدث نتيجة لحالة كف عن العمل بمعنى أنه إذا كان الكف مركزياً في الدماغ داخل القشرة المخية مما يجعل النوم يأخذ سبيلاً إلينا، ويعتقد بافلوف أيضاً أن النوم هو حالة دخول قشرة الدماغ إلى ما يشبه حالة التثبيط الداخلي بسبب مثير ثابت، ومستمر، وهذا المثير ما هو إلا الإشارات الحسية التي تنظم بشكل اختياري، ويرى بافلوف أن حالة النوم المرضي الطويل الأمد التي تنتاب المصابين بالتهاب الدماغ لا تعود إلى وجود مراكز للنوم وإنما يعود سببها إلى الأضرار الحادثة في هذه المنطقة مما يؤدي إلى إعاقة توصيل الرسائل العصبية الآتية من جميع أرجاء الجسم إلى الدماغ، وتسمم في الصعوبات التي يلاقيها الفرد في أثناء نومه .

## ثانياً: الدراسات السابقة

### أ-الدراسات السابقة المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي

أجرى فان سون (Van soon,2010) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في بريطانيا، واستخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (1600) شخص من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي ، وأظهرت النتائج أن عدد الأفراد الذين يستخدمون الفيس بوك والتويتر واليوتيوب يقضون وقتاً أطول باستخدام هذه المواقع من أولئك الذين يقضونه مع عائلاتهم وأصدقائهم ، وكشفت الدراسة أيضاً أن ٥٣٪ من الذين شاركوا في هذه الدراسة أكدوا أن شبكات التواصل الاجتماعي غيرت بالفعل أنماط حياتهم وعلاقتهم الاجتماعية .

وقام نوزور (Nwazor,2015) بدراسة هدفت إلى الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في الأداء الأكاديمي لطلبة كلية الأعمال في ٤ جامعات في جنوب شرق نيجيريا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٢٠) طالباً، حيث استخدم الباحث الاستبيان، وأظهرت النتائج أن طلبة كلية إدارة الأعمال يستخدمون الفيس بوك أكثر من أي موقع للتواصل الاجتماعي، وأن موقع التواصل الاجتماعي عزز الأداء الأكاديمي للطلبة. كما قام رايمر (Raymer,2015) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى تأثير التفاعل في وسائل التواصل الاجتماعي على تقدير الذات وصورة الجسم لطلبة الجامعيين في جامعة شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية واستخدم المنهج

الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٤٠) طالبًا من طلبة الجامعة (٢٠ ذكوراً، و(٢٠) من الإناث، وقد أظهرت النتائج أن الإناث يستخدمن وسائل التواصل الاجتماعي وتحديداً الفيس بوك أكثر من الذكور حيث كان متوسط الوقت المستغرق على الفيس بوك للذكور من (صفر - ٣٠) دقيقة وأن الإناث يقضين وقتاً أكبر في تحميل الصور، ونشر الحالات وغيرها وأوجدت هذه الدراسة أن الاستخدام الأكثر للفيس بوك أدى إلى انخفاض تقدير الذات والرضا عن صورة الجسم.

وتناولت دراسة بريماك وآخرين (Primack et.al, 2017) لمعرفة مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والعزل الاجتماعي بين الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم استخدام المنهج المسحي وشملت عينة الدراسة (١٧٨٧) من الأmerican البالغين الذين تراوحت أعمارهم بين (١٩ - ٣٢)، حيث تم المسح عن طريق الاستبانة وأظهرت النتائج أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في زيادة العزلة الاجتماعية لدى الشباب.

وقامت قنيفي (٢٠١٨) بدراسة استخدام موقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية ومدى فاعليتها لدى الطلبة في جامعة محمد خضر بسكرة في الجزائر، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث أجريت الدراسة على (٧١) طالبًا من طلبة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وقد قامت الباحثة بعمل استبيان أظهرت نتائجه أن نسبة استخدام الطلبة لموقع الفيس بوك للتعلم كانت عالية جدًا، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين في الاستخدام، وأظهرت أيضًا رغبة الطلبة واهتمامهم في التعلم عبر موقع التواصل الاجتماعي.

وفي نفس الاتجاه هدفت دراسة الحلو وآخرين (٢٠١٨) لمعرفة أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الحالة النفسية للطلبة الجامعيين في عدد من الجامعات في أربع دول عربية وهي المملكة العربية السعودية، وفلسطين، والأردن، ولبنان، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، وتكون مجتمع الدراسة من الطلبة الجامعيين في البلدان السابقة حيث تكونت العينة من (٦٦٨) طالباً تراوحت أعمارهم من (١٨-٢٤)، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خصائص بيئة طلاب الجامعة العرب وفقاً لدولهم، وبالنسبة لتحقيق احتياجاتهم عبر استخدام موقع التواصل الاجتماعي، كذلك تبيّن أن استخدام هذه الواقع يسهم في تعزيز شعورهم بالانتماء الاجتماعي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين معدل الاستخدام اليومي لهذه الواقع، وكذلك الإدمان، والإحباط والاكتئاب.

**بــالدراسات السابقة المتعلقة بالأعراض الاكتئابية:**

أجرى العياصرة والماليكي (٢٠١٧) دراسة لمعرفة أثر استخدام الإنترنـت على الاكتئاب لدى طلبة البرنامج الموزايـي بجامعة الملك سـعود في المملكة العربية السعودية، وتـكونت عـينة البحث من (١٤٦) طالـباً من طـلبة الجـامعة الذين يدرـسون مـقرر مـهارات التـعلم والتـفكير والـبحث، واستـخدم البـاحث استـمارـة بـبيانـات أولـية لإـحصـاء عـدد ساعـات استـخدام الإنـترنـت، وـمـقـيـاس بـيك لـلاـكتـئـاب، وقد أـظـهرـت النـتـائـج أـنـ الطـلـبة الـذـين لا يستـخدـمون الإنـترـنـت، أو يـسـتـخدـمونـه بـدرجـة منـخفـضـة يـكـونـون عـرضـة لـلاـكتـئـاب بشـكـل أـقـلـ، وـأنـ الـذـين يـسـتـخدـمونـه لـسـاعـات طـوـيلـة يـشـعـرونـ بالـاكـتـئـاب بشـكـل مرـتفـعـ.

دراسة الخواجة (٢٠١٧) هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة إدمان الإنترن特 بالاكتئاب لدى عينة من طلبة جامعة نزوى تكونت من (٣٠٤) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس إدمان الإنترنط للباحث، ومقياس بيك للاكتئاب (Beck Depression Inventory) BDI بعد التحقق من إجراءات صدقهما وثباتهما، وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين إدمان الإنترنط والاكتئاب، وأن متغير إدمان الإنترنط كان له تأثير دال إحصائياً في التنبؤ بالاكتئاب .

وأجرى يابر وآخرون (Yabar et,al, 2019) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي والأعراض الاكتئابية لدى طلبة جامعة خاصة في بيرو، وتكونت عينة البحث من (٢١٢) طالباً، حيث تم استخدام مقياس بيك لقياس الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي. وأظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي والأعراض الاكتئابية وأن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي بأعراض الاكتئاب لدى طلاب الجامعات.

وبينما قامت سيمون وآخرون (Simone et,al, 2019) بدراسة هدفت إلى معرفة أهمية التواصل وجهاً لوجه و العلاقات التبادلية وارتباطها بأعراض الاكتئاب ورضا الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٩٦٢) شخصاً بالغاً تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٧٨)، وأظهرت النتائج أن العلاقات الاجتماعية التبادلية ترتبط بشكل مغایر

بأعراض الاكتئاب، وأن العلاقات المتعددة والمتبادلة باستخدام التكنولوجيا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلاقات الشخصية مع الرضا في الحياة وأعراض الاكتئاب. وأجرى وارتبرج وآخرون (Wartburg et.al, 2020) دراسة هدفت إلى معرفة الأعراض الاكتئابية والجوانب النفسية والاجتماعية للألعاب عبر الإنترن特 واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ألمانيا ، حيث تم استخدام المنهج الوصفي ، وتكونت عينة البحث من (١٠٠١) ألماني (٤٨٣ من الإناث و ٥١٨ من الذكور) تباينت أعمارهم بين (١٢-١٧) عاماً ، حيث تم عمل استبيان، وكشفت النتائج عن أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وألعاب الإنترنط تؤدي إلى ظهور الأعراض الاكتئابية والنفسية وأن نسبة التحصيل الدراسي لدى الذكور أدنى من الإناث، كذلك انخفاض أداء الأسرة وانخفاض العمر له صلة وثيقة باضطراب الشخصية لدى المراهقين.

### ج-الدراسات السابقة المتعلقة بجودة النوم

أجرت الطائي (٢٠٠٨) دراسة تهدف إلى التعرف على أساليب التعامل مع الضغوط وعلاقتها باضطرابات النوم، وأجريت هذه الدراسة في العراق على طلبة الجامعة وبلغ حجم عينها ٣٠٠ طالب وطالبة من كليات جامعة بغداد، والمستنصرية وطبقت الباحثة مقاييس اضطرابات النوم من تأليف الباحثة وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة انتشار اضطرابات النوم لدى طلبة الجامعة يعادل نسبة ٨٪ وكانت نسبة اضطرابات النوم ٣,٧٪ لدى الإناث و ٤,٣٪ لدى الذكور من طلبة الجامعة، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن المضطربين في النوم يستعملون أسلوب التجنب في مواجهة المشكلات.

وقام شاهن (Sahin et al, 2013) وآخرون بدراسة هدفت إلى معرفة مستوى إدمان الهاتف المحمول على جودة النوم لدى طلبة الجامعات في تركيا، حيث شملت العينة على (٥٧٦) طالبًا من طلبة جامعة صقاريا، وتم استخدام المنهج الوصفي حيث تم استخدام مقاييس الهاتف المحمول وذلك لتقدير مستوى الإدمان على الهاتف المحمول وتم استخدام مؤشر بيتسبرغ لنوعية النوم وذلك لتقدير جودة النوم، وأظهرت النتائج أن جودة النوم تتأثر بشكل سلبي عند استخدام الهاتف المحمول لفترات طويلة، حيث تكون نوعية النوم أكثر سوءاً عند زيادة مستوى الإدمان عليه.

أجرى ديميركي وآخرون (Demirci et al, 2015) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاستخدام المفرط للهاتف الذكي وجودة النوم والاكتئاب والقلق لدى طلبة الجامعات في تركيا ، وتم استخدام المنهج الوصفي حيث شملت العينة على ٣١٩ طالبًا جامعياً ٢٠٣ ذكور و ١١٦ إناث في جامعة سليمان ديميريل (Suleyman Demirel University) ، حيث تم تقدير المشتركين عن طريق مؤشر بيتسبرغ لمعرفة جودة النوم ومؤشر بيك للقلق ، ومؤشر بيك للأكتئاب وتم تقدير المشاركين أيضاً باستخدام مقاييس إدمان الهواتف الذكية وأشارت النتائج إلى أن الأكتئاب والقلق وجودة النوم قد تترافق مع الاستخدام المستمر والمفرط للهواتف الذكية. وقد يؤدي هذا الاستخدام المفرط إلى الأكتئاب والقلق، مما قد يؤدي بدوره إلى انخفاض في جودة النوم.

هدفت دراسة (Long Xu et al, 2015) إلى معرفة تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على جودة النوم للطلبة الجامعيين في مدينة تشونغتشينغ

في الصين، حيث تم استخدام المنهج الوصفي، وشملت العينة على (١٤٤٤) إناث و(٥٣٥) ذكور من خمس جامعات مختلفة في مدينة تشونغتشينغ وتم توزيع الاستبيان وأظهرت النتائج أكثر من نصف الطلبة الجامعيين المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي يعانون من ضعف جودة النوم.

أجرى قاريت وآخرون (Garett et al,2016) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وجودة النوم لدى الطلبة الجامعيين، حيث تم استخدام المنهج الوصفي وشملت العينة (١٩٧) طالبًا من الطلبة الجدد لدى جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم استخدام موقع تويتر Twitter للدراسة، وتم استخدام الاستبانة الإلكترونية في الدراسة، وأظهرت النتائج أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مرتبط بشكل كبير بضعف جودة النوم لدى الطلاب.

أجرت ايانشي وكوبرا (Aynaci & Kubra,2018) دراسة لمعرفة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وجودة النوم لدى الطلبة الجامعيين في تركيا، حيث شملت العينة ٢٠٤ طالبًا جامعياً من جامعة حكومية في أدرنة، وتم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وتم استخدام مقاييس وسائل التواصل الاجتماعي (SMUIS) ومؤشر جودة النوم في بيتسبرغ (PSQI) ، وأظهرت النتائج أن جودة النوم انخفضت لدى الطلبة الذين يقضون وقتاً أطول في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، وأظهر التقييم أن الإناث يستخدمن وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الذكور.

### التعليق على الدراسات السابقة:

- في جانب الدراسات المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي:

تم عرض العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت موضوع وسائل التواصل الاجتماعي حيث لاحظ الباحث اختلاف الأهداف في الدراسات فبعضها هدف إلى معرفة مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للطلبة مثل دراسة بيرن وآخرين (Primack et.al, 2017)، ودراسة قنيفي (٢٠١٨) ودراسة الحلو وآخرين (٢٠١٨)، وهدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في الأداء الأكاديمي مثل دراسة نوزور (Nwazor,2015) وهدفت بعض الدراسات إلى معرفة تأثير التفاعل في وسائل التواصل الاجتماعي دراسة رايمر (Raymer,2015).

وتتفق الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة من حيث المنهجية حيث سيتم استخدام المنهج الوصفي مثل دراسة نوزور(2015) ، ودراسة رايمر (Raymer,2015)، ودراسة قنيفي (٢٠١٨)، ودراسة الحلو وآخرين (٢٠١٨)، وانتقت هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة في عينة الدراسة وهي طلبة الجامعات.

واختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات من حيث الهدف؛ مثل دراسة نوزور (Nwazor,2015) التي هدفت إلى الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في الأداء الأكاديمي، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة، في صياغته الفرضية حيث وجد توافق في نتائج بعض الدراسات الدور السلي لوسائل التواصل الاجتماعي على الطلبة الجامعيين وأجرى رايمر (Primack et.al ,2017)، بيرن وآخرون (Raymer,2015)

- في جانب الدراسات المتعلقة بالأعراض الاكتئابية:

قام الباحث بعرض العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الأعراض الاكتئابية، حيث لاحظ اختلاف الأهداف في تلك الدراسات المذكورة سابقاً، فبعضها هدف إلى معرفة علاقة استخدام التكنولوجيا (الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي وغيرها) بالأعراض الاكتئابية مثل دراسة العياصرة والماليكي (٢٠١٧)، ودراسة يابر وآخرين (Wartburg et,al 2019)، ودراسة وارتبرج وآخرين (Yabar et al 2019)، ودراسة وارتبرج وآخرين (Simone,2019). وبعض الدراسات هدفت إلى معرفة أهمية التواصل وجهاً لوجه والعلاقات التبادلية وارتباطها بأعراض الاكتئاب مثل دراسة سيمون وآخرين (Simone,2019).

وتتفق الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة من حيث المنهجية حيث سيتم استخدام المنهج الوصفي مثل دراسة العياصرة والماليكي (٢٠١٧)، ودراسة (Simone,2019). أما عينة الدراسة فقد تمثلت في طلبة الجامعات وقد تشابهت مع دراسة يابر وآخرين (Yabar et al 2019)، ودراسة العياصرة والماليكي (٢٠١٧).

- في جانب الدراسات المتعلقة بجودة النوم:

تم عرض العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع جودة النوم حيث لاحظ الباحث اختلاف الأهداف في الدراسات فبعضها هدف إلى معرفة العلاقة بين استخدام الهاتف الذكي وجودة النوم مثل دراسة شاهن (Sahin et al ,2013)، ودراسة أجرى دميركي وآخرين (Demirici et al ,2015) وبعضها هدف إلى معرفة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

وجودة النوم مثل قاريت وآخرين (Garett et al,2016)، ودراسة Long (Xu et al 2015 ،ودراسة ايانشي وكобра (Aynaci & Kubra,2018)، وهدفت بعض الدراسات إلى معرفة مدى تأثير الامتنان وجودة النوم في التنبؤ بالحيوية الذاتية مثل دراسة عبد الفتاح (٢٠٢٠)، وهدفت بعض الدراسات إلى معرفة فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتحسين جودة النوم لدى الطلبة ذوي المشكلات السلوكية مثل دراسة حنون (٢٠١٩).

وتتفق الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة من حيث المنهجية حيث سيتم استخدام المنهج الوصفي مثل دراسة شاهن (Sahin et al 2013،، ودراسة ديميركي وآخرين (Demirci et al 2015)، ودراسة Xu et al 2015، ودراسة قاريت وآخرين(Garett et al,2016)، ايانشي وكبرا (Aynaci & Kubra,2018)، واتفقت هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة في عينة الدراسات وهي طلبة الجامعات.

واختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات من حيث الهدف؛ مثل دراسة عبد الفتاح (٢٠٢٠) التي هدفت إلى معرفة مدى تأثير الامتنان وجودة النوم في التنبؤ بالحيوية الذاتية، ودراسة حنون (٢٠١٩) التي هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتحسين جودة النوم.

واستفاد الباحث بالاطلاع على نتائج تلك الدراسات السابقة، حيث وجد توافق في نتائج بعض الدراسات والتي تثبت تأثير جودة النوم بشكل سلبي عند زيادة مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل دراسة شاهن (Demirici et al 2015)، ديميركي وآخرون (Sahin et al ,2013)

، دراسة قاريت وآخرين (Long Xu et al,2015) ، دراسة اي ANSI و KOUBRA (Aynaci & Kubra,2018) ، عرض الباحث دراسة واحدة وهي دراسة Woods&Scott,2016 (Woods&Scott,2016) والتي عرضت العلاقة التبادلية بين الثلاثة متغيرات قيد الدراسة وهي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مع مجموعة من المتغيرات وهي جودة النوم، والاستثمار العاطفي، واحترام الذات، والقلق، والاكتئاب، وتشابهت هذه الدراسة بالدراسة الحالية بأهدافها ومنهجيتها واختلفت بأن مجتمع الدراسة هم طلاب الجامعات وتحديداً طلاب الجامعات السعودية.

## **فرضيات الدراسة:**

- ١- توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي و(الأعراض الاكتئابية - جودة النوم) لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.
- ٣- يمكن التنبؤ بالاضطرابات النفسية (تدني جودة النوم – الاكتئاب) من خلال درجات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

## **الطريقة والإجراءات:**

### **منهج الدراسة:**

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي في هذه الدراسة ملاءمته لطبيعة الدراسة. ومناسبته لأهداف الدراسة التي تبحث في علاقة وسائل الاتصال الاجتماعي والأعراض الاكتئابية وجودة النوم لدى الطلبة.

### **مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي

١٤٤٠ / ١٤٤١ هـ

## عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من عينة استطلاعية وأساسية، حيث هدفت العينة الاستطلاعية لكشف الظروف التي تحيط بالظاهرة وفهم الصعوبات التي قد تواجه الباحث، وشملت عينة الدراسة الاستطلاعية على (٦٧) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز، وذلك للتأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة، كما تحصل الباحث على عينة الدراسة الأساسية بطريقة العينة العشوائية من مجتمع الدراسة حيث تكونت من (٣٦٧) طالب وطالبة من جامعة الملك عبد العزيز، وكان عدد الطلبة الذكور (٢١٥) والإإناث (١٥٢).

## أدوات الدراسة:

يهدف تحقيق هدف الدراسة والمتمثل في الكشف عن العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وكل من الأعراض الاكتئابية وجودة النوم لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية قام الباحث باستخدام مقاييس تحقق هدف الدراسة، وقد تكونت أدوات الدراسة من ثلاثة مقاييس لمتغيرات الدراسة وقد تم اعتماد مقاييس: استخدام التواصل الاجتماعي إعداد: خليوي ٢٠١٧ ، وقياس جودة النوم: إعداد بيتسبريج ٢٠١٨ ، وقياس بيك للاكتئاب ، ١٩٩٣؛ وفيما يلي عرض هذه المقاييس.

## أولاً: مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (خليوي، ٢٠١٧)

هدف هذا المقياس للتعرف على آثار استخدام موقع التواصل الاجتماعي ويكون هذا المقياس من (١٨) فقرة وبنية فقراته على مقياس ليكرت الثلاثي وطلب من المفحوصين اختيار اجابة واحدة فقط. وقد تم تطوير هذه الاستبانة لتلائم أغراض الدراسة وتركز الاستبانة على جانبين رئисين: -

- عدد الساعات التي يقضيها الطالب في استخدام موقع التواصل الاجتماعي
- بعض الأعراض الاكتئابية (اعراض جسدية \ اعراض نفسية\ اعراض اجتماعية) التي يعني منها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي.

### صدق المقياس:

صدق المحكمين: تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين واقترحوا تغيير بعض العبارات ووصلت نسبة حساب صدق المحكمين إلى (٩٥٪).

صدق الاتساق الداخلي: حيث تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس على عينة مكونه من (٦٧) طالباً والمجدول (١) يبين نتائج ذلك.

جدول (١) معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمفردات مقياس وسائل التواصل

### الاجتماعي

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
** .٦٣	١٠	** .٦٧	١
** .٥٣	١١	** .٥٤	٢
** .٤٩	١٢	** .٦٢	٣
** .٦٣	١٣	** .٦٨	٤
** .٦١	١٤	** .٥٨	٥



معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
** .٥٧	١٥	** .٤٨	٦
** .٦٦	١٦	** .٤٩	٧
** .٦٠	١٧	** .٥٩	٨
** .٥٢	١٨	** .٦١	٩

\*\* دال احصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha \leq 0.01$

تبين من خلال الجدول (١) أن جميع مفردات مقاييس وسائل التواصل الاجتماعي لها ارتباط دال إحصائياً والدرجة الكلية للمقياس وترواحت معاملات الارتباط من .٤٨ ، .٦٧ وحتى .٠٠١ ، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha \leq 0.01$  مما سيق تبين أن المقياس يتمتع بدلالات صدق جيدة وقابل للتطبيق.

- ثبات مقاييس استخدام موقع التواصل الاجتماعي (خليوبي، ٢٠١٧)  
في الدراسة

تم حساب ثبات المقياس عن طريق (كرونباخ الفا) وطبقت على عينة مكونه من (٦٧) طالباً وقد بلغت (0.86) وهذا يعني أن المقياس يمتاز بدرجة عالية من الثبات بحيث تسمح للباحث باستخدامه.

### ثانياً: مقاييس بيك للاكتئاب (١٩٩٣)

استخدم الباحث في هذه الدراسة مقاييس بيك للاكتئاب النفسي حيث قام العالم (Aaron Beck) بتصميمه عام (١٩٩٣)، وهو عبارة عن (٢١) بند، وتم ترتيب العبارات على مقاييس (٤ نقاط) من صفر إلى ٤ ، ويختار المفحوص واحداً من البدائل الأربع التي تناسب وضعه الحالي، وما شجع الباحث على

استخدامه كونه دارجًا بشكل كبير جدًا لدى الباحثين، وموثوقًا في صدقه وثباته.

### صدق المقياس:

### صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود مقياس الاكتتاب والدرجة الكلية له، على عينة مكونة من (٣٣) طالبًا، وذلك لمعرفة مدى ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية وقد تم توضيح ذلك في الجدول الآتي:

**جدول (٢) معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمفردات مقياس بيك للأكتتاب**

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
** .٦٦	١٢	** .٦٢	١
** .٤٣	١٣	** .٥٥	٢
** .٥٩	١٤	** .٤٦	٣
** .٦١	١٥	** .٦٠	٤
** .٦٠	١٦	** .٤٣	٥
** .٥٣	١٧	** .٤٥	٦
** .٦٧	١٨	** .٦٥	٧
** .٤٥	١٩	** .٣٩	٨
** .٥٨	٢٠	** .٥٥	٩
** .٤٢	٢١	** .٦١	١٠
		** .٦٢	١١

\* دال إحصائيًّا عند مستوى دلالة  $\alpha \geq 0,1$

تبين من خلال جدول (٢) أن جميع مفردات مقياس بيك للأكتتاب لها ارتباط دال إحصائيًّا والدرجة الكلية للمقياس وترواحت معاملات الارتباط من (٠,٣٩) إلى (٠,٦٦) وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة  $\alpha \leq 0,1$  مما سبق تبين أن المقياس يتمتع بدلالات صدق جيدة.



**ثبات مقياس بيك للاكتئاب:**

تم تطبيق الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين:

**طريقة ألفا - كرونباخ:**

حيث تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ على عينة مكونة من (٦٧) طالبًا، ووجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس تساوي (٠,٨٣) وهذا دل على أن مقياس الثبات يمتاز بمعامل ثبات مرتفع.

**الثبات بطريقة التجزئة النصفية:**

بعد تطبيق مقياس بيك للاكتئاب على العينة الاستطلاعية والمكونة من (٦٧) طالبًا، وتم حساب الثبات عن طريق إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية والزوجية وتم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح حيث بلغ معامل الثبات (٠,٨٥).

**ثالثًا: مقياس بيتسبريج لجودة النوم (Pittsburgh Sleep Quality Index, 1989)**

هو مقياس يستخدم بشكل كبير في الدراسات لقياس جودة النوم يتكون من ١٩ فقرة، تشمل (جودة النوم، وقت بداية النوم، مدة النوم، جودة النوم السلوكية، النوم المتقطع، استخدام العقاقير التي تساعد على النوم، ومشكلات الأداء والروتين اليومي)، ثم يتم الإجابة عنها من خلال تقييم النوم في مدة شهر، وتم تطوير المقياس بما يتناسب مع أغراض الدراسة.

## صدق المقياس:

- صدق المحكمين: تم عرض الاستبيان على عدد من المحكمين والمحترفين في مجال الصحة النفسية في عدد من الجامعات، وقد تم الأخذ بتعديلاتهم للوصول إلى الشكل النهائي للمقياس.
- صدق الاتساق الداخلي: حيث تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس على عينة مكونه من (٦٧) طالباً والجدول (٣) يبين نتائج ذلك.  
وتم حساب صدق المحتوى من خلال حساب ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية كما بينه الجدول (٣)

**جدول (٣) معاملات ارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية**

الارتباط بالدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط بالدرجة الكلية	الفقرة
*** .٥٥	١٠	*** .٤٤	١
*** .٥١	١١	** .٣٥	٢
*** .٤٤	١٢	** .٤٢	٣
*** .٣٨	١٣	** .٥٤	٤
*** .٤٥	١٤	** .٤٢	٥
*** .٥٧	١٥	** .٥١	٦
*** .٥٣	١٦	** .٥٦	٧
*** .٥٤	١٧	** .٤١	٨
*** .٥٩	١٨	** .٤٣	٩

## ثبات المقياس:

لمعرفة ثبات مقياس بيتتسبرج لجودة النوم تم حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ على عينة مكونه من (٦٧) طالباً

حساب الثبات الكلي للمقياس ككل وكان معامل الثبات الكلي للمقياس هو (٠,٨٥) وهذا يشير إلى أن المقياس يمتاز بدرجة ثبات عالية.

#### إجراءات الدراسة:

قام الباحث بالإجراءات التالية:

- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة لمتغيرات الدراسة الحالية
- ترتيب وتصنيف البيانات التي تحصل عليها الباحث.
- تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، لتحليل البيانات وفقاً لمشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية للتحقق من صدق وثبات الأدوات استخدم الباحث (معادلة ارتباط بيرسون، معادلة ألفا كرونباخ، معادلة التجزئة النصفية)، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت)، ومعادلة التحديد.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرضية الأولى: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي و(الأعراض الاكتئابية - جودة النوم) لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز، للإجابة عن فرضية الدراسة الأولى تم حساب معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين المتغيرات وجدول (٤) يبين نتائج ذلك:

جدول (٤) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأعراض الاكتئابية وجودة النوم

المتغيرات	جودة النوم	الاكتتاب
استخدام وسائل التواصل	-٠.٧٠٥	٠.٥٦٩

يبين من خلال النتائج في جدول (٤) وجود علاقة عكssية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومتغير جودة النوم حيث بلغ معامل الارتباط (-٠.٧٠٥) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $\alpha \geq 0.01$ ، وذلك يعني أنه كلما زاد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي انخفضت جودة النوم. كما تبين من خلال النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومتغير الاكتتاب حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٥٦٩) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $\alpha \geq 0.01$ ، وتفسير ذلك أنه كلما ارتفعت ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ارتفعت درجة الاكتتاب والعكس صحيح.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع عدد من نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة عياصرة (٢٠١٧)، ودراسة نيسبي وبرنسن (Nesi&prinstein,2015)، ودراسة Wartburg et.al (Yabar et.al,2019)، ودراسة وارتبرج وآخرين (

2020). حيث أظهرت النتائج في هذه الدراسات أن الاستخدام المتواصل والمستمر لوسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ارتفاع معدل الاكتئاب لدى المستخدمين. واتفقت هذه النتيجة مع عدد من نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة (Long Xu et al,2015)، ودراسة قاريت وآخرين (Garett et al,2016) ، ودراسة ايانشي وكوبرا (Aynaci & Kubra,2018)، والتي كشفت عن أن الاستخدام المتواصل والمستمر لوسائل التواصل الاجتماعي أدى إلى خفض جودة النوم وظهور بعض الاضطرابات عند النوم لدى المستخدمين.

ويتضح مما سبق أن الشعور بالأعراض الاكتئابية واضطرابات النوم تزداد عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يعزى إلى التوفير الدائم للإنترنت في كل الأوقات مما أدى إلى عدم الانتظام في عادات الطالب كالدراسة والنوم والتواصل مع الأسرة والأصدقاء ونتج عنه ظهور بعض الاضطرابات والتوتر في العلاقات الاجتماعية كذلك ضغوط الحياة الاجتماعية من ناحية والدراسية من ناحية أخرى كان لها دور كبير في الانسحاب الاجتماعي والهروب إلى العالم الافتراضي.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز تعزى لمتغير الجنس، وللإجابة عن فرضية الدراسة الثالثة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما تم استخدام اختبار لعينتين مستقلتين وجدول (٥) يبيّن ذلك.

## جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير الجنس مقاييس استخدام

### وسائل التواصل الاجتماعي

الدالة الإحصائية	درجة الحرية	قيمة اختبار ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
*0.000	365	8.95	3.51	47.86	215	طلاب
			3.77	44.43	152	طالبات

\* دال احصائيًّا عند مستوى دلالة  $\alpha \leq 0.05$

يتبيّن من خلال الجدول (٥) وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات الدرجات على مقاييس وسائل التواصل الاجتماعي تبعاً للمجموعة (طلاب، طالبات) حيث بلغت قيمة اختبار ( $t = 8.95$ ) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة  $\alpha \leq 0.05$  ولصالح الذكور بمتوسط حسابي (٤٧.٨٦).

يتبيّن ما سبق أن الأكثـر استخداماً لواقع التواصل الاجتماعي هـم الطـلاب الذـكور، ويمكن تفسير هذه النـتيجة بـأن الذـكور يـحاولون إثبات أنفسـهم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، ويـتفاـخرون بمعرفـتهم التـكنـولوجـية وـملاحـقة التطـبـيقـاتـ الـهـدـيـةـ وـاستـخدـامـهاـ قـبـلـ الإنـاثـ الـلـاتـيـ يـرغـبـنـ باـسـتـخدـامـ تـطـبـيقـاتـ معـيـنةـ تـخـصـمـهـنـ أـكـثـرـ مـنـ غـيرـهـاـ. وـتـنـفـقـ نـتـائـجـ هـذـاـ فـرـضـ مـعـ نـتـائـجـ درـاسـةـ خـلـيوـيـ (٢٠١٧ـ)، وـدرـاسـةـ وـارتـبـرـجـ وـآخـرـينـ (Wartburg et.al, 2020ـ)ـ وـقدـ تعـزـىـ هـذـهـ النـتـيـجـةـ إـلـىـ طـبـيـعـةـ الـجـمـعـ الـسـعـوـدـيـ الـذـيـ منـحـ الـحـرـيـةـ وـالـخـصـوصـيـةـ فيـ اـسـتـخدـامـ التقـنـيـاتـ الـهـدـيـةـ لـلـذـكـورـ، وـقـلـصـ دورـ الإنـاثـ -ـنوـعاـًـ ماــ وـفـرـضـ عـلـيـهـنـ الـقـيـودـ فيـ الـوـاقـعـ وـالـذـيـ انـعـكـسـ عـلـيـهـنـ فيـ الـحـيـاةـ الـافـتـراضـيـةـ.

كـماـ أـنـ هـذـهـ النـتـيـجـةـ تـنـسـقـ مـعـ كـوـنـ طـلـابـ الجـامـعـةـ الذـكـورـ وـهـمـ فيـ عـنـفـوـانـ الشـيـابـ يـسـعـونـ غالـباـ إـلـىـ كـلـ مـاـ هـوـ جـدـيدـ، وـبـالـذـاتـ فيـ وـسـائـلـ التـواـصـلـ

الاجتماعي كنوع من السيطرة وإظهار القوة والسيطرة التي تميزهم كذكور عن الإناث، وهم الأكثر اعتماداً على أجهزتهم للدخول إلى وسائل التواصل الاجتماعي مما يجعلهم أكثر استخداماً لوسائل التواصل من الإناث.

الفرضية الثالثة: يمكن التنبؤ ببعض الاضطرابات النفسية (تدني جودة النوم – الاكتئاب) من خلال درجات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وللإجابة عن فرضية الدراسة الثانية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد وجدول (٦) يبين ذلك.

**جدول (٦) تحليل التحديد للكشف عن تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع**

الدالة الإحصائية	قيمة ت المحسوبة	الخطأ المعياري	المعاملات (B)	المتغيرات المستقلة	الدالة الإحصائية	قيمة ف المحسوبة	معامل التحديد	معامل الارتباط	المتغير التابع
		١,٨٤٦	٨,٨٤	قيمة الثابت					استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
*٠,٠٠٠	٦,٠٢	٠٤١٠٠	٠-٢٥٠٠	جودة النوم	*٠,٠٠٠	٢١٥,٦٩	٠,٥٤٢	٠,٧٣٦	
*٠,٠٠٠	١٣,١٩	٠٤٢٠٠	٥٥٨٠٠	الاكتئاب					

وأظهرت نتائج الجدول (٦) أن أثر المتغيرات المستقلة هو أثر دال إحصائياً حيث كانت قيمة ( $F = 219.93$ ) وبمستوى دلالة (٠,٠٠٠) هو أقل من ٠,٠٥، كما وأشارت قيمة معامل التحديد (٠,٥٤٢) إلى أن ما نسبته ٥٤,٢% من التباين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن تفسيرها من خلال المتغيرات المستقلة.

وأظهرت النتائج أن قيمة B عند (جودة النوم) قد بلغت (-0.250) وأن قيمة (t) عنده هي (6.02)، وبمستوى دلالة (0.000)، مما يشير إلى أن الأثر

المتغير دال إحصائيًّاً. أما قيمة B عند (الاكتئاب) فقد بلغت (٠.٥٥٨) وأن قيمة ت عنده هي (13.19)، وبمستوى دلالة (0.000)، يشير إلى أن الأثر المتغير دال إحصائيًّاً، وقد توصلت عدد من الدراسات مثل دراسة يابر وآخرين (Long Xu et al, 2015) ودراسة قاريت (Yabar et.al, 2019) وآخرين (Garett et al, 2016) إلى النتيجة نفسها.

ويتبين مما سبق أنه يمكن التنبؤ بإصابة مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي ببعض الاضطرابات النفسية فالطلبة الذين يقضون وقتًا طويلاً في استخدام موقع التواصل الاجتماعي يعانون من عدم التوفيق بينها وبين الدراسة حيث يهدرن وقتهم بالتسليمة، وتصفح هذه المواقع لساعات طويلة والتي تؤدي حتمًا إلى الإدمان عليها وعدم القدرة على الابتعاد عنها مما يؤدي إلى تدني التحصيل الأكاديمي ووقوع الطالب في دائرة من الإحباط، ولوم الذات على ضياع الوقت، وبالتالي ظهور الأعراض الاكتئابية، واضطرابات النوم، وضعف جودته.

## **توصيات الدراسة:**

- توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات المنشقة من نتائج الدراسة وهي:
- أهمية توعية طلبة الجامعات بكيفية استخدام موقع التواصل الاجتماعي بطريقة آمنة، وإيجابية لا تؤثر على صحتهم النفسية.
  - تفعيل برامج الإرشاد والتوعية لحماية الطلبة من الأعراض الاكتئابية واضطرابات النوم الناتج عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

## **مقتراحات الدراسة:**

- إجراء المزيد من الدراسات على شرائح مختلفة من المجتمع مثل فئة المراهقين والأطفال.
- إجراء المزيد من الدراسات عن بعض الاضطرابات النفسية الأخرى التي تسببها التكنولوجيا عامة وموقع التواصل خاصة مثل (الانفصال الاجتماعي، النرجسية الإلكترونية، القلق المزمن، وانفصام الشخصية) وغيرها.

## قائمة المراجع

- أبو حسونة، نشأت (٢٠١٦). مستوى أعراض الاكتئاب لدى طلبة جامعة إربد الأهلية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية مجلة المنارة، مج (٢٢)، ع (٤)، ٢١٩-٢٥٨.
- بخاري، ماجد عبد الفتاح (٢٠١٨). اسباب سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر أنموذجاً، مج. ٤، ع. ١، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية جرادات، عبد الكريم محمد. (٢٠١٢). انتشار الاكتئاب لدى عينة من طلبة جامعة البريموك. مجلة العلوم النفسية والاجتماعية. جامعة الشارقة جريش، ايمن منصور (٢٠١٧). الأعراض الاكتئابية وعلاقتها بالألكسيثيميا والمخططات المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات الجامعة. دراسات تربوية ونفسية: مجلة كلية التربية بالزقازيق. ع. ٩٦، ج. ٢، ص. ١٤١-٢٢٩.
- جودة، ابتهال؛ منسي، آلاء؛ جبر، أسماء؛ محمد، افراح (٢٠١٧). دور الارشاد التربوي في خفض اضطرابات النوم لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الهيئة التعليمية. دراسة غير منشورة. كلية جامعة القادسية. بغداد
- دغريري، على احمد (٢٠١٧). إدمان شبكات التواصل وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين. مجلة العلوم الإنسانية. مج. ٢، ع. ١. غزة. فلسطين. ص ٩٢.
- الخلو، كلير وجريح، طوني ورقمان، جوزيف ويوفس، ايليان ((٢٠١٨)). موقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي (دراسة مقارنة متعددة الدول)، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية.
- حmadah، مؤنس وال Shawahin، سوزان (٢٠١٦). اتجاهات معلمي الرياضيات ومعلماتها في الأردن نحو استخدام موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في تعليم الرياضيات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. مج. ٥، ع. ١٨.
- حنون، نادين عبد الوهاب (٢٠١٩). فعالية برنامج معرفي سلوكي جودة النوم لدى عينة من الطلاب ذوي المشكلات السلوكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية بغزة

حواشين، نجيب وإبراهيم، موسى (٢٠١٨) التعبير الانفعالي والدعم الاجتماعي المدرك وعلاقتهما بالإدمان على الفيس بوك . مج. ٢٦ . ع. ٤ . مجلة العلوم التربوية . عمان خالد، محمد بن سعود (٢٠٠٩) ، تقنية الاتصال الحديثة بين القبول والمقاومة المملكة العربية السعودية نموذجاً، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي بقسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

خليوبي، أسماء فراج (٢٠١٧) . الاضطرابات النفسية المرتبطة باستخدام موقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. مج ٤ . ع ٢٥ . مجلة الجامعة الإسلامية الخواجة، عبدالفتاح (٢٠١٧) . إدمان الإنترن特 كمنبع بالاكتتاب لدى عينة من طلبة جامعة نزوي .. عدد ٥٦ . مجلة دراسات بجامعة جامعة عمار ثليجي الرعبي ، أحمد محمد(٢٠٠٥م) مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية . ط ١ . دمشق: دار الفكر.

ساري، حلمي خضر (٢٠١٣) ، تأثير الاتصال عبر الإنترن特 في العلاقات الاجتماعية، مجلـة جـامـعـة دـمـشـق عـ ٢٤ ، عـ ١ . مجلـة جـامـعـة دـمـشـق الشديفات، عواطف محمود (٢٠١٥) . العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك \ تويتر \ انستغرام) والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من ذوي الإعاقة البصرية في الأردن، مج. ٤ ، ع. ١٢ . المجلـة التـربـوـية الدـولـية المتـخـصـصة . الشديفات، منيرة عبد الكريم والزيون، محمد (٢٠١٨) ، واقع توظيف موقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعليمية في الجامعات الأردنية الحكومية، المجلـة العـربـية لـضـمان جـودـة التـعـلـيم الجـامـعـي . مج. ١١ ، ع. ٣٤ .

الصبان، عبير والحربي، سماح (٢٠١٩) . إدمان الطلاب على استخدام موقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي والتورط في الجرائم السiberانية، المجلـة الدـولـية للـدـرـاسـات التـربـوـية والنـفـسـية . مج. ٦ ، ع. ٢ .

الطائي، افراح هادي (٢٠٠٨) . اضطرابات النوم وعلاقتها باساليب التعامل مع الضغوط. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة بغداد



الطراونة، نايف سالم، والفنيخ، لمياء سليمان. (٢٠١٦). استخدام الإنترت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والكتاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.

طنطاوي، أحمد عثمان صالح(٢٠١٣م) علم النفس الفسيولوجي . ط١. القاهرة : دار السحاب للنشر والتوزيع.

عبد الخالق، أحمد وكاظم، على وعيد، غادة (٢٠١١). العوامل المتبعة بمستويات بعض الأعراض الاكتئابية لدى عيتين من الأطفال والراهقين في الكويت وعمان، مجلة جامعة دمشق ،٢٧ ،٢٢٩-١٥٦، (٤ و ٣)

عبد النبي، سامية (٢٠١٤)، استخدام الإنترت القهري: إدمان الإنترت لدى المراهقين والشباب، مجلة الإرشاد النفسي م.(38)

عماد، حسن وحسين، ليلى (١٩٩٨)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

العياصرة، وليد رفيق، & المالكي، خالد بن جار الله. (٢٠١٧). أثر استخدام الإنترت في الكتاب لدى طلاب البرنامج الموازي بجامعة الملك سعود. مجلة الدراسات التربوية والنفسية. مج. ١، ع. ٣

العيسوي، عبدالرحمن(٢٠٠٠م) . اضطرابات الطفولة والراهقة وعلاجها (موسوعة علم النفس الحديث) ، بيروت : دار الراتب الجامعية.

القطاطي، فهد عائض فهد (٢٠١٩). أثر موقع التواصل الاجتماعي على قيم الطالب الجامعي في جامعة أم القرى. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية. مج. ١١، ع. ١، ج. ١. مكة المكرمة

قنيفي، سهام (٢٠١٨). استخدام موقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية ومدى فاعليتها لدى الطلبة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الاعلام والإتصال بجامعة محمد خضر بسكرة، الفيسبوك نموجا. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية. مج. ٣، ع. ١ . الجزائر

كاظم، على (٢٠١٤) قياس اضطرابات النوم لدى طلبة المرحلة الاعدادية. مجلة كلية التربية الأساسية بجامعة بابل. (١٥) ٣٠٥-٢٧٢

المخلافي، حنان عبده فرحان. (٢٠١٨). واقع استخدام طلبة كلية التربية في الجامعة الإسلامية العالمية باليزيا لشبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك واتجاهاتهم نحوها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. مج. ٩، ع ٢

الهزاني، نوره سعود والسويلمي، نوف (٢٠١٩). أثر "سناب شات" Snapchat القائم على استراتيجية تعليم القرآن المنظم في تنمية المهارات العملية للحاسوب الآلي واتجاه الطالبات نحوه، المجلة الدولية للأبحاث التربوية. مج. ٤٣، ع. ١. المجلة الدولية للأبحاث النفسية والتربوية. جامعة الامارات

الم الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠١٩). مسح تنمية الشباب: استخدام موقع التواصل الاجتماعي <https://www.stats.gov.sa/ar/news/365>

وادي، علي أحمد، والجنابي، اخلاص حمد (٢٠٠٥) أساسيات علم النفس الفسيولوجي . دار جرير للنشر والتوزيع.

## قائمة المراجع الأجنبية

- Carskadon, M. A., & Dement, W. C. (2005). Normal human sleep: an overview. *Principles and practice of sleep medicine*, (4), 13-23.
- De Andrea. D. C, N. B, Steinfield. C. &Fiore. A., (2012). Serious social media: On the use of social medis for improving student's adjustment to college, *Internet and Higher Education* 15(1) (2012), 15-23.
- Demirci, K., Akgonul, M., & Akpinar, A. (2015). Relationship of smartphone use severity with sleep quality, depression, and anxiety in university students. *Journal of behavioral addictions*, 4(2), 85-92.
- Dewald, J. F., Meijer, A. M., Oort, F. J., Kerkhof, G. A., & Bögels, S. M. (2010).The influence of sleep quality, sleep duration and sleepiness on school performance in children and adolescents: a meta-analytic review. *Sleep medicine reviews*, 14(3), 179-189.
- Garett, R., Liu, S., & Young, S. D. (2018). The relationship between social media use and sleep quality among undergraduate students. *Information, Communication & Society*, 21(2), 163-173.
- Gok, T. (2016) the effects of Social networking sites on students' studying and habits. *International Journal of Research in Education and Science (IJRES)*. 2(1), 85-93.
- Hopkin, B, 20117. Impact of Social Media on Education. (On-Line) Available from: <https://www.academiaapps.com/impact-social-media-education/>
- Jeri-Yabar, A., Sanchez-Carbonel, A., Tito, K., Ramirez-delCastillo, J., Torres-Alcatraz, A., Denegri, D., & Carreazo, Y. (2019). Association between social media use (Twitter, Instagram, Facebook) and depressive symptoms: Are Twitter users at higher risk? *International Journal of Social Psychiatry*, 65(1), 14-19.
- Long Xu, X., Zhu, R. Z., Sharma, M., & Zhao, Y. (2015). The influence of social media on sleep quality: a study of undergraduate students in Chongqing. China. *J Nurs Care*, 4(253), 2167-1168.
- Nathional Sleep Foundation. (2017). National sleep foundation recommends new sleep times. Retrieved on: 17/03/2018. From:

<https://sleepfoundation.org/pressrelease/national-sleep-foundation-recommends-new-sleep-times>

- Nwazor, J. C., & Godwin-Maduike, C. C. (2015). Social media and academic performance of business education students in South-East Nigeria. *Journal of Education and Practice*, 6(25), 127-134.
- Primack, B. A., Shensa, A., Sidani, J. E., Whaite, E. O., yi Lin, L., Rosen, D., & Miller, E. (2017). Social media use and perceived social isolation among young adults in the US. *American journal of preventive medicine*, 53(1).
- Raymer, Kristine,(2015) .The effects of social media sites on self-esteem". Theses and Dissertations. P.284.
- REPORT 2020, <https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/depression> (Accessed on 17 April ٢٠٢٠)
- Sahin, S., Ozdemir, K., Unsal, A., & Temiz, N. (2013). Evaluation of mobile phone addiction level and sleep quality in university students. *Pakistan journal of medical sciences*, 29(4), 913.
- Simone, M., Geiser, C., & Lockhart, G. (2019). The importance of face-to-face contact and reciprocal relationships and their associations with depressive symptoms and life satisfaction. *Quality of Life Research*, 28(11), 2909
- Souders, M. C., Mason, T. B., Valladares, O., Bucan, M., Levy, S. E., Mandell, D. S. & Pinto-Martin, J. (2009). Sleep behaviors and sleep quality in children with autism spectrum disorders., 32(12), 1566-1578.
- Thapa, R., & Subedi, S. (2018). Social Media and Depression. *Journal of Psychiatrists' Association of Nepal*, 7(2), 1-4.
- Van soon, Mechel (2010).Face book and the invasion of technological communities .New York.Zaremohzzabieh, Z. Abu Samah, B. Omar, E. Bolong, J & Akhtar, N (2014). Addictive Facebook Use among University Students. *Asian Social Science*. Vol. (10) No. 6. ISSN 1911-2017 .E-ISSN
- Wartburg, L., Kriston, L., & Thomasius, R. (2020). Internet gaming disorder and problematic social media use in a representative sample of German adolescents: Prevalence estimates, comorbid depressive symptoms and related psychosocial aspects. *Computers in Human Behavior*, 103, 31-36.

WHO, the world health organization report. (2000). Health systems: Improving performance, Geneva.

Dweald, J. F., Mejier,A.M.,Oort, F .J., Kerkhof, G.A.,& Bogels, S.M.(2010).The influence of sleep quality ,sleep duration and sleepiness on school performance in children and adolescents: ameta-analytic review.sleep medicine reviews,14(3),179-189.

\*\*\*

**تحديات السقف الزجاجي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية  
النسائية بجامعة الملك خالد**

**د. حنان بنت محمد آل هيضة**  
قسم الإدارة والإشراف التربوي – كلية التربية  
جامعة الملك خالد



# **تحديات السقف الزجاجي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد**

د. حنان بنت محمد آل هيضة  
قسم الإدارة والإشراف التربوي – كلية التربية  
جامعة الملك خالد

تاریخ قبول البحث: ٢٦ / ٣ / ١٤٤٣ هـ      تاریخ تقديم البحث: ٤ / ٣ / ١٤٤٣ هـ

## **ملخص الدراسة:**

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على تحديات السقف الزجاجي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، والكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسط استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الزجاجي، والتي تُعزى إلى اختلاف متغيرات: (المنصب القيادي، الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي). إضافةً إلى التعرف على سُبل التغلب على التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية من وجهة نظرهنّ. ولتحقيق هدف الدراسة؛ فقد تم استخدام استبيان مُكونة من (٣٣) عبارة موزعة على محوريْن؛ هما: (بعد التحديات المهنية – بعد التحديات الشخصية). وتم توزيعها على عينة من القيادات الأكاديمية النسائية بكليات جامعة الملك خالد، بلغت (٤٦) قائدةً أكاديميةً. وتوصلت الدراسة إلى مجموعةٍ من النتائج؛ أهمها: أنَّ مفردات عينة الدراسة قد أعطت درجة موافقٍ (بدرجةٍ عالية) على وجود التحديات المهنية، ودرجة موافقٍ (بدرجةٍ منخفضة) على وجود التحديات الشخصية، ودرجة موافقٍ (بدرجةٍ عالية) على سُبل التغلب على التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية بالجامعة. كما أثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع مُتغيّرات الدراسة. وفي ضوء النتائج قدّمت الدراسة عدداً من التوصيات.

**الكلمات المفتاحية:** التحديات، السقف الزجاجي، القيادات الأكاديمية النسائية، جامعة الملك خالد .

## **The challenges of the glass ceiling from the point of view of women academic leaders at King Khalid University**

**Dr. Hanan Mohammed Al-Haydhah**

Department Educational Administration and Supervision – Faculty Education  
King Khalid university

### **Abstract:**

This study aimed to identify the challenges of the glass ceiling from the point of view of women academic leaders at King Khalid University. And to reveal the statistical differences between the average responses of the sample members about the challenges of the glass ceiling, which are attributed to the different variables: (leadership position, academic degree, number of years of work experience leadership).

In addition, to identifying ways to overcome the challenges facing women academic leaders from their point of view. To achieve the goal of the study; a questionnaire consisting of (33) phrases was used, divided into two axes. They are: (Professional challenges dimension - Personal challenges dimension). It was distributed to a sample of (46) women academic leaders in the faculties of King Khalid University. The study reached a set of results. The most important of which are that the study sample's members gave a degree of agreement (to a high extent) on the existence of professional challenges, a degree of agreement (to a low degree) on the presence of personal challenges, and agreed (to a high extent) on ways to overcome the challenges facing academic leaders . The study also proved that there were no statistically significant differences for all study variables. In light of the results, the study made several recommendations .

**key words:** Challenges, The Glass Ceiling, Women's Academic Leaders, King Khalid University .

## مقدمة:

ترزّيتَتْ أهمية أدوار المرأة في التعليم الجامعي في الجوانب القيادية والإدارية والأكاديمية؛ مما يتطلب تهيئه بيئة تتيح لها اتخاذ قرارات مستقلة، تمكّنها من ممارسة السلطة المنوحة لها، وتحمّل مسؤولية وظيفتها وقراراتها، واستغلال كفاءتها استغلاً كاملاً.

وهذا ناتجٌ عن توجُّه النظريات والمارسات القيادية الحديثة في العصر الحالي، نحو التركيز على المرأة في مجال القيادة، فهي تتمتع بالعديد من المزايا القيادية في المؤسسات، والتي تميّزها عن الرجل، وتجعل لديها القدرة على إحداث التغيير المطلوب (Sueda, Kim, Mayer & Asai, 2020, p.39).

وفي المملكة العربية السعودية تهدف خطة التنمية إلى إتاحة دور للمرأة السعودية في صناعة التنمية السعودية؛ من خلال زيادة مشاركتها في التعليم الجامعي والوظائف المهمة؛ حتى تصبح فاعلةً وناشطةً في المجتمع (بني هاني، ٢٠٢٠، ص. ٢٠). وبالتالي؛ تحقيق تطلعات المجتمع نحو إيجاد قيادات نسائية قادرة على إدارة التنمية والعمل بشكلٍ يضمن استخدام أمثل للموارد، ويحافظ على مستويات من الإتقان والجودة بما يكفل بناء منظومة العمل والإنتاج بشكلٍ يتوافق مع نظم المعرفة والإدارة الفعالة الحديثة (التوبيجري، ٢٠١٨، ص. ٥٧٠).

ونتيجةً لتطوير التعليم، والتوسُّع في عدد الجامعات السعودية في جميع المناطق والمحافظات؛ فقد رأت عون (٢٠١٩) أنه في ظل إنشاء كليات للبنات في جميع التخصصات، وكثرة الأعباء الموكّلة إلى الإدارة العليا في الجامعات؛ أصبح من الضروري تمكين القيادات الأكاديمية النسائية في المناصب العليا في

الجامعة، ومنحهنَّ مزيداً من الصالحيات والمسؤوليات لاتخاذ القرارات، والتعاون، والمشاركة في تحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي، خصوصاً مع التوجُّه العام في المملكة العربية السعودية لتمكين المرأة في جميع المجالات (ص. ٣٨٤).

وعلى الرغم من ذلك؛ هناك دراسات تشير إلى أنَّ مشاركة المرأة في الوظائف القيادية في الجامعات السعودية تواجهها العديد من التحديات، التي تُعيقها عن ممارسة دورها بفعالية، وصُنِفت تلك التحديات في بعض الأحيان إلى: تحديات تنظيمية، وتحديات نقص التمكين، وتحديات ثقافية، وتحديات ذاتية، وتحديات بيئية ومادية (الأحمدي وأبو خضير، ٢٠٠٩، ص ٥٣٢).

هذه التحديات قد تسبَّب في صنع حواجز مُعيبة وصعوبات جَمَّة أمام القيادات الأكاديمية النسائية، تُعيق تقدُّمها، وتنعها من الوصول إلى تحقيق أهدافها، ولعلَّ من أبرز هذه العرقيل ظاهرة "السقف الزجاجي"، وهي عبارة عن حواجز تُعيق نهوض المرأة، وتنعها من الارتقاء إلى المناصب القيادية في الأوساط الأكاديمية العليا (Jarmon, 2014, p.9). ومن ثمَّ فإنَّ هذه الدراسة تسعى إلى التعرُّف على التحديات المختلفة التي تقف وراء بروز هذه المشكلة، وكيفية التغلُّب عليها من وجهة نظر القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد.

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

على الرغم من التغييرات التي طرأَت على المجتمع السعودي والسياسات العامة، والتي أثَّرت على مكانة المرأة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية،

والتحولات الإيجابية في اتجاهات أفراد المجتمع نحو المرأة ومكانتها، بما في ذلك موقعها الأكاديمي والقيادي في الجامعات السعودية؛ إلا أن هناك فجوةً واسعةً بين الواقع والمأمول، وما زال هناك العديد من التحديات أمام المرأة القيادية، وهي تُمكّنها إداريًّا لممارسة مهام ومسؤوليات أكبر (عون، ٢٠١٩، ص. ٣٨٤).

فقد أشارت دراسة المنقاش (٢٠١٧) إلى أنه عند النظر في مجال القطاعات الأكاديمية؛ لا يزال هناك قصورٌ في تمكين المرأة وتصنيفها قياديًّا، فغالبًا ما تعمل تحت مظلَّة الرجل، ويبقى تميُّزها القيادي محاصِرًا برأي الرجل، ولا يزال ظهورها محدودًا أو شبه معدومٍ في المناصب القيادية العليا بالجامعات، وهذا ليس لِقلة المهارات، أو ضعف في الكفاءات النسائية، وإنما للعقبات التي تواجههنَّ، وتحول دون توليَّهنَّ للمناصب العليا (ص. ٢).

كما كشف العديد من الدراسات وجود بعض التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية بالجامعات في المملكة العربية السعودية؛ مثل دراسة الصبيحي (Al-Subaihi, 2016) والتي أوضحت أن هناك تحديَّين أمام تمكُّن المرأة السعودية في المناصب القيادية؛ وهما: التحديات التنظيمية؛ مثل وجود سياسات وأنظمة لضمان تمكينها لأداء دورها القيادي؛ بما يضمن مشاركتها في صنع واتخاذ القرار، والتحديات الشخصية؛ مثل عدم القدرة على تحقيق التوازن بين الأسرة والمسؤوليات المهنية (p.17).

كذلك بيَّنت دراسة القرني (٢٠١٩) أنَّ هناك تفاوتًا بين عدد الأكاديميات من أعضاء هيئة التدريس وعدد الأكاديميات في الواقع القيادي في بعض الجامعات السعودية، هذا التفاوت سببه الكثير من التحديات التي تواجه

الأكاديميات، وتعزّل وصولهن إلى الواقع القيادي (ص. ٤٠١). كما أظهرت نتائج دراسة الدغرير (٢٠١٨) أنَّ معظم التحديات التي تواجهها القيادات النسائية بالجامعات السعودية تستدعي الحاجة إلى اتخاذ إجراءات تنمية مناسبة؛ من خلال وضع نظام إداري يُشجّع الدور القيادي للمرأة في المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها (ص. ٢٦).

وكشفت دراسة غنيم (٢٠٢٠) أنَّه بالرغم من التميُّز القيادي للمرأة؛ نجد أنَّ الاعتراف فعليًّا بكمَّفاءَتها القيادية في المجال الأكاديمي لا يزال مُحاصرًا بالنظرة الأُرثوذكسيَّة المهيمنة التي تفرض تفضيل الرجل، ومن ثمَّ تقديم القيادة الذكورية؛ فنجد في الجامعات السعودية رئيسًا، تليه وكيلة لشؤون الطالبات، وعميدًا تليه كذلك في السُّلْم الإداري وكيلة، ورئيسًا لقسمٍ أكاديميٍّ تليه مشرفة قسمٍ... وهكذا، وببقى رأي المرأة مُقيَّداً بتمرير الرئيس الأعلى وموافقته (ص. ٢١٦).

وفي هذا السياق ذاته؛ أوصَت دراسة البدوي (٢٠١٦) بضرورة تقديم الدعم المعنوي والمادي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، وإظهار الثقة في قدراتهنَّ ومهاراتهنَّ، وتقدير ما يبذلونه من جهود لتطوير كليات البنات بالجامعة، وتوفير مجموعة من المتطلبات الرئيسة، المتمثِّلة في: التشريعات المنظمة للجامعة، وهيكل تنظيمية مرنَّة (ص. ٧٢). وهنا تَبَرَّز الحاجة لإجراء الدراسة الحالية، والتي حدَّدت مشكلتها في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما تحديات السقف الزجاجي (التحديات المهنية، والتحديات الشخصية)  
للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد؛ من وجهة نظر عينة الدراسة؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $a=0,05$ ) بين متوسط استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الزجاجي (التحديات المهنية، والتحديات الشخصية) للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد؛ ثُمَّ لمتغيرات: (المنصب القيادي، الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي)؟

٣- ما سُبُل التغلُّب على تحديات السقف الزجاجي التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، وذلك من وُجْهه نظر عينة الدراسة؟

#### **أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس، يكمن في الوصول إلى التعرُّف على تحديات السقف الزجاجي، المتمثلة في: (التحديات المهنية، والتحديات الشخصية). والتي تُعيق أداء القيادات النسائية في قيادة كليات البنات بجامعة الملك خالد. والوصول إلى سُبُل التغلُّب على التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد.

#### **أهمية الدراسة:**

- تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوع تحديات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية، والذي يُعَد ظاهرة، تُحدِّد كثيًراً من قيادات كليات البنات، وما تُسبِّبه هذه التحديات من إرباكٍ في أداء المؤسسة الأكاديمية.
- ندرة الدراسات التي تعالج موضوع السقف الزجاجي في الجامعات، وخاصةً ما تواجهه القيادات النسائية في الجامعات السعودية.
- تقدِّم هذه الدراسة بيانات ومعلومات تساعِد المسؤولين في الإدارة العليا عن

تطوير العملية القيادية والإدارية، وذلك من خلال الوقوف على أهم التحديات التي تواجه القيادات النسائية بجامعة الملك خالد، وتحديد مكامن الخلل فيها، والعمل على إصلاحها، وإعطاء مزيد من الصالحيات للمرأة القيادية الأكاديمية في الكليات الجامعية؛ لإبراز دورها في تنمية المجتمع السعودي.

- تقدم الدراسة سُبُلًا مقترحة؛ للتغلب على تحديات السقف الزجاجي، الذي يواجه القيادات النسائية بجامعة الملك خالد، والحدّ منه؛ لتمكن الكليات النسائية من القيام بدورها على أكمل وجهٍ، وبالتالي؛ تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.

#### حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على التعرف على تحديات السقف الزجاجي، والمتمثلة في: "التحديات المهنية، والتحديات الشخصية"؛ وسبل التغلب على التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية.

الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الصيفي (١٤٤٢هـ-٢٠٢١م).

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد: (عميدة كلية، وكيلة كلية، رئيسة/مشرفه قسم).

الحدود المكانية: الكليات الجامعية لشطر الطالبات بجامعة الملك خالد "الكليات الإنسانية، والنظرية، والعلمية، والتطبيقية".

## مصطلحات الدراسة:

تناول الدراسة الحالية مجموعةً من المفاهيم الأساسية المتمثلة، في:

- القيادات الأكاديمية النسائية: تُعرِّفها الدراسة الحالية إجرائياً بأَنَّها: القيادات النسائية التي يصدُر قرار رئيس الجامعة بتعيينهنَّ في مراكز قيادية بالكليات الجامعية؛ مثل: عميدة كلية، وكيلة كلية، رئيسة/مشرفه قسم بجامعة

الملك خالد.

- التحديات: هي "كافَّة العوامل التي تُعيق القائد الأكاديمية عن ممارسة دورها القيادي بفاعليةٍ لتحقيق أهداف المؤسسة الأكاديمية" (أبو خضير، ٢٠١٢، ص. ٨٩).

كما يمكن تعريفها بأَنَّها: "الأمور التي تقف حائلاً بين المرأة في المؤسسات الأكاديمية وبين ممارستها لدورها القيادي، سواءً على المستوى المهني أو المستوى الشخصي" (القرني، ٢٠١٩، ص. ٤٠٢). وسوف تتبيَّن الباحثة هذا التعريف إجرائياً.

- السقف الزجاجي: هو "عبارة عن حاجز يُوضع أمام المرأة داخل المنظمة؛ ليمنعها من الترقى إلى موقع ذات سلطة أعلى، ويُقيِّد من ممارستها وصلاحيتها القيادية، وبالتالي؛ تفضيل الرجل عن المرأة داخل المنظمات" (Mifflin, 2009, p.32).

ويُعرَّف إجرائياً بأَنَّه: حاجز غير مرئي، يمنع من دافعية القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد نحو العمل تجاه الكليات الجامعية، ويضع أمامهنَّ

التحديات التي تُقيّدُهنَّ عن التقدُّم الوظيفي، ويُحِرِّمُ الجامعات من الاستفادة من خبراتهنَّ وطاقاتهنَّ، التي تكون مُتميزة في أحيانٍ كثيرة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري.

### (١) نشأة ظاهرة السقف الزجاجي ومفهومها:

ظاهرة السقف الزجاجي "Glass Ceiling" هي نظرية غربية في علم الإدارة الحديثة، ظهرت لأول مرة في الثمانينيات من القرن الماضي، وتَتَمَحُور حول الحاجز التي تمنع مِن تقدُّم المرأة في المناصب القيادية، رغم كفاءتها أو تفوُّقها وامتلاكها للمؤهلات اللازمَة في المجالات ذاتها، والتي يعمل بها الرجل، إلَّا أنَّ اعتلاءها يصطدم بـسقفٍ أُطلِقَ عليه "السقف الزجاجي" (Johns, 2013, p.1- 2). وتمَّ استخدام هذا المصطلح على نطاقٍ واسعٍ في وسائل الإعلام الأمريكية الرسمية وغير الرسمية في بداية التسعينيات؛ حيث نشرت تقارير ومنشورات أكاديمية لفريق عملٍ من وزارة العمل الأمريكية، تُوضِّحُ العوائق التي تمنع المرأة من الوصول إلى مناصب الإدارة العليا في الشركات الكبيرة؛ بسبب وجود حاجز شفافٍ، يمنعهنَّ من الصعود في سُلُّم الشركة بعد نقطَةٍ مُعيَّنةٍ، على الرغم من أنَّ النساء قادرات على الانتقال إلى المستويات العليا، إلَّا أَكْهَنَّ توقُّنَ في مرحلةٍ ما عن التقدُّم إلى الأعلى (Bombuwela & Chamaru, 2013, p. 6).

ويُعرَّف مارتن (Martin, 1997) (في: Joseph, 2014, p.20) السقف الزجاجي بـأنَّه: "حاجز مصطنعة تستند إلى التحييز التنظيمي، ومنع الأفراد المؤهَّلين من التقدُّم صُعُودًا في مؤسَّستهم إلى مناصب أعلى على مستوى الإدارة". كما تُعرَّف ظاهرة السقف الزجاجي بـأنَّها: "حاجز غير مرئي، يمنع النساء من الانتقال إلى المستويات العليا في المؤسسة، والتي يسيطر

عليها الذكور؛ بِعَضٍ النظر عن مُؤْهَلَتَهُنَّ أو إِنجازَهُنَّ" (Tiwari, Mathur & Awasthi, 2019, p.6) من الصعود إلى مناصب السلطة أو المسئولية، والتقدُّم إلى مناصب أعلى داخل المؤسسات مجرد أَهْنَّ نساء" (Babic & Hansez, 2021, p.2).

من خلال ما سبق؛ يمكن القول: إنَّ السقف الزجاجي في المؤسسات الأكاديمية هو أنَّ المرأة قد ترى الوظائف العليا بشكلٍ شفافٍ وواضحٍ تماماً، غير أنها تواجه تحديات قوية عند محاولة الوصول إليها مباشرةً، برغم ما تمتلكه من قدرةٍ وكفاءةٍ، مهنيةٍ وعلميةٍ؛ مما يضطرها في نهاية المطاف للقبول بالبقاء ضمن المستويات الإدارية الدنيا أو الوسطى، وهذا يمنع حصولهنَّ على الفُرص القيادية والأجور والمزايا الأخرى.

## (٢) أسباب ظاهرة السقف الزجاجي:

من خلال مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة؛ يتَّضح أنَّ ثمة اتفاق بين الكتاب والباحثين حول جملةٍ من العوامل المختلفة، تكون سبباً في إنتاج ما يُسمَّى بظاهرة السقف الزجاجي في بيئات العمل، ويمكن الإشارة إليها بشكلٍ مُوجَزٍ فيما يلي:

**١- العوامل الذاتية أو الشخصية:** وهي مُعوقات مرتبطة بالمرأة وبثقتها بنفسها، وتكوينها النفسي، وبمؤهلاتها العلمية ومهاراتها، التي تَحُول دون ممارستها للسلوك القيادي، فتَدِي رغبة المرأة في العمل بالوظائف العليا التي تتطلَّب العمل لساعات متأنِّة بعد انتهاء الدوام الرسمي، والخوف من الفشل، وعدم الثقة بالنفس؛ كل ذلك يمنعها من الوصول إلى المناصب

القيادية (موفق وهيسير، ٢٠١٥، ص. ٢٤٩).

فضلاً عن شعور المرأة بالقلق من عدم التوافق بين عملها ومهامها الأسرية، وعدم قدرتها على اتخاذ قرار التحاقها ببعض الأعمال، وعدم قدرتها على التعبير عن النفس تعبيراً حرّاً، وضعف شعورها بمكانتها، وأهمية دورها في التنمية (الطريف، ٢٠١٤، ص. ٧٢).

كذلك من ضمن المُعوّقات الذاتية: نقص التوجيه المدعوم من قبل القيادات "القيادات الرجالية" في المستويات الإدارية العليا، خاصّةً وأنَّ التوجيه يُعتبر عاملاً تَمْكِينياً مهمّاً في حياة المرأة المهنية في التقدير والتطوير المهني؛ مما قد يجعلها تشعر أنَّ القيادة أصعب مَا كانت تتصوّر (Babic & Hansez, 2021, p.6).

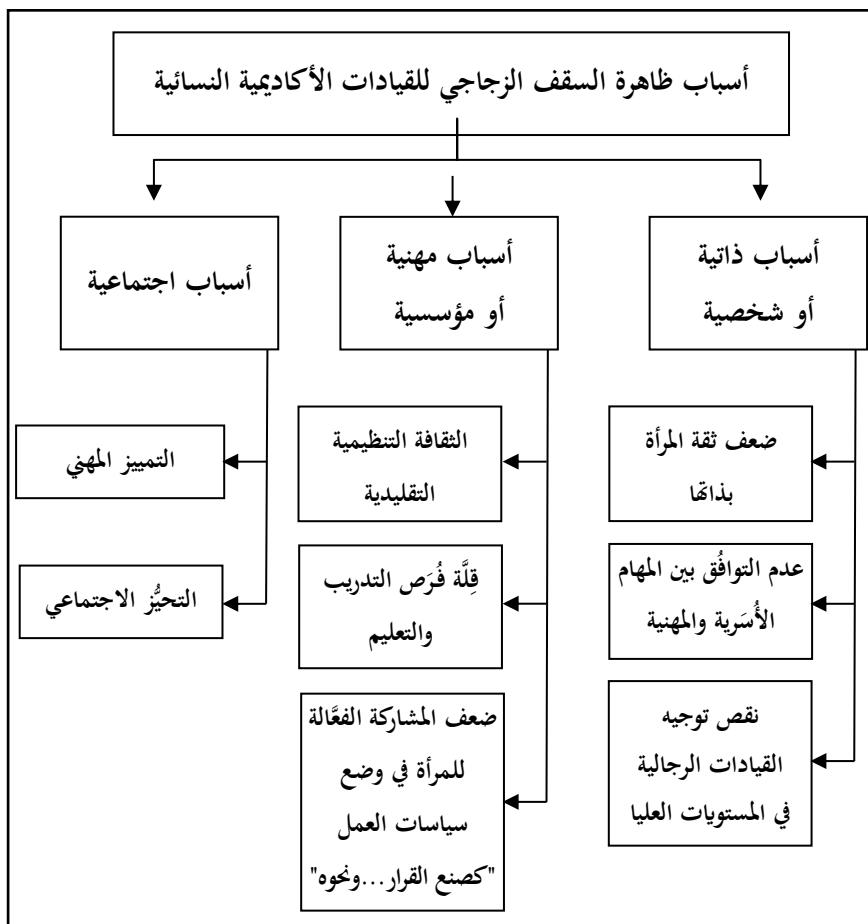
**٢- العوامل المهنية أو المؤسّسية:** يتمثّل دعم الإدارة العليا للمرأة في إعطائها حقوقها كاملةً لتمكّن من العمل، والتدرج في السُّلُم الوظيفي؛ بلا عقبات تواجهها، ولكن بالرغم من وضوح قوانين العمل الخاصة بالمرأة؛ إلَّا أنَّ الإدارة العليا غالباً لا تُطبّق بعض هذه القوانين؛ مما يترتب عليه زيادة معاناة المرأة العاملة (الشاذلي، ٢٠١٢). ويتمثل ذلك في بعض ممارسات التوظيف والترقية، وتقييم الأداء، كما قد تتبّع من الثقافة التنظيمية للمؤسّسة، فالثقافة التنظيمية التقليدية قد تعمل على تغييب مبدأ تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة؛ من حيث قلة فرص التدريب والتعليم للمرأة؛ مما يقلّل من احتمالات الوصول إلى مستويات إدارية متقدمة (Madhulata, 2016, p.1451).

ومن العوامل ذات الطابع المهني أيضاً: قلة النماذج النسائية في موقع

المسؤولية العليا؛ مما يُؤلِّد الخوف لدى المرأة العاملة من احتمال فشلها في أيٍّ مهمٍّ قياديٍّ كبيرةٍ، وكذلك ضعف المشاركة الفعَّالة للمرأة في وضع سياسات العمل، وكذلك اعتقاد صُنَاع القرار باهتمام المرأة بالأمور الشَّكْلية، وضعف ثقتهم بقدراتها؛ مقارنةً بقدرات وإمكانيات الرجل، الأمر الذي أدى إلى تدنيّ عدد النساء في موقع اتخاذ القرار (الخمسي، ٢٠١٤، ص. ١٣).

وقد أشارت دراسة كراداج (Karadag, 2018) إلى أنَّ أسباب ظهور السقف الزجاجي أمام القيادات النسائية في القطاعات الأكاديمية يرجع إلى ثلاثة عوامل؛ هي: العوامل الفردية؛ مثل: الخيارات الشخصية والإدراك، والعوامل التنظيمية؛ مثل: الثقافة التنظيمية وسياسة التنظيم التي تتبعها المؤسسة الأكاديمية وعدم الإقدام على الانضمام إلى مجموعات الاتصال بين القيادات "ذكوراً وإناثاً"، والعوامل الاجتماعية؛ مثل: التمييز المهني والتحيز الاجتماعي (p.76).

ويمكن توضيح أسباب ظاهرة السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية؛ من خلال الشكل التالي:



شكل (١): أسباب ظاهرة السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية

(المصدر: من إعداد الباحثة)

### (٣) آثار ظاهرة السقف الزجاجي على القيادات النسائية:

قد تؤثّر ظاهرة السقف الزجاجي بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ على سمعة المؤسسة وولاء العاملين بها، وعلى المهارات التي يمتلكها الأفراد، كما قد يؤثّر على النمو المهني ونتائج الأهداف التي تسعى لها المؤسسة، وبالتالي؛ التأثير على رأس المال الفكري؛ نظراً لضياع وهدر طاقة بشرية مهمة داخل المؤسسات المختلفة، وهي الطاقة النسوية (Bombuwela & Chamaru, 2013, p.5).

وبالنسبة للقطاع الأكاديمي؛ فإنَّ مِن بين أكثر الآثار وُضوحاً لظاهرة السقف الزجاجي على القيادات النسائية هو ما أوضحته دراسة بيرنز وسبيفي وهاجمان وجوزيفسون (Burns, Spivey, Hagemann, Josephson, 2017) من تأثيره سلباً على النمو المهني للمرأة القيادية؛ مثل: عدم رغبتها في الابداع، وعدم قدرتها على الابتكار، أو تبني وطرح أنشطة وأفكار جديدة في المؤسسات الأكاديمية، كما يضعف من دافعيتها لتغيير الوضع الراهن داخل هذه المؤسسات؛ مما يعكس سلباً على رغبتها في تحقيق الأهداف المرجوة، وعلى جديتها في العمل، وعدم التزامها بتنفيذ التعليمات بدقةٍ، وبالتالي؛ يتراجع مستوى أدائها، وهذا يؤثّر سلباً على أداء المؤسسة الجامعية (pp.314-315).

#### (٤) واقع القيادات الأكاديمية النسائية بالجامعات السعودية، وتحديات

##### القف الزجاجي:

أدركت حكومتنا الرشيدة مدى تأثير المرأة في التطور والتقدُّم الذي تسعى إليه الدولة، ففي القطاع الجامعي؛ نجد أنَّ المرأة تقلَّدت منصب قيادة وإدارة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن كأول جامعة خاصة للبنات بالمملكة العربية السعودية (البلوي وأحمد، ٢٠١٦، ص. ٢٠). وكذلك الجامعة السعودية الإلكترونية كأول منصب رئيس للجامعة، كما أحرزت المرأة السعودية تقدُّماً واضحاً في الجامعات، ونالت على المستوى الأكاديمي أعلى الدرجات العلمية، وعلى المستوى الإداري تولَّت مناصب قيادية عليها.

ومع بروز دور المرأة، وتمكينها، ونيلها حقوقها؛ أصبح حضورها في مراكز القيادة موضع اهتمامٍ في كثير من المجالات، ومنها: الكليات الجامعية، إلَّا أنَّ التقدُّم الذي أحرزته فيها، ودورها في القيادة الأكاديمية؛ لا يزال محدوداً، ويواجه العديد من التحديات (عون، ٢٠١٩، ص. ٣٩٧).

وقد توصلت دراسة غنيم (٢٠٢٠) إلى مجموعةٍ من التحديات التي تواجه المرأة في الصَّرْح الجامعي، وخاصةً في المجال القيادي الأكاديمي بالجامعات السعودية، وصُرِفت تحت: الثقافة التنظيمية والثقافة الاجتماعية السائدة، فالثقافة التنظيمية كانت أحد أهم التحديات التي تواجه المرأة، ومن ذلك: مركبة القرارات، واستحواذ الجانب الذكري عليها، وكذلك التغييرات المستمرة في الأنظمة والقرارات التي تُعيق سير العملية الإدارية للقيادات؛ أما الثقافة الاجتماعية فهي النظرة المتشبثة بفكرة تفضيل القيادة الذكرية على النسائية،

وأنَّ القيادة النسائية أقلَّ كفاءةً من القيادة الذكورية، وهذا يعود إلى الثقة في القيادة الرجالية وكفاءتها على القيادة النسائية (ص. ٢٢١).

وذكرت دراسة بني هاني (٢٠٢٠) أنَّ التحديات الشخصية للمرأة نفسها في مؤسسات التعليم الجامعي في المجتمع السعودي تُعتبر من التحديات التي تتعلق بها وبشكلٍ مباشرٍ، والتي قد تكون الأكثَر أهميَّةً في عدم وُصُولها إلى المناصب القيادية؛ فالكثير من النساء الأكاديميات يُفضِّلُنَّ الأعمال التي تجمع بين أعبائهنَّ الوظيفية وأعبائهنَّ المنزليَّة، خصوصًا مع ندرة وجود مؤسسات اجتماعية؛ كالحضانات والتوادي، وحتى الحدائق العامة؛ مما يزيد العبء المُلْقَى على عاتق المرأة القيادية الأكاديمية، ويُقلِّلُ من طموحها، وتُطْلَعُها لشغل المناصب القيادية (ص. ٧٠).

كما أجرت الأحمد (Al-Ahmadi, 2011) دراسةً عن التحديات التي تواجه المرأة السعودية ذات العلاقة بتقلُّدها وظائف قيادية في مختلف القطاعات، وتوصلت إلى أنَّ أبرز ما تواجهه المرأة السعودية العاملة من التحديات هي: التحديات الهيكليَّة، ونقص الموارد، وضعف التمكين الإداري بدرجةٍ أساسية . (p.155)

(٥) السُّبُلُ الْكَفِيلَةُ بِالْحِدْدِ مِنْ مُشَكَّلَةِ السُّقُوفِ الْزَّجَاجِيَّةِ لِلْقِيَادَاتِ

### الأكاديمية النسائية بالقطاع الجامعي:

هناك مقترنات لكيفية التغلب على التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية بالكلليات الجامعية السعودية، وتتلخص في الآتي (الكسر،

: ١٧٥، ص. ٢٠١٥)

١) للتغلب على التحديات الاجتماعية؛ لا بد من العمل على تعزيز الوعي المجتمعي؛ لتحسين صورة المرأة في المجتمع السعودي، وتوضيح دورها في التنمية؛ خاصًّا مع تزايد أعداد الإناث في السعودية، وذلك عن طريق:  
- إثراء المناهج الدراسية من المرحلة الأساسية أو الابتدائية، والتركيز على الأدوار المختلفة للمرأة، وعدم حصرها في الدور الاجتماعي والأسري، وإغفال الدور المهني والوطني والتاريخي والديني لها.

- استثمار وسائل الإعلام المختلفة، والتنقيف، والمساجد، والمؤسسات الجماهيرية؛ في عُرُسِ القيم والمفاهيم الإيجابية نحو تنشئة المرأة، ودورها في الحياة الاجتماعية والعملية.

٢) وللتغلب على التحديات الشخصية؛ فلا بد من ضرورة توفير أجواء عملٍ تتلاءم والدور الأسري للمرأة، ومن ذلك: توفير دور حضانة للأطفال التي تعمل إلى الفترة المسائية، ويفضل أن تكون في مقررات عملهن.

٣) ضرورة تبني خطة وطنية للمؤسسات الحكومية؛ بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني التي لها اهتمام بشؤون المرأة، من أجل تذليل الصعوبات التي تواجه عدم إنصافها مجتمعياً، وتشريعياً، ووظيفياً؛ حيث تتضمن الخطة:

- زيادة الاهتمام بتدريب المرأة، مع توجيهه جزء من البرامج التدريبية لتطوير المهارات الإدارية والقيادية، وأنْ تتضمنَ أيضًا عقد دورات في إدارة الذات، وإدارة الوقت، والتي تهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس.
  - إجراء الدراسات العلمية المعمقة في مجال ممارسة المرأة للعمل القيادي، وتشخيص التحديات التي تواجهها في أثناء عملها، ووضع الحلول المناسبة.
  - العمل على تعديل صورة المرأة أمام نفسها، وتوعيتها بحقوقها ودورها في التنمية الشاملة، وإقناعها بقدرها على أداء الدور القيادي؛ عن طريق تسليط الضوء على التجارب الناجحة للقيادات النسائية الموجودة في الواقع المختلفة في العالم العربي والإسلامي، وإبراز نماذج نسائية شاركت في أعمال مختلفة، ووصلت إلى المناصب العليا؛ بناءً على الكفاءة والخبرة والتميز.
  - التركيز على أهمية استمرارية الدور الذي تؤديه القيادات السياسية العليا في دعم حصول المرأة على حقوقها؛ لِمَا لها من أثرٍ على التغيير المجتمعي؛ حيث إنَّها تمثل قوةً دافعةً باتجاه تطوير المرأة، وتحسين أوضاعها وظروفها، وتعزيز مكانتها ودورها في المجتمع.
- وذكرت دراسة العطوي ومرعي (٢٠١٨) على أنه من أجل الحد من التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية بالقطاع الجامعي السعودي؛ ينبغي تبني إستراتيجيات فعالة بالجامعات لتعزيز مساهمة هذه القيادات الفعلية في موقع صنُّع القرار، وإتاحة الفرصة لهنَّ لامتلاك زمام المبادرة في التعامل مع المشكلات باستقلالية، دون الرجوع إلى الإدارة العليا، وزيادة المحفزات المادية

والمعنوية للمبدعات والمتميزات، وتشجيعهن على الانخراط بالمؤتمرات العربية والعالمية؛ لتعزيز الثقة بالنفس، وزيادة الاطلاع والثقافة على مختلف المحاور، كما يجب الحرص على العدالة والموضوعية في نظام الترقيات في الجامعات السعودية بغض النظر عن الجنس، وتعزيز وسائل الاتصال الفعالة بين الوحدات والأقسام الأخرى وموقع أصحاب القرار بالجامعة.

## ثانيًا: الدراسات السابقة.

اعتمدت الدراسة الحالية على عددٍ من الدراسات السابقة، ذات العلاقة بموضوع تحديات السقف الزجاجي الذي يواجه القيادات النسائية، وفيما يلي يتُم استعراضها من الأحدث إلى الأقدم؛ وفقًّا مُحورين؛ هما: الدراسات العربية، ومن ثمَّ الدراسات الأجنبية، وهي كالتالي:

### - الدراسات العربية:

١- هدفت دراسة عون (٢٠١٩) إلى معرفة كيف يمكن للنساء اللواتي يُشغلنَ حالياً مناصب قيادية إدارية عليا في مختلف مؤسسات التعليم العالي السعودي أنْ يخترقنَ "السقف الزجاجي"؛ مقارنةً بمثيلاتهنَ في أمريكا؟ بالإضافة إلى التحقق من العديد من الصعوبات التي تُعيق ارتقاء المرأة للمناصب العليا رفيعة المستوى في الجامعات السعودية. واعتمدت الدراسة المنهج المختلط؛ حيث تمَّ تحليل تسع دراسات أمريكية بحثت في القيادات العليا رفيعة المستوى، بالإضافة إلى استخدام أسلوب "دلفاي"؛ حيث قامت الباحثة بتطبيق استطلاع رأي الخبراء على عينةٍ من أعضاء هيئة التدريس في الأقسام المختلفة في (٨) جامعات سعودية من الحاصلين على درجة الدكتوراه، والبالغ عددهم (٣٢)، وتمَّ التأكيد من صدق وثبات الأداة، وقد تضمنَ استطلاع الرأي (٥) محاور رئيسة، اشتملت على: الكشف عن الواقع والخصائص والأدوات والموارد الالزمه، والتحديات والعقبات، بالإضافة إلى تحديد العوامل التحفيزية الالزمه، ووصف النساء الشاغرات للمناصب القيادية في التعليم العالي السعودي؛ مقارنةً بمثيلاتهنَ في أمريكا.

ونوصلت الدراسة إلى مجموعةٍ من النتائج؛ أهمها: أنَّ السقف الزجاجي موجودٌ؛ بدليل أنَّ القيادات النسائية في التعليم العالي "قلةٌ قليلةٌ". وكان من أبرز التوصيات: توعية المجتمع -من خلال المنصَّات التعليمية المختلفة- بأهمية تمكين المرأة، وأنَّها قادرةٌ على القيادة في جميع المواقع.

٢- أما دراسة المسدي ورضوان والسعداوي (٢٠١٩)؛ فقد هدفت إلى قياس أثر عوامل السقف الزجاجي على توسيع المرأة المناصب القيادية؛ في دافعيتها نحو العمل؛ من خلال تحليل الدور الوسيط للسقف الزجاجي، وذلك بالتطبيق على عينة قوامها (٣٥٥) مفردةً من الصحفيين العاملين بالمؤسسات الصحفية القومية بمصر. وتمَّ استخدام المنهج الاستبانتي في هذه الدراسة، كما تمَّ استخدام نموذج المعادلات الميكيلية (التحليل العاملاني التوكيدِي)؛ للتأكد من صدق المؤشرات التي تقيس المتغيرات، والكشف عن العلاقات المباشرة بين متغيرات البحث. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعةٍ من النتائج، والتي تتمثلُ أهمها في: وجود تأثير معنوي سلبي غير مباشر للعوامل الخاصة بتولِّي المرأة المناصب القيادية في دافعيتها نحو العمل من خلال السقف الزجاجي، كما أنَّ "العوامل الثقافية، تليها العوامل التنظيمية، ثم العوامل الاجتماعية، وأخيراً العوامل الخاصة بالمرأة ذاتها" هي أكثر العوامل تأثيراً في دافعية المرأة نحو العمل.

٣- واستهدفت دراسة الحاج والناصر (٢٠١٨) قياس إدراك المرأة السعودية العاملة في الأجهزة الحكومية لمشكلة السقوف الزجاجية، والتعرُّف على أسبابها، والسبيل الكفيلة بالغلبة عليها، وكذلك فاعلية جهود الحكومة

لتشجيع المرأة على كسر الحاجز الزجاجي، وتقلُّد وظائف قيادية في الأجهزة الحكومية. وتمَّ استقصاء آراء عينة ملائمة من مجتمع الدراسة المكون من الموظفات الإداريات في الجهاز الحكومي. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، مِنْ أبرزها: أنَّ أفراد عينة الدراسة يُدرِّكُنَ (إلى حدٍ ما) مشكلة السقوف الزجاجية في بيئات العمل، وأنَّ (العوامل التنظيمية/المهنية) تأتي في المقام الأول؛ إذ تُسَهِّم (بدرجةٍ مرتفعةٍ نسبيًّا) في إنتاج المشكلة، تليها (إلى حدٍ ما): (العوامل الذاتية/الشخصية). كذلك اتفق غالبية أفراد الدراسة على أنَّ الجهود الحكومية تبدو فعَالَةً على صعيد تمكين المرأة مِنْ تقلُّد الوظائف القيادية في العمل الحكومي في المملكة العربية السعودية.

### - الدراسات الأجنبية:

١- أجرى بابيك وهانسيز (Babic & Hansez, 2021) دراسةً هدفت إلى فَهْم ظاهرة السقف الزجاجي الذي تعاني منه النساء في موقع صنع القرار؛ من خلال التوسيع في دراسة النموذج الذي طَوَّرَته دراسة (Elacqua, et al., 2009)، والذي درس العوامل الشخصية كأحد أسباب السقف الزجاجي باقتراح نموذج أكثر شموليةً ليتضمن العوامل التنظيمية والاجتماعية، والتي لها تأثيرٌ مباشرٌ على جودة العمل والصراع بين العمل والأسرة، وشملت عينة الدراسة (٣٢٠) امرأةً في مناصب قيادية بشركة الرعاية الصحية العالمية في بلجيكا. واعتمدت الدراسة المنهج المسعري لجمع البيانات، وكانت أداة الدراسة الاستبيانة بعد تطويرها من دراسة (Elacqua, et al., 2009). ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أنَّ التحديات الشخصية

للمرأة القيادية تقع في المرتبة الأولى ضمن تحديات السقف الزجاجي، تليها الثقافة التنظيمية، والتي تؤثر على الرضا الوظيفي للنساء في موقع صنع القرار.

٢- وهدفت دراسة تيواري وماثور وأواستي (Tiwari, Mathur & Awasthi, 2019) إلى الكشف عن أثر العلاقة بين السقف الزجاجي والالتزام التنظيمي للنساء العاملات في بيات عمل مختلفة، وأجريت الدراسة باستخدام طريقة المسح الإلكتروني للبيانات، بحيث تم من خلاله إرسال استبيان إلى النساء العاملات في المؤسسات المختلفة بالهند على مستوى المناصب العليا والتنفيذية. استجاب لهذا الاستبيان منهاً (١٠٠) سيدة. وأظهرت نتائج الدراسة: أنَّ تأثير السقف الزجاجي على الالتزام التنظيمي مرتفع، وأنَّه كلما كانت حدة السقف الزجاجي عاليةً كان ولاء المرأة العاملة للعمل منخفضاً، والتزامها تجاه مؤسستها ضعيفاً.

٣- كما هدفت دراسة الصبيحي (Al-Subaihi, 2016) إلى تحديد التحديات الأكثر شيوعاً للقيادات النسائية السعودية؛ للحصول على مناصب قيادية عليا في التعليم العالي، وكذلك تحديد طبيعة هذه التحديات من حيث الطبيعة الثقافية للمجتمع السعودي، والتحديات الشخصية المبنية عن النساء أنفسهنَّ، والتحديات التنظيمية. وتم استخدام المنهج الكمي لتقديم تحليل شامل لمشكلة الدراسة وجمع البيانات الواردة في هذه الدراسة. وكانت أداة المسح عبر الإنترنت المستخدمة للحصول على ردود (٧٨) من أعضاء هيئة التدريس الذين يعملون في الجامعات الثلاث التي تمثل مجتمع الدراسة



منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وهي: (جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود تحديات ثقافية وتنظيمية تم تحديدها على أنها أهم التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية. ثم التحديات التي تتعلق بنقص التمكين الذي تم تحديده على أنه التحدي الثاني، بينما التحديات الشخصية جاءت في المرتبة الأخيرة من التحديات. وقدّمت الدراسة بعض التوصيات لزيادة الممارسات القيادية لتمكين المرأة السعودية من القيام بالمشاركة في مناصب صنع القرار في التعليم العالي.

٤- قام جارمون (Jarmon, 2014) بدراسة هدفت للتعرف على وصف السقف الزجاجي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وفهم خصائص المرأة في المستويات والمناصب الإدارية العليا بجامعة "لوا" بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تمت مقابلة (٧) نساء في مناصب إدارية رفيعة المستوى؛ لالتقاط جوهر تجربتهن الحية في مناصبهن الحالية. وتم عرض نتائج الدراسة وفقاً لأربع محاور: تصوّر للسقف الزجاجي؛ والخصائص والتحديات؛ والأدوات والموارد؛ وتذليل العقبات. وقدّمت المشاركات في هذه الدراسة رؤى قيمة بناءً على سنوات عملهن العديدة، والتي تطلّبت منها الكثير من العمل، كما تطلّبت أحياناً تضحيات شخصية، ولكن يمكن التغلّب عليها مع التوجيه المناسب والدعم والتخطيط الإستراتيجي.

٥- وهدفت دراسة جوزيف (Joseph, 2014) إلى الكشف عن الخبرات

الشخصية والمهنية للقيادات النسائية في مجال التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي ساهمت بقدراتها على كسر السقف الزجاجي، ودراسة أوجه التشابه والاختلاف في خبراتها القيادية، والعوائق الشخصية والمهنية التي واجهت هؤلاء القيادات النسائية من ذوي الخبرة، وكيف تمكن من إدارتها؟ والنصائح التي يمكن تقديمها للنساء الآخريات اللواتي يطمحن للقيادة. وتكونت عينة الدراسة من (٦) نساء حَدَّمنَ في مناصب قيادية في التعليم العالي، واستُخدِمت المقابلة كأداة لجمع البيانات، وكشفت نتائج المقابلة أنَّ جميع المشاركات في الدراسة أوضَحْنَ أنَّ الخبرات الشخصية لها تأثير إيجابي على زيادة الثقة بالنفس؛ من خلال دعم الوالدين والأزواج كمساعِدٍ تهنَّ في تربية الأبناء؛ مما عزَّزَ الثقة بأنفسهنَّ، وتمُّتعنَّ بنفوذٍ أكبر في مواجهة تحديات السقف الزجاجي؛ أما الخبرات المهنية فكان لهنَّ تجارب مهمة قبل تعيينهنَّ في مناصب قيادية، بالإضافة إلى العمل مع قيادات رجال لعبوا دوراً مهماً في منحهنَّ الفرص، والتي ساهمت بشكلٍ كبيرٍ في قدرهنَّ أيضاً على كسر السقف الزجاجي. وقد تُحَفِّزُ هذه النتائج النساء اللواتي يطمحنَ للخدمة كقادةٍ، واللواتي يؤمننَ بأنهنَّ موهوبات في القيادة العملية.

٦- كما استهدفت الورقة العلمية التي قدَّمها بيترسون (Peterson, 2014) عن بعض تحديات السقف الزجاجي الذي يواجه القيادات النسائية في إدارة التعليم العالي بالسويد، وكشفت الورقة عن أهم هذه التحديات، وهي: زيادة عِبء العمل، وتضارب وتدخل الاختصاصات في الأدوار، وتقليل



المكانة والسلطة المركبة للمرأة. وبالتالي؛ فإنَّ عمل المرأة في بيئه تتخللها هذه التحديات يُحِقُّرها إلى التخلُّي عن مكانتها القيادية؛ بسبب تعينهنَّ في أدوار قيادية غير مستقرة؛ مما قد يضع القيادات النسائية على منحدر زجاجي أكاديمي.

٧- وهدفت دراسة الأحمد (Al-Ahmadi, 2011) إلى تحديد التحديات التي تواجه القيادات النسائية في القطاعات الحكومية في المملكة العربية السعودية، وشملت الدراسة عينةً تكونت من (١٦٠) من القيادات النسائية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ التحديات الرئيسة هي: (التحديات الهيكليَّة، ونقص الموارد، ونقص التمكين)، بينما جاءت (التحديات الثقافية والشخصية) في المرتبة الأخيرة. وقدَّمت الدراسة مجموعةً من التوصيات ذات الآثار المتربعة على تطوير القيادة بشكل عام؛ من أجل معالجة التحديات التي تواجه القيادات النسائية، وتعزيز دورهنَّ القيادي.

### - التعليق على الدراسات السابقة:

- ١- أبرزت الدراسات العربية والأجنبية مفهوم وخطورة السقف الزجاجي ضد المرأة كعائقٍ لمارستها وصلاحيتها القيادية.
- ٢- بيَّنت الدراسات السابقة مجموعةً من الأسباب والعوامل المرتبطة بالسقف الزجاجي ضد المرأة، أبرزها: العوامل الشخصية/الذاتية، والعوامل المهنية أو المؤسسية، والتي تؤثِّر بشكلٍ مباشرٍ على النساء في مواقعهنَّ القيادية.
- ٣- حددَت بعض الدراسات السابقة بعض الحلول لمشكلة السقف الزجاجي؛ مثل: دراسة عون (٢٠١٩)، ودراسة جوزيف (Joseph, 2014)، ودراسة

جارمون (Jarmon, 2014).

٤- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي أُجريت في السياق البيئي السعودي، وهي دراسة عون (٢٠١٩)، ودراسة الحاج والناصر (٢٠١٨)، ودراسة الصبيحي (AL-Subaihi, 2016)، ودراسة الأحمدى (Ahmadi, 2011)، فدراسة عون (٢٠١٩) هدفت إلى التعرُّف على كيفية تمكُّن القيادات النسائية في مؤسسات التعليم العالي من اختراق السقف الزجاجي؛ مقارنةً بمثيلاتها في الولايات المتحدة الأمريكية. أما دراسة الحاج والناصر (٢٠١٨) فكانت عن قياس إدراك المرأة السعودية العاملة في الأجهزة الحكومية لمشكلة السقوف الزجاجية. ودراسة الصبيحي (Al-Subaihi, 2016) التي ذهبت إلى تحديد التحديات الأكثر شيوعاً للقيادات النسائية السعودية للحصول على مناصب قيادية عليا في التعليم العالي. ودراسة الأحمدى (Al-Ahmadi, 2011) التي هدفت إلى تحديد التحديات التي تواجه القيادات النسائية في القطاعات الحكومية بشكلٍ عامٍ بالمملكة العربية السعودية. بينما الدراسة الحالية فتهدف إلى التعرُّف على تحديات السقف الزجاجي مِنْ وُجْهَة نظر القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، والتي حددتها الدراسة بالتحديات المهنية والتحديات الشخصية، وسبل التغلُّب على هذه التحديات، كما ركَّزت بصورةٍ أساسيةٍ على عينةٍ من عميدات، ووكيلات الكليات، ورئيسات/مشرفات الأقسام الأكاديمية فقط؛ بجامعة الملك خالد.

٥- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وفي

بناء الأدلة، وفي تفسير النتائج.

### الطريقة والإجراءات:

#### ١- منهج الدراسة:

انطلاقاً من طبيعة الدراسة وأهدافها؛ استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لاستقصاء وجهة نظر القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، حول أهم تحديات السقف الزجاجي التي تواجههنّ، وثيقهنّ عن ممارسة أدوارهنّ القيادية بفعاليةٍ، إضافةً إلى التعرُّف على سُبُل التغلُّب على هذه التحديات ومواجهتها.

#### ٢- مجتمع الدراسة:

تَكُون مجتمع الدراسة الحالية من القيادات الأكاديمية النسائية بكليات جامعة الملك خالد الإنسانية والنظرية والعلمية والتطبيقية: (عميدة كلية، وكيلة كلية، رئيسة/مشفرة قسم)، والبالغ عددهنّ (٦٥) قائدةً أكاديميةً، لـ(٢٩ كلية، ٣٧ قسماً علمياً)، وذلك حسب إحصاء عمادة شؤون الموارد البشرية بالجامعة عام ١٤٤٢هـ (٢٠٢١م). وتمَّ الاقتصار على قيادات الكليات والأقسام النسائية الأكاديمية عن غيرها من قيادات العمامات والوكالات الأخرى المساندة في جامعة الملك خالد؛ نظراً لأنَّ هذه الكليات هي الحرك الأساس في تحقيق أهداف الجامعة الأكاديمية، وتضم الطالبات اللواتي يسعين إلى تحقيق أهداف دراستهنّ الجامعية من غير تحديات أو مُعوقات تعترض مسيرهنّ العلمية، إضافةً إلى كُوْنُها تضمُّ نخبةً مميزةً من القيادات الأكاديمية النسائية وعضوات هيئة التدريس ذوات الخبرة والكفاءة، كما أنَّ الباحثة إحدى

القيادات الأكاديمية النسائية بإحدى كليات الجامعة؛ مما سهل تطبيق أداة الدراسة خلال إجراء الدراسة الميدانية.

### ٣- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية؛ حيث طبقت على عينة مكونة من (٤٦) قائدةً أكاديميةً، وهو ما يمثل ٧٧,٧٠٪ من مجتمع البحث.

### ٤- وصف عينة الدراسة:

تم عرض نتائج الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة متمثلة في التكرارات والنسب المئوية لكل متغير من المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة: (المنصب القيادي، الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي)، والنتائج موضحة في الجداول التالية:

جدول (١): توزيع أفراد العينة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية للدراسة

النسبة	النكرار	المتغير	
%٦,٥	٣	عميدة الكلية	المنصب القيادي
%٢٨,٣	١٣	وكيلة الكلية	
%٦٥,٢	٣٠	رئيسة/مشرفه قسم	
%٢١,٧	١٠	أستاذ مشارك	الدرجة العلمية
%٥٠,٠	٢٣	أستاذ مساعد	
%٢٣,٩	١١	محاضر	
%٤,٣	٢	معيد	
%٥٢,٢	٢٤	أقل من (٥) سنوات	
%١٧,٤	٨	من (٥) سنوات إلى أقل من (١٠) سنوات	
%٣٠,٤	١٤	(١٠) سنوات فأكثر	عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي
%١٠٠	٤٦	المجموع	

يتضح من الجدول السابق: أنَّ الفئة الأكثر تكراراً بالنسبة لمتغير المنصب

القيادي هي منصب رئيسة/مشرفه قسم؛ بتكرارٍ بلغ (٣٠) من إجمالي أفراد العينة، وبنسبةٍ بلغت (٦٥,٢٪)، في حين أنَّ منصب عميدة الكلية هي الفئة الأقل تكراراً؛ حيث بلغ عدد التكرارات (٣)، بنسبةٍ مئوية (٦,٥٪). كما يلاحظ من الجدول: أن الفئة الأكثر تكراراً بالنسبة لمتغير الدرجة العلمية هي فئة الأساتذة المساعدين؛ بتكرار بلغ (٢٣)، بنسبةٍ مئوية (٥٠,٠٪)، وأنَّ أقل الفئات تكراراً هي فئة المعيدين بتكرار بلغ (٢)، بنسبةٍ مئوية (٤,٣٪). أما بالنسبة لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي فكانت الفئة الأكثر تكراراً من أفراد العينة هي الفئة ذات الخبرة الأقل من (٥) سنوات؛ حيث بلغ عدد التكرارات (٢٤)، بنسبةٍ مئوية (٥٢,٢٪)، ثم الفئة ذات الخبرة (١٠) سنوات فأكثر؛ حيث بلغ عدد التكرارات (١٤)، بنسبةٍ مئوية (٣٠,٤٪)، وأخيراً الفئة ذات الخبرة من (٥) سنوات إلى أقل من (١٠) سنوات؛ بتكرار بلغ (٨)، بنسبةٍ مئوية (١٧,٤٪).

## ٥ - أدلة الدراسة:

بعد المراجعة المستفيضة للأدبيات والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية؛ فقد تبيَّن أنَّ الاستبانة هي الوسيلة الأكثر ملاءمةً لجمع البيانات المطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة. وبالاستناد إلى نتائج الدراسات والبحوث السابقة، وعلى وجه الخصوص الدراسات التي تناولت التحديات التي تواجه القيادات النسائية؛ قامت الباحثة بتصميم استبانة للتعرُّف على تحديات السقف الرجالجي مِنْ وُجهة نظر القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، وسبل التغلُّب على هذه التحديات مِنْ وُجهة نظر القيادات الأكاديمية النسائية.

وتكَوَّنت الأداة من قسمين على النحو التالي:

**القسم الأول:** اشتمل على البيانات الشخصية والوظيفية لوصف عينة الدراسة، وتناولت: المنصب القيادي، والدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي.

**القسم الثاني:** محاور الاستبانة، وتشمل:

**المحور الأول:** تحديات السقف الزجاجي مِنْ وجْهَةِ نظرِ القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، ويحتوي على بُعْدَيْن: [بُعْد التحديات المهنية، وتضَمَّنَ (١٢) عبارةً].

**المحور الثاني:** سُبُّلُ التغلب على تحديات السقف الزجاجي؛ مِنْ وجْهَةِ نظرِ القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، وتضَمَّنَ (٩) عبارات.

وقد صيَّغَت جميع العبارات بحيث تدلُّ الدرجة المرتفعة على موافق (بدرجةٍ عالية جدًا) على موافقة القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد لتحديات السقف الزجاجي مِنْ وجْهَةِ نظرهنَّ، وسُبُّلُ التغلب على تحديات السقف الزجاجي من وجْهَةِ نظرِ القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد. وموافق (بدرجةٍ منخفضة جدًا) على موافقة القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد لتحديات السقف الزجاجي مِنْ وجْهَةِ نظرهنَّ؛ وسُبُّلُ التغلب على تحديات السقف الزجاجي مِنْ وجْهَةِ نظرِ القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد؛ حيث تم استخدام مقياس ليكرت (Likert) الخماسي المتدرج (بدرجة عالية جدًا، بدرجة عالية، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة، بدرجة منخفضة جدًا)؛ لاختيار المستجيبة إحداها حسب تقديرها.

ولتسهيل تفسير النتائج ومناقشتها؛ استخدمت الباحثة الأسلوب التالي لتحديد مستوى الاستجابة على عبارات الأداة؛ حيث تمّ إعطاء وزن للبدائل وفق التالي: (بدرجة عالية جدًا = ٥، بدرجة عالية = ٤، بدرجة متوسطة = ٣، وفق التالي: (بدرجة منخفضة = ٢، بدرجة منخفضة جدًا = ١).

والجدول التالي يوضح معيار تفسير متوسطات تقدير درجة الموافقة لتحديات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، وسبل التغلب على تحديات السقف الزجاجي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد:

#### جدول (٢) : معيار تفسير متوسطات درجة موافقة عينة الدراسة على تحديات السقف الزجاجي

المتوسط الوزني	درجة موافقة العينة على تحديات السقف الزجاجي	الوزن النسيبي (نسبة الموافقة)
(٥,٠٠-٤,٢١)	بدرجة عالية جدًا	(من ٨٤,٢٪ - ١٠٠٪)
(٤,٢٠-٣,٤١)	بدرجة عالية	(من ٦٨,٢٪ - أقل من ٨٤٪)
(٣,٤٠-٢,٦١)	بدرجة متوسطة	(من ٥٢,٢٪ - ٦٨٪)
(٢,٦٠-١,٨١)	بدرجة منخفضة	(من ٣٦,٢٪ - أقل من ٥٢٪)
(١,٨٠-١,٠٠)	بدرجة منخفضة جدًا	(من ٢٠٪ - أقل من ٣٦٪)

#### ٥- التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة:

تمّ تطبيق الأداة في صورتها الأولى على عينةٍ من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد، بلغ عددها (٤٦) القيادات الأكاديمية النسائية، وتمّ تصحيح استجابات المفحوصين، والتأكد من مدى صلاحية الأداة؛ من خلال حساب صدقها وثباتها على النحو التالي:

**- الصدق الظاهري (Trustees):** للتأكد من مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وُضِعَت لقياسه؛ فقد عُرِضَت على عدد (٦) محكمين من

المتخصصين في مجال الإدارة والقيادة والتخطيط والمناهج، من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الملك خالد. وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين فقد أُجريت بعض التعديلات الالزمة لظهور أدلة الدراسة بصورةها النهائية.

**- الصدق الداخلي (Intrinsic Validity):** تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة؛ من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات العينة على كل عبارة ودرجاتهم الكلية على البُعد الفرعي الذي تنتهي إليه العبارة، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠٠,٤٨٥ ، ٠٠,٧٠٣)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠٠,١) للبعد الفرعي الأول: (التحديات المهنية)، وبين (٠٠,٤٣١ ، ٠٠,٨٦١)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠٠,١) للبعد الفرعي الثاني: (التحديات الشخصية)، كما تم حساب معاملات الارتباط بين البُعدَين والدرجة الكلية، وكانت قيم معاملات الارتباط بين البُعدَين الفرعيين والدرجة الكلية يساوي (٠٠,٧٨٨ ، ٠٠,٧٦٢)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠٠,١).

جدول (٣): معاملات ارتباط عبارات كل بُعد بالدرجة الكلية له ( $n = ٤٦$ )

البعد الثاني (التحديات الشخصية)	البعد الأول (التحديات المهنية)		
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
** .٤٣٨	١	** .٥٧٤	١
** .٦٩٣	٢	** .٧٧٨	٢
** .٨٦١	٣	** .٥٩٧	٣
** .٨٢٦	٤	** .٥٢٧	٤
** .٨٣٧	٥	** .٥٤١	٥
** .٧٨٥	٦	** .٧٤٦	٦



البعد الثاني (التحديات الشخصية)		البعد الأول (التحديات المهنية)	
** .٦٩١	٧	** .٦٨٦	٧
** .٤٣١	٨	** .٦٤٨	٨
** .٤٧٥	٩	** .٤٨٥	٩
** .٥١٩	١٠	** .٧٠٣	١٠
** .٦٩٢	١١	** .٦٧٣	١١
** .٧٥٣	١٢	** .٦٣٣	١٢

\*\* دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١).

جدول (٤): معاملات ارتباط البعدين الفرعين بالدرجة الكلية لأداة الدراسة (ن = ٤٦)

التحديات المهنية	التحديات الشخصية	الأبعاد
** .٧٨٨	** .٧٦٢	الدرجة الكلية للمقياس ككل

\*\* دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١).

- ثبات الأداة: تم حساب ثبات أداة الدراسة من خلال حساب ثبات عبارات وأبعاد الأداة؛ حيث تم حساب معامل "ألفا كرونباخ" عبارات (في حال حذف درجة العبارة)، وكانت قيم "ألفا" (Cronbach's Alpha) لأبعاد مقياس تحديات السقف الزجاجي: (الشخصية، المهنية) هي (٠,٨٦٢ ، ٠,٨٨٨ ) على الترتيب، وكانت قيمة معامل "ألفا" للمقياس ككلٍ تساوي (٠,٨٧٢)، وكانت قيم معاملات ألفا لـ(٢٤) عبارة أقل من معامل "ألفا" العام للبعد الذي تنتمي إليه كلٌّ عبارة، ما عدا العبارة رقم (٩) لبعد التتحديات المهنية، والعباراتين (١ ، ٨) لبعد التتحديات الشخصية، وهذا يدلُّ على ثبات معظم عبارات المقياس، وهي معاملات ثبات مرتفعة، تدلُّ على ثبات أداة الدراسة وأبعادها الفرعية.

وقد قامت الباحثة بالتحقق من اعتدالية التوزيع، وذلك عن طريق حساب معاملات الالتواء والتفلطح لدرجات عينة الدراسة في الدرجة الكلية لمقياس

تحديات السقف الزجاجي، وأظهرت النتائج أنَّ قيمة معامل الالتواء = (٠٠٨٣)، وهي قيمة تقترب من الصفر، بينما بلغت قيمة معامل التفلطح = (٠٠٩٣)، وهي تقترب من الصفر؛ مما يشير إلى أنَّ بيانات العينة تتوزع توزيعاً اعتدالياً؛ مما يسمح باستخدام الأساليب الإحصائية البارامترية؛ لتحليل بيانات البحث.

## النتائج ومناقشتها:

**نتائج السؤال الأول:** ينصُّ السؤال الأول للدراسة على: "ما تحدِيات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد؛ مِنْ وُجْهَة نظر عينة الدراسة؟".

وللإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لتحديد نتائج استجابات أفراد العينة حول التعرُّف على تحدِيات السقف الزجاجي مِنْ وُجْهَة نظرهنَّ؛ في بُعْدِيْ: (التحديات المهنية، والتحديات الشخصية). وجاءت النتائج على النحو التالي:

**البُعْد الأول: التتحديات المهنية.**

يُوضِّح الجدول التالي (٥) نتائج استجابات عينة الدراسة على عبارات مقياس تحدِيات السقف الزجاجي؛ مِنْ وُجْهَة نظر القيادات الأكاديمية النسائية في بُعْد التتحديات المهنية.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البُعْد الأول (التحديات المهنية) مُرتبة تنازليًّا حسب نسب المُوافقة مِنْ وُجْهَة نظر القيادات الأكاديمية

الرتبة	الوزن النسي (نسبة الموافقة)	درجة الموافقة	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الوزنية	العبارات	م
١	%٧٧,٦	عالية	١,٠٢٤	٣,٨٨	المُركبة في اتخاذ القرارات الإدارية الأكاديمية.	٣
٢	%٧٧,٤	عالية	١,٠٨٧	٣,٨٧	تبادل الاختصاصات بين الأقسام النسائية والرجالية.	٢
٣	%٧٧	عالية	١,٣٩٨	٣,٨٥	اتساع نطاق الإشراف الإداري من قبل القيادات الرجالية.	١٠
٤	%٧٦,٨	عالية	١,٢٥٣	٣,٨٤	محسوبي المُرْصَن المتأهلة للتدرِّيب، وتنمية المهارات بشكلٍ دوريٍّ ومؤْجَّهٍ.	١٢
٥	%٧٦,٦	عالية	١,٣٠٥	٣,٨٣	التغييرات المستمرة في الأنظمة، والقرارات	١١

الرتبة	الوزن النسيجي (نسبة الموافقة)	درجة الموافقة	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الوزنية	العبارات	م
					الأكاديمية التي يُعيق سير العملية الإدارية للقيادات النسائية.	
٦	%٧٥,٦	عالية	١,٠٩٤	٣,٧٨	قلة تبادل الخبرات بين القيادات الأكاديمية النسائية في الكليات الجامعية.	٦
٧	%٧٢,٢	عالية	١,١٢٥	٣,٦١	قلة الصالحيات والمهام الممنوحة للقيادات الأكاديمية النسائية.	١
٨	%٧٠,٤	عالية	١,٢٦٠	٣,٥٢	نقص المعلومات الالزامية لتخاذل القرارات.	٥
٩	%٦٩,٢	عالية	١,٢٧٧	٣,٤٦	ضعف مستوى المشاركة في رسم الخطط الإستراتيجية للجامعة.	٧
١٠	%٦٥,٢	متوسطة	١,٣٠٧	٣,٢٦	ضعف تمثيل القيادات النسائية في اللجان والمحالس والمجتمعات التي تُعَدُّ على مستوى الجامعة أو الكلية أو القسم.	٤
١١	%٦٠,٤	متوسطة	١,١٨٣	٣,٠٢	قلة الصالحيات والمهام الممنوحة للقيادات الأكاديمية النسائية.	٨
١٢	%٥٥,٦	متوسطة	١,٢٨١	٢,٧٨	ضعف الثقافة الإدارية لدى المرأة القيادية الأكاديمية.	٩
	%٧١,٢	عالية	٠,٧٧	٣,٥٦	<b>البعد الأول (تحديات المهنية)</b>	

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أنَّ موافقة القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد على تحديات السقف الزجاجي في بُعد (التحديات المهنية)؛ تراوحت ما بين (٣,٨٨-٢,٧٨)، في حين بلغ المتوسط الوزني العام لتقديرات مفردات عينة الدراسة حول هذا الْبُعد ككلٍّ (٣,٥٦)، وبانحراف معياري (٠,٧٧)، وبدرجة موافقة (عالية). وتنتفق هذه النتيجة مع دراسة الحاج والناصر (٢٠١٨)، التي أظهرت أنَّ (العوامل التنظيمية/المهنية) تأتي في المقام الأول؛ إذ تُسِّهم بدرجةٍ مرتفعةٍ نسبيًّا في إنتاج مشكلة السقف الزجاجي للمرأة السعودية العاملة في الأجهزة الحكومية.

وبالتأنّ في ترتيب العبارات داخل البُعد حسب درجة الموافقة من وجهة نظر مفردات العينة؛ يتَّضح أنَّ العبارة رقم ٣، ونصها: "المركبة في اتخاذ القرارات الإدارية الأكاديمية" جاءت في المرتبة الأولى؛ بمتوسط وزني (٣,٨٨)، وانحراف معياري (١,٠٢٤)، وبدرجة موافق (عالية). وتعُرِّى هذه النتيجة إلى الفكرة السائدة أنَّ المرأة مندفعة وقليلة التفكير ومتسرعة في اتخاذ القرارات، وأنَّ القيادة تحتاج إلى فِنِّ الدبلوماسية الذي يُجِيدُه الرجل، وأنَّ أمور القيادة بحاجةٍ إلى عزيمةٍ وهمةٍ عاليةٍ، وهذا ما يتحمَّله الرجل، عكس المرأة. وهذا يتفق مع ما ورد في الإطار النظري في دراسة الخمسي (٢٠١٤) من اعتقاد صُنَاع القرار باهتمام المرأة بالأمور الشَّكْلية، وضَعْف ثقتهم بقدراتها؛ مقارنةً بقدرات وإمكانيات الرجل، الأمرُ الذي أدى إلى تدِيني عدد النساء في موقع اتخاذ القرار. واحتلت العبارة رقم ٢، ونصها: "تدخل الاختصاصات بين الأقسام النسائية والرجالية" المرتبة الثانية؛ بمتوسط وزني (٣,٨٧)، وانحراف معياري (١,٠٨٧)، وبدرجة موافق (عالية)، وتعُرِّى هذه النتيجة إلى التنظيمات الإدارية للمناصب الأكاديمية بجامعة الملك خالد، والتي تمثَّل في وجود عميد/وكيلة كلية، رئيس/مشرفه قسم؛ مما ينبع عنه قيامهما بنفس المسؤوليات والأعمال الإدارية المتعدِّدة، وهذا يُؤثِّر إلى الازدواجية في تنفيذ بعض المهام الموكَلة إلى الشطرين، وهذه النتيجة تتَّفق مع أهم ما كشفت عنه نتائج الورقة العلمية التي قدَّمها بيترسون (Peterson, 2014) أنَّ من أكثر تحديات السقف الزجاجي التي تواجه القيادات النسائية في إدارة التعليم العالي بالسويد: تداخل الاختصاصات في الأدوار. بينما احتلت العبارة رقم ١٠، ونصها: "اتساع نطاق الإشراف الإداري من قبل القيادات

الرجالية" المرتبة الثالثة؛ بمتوسط وزني (٣,٨٥)، وانحراف معياري (١,٣٩٨)، وبدرجة موافق (عالية)، وهذا يؤكد ما جاء في تفسير العبارة رقم ٢، إضافةً إلى كون ذلك ناتج عن عدم ثقة الإدارات العليا بمقدرة المرأة على تولي المناصب القيادية والمهام والمسؤوليات في شطر الطالبات بمفردها، وأنه يتوجب على عميد الكلية أو رئيس القسم التدخل من أجل حل المشكلات، ووضع بعض الحلول عند الحاجة، دون الانفراد برأي وكيلة الكلية أو مشرفة القسم؛ إلا فيما ندر. في حين حصلت العبارة رقم ٩، ونصها: "ضعف الثقافة الإدارية لدى المرأة القيادية الأكاديمية" على المرتبة الأخيرة؛ بمتوسط وزني (٢,٧٨)، وانحراف معياري (١,٢٨١)، ودرجة موافق (متوسطة)، وتعزى هذه النتيجة إلى شعور القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد بامتلاكهن الدراسية بالأنظمة واللوائح التي تحكم العمل، إضافةً إلى زيادة ثقتهن بامتلاكهن للسلوكيات والمهارات والكفاءات والقدرات التي لها دور أساسي في ممارسة الدور القيادي.

**البعد الثاني: التحديات الشخصية.**

يوضح الجدول التالي (٦) نتائج استجابات عينة الدراسة على عبارات مقياس تحديات السقف الزجاجي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية النسائية في بعد التحديات الشخصية.

**جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البُعد الثاني (التحديات الشخصية)، مُرتبة تناظرياً حسب نسب الموافقة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية**

الرتبة	وزن النسي (نسبة الموافقة)	درجة الموافقة	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الوزنية	العبارات	%
١	%٥٩,٢	متوسطة	١,١٧٣	٢,٩٦	إدراك المرأة القيادية الأكاديمية أنَّ القيادة أصعب مما كانت تتصور.	١
٢	%٥٢,٦	متوسطة	١,٤٠٤	٢,٦٣	تفضيل المرأة أنَّ يكون المسؤول عنها الرجل بدلاً من المرأة.	٢
٣	%٤٩,٦	منخفضة	١,٣٦٢	٢,٤٨	صعوبة الموازنة بين المسؤوليات الإدارية والالتزامات الأسرية للمرأة القيادية.	٦
٤	%٤٦,٦	منخفضة	١,٣٨٣	٢,٣٣	صعوبة التعامل مع الزملاء والرؤساء الرجال.	١١
٥	%٤٥,٢	منخفضة	١,٢٩٠	٢,٢٦	التأثيرات النفسية والجسدية التي تعرّض لها المرأة تحدٍ من مهامها القيادية.	١٢
٦	%٤٥,٢	منخفضة	١,٣٤١	٢,٢٦	صعوبة إدارة الوقت من قبل المرأة القيادية الأكاديمية.	٤
٧	%٣٩,٦	منخفضة	١,٠٤٣	١,٩٨	صعوبة السفر إذا اقتضت ظروف العمل، وذلك بسبب الظروف العائلية والشخصية.	٨
٨	%٣٩,٦	منخفضة	١,١٨٣	١,٩٨	الاعتقاد السائد أنَّ الرجل أقدر على تحمل المسؤولية من المرأة.	١٠
٩	%٣٩,٢	منخفضة	١,٢٨٢	١,٩٦	كلة تذمر المرأة القيادية من أعباء العمل الأكاديمي.	٥
١٠	%٣٧,٨	منخفضة	٠,٩٢٤	١,٨٩	ضعف الثقة بالذات.	٣
١١	%٣٧	منخفضة	١,٠٩٥	١,٨٥	ضعف ثقة المرأة القيادية بقدرتها على اتخاذ القرارات؛ مقارنة بالرجل.	٧
١٢	%٢٩,٢	منخفضة جداً	٠,٨٦٢	١,٤٦	معارضة الأهل والزوج تؤيِّد المرأة للمناصب القيادية الأكاديمية.	٩
	%٤٣,٤	منخفضة	٠,٨١	٢,١٧	<b>البعد الثاني (التحديات الشخصية)</b>	

**توضِّح النتائج في الجدول السابق: أنَّ متوسط درجة موافقة القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد على تحديات السقف الزجاجي في بُعد (التحديات الشخصية)، تراوحت ما بين (٢,٩٦-١,٤٦)، كما بلغ المتوسط**

الوزني العام للبعد ككلٍّ (٢,١٧)، وانحراف معياري (٠,٠٨١)، وبدرجة موافقة (منخفضة) على مستوى البعد ككلٍّ. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحاج والناصر (٢٠١٨) والتي أشارت إلى أنَّ (العامل الذاتية/الشخصية) تقع في المقام الثاني من مشكلة السقوف الزجاجية للمرأة في العمل، وكذلك دراسة المسدي ورضوان والسعداوي (٢٠١٩) والتي أوضحت أنَّ العوامل الخاصة بالمرأة ذاتها تقع في آخر عوامل السقف الزجاجي التي تؤثِّر على توسيع المرأة للمناصب القيادية ودافيته للعمل. بينما تختلف عن دراسة بابيك وهانسيز (Babic & Hansez, 2021) والتي ذكرت أنَّ التحديات الشخصية للمرأة القيادية تقع في المرتبة الأولى ضمن تحديات السقف الزجاجي.

وبالتأنُّ في ترتيب العبارات داخل البعد حسب وجْهَة نظر مفردات عينة الدراسة؛ يتَّضح أنَّ العبارة رقم ١، ونصها: "إدراك المرأة القيادية الأكاديمية أنَّ القيادة أصعب مما كانت تتَّصوَّر"، جاءت في المرتبة الأولى؛ بمتوسط وزني (٢,٩٦)، وانحراف معياري (١,٧٣)، وبدرجة موافق (متوسطة). وقد تُعزى هذه النتيجة إلى جملةٍ من الأسباب، من ضِمنِها خوفُ بعض القيادات النسائية من المسؤولية، وترددُهن في إبداء الآراء، إضافةً إلى أنَّ القيادة ذات مسؤولية هائلةٍ، وتأخذ وقتاً وتفكيرًا وجهدًا؛ مما يزيد من تحدي اهتمامها ورغبتها لتقليد المناصب القيادية. وقد احتلت العبارة رقم ٢ المرتبة الثانية، ونصها: "فضيل المرأة أن يكون المسؤول عنها الرجل بدلاً من المرأة"؛ بمتوسط وزني (٢,٦٣)، وانحراف معياري (١,٤٠)، وبدرجة موافق (متوسطة). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنَّ المجتمع السعودي ما زال يسيطر على معظم أفراده المعتقدات

والتنشئة الاجتماعية التي تأثرت بالعادات والتقاليد الشرقية الموروثة التي يسود فيها فكرة أنَّ الرجل أَفْدَر على القيادة من المرأة؛ لأنَّ الرجل يتميَّز بعقلٍ أرجح، ولا يُغَلِّب العاطفة على العقل كما عند المرأة. بينما احتلت العبارة رقم ٦ المرتبة الثالثة، ونصها: "صعوبة الموازنة بين المسؤوليات الإدارية والالتزامات الأُسرية للمرأة القيادية"؛ بمتوسط وزني (٢,٤٨)، وانحراف معياري (١,٣٦٢)، وبدرجة موافق (منخفضة)، وهذه النتيجة رغم حصولها على درجة موافق قليلة إلا أنَّ وقوعها في الترتيب الثالث من بين عبارات البُعد تشير بصفةٍ عامَّةٍ أنَّ تحدي طبيعة العمل للمرأة القيادية والتوافق بين مهامها والواجبات الأُسرية لها؛ مثل: الزوج ورعاية الأبناء والواجبات والمناسبات الاجتماعية، جميعها تعكس على القدرة على تحمل المسؤولية، والموازنة بين المسؤوليات المهنية والالتزامات الأُسرية؛ مما يتولَّد عنه نوعٌ من الشعور بالضغط النفسي والتوتر.

في حين حصلت العبارة رقم ٩ على المرتبة الأخيرة، ونصها: "معارضة الأهل والزوج تولي المرأة للمناصب القيادية الأكاديمية"؛ بمتوسط وزني (١,٤٦)، وانحراف معياري (٠,٨٦٢)، وبدرجة موافق (منخفضة جدًا). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى زيادة وعي الأُسر السعودية بما تمتلكه المرأة، سواءً الأم أو الزوجة أو الأخت أو الابنة؛ من طموح وما لديها من الخبرات والمؤهلات والكفاءة التي ترى أنها يمكن أن تُنْجِحها في تقلُّد أي منصب قيادي؛ إذا توفر لها مكان عمل مناسب، وأن لا شيء يدعو إلى التخوُّف من تحمل المسؤولية؛ خصوصًا في ظل القوانين والأنظمة السائدة والرؤية الجديدة ٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية، والتي تحفظ للمرأة حقوقها وكرامتها، وتعطيها الثقة في المُضيِّ

قدّما في مهامها الإدارية.

**نتائج السؤال الثاني:** ينصُّ السؤال الثاني للدراسة على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $a=0,05$ ) بين متوسط استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد؛ تعرّى لِمُتغِّيرات: (المنصب القيادي، الرتبة الأكاديمية، عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي)؟".

وللإجابة عن هذا السؤال؛ تمَّ استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way-ANOVA) في برنامج التحليل الإحصائي "SPSS"؛ للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، والتي تعرّى لِمُتغِّيرات: (المنصب القيادي، الرتبة الأكاديمية، عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي)، والجداول التالية تُوضّح النتائج:

#### - مُتغِّير المنصب القيادي:

جدول (٧): نتائج الإحصاء الوصفي لتحديد الفروق بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، والتي تعرّى لِمُتغِّير المنصب القيادي

الأداة/البعد	المنصب القيادي	ن	المتوسط	الآخراف المعياري
التحديات المهنية	عميدة الكلية	٣	٢,٩٢	٠,٥٨
	وكيلة الكلية	١٣	٣,٧٩	٠,٧٥
	رئيسة/مشرفة قسم	٣٠	٣,٥٢	٠,٧٧
التحديات الشخصية	عميدة الكلية	٣	٢,٥٦	١,٣٠
	وكيلة الكلية	١٣	٢,٢٣	٠,٦٧
	رئيسة/مشرفة قسم	٣٠	٢,١٠	٠,٨٣

الأخوات المعياري	المتوسط	ن	المنصب القيادي	الأداة/البعد
٠,٤٠	٢,٧٤	٣	عميدة الكلية	المقياس ككلٍ
٠,٤٦	٣,٠١	١٣	وكيلة الكلية	
٠,٦٨	٢,٨١	٣٠	رئيسة/مشرفة قسم	

جدول (٨): نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الرجالجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، والتي تعزى لمتغير المنصب القيادي

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغيرات
٠,١٩١	١,٧١٩	٠,٩٨٤ ٠,٥٧٣	٢ ٤٣ ٤٥	١,٩٦٩ ٢٤,٦٢٩ ٢٦,٥٩٨	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	تحديات المهنية
٠,٦٢٧	٠,٤٧١	٠,٣١٥ ٠,٦٦٨	٢ ٤٣ ٤٥	٠,٦٢٩ ٢٨,٧٢٥ ٢٩,٣٥٤	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	تحديات الشخصية
٠,٥٨٩	٠,٥٣٦	٠,٢٠٤ ٠,٣٨١	٢ ٤٣ ٤٥	٠,٤٠٩ ١٦,٣٩٧ ١٦,٨٠٥	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	المقياس ككلٍ

يتضح من نتائج الجدول السابق: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الرجالجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، تعزى لمتغير المنصب القيادي، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تقارب وجهات نظر القيادات الأكاديمية النسائية على اختلاف مناصبهنَّ القيادية: (عميدة – وكيلة كلية – رئيسة/مشرفة قسم).

## - مُتغِّير الدرجة العلمية:

جدول (٩): نتائج الإحصاء الوصفي لتحديد الفروق بين متosteats استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الرجالـي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، والتي تعرى لمـتغـير الـدرـجة العـلـمـيـة

الأداة/البعد	الدرجة العلمية	ن	المتوسط	الاخراف المعياري
التحديات المهنية	أستاذ مشارك	١٠	٣,٨٣	٠,٤٩
	أستاذ مساعد	٢٣	٣,٤٥	٠,٩٦
	محاضر	١١	٣,٤٨	٠,٤٣
	معيد	٢	٣,٧٥	١,٠٦
التحديات الشخصية	أستاذ مشارك	١٠	٢,٥٨	١,٠٥
	أستاذ مساعد	٢٣	٢,٠٣	٠,٧٧
	محاضر	١١	٢,٠١	٠,٥٧
	معيد	٢	٢,٦٣	٠,٤١
المقياس كـكلٍ	أستاذ مشارك	١٠	٣,٢٠	٠,٥٩
	أستاذ مساعد	٢٣	٢,٧٤	٠,٦٥
	محاضر	١١	٢,٧٥	٠,٤٨
	معيد	٢	٣,١٩	٠,٣٢

جدول (١٠): نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق بين متosteats استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الرجالـي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، والتي تعرى لمـتغـير الـدرـجة العـلـمـيـة

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التحديات المهنية	بين المجموعات	١,١٤٥	٣	٠,٣٨٢	٠,٦٣٠	٠,٦٠٠
	داخل المجموعات	٢٥,٤٥٣	٤٢	٠,٦٠٦		
	الجمـوع	٢٦,٥٩٨	٤٥			
التحديات الشخصية	بين المجموعات	٢,٨٠٢	٣	٠,٩٣٤	١,٤٧٧	٠,٢٣٤
	داخل المجموعات	٢٦,٥٥٢	٤٢	٠,٦٣٢		
	الجمـوع	٢٩,٣٥٤	٤٥			
المقياس كـكلٍ	بين المجموعات	١,٨٦٧	٣	٠,٢٠٤	١,٧٥٠	٠,١٧١
	داخل المجموعات	١٤,٩٣٨	٤٢	٠,٣٨١		
	الجمـوع	١٦,٨٠٥	٤٥			

يُوضح من نتائج الجدول السابق: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الرجالجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد تُعزى لِمُتغيّر الدرجة العلمية، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنَّ معظم مفردات العينة يَحملنَ نفس التوجُّهات والحماسة في أثناء تقدُّم المناصب القيادية بجامعة الملك خالد؛ حيث التقارب في الخبرات والمهارات والمعرف والإمكانيات على مستوى العمل، ويمتلكن نفس الدافع لتقدُّم المناصب القيادية، وأَهْنَ مُدرِّكات لأهمية القيادة التي تُمكِّنهنَ من أنْ يُحقِّقنَ طموحاتهنَ وأهدافهنَ.

### - مُتغيّر عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي:

جدول (١١): نتائج الإحصاء الوصفي لتحديد الفروق بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الرجالجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، والتي تُعزى لِمُتغيّر عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي

الأداة/البعد	عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي	ن	المتوسط	الآخراف المعياري
تحديات المهنية	أقل من (٥) سنوات	٢٤	٣,٧٧	٠,٦٨
	من (٥) سنوات إلى أقل من (١٠) سنوات	٨	٣,٧٠	٠,٦٨
	(١٠) سنوات فأكثر	١٤	٣,١١	٠,٨٢
تحديات الشخصية	أقل من (٥) سنوات	٢٤	٢,٠٦	٠,٦٧
	من (٥) سنوات إلى أقل من (١٠) سنوات	٨	٢,٠٨	٠,٦٧
	(١٠) سنوات فأكثر	١٤	٢,٤١	١,٠٦
المقياس ككلٍ	أقل من (٥) سنوات	٢٤	٢,٩١	٠,٥٤
	من (٥) سنوات إلى أقل من (١٠) سنوات	٨	٢,٨٩	٠,٤٨
	(١٠) سنوات فأكثر	١٤	٢,٧٦	٠,٨٠

جدول (١٢) : نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد الفروق بين متواسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، والتي تُعزى لِمُتغيّر عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متواسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التحديات المهنية	بين المجموعات	٤٠,٨٩	٢	٢٠,٤٥	٣,٩٠٦	٠,١٩١
	داخل المجموعات	٢٢,٥٠٩	٤٣	٠,٥٢٣		
	المجموع	٢٦,٥٩٨	٤٥			
التحديات الشخصية	بين المجموعات	١,١٨٦	٢	٠,٥٩٣	٠,٩٠٥	٠,٦٢٧
	داخل المجموعات	٢٨,١٦٨	٤٣	٠,٦٥٥		
	المجموع	٢٩,٣٥٤	٤٥			
المقياس ككلٍ	بين المجموعات	٠,٢١٨	٢	٠,١٠٩	٠,٢٨٣	٠,٥٨٩
	داخل المجموعات	١٦,٥٨٧	٤٣	٠,٣٨٦		
	المجموع	١٦,٨٠٥	٤٥			

يتَّضح من نتائج الجدول السابق: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متواسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد تُعزى لِمُتغيّر عدد سنوات الخبرة في مجال العمل القيادي، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى شعور القيادات الأكاديمية النسائية بأهمية دور الجامعة في تذليل الصعوبات والتحديات لأدوار المرأة في أثناء تقلُّد المناصب القيادية في ظل ظروف العصر العلمية والإدارية؛ بِغضِّ النظر عن عدد السنوات التي انتسبت فيها إلى العمل القيادي.

**نتائج السؤال الثالث:** ينصُّ السؤال الثالث للدراسة على: "ما سُبُل التغلُّب على التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد، وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة؟". وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ حساب المتواسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية لدرجات العينة على أداة الدراسة وأبعادها الفرعية؛ باستخدام برنامج "SPSS-V.26" ، كما هو مُبيَّن في جدول (١٣) :

جدول (١٣): المُتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المُخُور الثاني: (سُبُل التغلُّب على تحديات السقف الرجالجي؛ من وجهة نظر القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد)؛ مُرتَبَة تنازليًّا حسب نسب الموافقة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية

الرتبة	الوزن النسيـي (نسب الموافقة)	درجة الموافقة	الانحرافات المعيارية	المُتوسطات الوزنية	العبارات	م
١	%٨٧,٨	عالية جدًا	٠,٨٥٦	٤,٣٩	تشجيع المرأة للمشاركة في عملية صنع القرار في مجال عملها الأكاديمي.	٩
٢	%٨٧	عالية جدًا	١,١٠٠	٤,٣٥	توفير دور حضانة كافية في موقع الجامعة؛ لرعاية أبناء القيادات النسائية.	٥
٣	%٨٤,٤	عالية جدًا	١,٢٠٩	٤,٢٢	نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة القيادية الأكاديمية في التنمية الوطنية.	٧
٤	%٨٢,٦	عالية	١,٠٨٧	٤,١٣	تكوين شبكة من علاقات العمل بين القيادات الأكاديمية النسائية على مستوى الكليات في الجامعة؛ مما يُسَهِّل إنجاز بعض الأعمال.	٨
٥	%٨٢,٢	عالية	١,١٩٧	٤,١١	توفير صيغ عمل مُرنة؛ لتسكُن المرأة القيادية من التوفيق بين حياتها الأسرية وحياتها العملية.	٤
٦	%٨٢,٢	عالية	١,٢٥١	٤,١١	نشر ثقافة قبول الآخر عند القيادات الأكاديمية الرجالية.	٣
٧	%٨١,٨	عالية	١,٠٠٧	٤,٠٩	تعزيز الاتجاهات السلبية للمجتمع نحو عمل المرأة؛ من خلال وسائل الإعلام المختلفة.	٢
٨	%٨٠	عالية	١,١٣٥	٤,٠٠	ضرورة توافر برامج التأهيل وإعداد القيادات النسائية قبل تكليفها بالدور القيادي الأكاديمي.	١
٩	%٧٦	عالية	١,٢٤٠	٣,٨٠	تعزيز ثقة المرأة بنفسها؛ مما يُمْكِنها من أداء دورها القيادي الأكاديمي، والارتقاء في وظائف قيادية أعلى.	٦
	%٨٢,٨	عالية	٠,٩٧	٤,١٣	المُخُور الثاني (سُبُل التغلُّب على تحديات السقف الرجالجي)	

يَتَّبِعُ من الجدول السابق: أَنَّ المُتوسِطاتِ الْوَزِينيَّةِ لِاستجَاباتِ مفرداتِ الْدِرَاسَةِ عَلَى مُحَورٍ (سُبُّلِ التَّغْلِبِ) عَلَى تَحْديَاتِ السَّقْفِ الزَّجاَجيِّ؛ مِنْ وُجُهَهِ نَظَرِ القياداتِ الأكاديميةِ النسائيةِ بجامعةِ الملكِ خالدِ) قد تراوحتَ بَيْنَ (٣٠ - ٤٠٣٩)، فِي حِينَ بَلَغَ المُتوسِطُ الْوَزِينيُّ العامُ لِلمُحَورِ (٤١٣)، وَهُوَ مُتوسِطُ وزنيِّ يَقْعُدِ ضَمِنَ الفَتَّةِ (الرَّابِعَةِ) عَلَى مَقِيَاسِ الْدِرَاسَةِ (موافقٌ بدرجَةٍ عَالِيَّةٍ). أَيْ: أَنَّ القياداتِ الأكاديميةِ النسائيةِ بجامعةِ الملكِ خالدِ يُبَدِّلُنَّ موافقةً عَالِيَّةً عَلَى مَا وَرَدَ فِي هَذَا المُحَورِ مِنْ مُقْتَرَحاتٍ لِسُبُّلِ التَّغْلِبِ عَلَى تَحْديَاتِ السَّقْفِ الزَّجاَجيِّ لِلقياداتِ الأكاديميةِ النسائيةِ بجامعةِ الملكِ خالدِ.

## - أهم النتائج والتوصيات:

- توصّلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أبرزها:
- موافقة القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد على تحديات السقف الزجاجي لبعد "التحديات المهنية": حيث أبدت عينة الدراسة من القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد الموافقة (بدرجة عالية) على وجود التحديات المهنية، ويشعرن بوجودها في بيئة العمل.
  - موافقة القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد على تحديات السقف الزجاجي لبعد "التحديات الشخصية": حيث أبدت عينة الدراسة من القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد الموافقة (بدرجة منخفضة) على وجود التحديات الشخصية كأبرز تحديات السقف الزجاجي التي تواجههن في بيئة العمل.
  - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد تُعزى لمتغير المنصب القيادي.
  - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد تُعزى لمتغير الدرجة العلمية.
  - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول تحديات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد تُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال العمل

## القيادي.

- سُبُل التغلُّب على التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية بجامعة الملك خالد: أَبْدَت عينة الدراسة الموافقة (بدرجةٍ عاليٍّ) على أهمية ما طرحته الدراسة من مقتراحات للحدِّ من تحديات السقف الزجاجي للقيادات الأكاديمية النسائية.

- وفي ضوء تلك النتائج؛ طرحت الدراسة عدداً من التوصيات، وهي كما يلي:
- ١) تمكين المرأة من اتخاذ القرارات في بعض المواقف الأكاديمية المهمة، وتمكينها من حل المشكلات المعقدة، وذلك للاستفادة من الجوانب المميزة في شخصية المرأة، دون الاتكال فقط على أنَّ المرأة تحكمها العاطفة.
  - ٢) إعادة هيكلة المؤسسات الأكاديمية؛ بما فيها جامعة الملك خالد، التي تتضمَّن أقساماً نسائيةً ورجاليةً؛ بما يضمن منح استقلالية إدارية للأقسام النسائية، ومنح القيادات النسائية فيها الصالحيات الضرورية واللازمة لتحقيق الأهداف المناط بـها تحقيقها.
  - ٣) تعزيز تفويض الصالحيات للقيادات النسائية الأكاديمية لتحمل المسؤولية المنوطة بها المؤثرة في القرارات، وتوسيع قاعدة مُشاركة المرأة القيادية بالجامعة، وتحفييف نطاق الإشراف الإداري؛ مِن قِبَل القيادات الرجالية.
  - ٤) منح القيادات الأكاديمية النسائية بالجامعة فُرَصَ التدريب -داخلياً، وخارجياً-، وبما يتناسب مع طبيعة وظيفتها، وينمي لديها المهارات والقدرات الالزمة لمستقبل قياديٍّ أفضل.
  - ٥) تبني سياسات صديقة للمرأة القيادية الأكاديمية بالجامعة، تساعدها على



الموافقة بين مهامها الوظيفية ومسؤولياتها الأسرية؛ مثل: صيغ العمل المرن؛ من خلال تطبيق بعض الإستراتيجيات؛ كالعمل من المنزل، أو أسبوع العمل المضغوط، ونحو ذلك. وكذلك العمل ما أمكن على توفير خدمات ومرافق الرعاية والحضانة والتوادي لأبناء القيادات النسائية؛ داخل الحرم الجامعي.

٦) تطبيق جميع المقترنات التي تحدّد من ظاهرة السقف الزجاجي أمام القيادات النسائية، والتي وردت في الدراسة؛ حيث حصلت جميع عبارات هذا المخور على موافقة بدرجةٍ عاليةٍ جدًّا، وموافقة بدرجةٍ عاليةٍ.

٧) عمل دراسات ميدانية على الوكالات والعمادات المساعدة الأخرى بالجامعة، وتشخيص التحديات التي تواجه عمل القيادات النسائية فيها، وعمل مقارنة بينها وبين الدراسة الحالية؛ لعل ذلك يساعد في تذليل التحديات الأخرى أمام المرأة القائدة، ووضع الحلول المناسبة.

## المراجع:

### أولاً: المراجع العربية.

أبو خضير، إيمان سعود (٢٠١٢). التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. *المجلة السعودية للتعليم العالي*، وزارة التعليم، مركز البحث والدراسات في التعليم العالي، (٧)، ٨٧-١٢٤.

الأحمدى، حنان عبد الرحيم؛ وأبو خضير، إيمان سعود (٢٠٠٩). دور مؤسسات التنمية الإدارية في تمكين القيادات النسائية في مواجهة تحديات القيادة. *دورية الإدارة العامة*، (٤)، ٥١٧-٥٥٨.

البدوي، أمل حسن (٢٠١٦). التمكين الإداري للقيادات الأكاديمية بكليات البنات بجامعة الملك خالد: تصور مقترن. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية*، (٢٧)، ٢٨-٧٨.

البلوي، خديجة عبد الله؛ وأحمد، هالة عبد المنعم (٢٠١٦). متطلبات تمكين القيادات الإدارية النسائية بجامعة تبوك. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس*، جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، (٥٣)، ١٩-٤٢.

بني هاني، ميساء حسن (٢٠٢٠). درجة فاعلية الإدارة النسائية في التمكين الإداري ومعوقاتها لدى فروع جامعة حائل من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (٣)، ١-٢٠.

التوبيجي، وفاء بنت حمد (٢٠١٨). التحديات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية في الجامعات السعودية واليابانية: دراسة مقارنة. *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، كلية التربية، (٢)، ٦٨-٦١٢.

الحاج، عبد الملك بن طاهر؛ والناصر، نوف بنت عبد الله (٢٠١٨). إدراك المرأة العاملة لمشكلة السقوف الزجاجية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية على عينة من موظفات الجهاز الحكومي بمدينة الرياض. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١٥، ٦٩-١٦١.

الخمسي، سارة صالح عيادة (٢٠١٤). المعوقات التي تواجه المرأة في تولي المناصب القيادية. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (٥٢)،

. ٢٦-٣

الدغir، وفاء محمد (٢٠١٨). التمكين الإداري وعلاقته بالتحديات التي تواجه القيادات النسائية في الجامعات السعودية الناشئة. المجلة الدولية للتربية المتخصصة، ٧(٨)، ١٨-٣٠.

الشاذلي، فتوح (٢٠١٢). حماية المرأة في قوانين العمل والوظيفة العامة. المجلس القومي للمرأة، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠٢١/٨/١، من: [ncw.gov.eg/ar](http://ncw.gov.eg/ar) . الطريف، غادة بنت عبد الرحمن (٢٠١٤). معوقات تمكين المرأة السعودية في سوق العمل. مجلة مستقبل التربية العربية، القاهرة، ٢١(٨٨)، ٦٨-٨٩.

العطوي، رويدا محمد؛ ومرعي، كائنكان فواز (٢٠١٨). أثر التمكين الإداري على البداع من وجهة نظر القيادات النسائية في التعليم العالي السعودي كأحد مداخل تحقيق رؤية ٢٠٣٠. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، ٤(٢)، ١٢٥-١٥١.

عون، وفاء (٢٠١٩). كسر السقف الزجاجي: دراسة ظواهرية حول القيادات الإدارية العليا النسائية في التعليم السعودي مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية. مجلة العلوم التربوية، ٣(١)، ٣٧٧-٤٣٣.

غنيم، فايزة عادل (٢٠٢٠). التميز القيادي النسائي: واقعه في المجال الأكاديمي في الجامعات السعودية. المجلة العربية للإدارة، ٤٠(١)، ٢١٥-٢٢٦.

القرني، نورة بنت عوض (٢٠١٩). المعوقات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية في الجامعات السعودية الناشئة وسبل التغلب عليها من وجهة نظرهن. مجلة العلوم التربوية، ٣(٤)، ٣٩١-٤١٢.

الكسـر، شـريفـة عـوض (٢٠١٥). تصـور مـقترح لـلتـغلـب عـلـى مـعـوـقـات توـلـيـة الـمرـأـة السـعـودـيـة لـلـمنـاصـب الـعـلـيـا وأـسـالـيـب مـواـجـهـتها. مجلـة جـامـعـة الـبـاحـثـة لـلـعـلـوم الـإـنـسـانـية، ١٣(١)، ١٥٥-١٨٥.

المنـاقـش، سـارـة (٢٠١٧). تسـرب الـقـيـادـات الـإـدـارـيـة النـسـائـيـة مـن الـمـنـاصـب الـقـيـادـيـة فيـ الـجـامـعـات السـعـودـيـة: الـأـسـبـاب وـالـحـلـولـ. المـجـلـة التـربـوـيـة، جـامـعـة الـكـوـيـت، ٣١(١٢٣)، ١٨٣-٢٣٨.

مـوـفـقـ، سـهـامـ؛ وهـيـشـرـ، سـمـيرـة (٢٠١٥). الـمـرأـة الـعـالـمـة وـالـمـنـاصـب الـقـيـادـيـة: درـاسـة لـظـاهـرـة السـقـفـ الزـجاجـيـ. أـبـحـاث اـقـتـصـادـيـة إـدـارـيـةـ، جـامـعـة مـحمدـ خـيـضـرـ بـسـكـرـةـ، كـلـيـةـ الـعـلـومـ.

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

- Al-Ahmadi, H. (2011). Challenges facing women leaders in Saudi Arabia. *Human Resource Development International*, 14(2), 149-166.
- Al-Subaihi, S. (2016). Challenges for women academic leaders to obtain senior leadership positions in higher education in Saudi Arabia. Ph.D. thesis in organizational leadership, Pepperdine University.
- Babic, A. & Hansez, I. (2021, March). The glass ceiling for women managers: Antecedents and consequences for work-family interface and well-being at work. *Frontiers in Psychology*, Article 618250. Retrieved June 5, 2021, from: [www.frontiersin.org](http://www.frontiersin.org)
- Bombuwela, P. M. & Chamaru, D. A. (2013). Effects of glass ceiling on women career development in private sector organizations: Case of Sri Lanka. *Journal of Competitiveness*, 5(2), 3-19.
- Burns, M. A. C., Spivey, C. A., Hagemann, T. & Josephson, M. A. (2017). Women in leadership and the bewildering glass ceiling. *American Journal of Health-System Pharmacy*, 74(5), 312-324.
- Jarmon, L. J. (2014). Cracking the glass ceiling: A phenomenological study of women administrators in higher education. Ph.D. thesis in educational leadership, Iowa State University, Ames, Iowa.
- Johns, M. L. (2013, Jan 1). Breaking the glass ceiling: Structural, cultural, and organizational barriers preventing women from achieving senior and executive positions. *Online Research Journal Perspectives in Health Information Management*. Retrieved June 5, 2021, from: <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3544145/>
- Joseph, N. A. (2014). Breaking the glass ceiling: A phenomenological study of women leaders in Adventist higher education institutions. Ph.D. thesis in educational administration, Adventist International Institute.
- Karadag, N. (2018). Determining the difficulties female managers experience in higher education and the factors supporting them. *Educational Policy Analysis and Strategic Research*, 13(3), 74-88.

- Madhulata. (2016). Existence of glass ceiling and factors affecting women in reaching top positions. International Journal of Advanced Research, 4(12), 1448-1460.
- Mifflin, H. (2009). The gender communication connection. Boston, MA: Houghten Mifflin Company.
- Peterson, H. (2014). An academic glass cliff? Exploring the increase of women in Swedish Higher Education Management. Athens Journal of Education, 1(1), 33-44.
- Sueda, K., Kim, S., Mayer, C. H. & Asai, A. (2020). Women in global leadership: Asian and African perspectives. The Aoyama Journal of International Politics, Economics and Communication, (104), 40-59.
- Tiwari, M., Mathur, G. & Awasthi, S. (2019). A study on the effects of glass ceiling organizational commitment on corporate women's turnover intentions. Academy of Strategic Management Journal, 18(2), 1-10.

\*\*\*

- IV.** In-text foreign names of authors are transliterated in Arabic script followed by Latin characters between brackets. Full names are used for the first time the name is cited in the paper.
- V.** Submitted research papers for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.
- VI.** The corrected research paper should be returned on a CD or via an e-mail to the journal.
- VII.** Rejected research paper will not be returned to authors.
- VIII.** Views expressed in the published research paper represent the opinion of the author(s). They do not necessarily reflect the policy of the university. The university will not be held responsible or liable for any legal or moral consequences that might arise from the research paper.
- IX.** Researchers are given five copies by the journal and ten reprints of his/her research paper.

**Contact information:**

All correspondence should be addressed to the editor of the Journal of Educational Sciences, Deanship of Scientific Research, Al-Imam

Muhammad Ibn Saud Islamic University

Riyadh, 11432, PO Box 5701

Tel: 2582051, 2587203 - Fax 2590261

<http://imamudsr.com/>

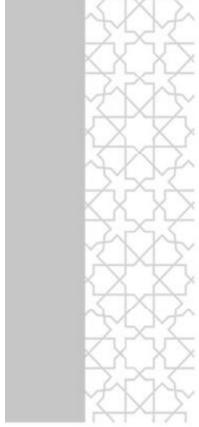
E.mail: [edu\\_journal@imamu.edu.sa](mailto:edu_journal@imamu.edu.sa)

that the researcher owns the intellectual property of the work entirely and that he will not publish the work before obtaining a written agreement from the editorial board.

2. Submissions must not exceed 35 pages (Size A4).
3. Arabic submissions are typed in Traditional Arabic, 16-font size for the main text, and for English submissions Times New Roman, 12-font size, with single line spacing.
4. The article must not be published or considered for publication by any other publisher.
5. A hard copy and soft copy must be submitted with an attached abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words in size or one page in length.
6. Key Words must be listed below the abstract.

### **III. Documentation:**

1. Documentation and citation should follow the style of the American Psychological Association (APA).
2. Sources and references must be listed at the end.
3. Clear tables, pictures and graphs that are related to the research are included in appendices.
- 4- For in-text citations surnames only are used followed by the date of publication and page number between brackets. References must be arranged alphabetically by the last name of the author followed by his/her first name, the date of publication, title of the article, place of publication and publisher.

- 
1. Developing educational disciplines and their applications, and enriching the Arab educational library through the publication of theoretical and applied research in various educational disciplines.
  2. Allowing thinkers and researchers in educational disciplines to publish their academic research works.
  3. Developing educational disciplines by publishing distinguished research works that address current local and Arab issues.
  4. Promoting new trends of research in educational disciplines.
  5. Exchanging scholarly works regionally and internationally.

## **Criteria of Publishing**

The Journal publishes academic research and studies in educational disciplines according to the following regulations:

### **I. Acceptance Criteria:**

1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying with the established research approaches, tools and methodologies in the respective disciplines.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not accepted.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

### **II. Submission Guidelines:**

1. The researcher should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation

## **Criteria of Publishing**

The Journal of Educational Sciences is a refereed scientific journal; issued by the Deanship of Scientific Research at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University. It publishes scientific research characterized by originality, clear methodology and accurate documentation in various related fields including, fundamentals of education, educational administration, curriculum and Teaching Methods, Special Education, E-learning, among many others, in Arabic and English.

### **Vision**

An educational journal that seeks to generate, disseminate and apply knowledge.

### **Mission**

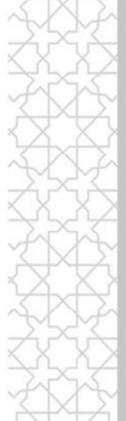
The journal seeks to become a scientific reference for researchers in education, through publishing refereed and outstanding educational research in line with distinguished international professional standards and maintaining scholarly communication among faculty members and researchers in educational disciplines.

### **Objectives**

Journal of Educational Sciences has the following general objective: Disseminating and expanding educational knowledge so as to develop educational practice. More specifically, the journal aims to achieve the following:

## **Editor –in- Chief**

- **Prof. Ahmed Ibn Abdulaziz Al-Roumi,**  
Department of Foundations of Education-College of Education -Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
- **Prof. Ahmed Ibn Muhammad Al-Nashwan**  
Department of Curricula and Teaching Methods- College of Education -Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
- **Prof. Badr Ibn Omar Al-Omar**  
Department of Educational Psychology - the College of Education - Kuwait University
- **Prof. Sawsan Bint Muhammad Zarah**  
Department of Educational Administration and Planning - Princess Nourah Bint Abdul Rahman University
- **Prof. Tariq Ibn Saleh Al-Rass**  
Department of Special Education-King Saud University
- **Prof. Abdul Mohsen Ibn Mohammad Al-Samih**  
Department of Educational Administration and Planning - College of Education - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
- **Prof. Ali Ibn Rashid Al Nuaimi**  
Department of Education and Knowledge in Abu Dhabi - Curricula and Teaching Methods
- **Dr. Saad Abdulrahman Alnafisah**  
Secretary Editor of the journal



Chief Administrator

**H.E. Prof. Ahmed Ibn Salem AL-Ameri**

President of the University

Deputy Chief Administrator

**Prof. Abdullah bin Abdul Aziz Al-Tamim**

Vice Rector for Graduate Studies and Scientific Research

Editor –in- Chief

**Prof. Abdullah Ibn Faleh Al-Sakran**

Foundations of Education Department- College of  
Education- Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Managing editor

**Dr. Salem bin Ali Al-Yami**

Dean of Scientific Research